القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الرابعة والعشرون - العدد 7270 الاربعاء 31 تشرين الاول (اكتوبر) 2012 - 15 ذو الحجة 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7270 Wednesday 31 October 2012

ثقافة

10 صقر ابو فخر: كمال الصليبي أجرأ مؤرخ عربي!

منوعات

13 التحرش الجنسي بالفنانات سياسة مقصودة

مدارات

18 الحركات الاسلامية بين الكراهية والتوريط

رأي

19 العنف «السلفي» في تونس

قطر ترد على الابراهيمي: ما يحصل «حرب إبادة» برخصة دولية

دمشق تحمل تركيا ودول الخليج مسؤولية استمرار «نزف الدم»

مقاتلة تقصف حيا في دمشق واغتيال لواء في القوات الجوية

■ دمشق - بيروت - وكالات: شن الطيران الحربي الثلاثاء غارة هي الاولى له على أحد احياء العاصمة دمشق منذ بدء استخدامه في النزاع بين نظام الرئيس بشار الاسد ومعارضيه، كما سجل اغتيال ضابط كبير من اعضاء قيادة اركان القوات الجوية.

تزامنا، حملت دمشق تركيا ودولا خليجية مسؤولية استمرار الازمة في سورية، بعد رفض انقرة اقتراحا روسيا بالحوار مع دمشق، انطلاقا من استمرار نظام الرئيس بشار الاسد في «قتل شعبه» خلال الهدنة المعلنة في عطلة عيد الاضحى، حسب قول وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو.

وفي وقت يزور موفد جامعة الدول العربية والامم المتحدة الى سورية الاخضر الابراهيمي بكين الثلاثاء في اطار سعيه الى ايجاد حل لأزمة تتجه «من سيىء الى اسوأ» بحسب قوله، برز الى العلن جدل بينه وبين قطر التي رفضت وصف الابراهيمي للوضع السوري بانه «حرب اهلية»، مؤكدة انه بالاحرى «حرب ابادة» من نظام على شعبه.

ورد رئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم ال ثاني الثلاثاء على الابراهيمي، معتبرا ان «ما يجري في سورية ليس حربا اهلية ولكن حرب ابادة اعطيت لها رخصة اولا من الحكومة السورية وثانيا من المجتمع الدولي ومن المسؤولين في مجلس الأمن».

وردت دمشق في بيان للمتحدث باسم وزارة الخارجية السورية جهاد مقدسي، على رفض انقرة دعوة روسية للحوار، محملة تركيا ودولا خليجية مسؤولية استمرار «نزف الدم السوري»، وداعية انقرة الى «مراجعة نقدية لسياسات هدامة أثبتت فشلها على الأرض»، بدلا من «استهداف أمن واستقرار الجار المباشر سورية».

وكان وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو اكد ان بلاده لن تتحاور مع دمشق لان «لا معنى لحوار مع نظام يستمر بقتل شعبه حتى خلال عيد الاضحى»، وان خطوة كهذه من شأنها ان تعطي «شرعية للنظام القائم».

وكانت روسيا دعت الاثنين على لسان وزير خارجيتها سيرغي لافروف، الدول المجاورة لسورية للتحاور معها لانهاء الأزمة، تزامنا مع تحذير الموفد الدولي الاخضر الابراهيمي من موسكو، من وضع يزداد سوءا في سورية.

ميدانيا، شنت طائرة حربية غارة على حي جوبر في شرق دمشق هي الاولى من نوعها على العاصمة، بحسب ما اشار المرصد السوري لحقوق الانسان. وسبق للنظام ان استخدم مروحيات عسكرية في قصف العاصمة.

وألقت الطائرة اربع قنابل على الحي الواقع عند طرف العاصمة من جهة الشرق والمحاذي لبلدة زملكا في ضواحي دمشق حيث تدور اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية والمقاتلين المعارضين، بحسب المرصد.

وافادت صحافية في وكالة فرانس برس في العاصمة السورية ان صوت انفجار قوي سمع في كل انحاء دمشق.

كذلك شنت الطائرات الحربية غارات على مناطق سورية مختلفة الثلاثاء، منها حي الحجارية في مدينة دوما بريف دمشق ادت الى «دمار هائل في المنطقة»، وبلدتا عربين وزملكا ومحيطهما في الريف الدمشقي، بحسب المرصد.

كما استهدف الطيران محافظة إدلب (شمال غرب) لا سيما مدينة معرة النعمان التي يسيطر عليها المقاتلون المعارضون ومحيطها، بحسب المرصد الذي اشار الى ان الغارات تركزت على «محيط المشفى الوطني» في المدينة.

ومع تزايد استخدام النظام السوري للطيران الحربي في الايام الاخيرة وغداة يوم شهد «اعنف الغارات» على مناطق عدة، كشف الثلاثاء عن اغتيال اللواء الطيار عبد الله محمود الخالدي في حي ركن الدين في شمال العاصمة السورية، وهو احد «افضل الخبرات في مجال الطيران»، بحسب التلفزيون الرسمي السوري الذي اذاع النبأ في شريط عاجل.

وابلغ مصدر امني في دمشق وكالة فرانس برس ان اللواء «عضو في قيادة الاركان الجوية»، وتعرض لاطلاق نار ليل الاثنين بعيد خروجه من منزل احد اصدقائه.

واتهم التلفزيون «مجموعة ارهابية مسلحة» باغتيال الخالدي «في اطار استهدافها للكوادر الوطنية والعلمية».

من جهتها، تبنت «كتيبة شهداء ركن الدين» التابعة للواء الاول بدمشق في الجيش السوري الحر، في بيان على صفحتها على موقع «فيسبوك»، اغتيال الخالدي «المسؤول عن التدريب الجوي بأمرية الطيران، والرقيب الاول احمد عبد الحق من فرع المخابرات الجوية».

(تفاصيل ص 5)

سوريون يقفون على ظهر دبابة استولى عليها الثوار في ادلب

اعصار ساندي يخلف 31 قتيلا في الولايات المتحدة وقتيلا في كندا

■ واشنطن - ا ف ب: لقي 32 شخصا على الاقل في الولايات المتحدة وكندا حتفهم بحسب حصيلة جديدة موقتة نشرتها الثلاثاء السلطات في الولايات المعنية.

وقضى 15 شخصا في ولاية نيويورك حسب ما اعلن على تويتر حاكمها اندرو كيومو. وبين الضحايا 10 اشخاص قضوا في مدينة نيويورك الاكثر تضررا من الاعصار بحسب ما اوضح رئيس بلدية نيويورك مايكل بلومبرغ في مؤتمر صحافي.

ويضاف الى القتلى الـ15 في ولاية نيويورك قتيلان بينهم رجل اطفاء في ولاية كنتكيت (شمال شرق)، شمال نيويورك، حسب ما اعلن حاكم هذه الولاية دان مالوي. وكانت فرق الاغاثة تبحث عن مفقودين اثنين.

كما قتل ثلاثة اشخاص في نيوجرزي (شرق) بينهم رجل وزوجته سقطت شجرة على السيارة التي كانت تقلهما، في حين نجا ابناهما اللذان كانا معهما حسب ما اعلن حاكم نيوجرزي كريس كريستي.

وفي ولاية بنسلفانيا (شرق) قتل اربعة اشخاص وشخصان في فيرجينيا (شرق) بعد ان اصطدمت سيارتهما بعامود كهربائي وشجرة قرب ريشموند ليل الاثنين الثلاثاء.

وفي ولاية مريلاند قتل ثلاثة اشخاص بنيهم امرأة بعد ان اصطدمت سيارتها بشجرة، وفي فيرجينيا الغربية (شرق) حيث تساقطت الثلوج بكثافة على الجبال قتلت امرأة في الثامنة والاربعين اثر تعرضها لحادث اصطدام مع شاحنة.

وتوفيت امرأة كانت على متن المركبة باونتي التي غرقت قبالة ولاية كارولاينا الشمالية (جنوب شرق) في المستشفى. ولا يزال قبطان السفينة مفقودا.

اما في كندا التي بدأت تصلها العواصف الناتجة عن الاعصار فقد قتلت امرأة بعد ان اصيبت بحطام متطاير نتيجة الرياح العاتية حسب ما افادت شرطة تورونتو.

واوقع الاعصار ساندي 67 قتيلا في منطقة الكاريبي في كل من كوبا وهايتي وجامايكا قبل ان يصل الى الولايات المتحدة.

وخلف الاعصار ايرين الذي ضرب البلاد في آب (اغسطس) 2011، 47 قتيلا واضرارا قدرت بنحو عشرة مليارات دولار.

(تفاصيل ص 2)

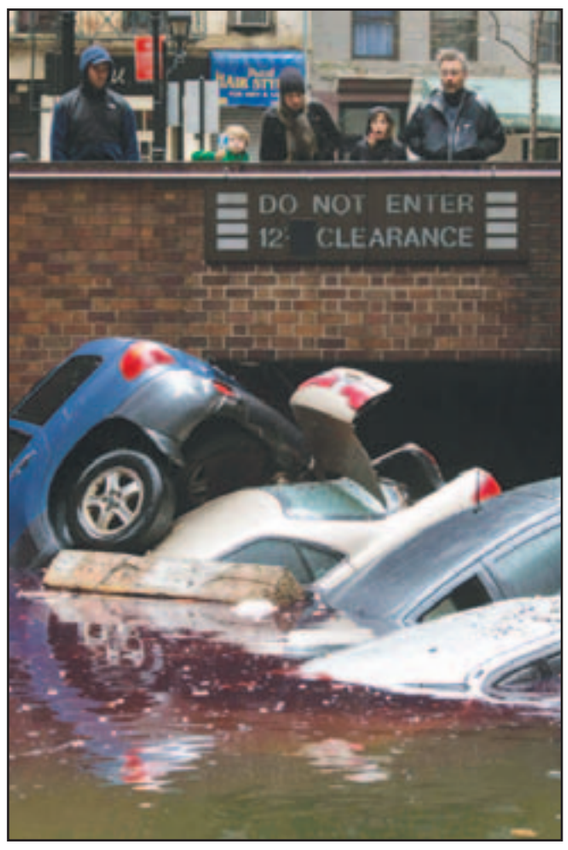

سيارات جرفتها الفيضانات في نيويورك امس

التيار السلفي يعلن عن لقاء قريب مع رئيس الحكومة

اخوان الأردن يصعدون: سفينة الانتخابات هالكة ولن نخضع لقاعدة إركب معنا

عمان - «القدس العربي»:

أعلن التيار السلفي الجهادي في الأردن، الثلاثاء، عن لقاء مرتقب سيجمع ممثلين عنه برئيس الحكومة عبدالله النسور، لبحث مسألة الإفراج عن معتقليه.

وقال القيادي في التيار محمد الشلبي الملقب بـ»أبي سياف» للصحافيين إن «مجموعة من إخواننا في التيار سيلتقون قريباً وعلى الأرجح الأسبوع المقبل، رئيس الحكومة عبدالله النسور لبحث موضوع أنصار التيار المعتقلين في السجون الأردنية وعددهم 54، وعلى رأسهم منظر التيار عصام البرقاوي، الملقب بأبو محمد المقدسي». وأضاف «نحن نأمل الخير إن شاء الله».

يشار إلى أن نحو 200 من أنصار التيار السلفي الجهادي في الأردن تظاهروا يوم السبت الماضي أمام منزل رئيس الحكومة عبد الله النسور في مدينة السلط (شمال غرب) مطالبين بإطلاق سراح معتقليهم في السجون الأردنية.

جاء ذلك بعد وقت قصير من الكلمات التي وردت في خطاب العيد للرجل الثاني في تنظيم الاخوان المسلمين الأردني الشيخ زكي بني إرشيد بعنوان التشبث بخيار المقاطعة يحسم الأمر تماما ويظهر جليا بأن جناح المقاطعة حسم ميزان القوى لصالحه داخل التنظيم الأكثر شعبية وأهمية في الأردن.

بني إرشيد وخلال لقاء العيد الموسمي للاخوان المسلمين تحدث مجددا عن حملات الكذب والافتراءات التي طالت الجماعة من مؤسسات الإعلام الرسمي مظهرا ملامح الحسم في خطابه عندما تحدث عن رفض التبعية للنظام والبحث عن شراكة. شعار الشراكة مع النظام رفعه بني إرشيد منذ عام 2005 وقبل الحراك والربيع العربي وهو نفسه الشعار الذي قفز بالرجل أمينا عاما لحزب جبهة العمل الإسلامي قبل جلوسه على مقعد الرجل الثاني في أهم الحركات السياسية في البلاد بدعم مباشر من حملات الإعلام الرسمي التي قادتها صحيفة «الرأي» الحكومية عدة مرات.

يؤكد برلمانيون إستمعت لهم «القدس العربي» بأن حملات صحافية منهجية إستهدفت بني إرشيد عام 2005 وقدمت له خدمة كبيرة آنذاك بأن تزعم الحزب الأهم في البلاد بانتخابات داخلية.

لكن البرلمانيين أنفسهم يربطون بين خدمات مماثلة قدمتها صحف رسمية مؤخرا وبين صعود نجم الشيخ إرشيد ومجموعته للتحكم بمفاصل القرار في التنظيم الاخواني خصوصا وأن جناح الاعتدال الذي راهن عام 2007 على الإدارة الأمنية وخاض الانتخابات ثم خسرها بالتزوير هو الذي يدعم خيارات التصعيد حاليا في المطبخ الاخواني.

عموما يمكن القول بأن رد الاخوان المسلمين الأول عمليا على تشخيص صانع القرار بخصوص الانتخابات المقبلة جاء على لسان بني إرشيد في حفل العيد الاخواني حيث أكد الرجل القوي تنظيميا بأن جماعة الاخوان المسلمين اليوم متماسكة وقوية وفي ابهى صورها، والا كيف نفسر هذا الاداء المتقدم والمسار المتميز الذي لم ينحصر في نجاح مسيرة جمعة انقاذ الوطن، وانما ايضا في هذا المسار السياسي وهذه المقاربة الجديدة.

إرشيد ووفقا لتقرير نشرته صحيفة «السبيل» التابعة للحركة الاخوانية شدد على أن الحركة لا أحد يستطيع إجبارها على الخضوع للانتخابات قائلا: الجماعة لا يمكن أن تجلب جلبا إلا لله عز وجل ولن نخضع لقاعدة إركب معنا. إرشيد يرد بوضوح هنا على مضمون خطاب للقصر الملكي طالب المعارضة الإسلامية بالانضمام للانتخابات حين قال: إنتخاباتكم هي السفينة الهالكة ومقاطعتنا هي سفينة النجاة.

التصعيد واضح في نصوص وخطاب إرشيد فالرجل شدد على أن القطار لم يفت على الإسلاميين كما يزعم البعض متسائلا: أي قطار تخلفنا عنه ..هل هو قطار مدريد؟

تضم 32 عضوا بينهم سيدتان وعهد بالوزارات السيادية الى مستقلين

البرلمان الليبي يمنح الثقة لحكومة زيدان ومحتجون يقتحمون الاجتماع اثناء التصويت عليها

■ طرابلس - وكالات: منح البرلمان الليبي مساء الثلاثاء الثقة لتشكيلة الحكومة المؤقتة الجديدة التي عرضها رئيسها المنتخب علي زيدان باستثناء أربع وزارات يجري النقاش حولها.

وتشكيلة الحكومية ضمت 32 عضوا، بينهم امرأتان، يمثلون احزابا ليبرالية واسلامية ومستقلين.

ونقلت وكالة الأنباء الليبية عن مصدر بالبرلمان ان الوزارات التي يتجادل حولها أعضاء المؤتمر ولم تمنح بعد الثقة هي «الحكم المحلي، الشؤون الاجتماعية، الخارجية، النفط».

وبينما كانت المداولات تجري قال شاهد من رويترز ان عشرات المحتجين اقتحموا مقر المؤتمر الوطني العام في ليبيا الثلاثاء اثناء تصويته على تشكيلة حكومية مقترحة وقالوا انهم غير راضين عن بعض الوزراء.

واقتحم اقل من 100 شخص بينهم مدنيون ومقاتلون معارضون سابقا القاعة اثناء تصويت المجلس على التشكيلة المقدمة من رئيس الوزراء علي زيدان التي اعلن عنها في وقت سابق امس. واوقف التلفزيون الليبي لفترة قصيرة بثه المباشر لوقائع الجلسة لكن لدى استئناف البث كان لا يزال من الممكن رؤية المحتجين في القاعة.

يشار إلى أن زيدان كان قد رشح ابوبكر الهادي محمد، وزيرا للحكم المحلي، وكاملة خميس عبد الله المزيني وزيرة للشؤون الاجتماعية، وعلي سليمان الأوجلي وزيرا للخارجية وعبد الباري علي الهادي العروسي وزيرا للنفط.

وحسب تشكيلة الحكومة التي عرضها زيدان على المؤتمر قبل عملية التصويت عليها فإن أكبر كتلتين في البرلمان حصلتا على نفس العدد من الحقائب الوزارية.

وحصل تحالف القوى الوطنية وحزب العدالة والبناء على منصب لنائب رئيس الحكومة وخمس حقائب وزارية.

وحصل التحالف الذي يتمثل بـ39 مقعدا في البرلمان على وزارات الثقافة والاتصالات والحكم المحلي والأوقاف والشؤون الإسلامية والتعليم العالي، فيما حصل حزب العدالة التي يتمثل بـ17 مقعدا على وزارات النفط والكهرباء والاقتصاد والإسكان والمرافق والشباب والرياضة.

وقال مراقبون محليون ان حكومة زيدان التي باشر البرلمان في جلسة مغلقة لإقرارها تحقق فيها قدر كبير من التوافق السياسي والمناطقي. واعتبر المراقبون ان اعتماد هذه الحكومة على التوافق مهم لنيل القبول من البرلمان الذي يقاد إلى حد كبير من قبل توجهات سياسية وجهوية.

وعهد بالوزارات السيادية الى نواب مستقلين، كما اوضح زيدان في كلمة القاها امام المؤتمر الوطني العام الذي يضم 200 عضو.

وقال «قررت تعيين مستقلين في الوزارات السيادية: الخارجية، والتعاون الدولي، والمالية، والعدل، والداخلية، والدفاع».

القدومي يرحب باقتراح اعادة الضفة الغربية للاردن

تونس - «القدس العربي»:

كشف فاروق قدومي (ابو اللطف) رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية عن وجود اقتراح جديد يقول «بعودة الضفة الغربية للاردن من خلال كنفدرالية او فيدرالية اردنية فلسطينية».

يشار الى ان اوساطا اسرائيلية كانت ابلغت السلطة رفضها الانسحاب من الاراضي الفلسطينية متذرعة بان اسرائيل احتلتها من الحكم الاردني، ولن تسلمها للفلسطيني. ورد مسؤولون فلسطينيون بالترحيب باعادتها للاردن، لكن كما احتلتها عام 1967، اي بما في ذلك القدس المحتلة، وبدون اي مستوطنات.

وقال القدومي في حديث لـ»القدس العربي» «نعتقد انه اذا كان بالامكان للاردن ان يعيد هذه الارض فلن يكون ذلك الا شيئا ايجابيا، لكن لا بد من الحرص كل الحرص حتى لا تكون هناك مكائد على ما تبقى من هذه الارض الفلسطينية وان نحافظ على حقوق شعبنا بالعودة، فنحن ثرنا من اجل فلسطين كل فلسطين لذلك يجب ان نكون حذرين كل الحذر».وقال «نرحب باعادة الاردن للضفة الغربية لكن لنبدأ بصورة اخرى ان نصر كل الاصرار على حق العودة لجميع اللاجئين الفلسطينيين لانها الحد الادنى الذي يمكن ان يكون مقبولا.. علينا ان نضع تصورا واضحا وشفافا لما نريده في المرحلة الحالية دون الاعتداء على حقوق الاجيال في المراحل القادمة وان نحرمهم من حقهم باسترجاع حقوقهم».

فاروق القدومي

سيفتتح مدارس مولتها بلاده على أنقاض مبنى الأمن الوقائي

نجل ملك البحرين يزور غزة بدعوة من «الأونروا»

غزة - «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصادر خاصة أن الشخصية الخليجية التي ستزور غزة خلال أيام هي أحد أنجال ملك البحرين حمد بن عيسى آل ثاني، وأن زيارته للقطاع ستستمر لثلاث ساعات فقط، سيفتتح خلالها تجمع مدارس لأطفال اللاجئين مولت بناءه المؤسسة الخيرية الملكية البحرينية بمنطقة تل الهوا جنوب مدينة غزة.

وبحسب المعلومات التي حصلت عليها «القدس العربي» فإن زيارة الأمير البحريني التي ستدوم لثلاث ساعات، سيحل خلالها ضيفا على وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، ولم يعرف إن كان سيلتقي بأي من مسؤولي الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس على غرار ما فعله أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

لكن المصادر التي تحدثت لـ»القدس العربي» توقعت أن يكون على رأس مستقبلي الأمير على معبر رفح مسؤولون من حكومة حماس، ومن المرجح أن تتم الزيارة يوم الخميس المقبل. وبحسب المعلومات فإن الأمير البحريني وهو في العشرينيات من العمر سيدخل قطاع غزة من بوابة معبر رفح الفاصل عن مصر، وسيقوم فور وصوله بلقاء مسؤولين في «الأونروا» وسيفتتح مدارس مولتها بلاده لصالح أطفال اللاجئين أقيمت في منطقة «تل الهوا»، وتحديداً على أنقاض مقر جهاز الأمن الوقائي السابق» الذي دمرته إسرائيل خلال الحرب الأخيرة ضد غزة.

وترجح معلومات أن يكون الأمير الزائر هو الشيخ ناصر بن حمد آل ثاني، النجل الرابع لملك البحرين، وقائد الحرس الملكي، والذي يتقلد أيضاً عدة مناصب أخرى في المملكة، حيث سبق وأن ذكرت المؤسسة الخيرية الملكية التي وقعت اتفاقاً مع «الأونروا» لتنفيذ مشاريع تعليمية أن إقامة هذه المشاريع جاءت بدعم من سمر الشيخ ناصر.

والمدارس المسماة باسم «البحرين» المقاومة بمنطقة تل الهوا تستوعب 5000 طالب، وقدرت تكلفة تشييدها بـ2.3 مليون دولار أمريكي.

وكانت البحرين مولت أيضاً مشروع انشاء عيادة طبية لـ»الأونروا» تخدم اللاجئين القاطنين بمدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.

تقرير اوروبي: أوروبا تستورد من منتجات مستوطنات الاحتلال في الضفة أكثر بـ 15 ضعفا مما تستورده من المنتجات الفلسطينية

الناصرة - «القدس العربي» – من زهير أندراوس:

على الرغم من أن العديد من الدول الأوروبية أعلنت عن مقاطعتها للمنتجات التي يتم تصنيعها في مستوطنات الاحتلال في الضفة الغربية المحتلة، فقد كشفت أمس صحيفة «هآرتس» العبرية عن أن 22 منظمة غير حكومية في أوروبا قامت بإعداد تقرير جاء فيه أن الدول الأوروبية تستورد من منتجات المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية 15 ضعفا ما تستورده من المنتجات الفلسطينية.

وقالت الصحافية عاميرا هاس، المختصة بالشؤون الفلسطينية بالصحيفة إن التقرير المذكور جاء تحت عنوان: يتاجرون بالسلام، كيف تساعد أوروبا على بقاء المستوطنات غير القانونية، لافتةً إلى أن التقرير أشرف على إعداده هانس فان دان بروك الذي كان مسؤولاً عن الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي بين الأعوام 1993–1999.

وفي التفاصيل جاء أن مجمل الاستيراد الأوروبي من المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية يوضح حجم التناقض بين التصريحات المعلنة للاتحاد الأوروبي، بشأن عدم قانونية المستوطنات الإسرائيلية وبين المساندة العملية لهذه المستوطنات، مشدداً على أن حجم الاستيراد الأوروبي الهائل يتم هدره بمليارات الدولارات التي تستثمرها أوروبا في محاولاتها عن طريق المعونات بناء الدولة الفلسطينية، كما قال التقرير.

وعلى الرغم من أن التقرير يبين أن حجم الاستيراد الأوروبي من منتجات المستوطنات لا يتعدى 300 مليون دولار، إلا أنه مع ذلك يوازي 15 ضعفا ما تستورده أوروبا من الأراضي الفلسطينية، حيث لا يتعدى حجم البضائع الفلسطينية المصدرة لأوروبا 20 مليون دولار في السنة. وعلى سبيل الذكر لا الحصر، أورد التقرير مثالاً حول توريد التمر إلى القارة العجوز، حيث أكد على أن الدول الأوروبية تقوم باستيراد حوالى 12 ألف طن من التمر الذي تزرعه إسرائيل في مستوطناتها في غور الأردن، وهي منطقة محتلة، بحسب وجهة النظر الأوروبية الرسمية، وفي موازاة ذلك، فإن أوروبا عينها تقوم باستيراد حوالى 300 طن من التمر الذي يُزرع في الأراضي الفلسطينية.

واورد التقرير ان هذا الفرق في قضية كميات استيراد التمر ليس عبثا ولا من باب الصدفة، إذ أن الدولة العبرية تغدق الامتيازات والتسهيلات على المستوطنات في غور الأردن، مقابل تقليص وتضييق الخناق على المزارعين الفلسطينيين وتحديد كميات المياه التي يسمح لهم باستعمالها لأغراض الزراعة، ولفتت الصحافية الإسرائيلية في سياق الخبر إلى أن مُعد التقرير، فان دان بروك اعترف في مقدمة التقرير المذكور، أن سياسة الاستيطان الإسرائيلية غير المتوقفة هي التي تقف عثرة أمام تسوية سياسية، كما أقر أن الأوروبيين فشلوا في ترجمة الكلمات إلى أفعال، على حد تعبيره.

علاوة على ذلك، دعا بروك أوروبا إلى تبني التوصيات التي يخطها التقرير لإلغاء ووقف المساندة العملية لمشروع الاستيطان، معتبرا أن إقرار هذه التوصيات وتطبيقها لا يشكل تبني أجندة معادية لإسرائيل، بل على العكس يجب اعتبار السعي للمحافظة على حل الدولتين مساهمة حقيقية لأمن إسرائيل وشرعيتها، على حد تعبيره. وقالت بعثة الاتحاد الأوروبي في إسرائيل للصحيفة تعقيباً على الخبر إن التقرير يُساهم مساهمة مهمة للنقاش في القضية، ولكن مفوضية الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي لا توافق على جميع النتائج التي وردت في التقرير.

جدير بالذكر أن عوزي لانداو وزير البنى التحتية الإسرائيلي كان قد هدد بتقليل كمية المياه التي تعطيها إسرائيل للسلطة الفلسطينية، بسبب تدفق المياه العادمة من مناطق السلطة إلى إسرائيل، ولأن الفلسطينيين، حسب ادعاء لانداو، لا ينشئون محطات لمعالجة المياه العادمة وبالتالي استغلالها في الري الزراعي.

ووفقا لاتفاقات المياه بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية منذ عام 1995، التزمت الأولى بتزويد الأخيرة بـ28.6 مليون متر مكعب من المياه سنويا فقط، ومنها خمسة ملايين متر مكعب سنويا إلى غزة.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

16 قتيلا وتشريد الالاف.. ووضع مفاعلين نوويين خارج الخدمة في ولاية نيوجيرزي بسببه

نيويورك تمضي ليلة صمت وسط فيضانات اعصار ساندي واوباما يعلن حالة «الكارثة الكبرى»

■ واشنطن ـ نيويورك ـ وكالات: استفاق ملايين الامريكيين في شمال شرق الولايات المتحدة الثلاثاء على انقطاعات واسعة للتيار الكهربائي وفيضانات كبرى وبدأوا بتقييم الاضرار الناجمة عن مرور الاعصار ساندي في المنطقة الاكثر اكتظاظا بالسكان في البلاد والذي اوقع 16 قتيلا على الاقل.

والاعصار الذي تحول الى عاصفة قوية عند دخوله البر الامريكي يعتبر من اقوى العواصف المدمرة التي شهدتها المنطقة وخصوصا ولاية نيويورك.

وفي نيوجيرزي حيث مر الاعصار ساندي، كان هناك 2.4 ملايين شخص بدون كهرباء كما قال الحاكم الجمهوري كريس كريستي مشيدا بالتعاون الجيد جدا مع الرئيس باراك اوباما ومؤكدا انه تحدث معه ثلاث مرات.

وقال مسؤول في البيت الابيض رفض الكشف عن اسمه «طوال الليل كان الرئيس يتلقى تقارير عن تداعيات مرور الاعصار ساندي».

وقبل اسبوع من الانتخابات الرئاسية علق الرئيس اوباما حملته لفترة وكذلك فعل منافسه الجمهوري ميت رومني للتركيز على عمليات الاغاثة.

وفي وقت مبكر من صباح الثلاثاء اعلن اوباما حالة «الكارثة الكبرى» في ولاية نيويورك التي ضربها الاعصار ساندي، مما يسمح بتقديم مساعدة فدرالية للضحايا.

واوضح البيت الابيض في بيان ان هذا القرار «يضع الاموال الفدرالية في التصرف لمساعدة الاشخاص المتضررين في مناطق برونكس وكينغز وناسو ونيويورك وريتشموند وسافولك وكوينز». واعلنت حالة الكارثة الكبرى في نيوجيرزي ايضا. واضاف بيان البيت الابيض ان اعلان هذه الحالة يتيح خصوصا مساعدة المتضررين في تامين مساكن مؤقتة لهم وكذلك اصلاح الاضرار الناجمة عن الكارثة.

وقال كريس كريستي على شبكات التلفزة ان ثلاثة اشخاص قتلوا في نيوجيرزي بينهم اب وام لنفس العائلة اثر سقوط شجرة على سيارتهما.

وفي دائرة برغن (نيوجيرزي) الواقعة على بعد كيلومترات من مدينة نيويورك انهار سد مهددا مئات الاشخاص مما دفع بالحرس الوطني الى تعبئة صفوفه مع اجهزة الانقاذ.

كما وضع مفاعلان نوويان في ولاية نيوجيرزي خارج الخدمة بسبب الاحوال الجوية السيئة الناجمة عن الاعصار ساندي، كما اعلنت الشركتان المشغلتان للمفاعلين.

واعلنت شركة «الخدمة العامة للكهرباء والغاز» (بي اس ايه جي) ان المفاعل «سالم 1» الواقع في هانكوكس بريدج على ضفة نهر ديلاوير تم وضعه خارج الخدمة بعدما توقفت عن العمل اربع مضخات مياه من اصل ست يضمها، مؤكدة ان المفاعل المجاور في هوب كريك يعمل بصورة طبيعية.

وقالت الشركة في بيان نشر عند الساعة 05. 00 تغ ان «وضع المفاعل مستقر حاليا». وقرابة الساعة 12,00 تغ، اكد متحدث باسم الشركة لوكالة فرانس برس ان المفاعل ما زال متوقفا عن العمل، من دون اعطاء مزيد من التفاصيل.

وليل الاثنين الثلاثاء وضع خارج الخدمة ايضا مفاعل ثان يبعد عن الاول حوالى 50 كلم ويقع شمال نيويورك على ضفة نهر هادسون، كما اعلنت الشركة المشغلة له على حسابها على تويتر.

وقالت شركة انترجي التي تدير مفاعل انديان بوينت ان المفاعل اخرج من الخدمة بسبب «مشاكل في الشبكة الكهربائية الخارجية»، مؤكدة عدم وجود «اي خطر على السكان» او على العمال. وتعذر الاتصال باي مسؤول في الشركة للاطلاع على تطور الوضع في المفاعل.

لكن في نيويورك كانت اثار مرور الاعصار ساندي اقسى.

فقد ادى الاعصار الى سقوط خمسة قتلى على الاقل في حين غرق نصف مانهاتن في ظلام دامس.

وادى الاعصار ايضا الى فيضانات وغمرت المياه سبعة من انفاق مترو نيويورك. وفاضت مياه نهري ايست ريفر وهادسون ريفر واجتاحت السيول شوارع جنوب مانهاتن في قطاع باتيري بارك وقسم من حي تشيلسي غربا وعدد من شوارع القطاع الشرقي وصولا الى الجادة الثانية.

واعلن مدير هيئة متروبوليتان ترانسبورتيشن التي تدير قطارات الانفاق ان «مترو نيويورك عمره 108 سنوات لكنه لم يسبق ان واجه كارثة مدمرة كالتي شهدناها الليل الماضية».

وبقيت مانهاتن مشلولة وشبه مقطوعة عن العالم لان الجسور والانفاق باستثناء نفق لينكولن بقيت مغلقة امام حركة السير.

وهناك حوالي 500 الف شخص محرومون من الكهرباء في المدينة بحسب كون اد الموزع المحلي للكهرباء و1.9 في كافة انحاء الولاية بحسب الحاكم اندرو كومو.

وفي كونيكتيت كان هناك 635 الف شخص لا يزالون بدون كهرباء صباح الثلاثاء و160 الفا في واشنطن. وفي الولايات المتحدة غالبية خطوط الكهرباء مكشوفة ما يؤدي الى انقطاع متكرر في حال وقوع اعاصير او عواصف.

واعلنت السلطات ان شخصين قتلا في الولاية بينهم رجل اطفاء.

وفي بنسلفانيا (شرق) قتل شخصان احدهما بسبب سقوط شجرة والاخر اثر انهيار منزل.

وفي ماريلاند (شرق) قتلت امرأة فيما كان الثلج يسقط بكثافة في غرب فرجينيا في حادث مع شاحنة.

وفي المستشفى توفيت امرأة من افراد طاقم سفينة «أتش ام اس باونتي» وهي نسخة عن الفرقاطة الانكليزية الشهيرة التي تمرد طاقمها في القرن الثامن عشر، والتي غرقت قبالة كارولاينا الشمالية.

وفي الجانب الاخر من الحدود في كندا قتلت امرأة من جراء الحطام المتطاير بسبب الرياح العاتية كما اعلنت الشرطة في تورونتو.

وهذا العدد يضاف الى 67 قتيلا تسبب بهم الاعصار في الايام الماضية في الكاريبي.

وتواصل العاصفة مسارها في البر الامريكي وكانت حوالى الساعة 9.00 ت.غ. على بعد 145 كلم غرب فيلادلفيا (بنسلفانيا) فيما ضعفت سرعة الرياح الى 105 كلم في الساعة مقابل 150 في الساعة الاثنين. ولا تزال اثارها ظاهرة حيث اصدرت مصلحة الارصاد الجوية في واشنطن انذارا من حصول فيضانات بسبب فيضان نهر بوتوماك.

وكان شمال شرق البلاد باسره لا يزال مشلولا الى حد كبير صباح الثلاثاء حيث كانت وسائل النقل العام متوقفة والمدارس مغلقة والخدمات العامة والمتاجر وحتى وول ستريت وكل المطارات تقريبا. وتم الغاء حوالي 16 الف رحلة حتى الآن.

عمال انقاذ ينقلون اسرة بقارب مطاطي بعد فيضانات اعصار ساندي في نيويورك

بدأت مناورات عسكرية قرب حدودها مع العراق

ايران تدعو دول المنطقة الى منع اسرائيل من إستخدام أجوائها لشن هجمات على دول أخرى

■ طهران ـ وكالات: دعت إيران الثلاثاء دول المنطقة الى منع إسرائيل من استخدام أجوائها لشن هجمات على دول أخرى.

و أعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمان برست في مؤتمره الصحافي الأسبوعي عن أسفه لتكرار الانتهاكات الإسرائيلية ضد الدول المستقلة «في ظل الصمت الغربي والدولي»، و ذلك في إشارة الى الغارة الإسرائيلية الجوية على مصنع للأسلحة في السودان.

ودعا دول المنطقة الى «منع الكيان الإسرائيلي من استخدام أجواءها لشن إعتداءات على الدول الأخرى، للحيلولة دون تكرار مثل هذه الخروق».

ونفى المتحدث في مؤتمره الصحافي الذي نقلته وسائل إعلام إيرانية وجود أي علاقة لإيران بمصنع اليرموك السوداني الذي تعرض للقصف الأسبوع الماضي ،واتهمت الخرطوم إسرائيل بقصفه.

وكان محللون ووسائل إعلام إسرائيلية لمحوا الى مسؤولية إسرائيل بقصف المصنع، الذي قالوا ان إيران أنشأته لتزويد منظمات فلسطينية في قطاع غزة بالأسلحة.

وقال مهمان برست ان إسرائيل تستخدم «هذه الذريعة للتغطية على جرائمها»، معتبرا انها تمر «بأزمة خانقة و أضعف من أن تتمكن من شن هجوم على إيران». وأضاف إن «إدعاءات الكيان الإسرائيلي وتهديداته بضرب إيران مؤشر على خوفه والظروف السيئة التي يمر بها».

من جهة أخرى لفت مهمان برست الى إمكانية «حلحلة» ملف البرنامج النووي لبلاده»عندما تنتهج المجموعة السداسية (الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين بالإضافة الى ألمانيا) نهجا منطقيا خلال المفاوضات مع إيران».

وقال «أن المشاكل العالقة سوف تحل إذا ما اعترف الجانب الغربي رسمياً بحق إيران في امتلاك دورة الوقود النووي لأغراض سلمية».

من جهة اخرى استأنفت إيران الثلاثاء إجراء مناورات عسكرية قرب حدودها الغربية مع العراق.

وأوضحت شبكة «إيريب» التليفزيونية الإيرانية أن المناورات العسكرية التي تجريها قوات برية وقوات محمولة جوا من الجيش النظامي تهدف إلى الحفاظ على جاهزية القوات المسلحة لمواجهة التهديدات العسكرية الخارجية.

وقد كثفت إيران، وخاصة الحرس الثوري، مؤخرا من التدريبات العسكرية وسط تزايد التوترات الدولية بسبب برنامجها النووي وتهديد المسؤولين الإسرائيليين بأنهم لا يستبعدون القيام بعمليات عسكرية لوقف البرنامج النووي الإيراني.

وحذر القادة العسكريون الإيرانيون أكثر من مرة من أنه في حال شنت إسرائيل أي هجوم فإن الجمهورية الإسلامية سترد باستهداف إسرائيل بالصواريخ التي تمتلكها ويبلغ مداها ألفى كيلومتر.

كما هددوا بإغلاق مضيق هرمز في الخليج، ويمثل هذا المضيق مجرى مائيا استراتيجيا لحركة تصدير النفط العالمية. إلا أن الحكومة الإيرانية أكدت أن هذا السيناريو غير مطروح.

النيابة تطلق ثلاثة اشخاص من جمعية الوفاق بعد توقيفهم على خلفية «تجاوزات»

الحكومة البحرينية تمنع كافة التجمعات والمسيرات «حفاظا على السلم الاهلي»

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن وزير الداخلية البحريني الشيخ راشد بن عبدالله ال خليفة في بيان بثته الوكالة الرسمية فجر الثلاثاء منع كافة المسيرات والتجمعات في البلاد مبررا قراره بانه من اجل «الحفاظ على السلم الاهلي»، وذلك مع استمرار الاحتجاجات المتفرقة التي يقودها الشيعة.

ويأتي هذا القرار بعد ساعات من اخلاء النيابة العامة البحرينية سبيل ثلاثة اشخاص من جمعية الوفاق التي تمثل اكبر تيار شيعي معارض في البحرين، بعد توقيفهم على خلفية ما وصفته الداخلية البحرينية بـ»تجاوزات» وقعت خلال تجمع مرخص للمعارضة الشيعية في قرية العكر الشيعية مساء الاحد بالقرب من المنامة.

وقال الوزير في البيان «تقرر وقف جميع المسيرات والتجمعات وعدم السماح بتنظيم أي فعالية الا بعد الاطمئنان إلى استتباب الامن وتحقيق الاستقرار الامني المنشود بهدف الحفاظ على الوحدة الوطنية وتماسك النسيج الاجتماعي ومنعا لكافة اشكال التطرف من أي أحد».

واكد الوزير بانه «سيتم التعامل مع اية مسيرات او تجمعات على انها غير مرخصة وستتخذ الإجراءات القانونية تجاه الداعين لها او المشاركين فيها وكل من له علاقة بذلك سيحاسب وسيتم اتخاذ الاجراءات القانونية بحقه».

ونبه وزير الداخلية البحريني الى «مخالفات تم رصدها وعدم التزام المشاركين بالضوابط القانونية في تلك الفعاليات التي تم تنظيمها من قبل بعض الجمعيات السياسية بقيادة جمعية الوفاق، والتي تعتبر امتدادا للأعمال المخالفة للقانون التي وقعت خلال شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) من العام الماضي».

واشار الى ان «التمادي فيها وصل الى إطلاق دعوات لقلب نظام الحكم وترديد شعارات التسقيط التي مست رموز الوطن وسيادة الدولة وخلت من معاني الاحترام وتعمدت الاهانة وهو الأمر الذي يهدد السلم الأهلي ويؤدي الى إخلال بالأمن والنظام العام وهذا لا يمكن القبول به تحت أي ظرف».

وبعد ان وضعت السلطات حدا بالقوة في منتصف اذار (مارس) 2011 لحركة احتجاجية استمرت شهرا وقادها الشيعة بشكل اساسي، استمرت التظاهرات والاحتجاجات المتفرقة.

وبعض التظاهرات، لاسيما تظاهرات جمعية الوفاق المطالبة بملكية دستورية، كانت تحظى في معظم الاحيان برخصة من السلطات وتتم من دون مواجهات، على عكس الاحتجاجات التي تشهدها القرى الشيعية وتنظم بدعوة من ائتلاف 14 فبراير الذي يرفع شعارات اكثر تشددا مثل «اسقاط النظام».

وزير الداخلية السعودي: هناك أخطاء في موسم الحج ولكنها قليلة

السعودية تدعو حجاج الخارج للتقيد ببرنامج التفويج أثناء المغادرة

■ الرياض ـ د ب أ: بدأت المديرية العامة للجوازات السعودية المرحلة الثانية من خطتها لموسم حج هذا العام والخاصة بتوديع الحجاج عبر جميع المنافذ البرية والبحرية والجوية بعد أن أدوا مناسك الحج، مؤكدة أهمية تقيد الحجاج ببرنامج التفويج المعدّ لكل حاج.

ودعا قائد قوات الجوازات للحج العميد عايض بن تغاليب الحربي، في بيان له الثلاثاء، الحجاج القادمين من الخارج إلى الالتزام ببرنامج المغادرة بعد أداء المناسك.

وقال إن الأنظمة بالمملكة لا تسمح بتأخر أي حاج عن رحلة العودة إلى وطنه.

وأضاف أن خطة المديرية العامة للجوازات انقسمت إلى مرحلتين: الأولى تتمثل في استقبال الحجيج والتي كانت ناجحة والثانية بدأت منذ انتهاء الحجاج المتعجلين من نسكهم حيث يتم العمل على توديعهم وتسهيل سفرهم في مختلف المنافذ.

وأوضح أن الجوازات سخرت جميع إمكانياتها وطاقاتها الآلية والبشرية لتنفيذ هذه المرحلة من خطتها وتقديم كافة التسهيلات لمغادرة الحجاج بكل يسر وسهولة.

من جهته أكد وزير الداخلية السعودي أحمد بن عبد العزيز أن هناك أخطاء حدثت في حج هذا العام وأن لجنة الحج العليا ستستفيد من هذه الأخطاء ليكون الحج أفضل في الأعوام المقبلة.

وقال المسئول السعودي، خلال استقباله الليلة الماضية قادة قوات أمن الحج، «لا بد من أخطاء تحصل بين وقت وآخر ونحمد الله أنها قليلة ونادرة ومع هذا مرصودة وتعالج كل موسم وكل حج نستفيد مما يحصل فيه ونعمل من أجل أن يكون الحج أفضل في الأعوام القادمة».

وأضاف أن العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز كان حريصا على إعطاء التعليمات والسؤال عن الأمور والحث دائما على بذل كل جهد لإنجاح موسم الحج وأن يتم الحجاج نسكهم بكل راحة واطمئنان.

هيغ يلتقي مع والد فتاة باكستانية أصابتها طالبان

■ لندن ـ رويترز: التقى وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الإثنين مع زيدون يوسفزاي والد ملالا يوسفزاي (15 عاما) التي اطلق مسلح من طالبان النار عليها في باكستان بسبب دفاعها عن التعليم وحقوق المرأة.

واصيبت ملالا في الرأس والرقبة لدى مغادرتها مدرستها في وادي سوات شمال غربي إسلام اباد يوم التاسع من تشرين الاول (أكتوبر).

وهي تتلقى العلاج الآن في مستشفى بمدينة بيرمينجهام البريطانية بعد أن نقلت هناك إثر الهجوم.

وبعد لقاء والد كلالا اشاد هيج بشجاعة الفتاة في الدفاع عن حقوق المرأة.

وقال «أقدم تحياتي أولا لها وللمثال النادر الذي قدمته للجميع في مختلف ارجاء العالم فيما يتعلق بقضية التعليم وحقوق المرأة، أعتقد انها اصبحت الآن مصدر إلهام ليس فقط لشعب باكستان بل للعالم بأسره».

ويقول اطباء بريطانيون إن ملالا حققت تحسنا كبيرا في الوحدة الخاصة بالمستشفى التي تخضع فيها لرعاية خراء متخصصين.

وقال هيج للصحفيين «سعدت للغاية بالسماع عن تحسنها الكبير نظرا للحالة التي كانت فيها. انها تتحسن بمعدل ممتاز وهي تتلقى أفضل أنواع الرعاية الصحية في العالم واسرتها هنا معها. لذلك بالطبع يتعين عليهم اتخاذ العديد من القرارات بشأن المستقبل لكن يجب الا نضعهم تحت أي ضغط.»

وتتحمل الحكومة الباكستانية تكاليف علاج ملالا في حين قدمت دولة الإمارات العربية المتحدة طائرة إسعاف لنقل الفتاة إلى بريطانيا.

كلينتون وآشتون تشجعان دول البلقان على اجراء اصلاحات

سراييفو ـ من أندرو كوين:

إتفقت الولايات المتحدة مع الاتحاد الاوروبي في الرأي الثلاثاء على دفع دول البلقان نحو حل النزاعات السياسية والاقتصادية التي تحول دون مزيد من التكامل مع بقية أوروبا.

وبدأت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون ومسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي كاثرين آشتون جولة تشمل ثلاث من دول البلقان بزيارة البوسنة حيث أعاق الصراع على السلطة بين الصرب والمسلمين والكروات التقدم منذ الحرب بينهم التي استمرت في الفترة بين 1992 و1995.

وتمثل جولة كلينتون في دول البلقان التي قد تكون الاخيرة قبل ان تتنحى اوائل العام القادم آخر جهود لها لتسوية بعض مواريث الانفصال الدامي ليوغوسلافيا الاتحادية في التسعينات عندما كان زوجها بيل كلينتون رئيسا للولايات المتحدة.

وقال مسؤول أمريكي رفيع للصحفيين المرافقين لكلينتون «نشعر بالاحباط من ان زعماء البوسنة والهرسك لم يضعوا مصلحة البلاد أولا».

وقال مسؤولون أمريكيون انه في مسار مماثل ستحث كلينتون وآشتون صربيا وكوسوفو ذات الغالبية الالبانية التي انفصلت عن بلجراد في عام 2008 على تحسين العلاقات بينهما.

والحكم في البوسنة يجري وفقا لخطوط عرقية منذ الحرب التي قتل فيها عدد يقدر بنحو 100 الف شخص وتسببت في انقسام البلد الى اقليمين يتمتعان بالحكم الذاتي تربطهما حكومة مركزية ضعيفة بموجب اتفاقات دايتون للسلام التي تم التوصل اليها بوساطة امريكية في عام 1995.

وأدى الاقتتال السياسي الى تباطوء الاصلاحات مما ترك البوسنة متخلفة بين جيرانها في الطريق الى عضوية الاتحاد الاوروبي. ومن المرجح ان تذكر كلينتون وآشتون زعماء البوسنة بأنه يتعين عليهم الالتزام باتفاقية دايتون.

وقال المسؤول الامريكي «من الواضح ان زعماء الاحزاب يمكنهم ان يضعوا داخل ذلك الاطار العلاقات التي يريدونها لكن يجب الا يكون هناك تشكيك في البنود الاساسية لترتيب دايتون للسلام».

ولا يخفي زعماء صرب البوسنة امتعاضهم من الدولة المشتركة ويقولون ان مصيرها التفكك.

وقال المسؤول الامريكي انه من المقرر ان تصل كلينتون وآشتون في وقت لاحق اليوم الى بلجراد حيث ستشجعان الرئيس الصربي توميسلاف نيكوليتش ورئيس الوزراء الاشتراكي ايفيتشا داسيتش على الوفاء بالوعود لتحسين العلاقات مع كوسوفو. (رويترز)

آسيان: اعمال العنف بين البوذيين والمسلمين في بورما قد تقوض استقرار المنطقة

الخوف وانعدام الثقة يسودان منطقة راخين في ميانمار

■ سيتوي (ميانمار) ـ جاكرتا ـ رويترز ـ ا ف ب: في الوقت الذي تعمل فيه قوات الأمن في ميانمار على الحد من التداعيات السلبية للعنف الطائفي الذي وقع في غرب البلاد بدأ البوذيون والمسلمون يتسلحون بأسلحة بدائية في اختبار لمدى عزم الحكومة على منع موجة جديدة من العنف.

ورغم مزاعم الحكومة بأن السلام ساد المنطقة قالت مصادر رسمية في سيتوي عاصمة ولاية راخين إن بوذيا قتل بالرصاص وأصيب آخر الثلاثاء عندما فتحت قوات الأمن النار في كياوكنيماو بجزيرة رامري.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن قنابل يدوية ألقيت ليل الأحد على مسجدين في ولاية كارين بشرق البلاد ولم تسبب خسائر لكنها أوجدت مخاوف من تزايد المشاعر المناهضة للمسلمين في مناطق أخرى بميانمار.

وتقول الإحصاءات الرسمية إن العنف بين البوذيين في راخين والروهينجا المسلمين أسفر عن سقوط 84 قتيلا وإصابة 129 منذ 21 تشرين الأول (أكتوبر) في أكبر اختبار لميانمار منذ أن حلت حكومة إصلاحية محل المجلس العسكري الحاكم قبل 18 شهرا.

وقال وين ميانج المتحدث باسم ولاية راخين «عززت الحكومة من قوات الأمن سواء شرطة او جيش في كل مناطق الصراع... إذا احترم الطرفان القانون لن يحدث أي صراع».

وشعر مؤيدو زعيمة المعارضة اونج سان سوكي بخيبة أمل بسبب عدم إدلائها برأي قاطع في الانتهاكات الجارية. والتزمت الرابطة القومية من أجل الديمقراطية التي تنتمي لها الصمت بشأن القضية منذ إصدار بيان مقتضب في 24 تشرين الاول (أكتوبر). ولم يتسن الاتصال بمسؤولين من الرابطة للتعقيب. وتقول الأمم المتحدة إن أكثر من 97 في المئة من النازحين البالغ عددهم 28108 هم من مسلمي الروهينجا وأغلبهم بلا جنسية. ويعيش الكثير منهم في مخيمات حاليا إلى جانب 75 ألفا أغلبهم من الروهينجا نزحوا في حزيران (يونيو) بعد تفجر سابق للعنف الطائفي أسفر عن مقتل 80 شخصا على الأقل.

وقال أفراد من الروهينجا إن أفرادا من الراخين أحرقوا منازلهم قبل أسبوع وكانوا يحملون النبال والمدي والبنزين.

وأبلغ بادو البالغ من العمر 50 عاما وهو رب أسرة من تسعة أفراد من الروهينجا رويترز «فجأة تعرضنا لهجمات. لماذا؟ لقد ولدت هنا وولد أبي هنا. هذا وطننا... لقد كان الحال يمضي على ما يرام فيما بيننا لكن لم يتبق لنا شيء. من أين أتى كل هذا الغضب؟». ويقول الروهينجا والراخين في قرية بورين إن الهجوم ارتكبه بوذيون من خارج المنطقة أحرقوا المنازل صباح ذات يوم وقتلوا ثلاثة أشخاص منهم امرأة مسنة لم تتمكن من الفرار. ولم يستطع الجيش الذي يعاني من الضغط الشديد من منع انتقام الروهينجا.

وقال كياو ماو زعيم القرية من الراخين «عاد الروهينجا لمهاجمتنا وحاولوا إحراق قريتنا لكن الجميع فروا... لم يشارك راخين من هذه القرية في الهجوم. لا أعلم من بدأ الهجوم».

ومن جهتها حذرت رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) التي تضم بورما بين اعضائها الثلاثاء من ان يأس الروهينجيا في غرب بورما قد يحمل هذه الاقلية المسلمة على «التطرف» في مواقفها ويؤدي الى «تقويض» استقرار المنطقة.

وقال الامين العام للرابطة، وزير الخارجية التايلاندي السابق سورين بيتسوان في تصريح نشرته صحيفة «جاكرتا بوست»، ان اقلية الروهينجيا المحرومة من الجنسية التي تعتبرها الامم المتحدة واحدة من اكثر الاقليات تعرضا للاضطهاد في العالم، تتعرض «لضغوط» وتواجه «آلاما كبيرة».

واضاف سورين بيتسوان «اذا تبين ان المجموعة الدولية بما فيها آسيان، عاجزة عن التخفيف من هذه الضغوط وهذه الآلام، قد يتحول الروهينجيا الى التطرف ما قد يعرض استقرار المنطقة بأكملها للتقويض».

واشار الى ان آسيان تملك الوسائل لتقديم مساعدة انسانية الى بورما، كما فعلت بعد مرور الاعصار نرجس الذي اسفر عن مصرع وفقد 138 الف شخص في ايار/مايو 2008.

واوضح سورين «فلنبحث في ما يمكن ان نفعله لنخفف عنهم وطأة الفقر ونقص المواد الغذائية والملاجىء والمنشآت الصحية».

مسؤول روسي: فوز رومني قد يعيق تطور العلاقات الثنائية بين موسكو وواشنطن

■ موسكو ـ د ب أ: قال رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الدوما الروسي أليكسي بوشكوف إن وصول المرشح الجمهوري في الانتخابات الأمريكية ميت رومني إلى سدة الحكم قد يكبح تطور العلاقات الثنائية بين موسكو وواشنطن.

وذكر بوشكوف في مقابلة مع قناة «روسيا اليوم» الناطقة بالإنكليزية أذاعتها الثلاثاء أن رومني «عقد الأمور حين اعتبر روسيا العدو الجيوسياسي رقم واحد للولايات المتحدة» وأنه لن يتساهل مع الرئيس فلاديمير بوتين ولن يقدم أي تنازلات بشأن الاتفاق حول الدرع الصاروخية.

وقال بوشكوف إن موسكو تفضل «علاقة الشراكة على علاقة العداء» مع الآخرين.

وأشار بوشكوف إلى أن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش هاجم روسيا بشكل فعال في حملته الانتخابية الأولى له، وتوصل في نهاية المطاف إلى نتيجة مفادها أنه لن يستطيع حل الكثير من القضايا بدون روسيا.

وقال بوشكوف إن رومني ، حال فوزه،سيفهم الأمر أيضا لأنه ومع مرور الوقت سيدرك أن تجنب العمل مع روسيا في الكثير من المسائل «أمر مستحيل».

وأوضح بوشكوف أن العلاقات بين موسكو وواشنطن في الأشهر الأخيرة من ولاية جورج بوش الرئاسية الثانية كانت «سيئة واقتصر التواصل على تبادل الاتهامات، وكان مستوى عدم الرضى من كلا الجانبين مرتفعا للغاية».

شائعات عن عزم الجيش عزل مرسي:

تنظيم ضباط من أجل الثورة يكذب المتحدث باسم الجيش ويؤكد ان 6 طائرات إسرائيلية اخترقت سماء القاهرة وعدة محافظات

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام عبد البصير:

نفت صفحة «ضباط من أجل الثورة» على موقع التواصل الأجتماعي إدعاءات الناطق بلسان الجيش المصري بشأن دوي صوت الطائرات الحربية الذي وقع فجر أمس بعدة محافظات مما تسبب في حالة ذعر بين المواطنين.

ووصف البيان ما تردد على لسان القيادات الحربية بالأكاذيب ومحاولة إقناع الشعب أن ما حدث فجر أمس مجرد تدريبات لطائرات القوات الجوية المصرية من قبيل الخداع لعدم معرفة المواطنين بقواعد التدريبات العسكرية والجوية، مشيراً إلى أن من بين هذه القواعد عدم السماح بإجراء تدريبات عسكرية فوق مناطق مكتظة بالسكان وعلى ارتفاعات منخفضة واستشهد تنظيم شباط من أجل الثورة على صحة إستنتاجاته باستحالة إجراء تلك التدريبات خلال أعياد الأضحى مستشهداً بخلو أجندة التدريبات على الأعياد و المناسبات الرسمية «لأنها أيام سكون تدريبي» على حد وصف البيان.

ولفت البيان إلى أن التدريبات تبدأ مع أول ضوء نهار ساعة الشروق في السادسة صباحاً، كما ذكر البيان ان كسر طائرات لحاجز الصوت في وقت مبكر من صباح امس تسبب في إصابة المئات من مواطني عدد من المحافظات بحالة من الرعب نتيجة الصوت المرعب الذي ينتج عن هذا النوع من الطيران، والذي أدى إلى إنطلاق أجهزة إنذار السيارات بشكل جماعي في بعض المناطق، وتحطم زجاج نوافذ في مناطق أخرى.

وأشار البيان إلى أن ما حدث هو اختراق لتشكيل من 6 طائرات عسكرية إسرائيلية من طراز «إف – 35» قام بالتوغل في المجال المصري وصولاً إلى قواعد الطائرات المصرية طراز «إف ـ 16» لاثبات التفوق والسيطرة من الجانب الإسرائيلي وسيطرته على المجال الجوي للمنطقة ويأتي بعد الهجوم الذي تم تنفيذه على الأراضي السودانية.

وأكد البيان أن ما يحدث هو دليل على فشل القيادة العسكرية في تأمين سماء البلاد كما حدث قبل ذلك في تأمين الحدود – كما أورد البيان.

وكان وزير الدفاع المصري قد صرح خلال مناورة تكتيكية نفذتها تشكيلات من القوات الجوية: «ينبغي أن تكون القوات والمعدات جاهزة دوماً للقتال لأن الحرب قد تندلع في أي وقت» وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، أن وزير الدفاع لم يوضح مقصده من ذلك.

أثارت تصريحات السيسي ردود فعل واسعة داخل وسائل الإعلام الإسرائيلية على المناورات والتدريبات العسكرية التي تجريها مصر لرفع الكفاءة القتالية للقوات المسلحة، وتصريحات وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي خلال المناورة التكتيكية بالذخيرة الحية »مجد 2012».

وأشار موقع «إسرائيل وطني»: «إن تصرفات المصريين توحي أنهم يستعدون للحرب، لكن الفريق أول السيسي لم يوضح من يخشاه المصريون، وضد من قد تندلع الحرب قريبا» لذا علينا الأستعداد وسلط الموقع أيضا الضوء على إعلان «السيسي» بوصول أول دفعة من طائرات «إف 16» إلى القوات الجوية في شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقد حذر مراقبون مصريون من احتمال نشوب حرب في اي لحظه قد تتورط فيها مصر اود تدفع إليها ومن بين هؤلاء مساعد وزير الخارجية الأسبق الذي اشار إلى إحتمال ان تقدم غسرائيل على تنفيذ الجزء الثاني من عملية الرصاص المصبوب ضد غزه من أجل إختبار رد الفعل الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي كما قد تذهب لأبعد من ذلك بغزو شبه جزيرة سيناء بزعم حماية حدودها عليإثر فقد الجانب المصري عليها إثر تزايد أنشطة الجماعات السلفية.

وقد أشار موقع القناة السابعة الإسرائيلية إلي أن الجيش المصري كان أجرى قبل أسبوع تدريباً على عبور قناة السويس في ذكرى انتصارات أكتوبر، بحضور الرئيس ووزير الدفاع وكل قيادات الجيش هذا ولم يدق الكثير من المصريين رواية الناطق بلسان الجيش بشأن أختراق الطائرات جدار الصوت وانتشرت العديد من الشائعات وصلت لحد إعتقاد الكثيرين بأن الجيش يعد العدة لعزل مرسي وقد استيقظ المواطنون من نومهم فزعين على إثر أصوات الطائرات واسفر عن تحطم العديد من زجاج النوافذ وقد عمت الشكوى محافظات بني سويف (المدينة)، والاسكندرية في عدة مناطق شمال ووسط الأسكندرية خاصة العجمي وحجر النواتية وفي القاهرة بلغت الأصوات ذروتها فوق العباسية والمعادي والزاوية والمطرية ومدينة نصر والمقطم، وتم مرور الطائرات على دفعتين بينهما فاصل نحو 3 دقائق وحدث في الخامسة والنصف أول مرة، ولم يشعر بها أغلب سكان مصر الجديدة، وأفادت بعض التقارير بانقطاع التيار الكهربائي لمدة دقيقة قبل مرور الطائرات، وتسببت حالة الرعب في نزول بعض الاهالي للشارع خوفا من أعمال إرهابية، خاصة مع سريان شائعة أن الطائرات تابعة لسلاح الجو الاسرائيلي كما حدث في السودان قبل أيام وبعد فترة صمت غير مبررة، وقالت مصادر عسكرية في تعليقها تحليق الطائرات علي إرتفاع منخفض وكسرها حاجز الصوت إن القوات الجوية تقوم من حين لآخر بتنفيذ طلعات جوية سواء كانت هذه الطلعات فردية أو مجمعة في ظروف مختلفة، وفي أي وقت للاستعداد لمواجهة أي تحديات.

مظاهرة للاسلاميين في القاهرة امس

عشرات الإسلاميين يتظاهرون في القاهرة مطالبين النائب العام بالاستقالة

■ القاهرة ـ يو بي آي: تظاهر عشرات من الإسلاميين، الثلاثاء، أمام «دار القضاء العالي» في العاصمة المصرية مطالبين النائب العام بالاستقالة.

واحتشد عشرات من المنتمين لتيارات الإسلام السياسي، امس، أمام مبنى «دار القضاء العالي» وسط القاهرة، مطالبين النائب العام المستشار عبد المجيد محمود بتقديم استقالته، متهمين إياه بـ»التقاعس عن القصاص من قتلة شهداء الثورة المصرية» التي أطاحت بالنظام السابق. وردَّد المتظاهرون هتافات «الشعب يريد تطهير القضاء»، و»نائب عام يا نائب عام بعت دم الشهيد بكام»، و»مهما تلف ومهما تدور القرآن هو الدستور». يُشار إلى أن الدساتير المصرية المتعاقبة وقانون السلطة القضائية فرضت حصانة خاصة على منصب النائب العام، فلا يمكن أن يُقال، ولكن من الممكن أن يُقدم استقالته.

ووقعت بوقت سابق من شهر تشرين الأول (أكتوبر) الجاري أزمة عُرفت إعلامياً بـ»أزمة النائب العام»، حيث صدر قرار جمهوري بتعيين النائب العام المستشار عبد المجيد محمود سفيراً لمصر لدى دولة الفاتيكان، فيما نفى محمود أن يكون قد تقدَّم باستقالته أو أن يكون قد وافق على تولي منصب السفير.

هم روفائيل وتادوروس وأفامينا.. واعلان اسم البابا الجديد في الرابع من الشهر المقبل

ترشيح 3 لـ «القرعة الهيكلية» للوصول لمنصب بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

■ القاهرة ـ وكالات: اختارت الكنيسة القبطية الاثنين ثلاثة مرشحين سيتم اختيار احدهم ليكون زعيما روحيا جديدا يخلف البابا شنودة الثالث الذي رحل في آذار (مارس) الماضي، وذلك في مرحلة يشعر فيها الاقباط بقلق متزايد في ظل حكومة يقودها الاسلاميون.

وادلى 2412 ناخبا يمثلون الكنيسة القبطية المصرية بالاضافة الى خمسة ناخبين من الكنيسة الاثيوبية باصواتهم طوال يوم امس في الكاتدرائية المرقسية في العباسية لاختيار المرشحين الثلاثة من بين خمسة مرشحين هم اسقفان وثلاثة رهبان.

والفائز في هذه الانتخابات سيصبح «بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقصية» رقم 118.

والمرشحون الثلاثة الذين تم اختيارهم هم الانبا روفائيل (54 عاما) وهو طبيب يشغل حاليا منصب الاسقف العام لكنائس وسط القاهرة والانبا تادوروس (60 عاما) اسقف عام البحيرة في دلتا النيل والاب روفائيل افامينا (70 عاما)، وفق ما اعلنت الكنيسة مساء.

وركز الانبا روفائيل في حملته على العناوين الاجتماعية وعلى رؤية اصلاحية للكنيسة في حين ابرز الانبا تادوروس مشاكل الشباب وايد الاب افامينا قيام حوار مع الازهر.

ووفقا للنظام الداخلي للكنيسة لاختيار البابا تكتب اسماء المرشحين الثلاثة على ثلاث ورقات مختلفة توضع في علبة زجاجية شفافة، وفي الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر)، يقوم طفل قبطي معصوب العينين باختيار ورقة منها يكون الاسم المكتوب عليها هو اسم البابا الجديد.

وقال القمص بطرس امساك الذي جاء من كنيسة مار جرجس في السويس للتصويت «نريد من البابا الجديد ان يسير على نهج قداسة البابا شنودة الذي كان اسدا امام كل من يخطىء في حق الكنيسة ورعاياها».

من جانبه، قال القمص بقطر نسيم من ابرشية نجع حمادي في الصعيد فور انتهائه من التصويت «اي ثورة يعقبها متغيرات وعدم استقرار»، مضيفا «لا بد ان نصبر ونتحمل ونعطي فرصة للحكومة كي تنفذ مشروعها».

ويشكل الاقباط ما بين ستة وعشرة في المئة من عدد سكان مصر البالغ نحو 83 مليون.

وتُجرى يوم الأحد المقبل الموافق 4 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل «القرعة الهيكلية» بين المرشحين الثلاثة لاختيار أحدهم ليكون البابا رقم 118 لكنيسة الأسكندرية وبطريركا للكرازة المرقسية.

وتقتضي إجراءات «القرعة الهيكلية» بقداس يرأسه الأنبا باخوميوس قائم مقام البطريرك، ثم تُكتب أسماء المرشحين الثلاثة على ثلاث أوراق بيضاء كبيرة متساوية توضع أمام الجميع قبل أن يتم لفها، ووضع كل منها في حلقة معدنية منفصلة وتُختم بالشمع الأحمر، ثم توضع في إناء زجاجي كبير على منصة مرتفعة.

ويقوم قائمقام البطريرك باصطحاب طفل صغير معصوب العينين لسحب ورقة واحدة من الإناء الزجاجي، يكون الإسم المدون فيها هو بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية رقم 118.

وأُغلقت الأبواب المؤدّية إلى صناديق الاقتراع داخل مقر الكاتدرائية، فيما ترك باب خروج الناخبين مفتوحاً لخروج باقي الناخبين المتواجدين داخل المقر حيث واصل العشرات منهم التصويت.

وكانت عملية التصويت لانتخاب البطريرك الجديد للكنيسة القبطية الأرثوذكسية قد بدأت صباح الاثنين، لانتخاب خليفة للبطريرك الراحل شنودة الثالث.

وتوافد مئات الناخبين ممن يحق لهم حق انتخاب بابا الأقباط الأرثوذكس، إلى مقر الكاتدرائية المرقسية، للإدلاء بأصواتهم لانتخاب 3 من بين 5 مرشحين للمنصب .

وبحسب ترتيبات العملية الانتخابية، فإن الناخبين الذين يتجاوز عددهم 2400 علاوة على 95 أسقفاً أدلوا بأصواتهم في 7 صناديق، الأول مخصَّص للآباء الأساقفة، والثاني لـ»وكلاء الشريعة»، والثالث لرؤساء ووكلاء الأديرة، والرابع لأقباط المهجر سواء من حضر بنفسه أو من فوَّض أحد أقاربه، وباقي الصناديق للجمهور.

وتأتي انتخابات البابا الجديد للاقباط في ظل اجواء من التوتر والقلق التي يعيشها المجتمع القبطي وخصوصا مع وصول التيار الاسلامي للحكم، وبعد بضعة اشهر من انتخاب محمد مرسي رئيسا للبلاد ليصبح اول رئيس اسلامي يتولى سدة الرئاسة في تاريخ مصر الحديث.

وتكررت حوادث العنف الطائفي في الفترة التي تلت سقوط الرئيس المصري السابق حسني مبارك في شباط (فبراير) 2011، وشهدت تلك الاحداث في غالب الاحيان سقوط قتلى.

واصيب خمسة اقباط مساء الاحد في اشتباكات محدودة حدثت في محافظة بني سويف جنوب القاهرة بسبب منع متشددين مسلمين لاقباط من الصلاة في كنيسة قريتهم.

وتحظى عملية انتخاب بابا الاقباط بتغطية اعلامية كبيرة سواء من الاعلام المصري او الاجنبي، لكن النقل التلفزيوني من قاعة التصويت بقي حصريا للكنيسة التي تعيد بثه للقنوات التلفزيونية المختلفة.

يُشار الى أن البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية توفي في 17 آذار (مارس) الماضي عن عُمر ناهز 89 عاما بعد أن قاد الكنيسة لنحو 41 عاماً، واختار المجمع المقدس (أعلى هيئة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر) الأنبا باخوميوس أسقف البحيرة والمدن الخمس الغربية، لشغل منصب قائمقام البابا حتى يتم انتخاب بابا جديد.

الاساقفة الكاثوليك يعربون عن قلقهم حيال الاصولية الاسلامية

■ الفاتيكان ـ ا ف ب: شكلت مسائل التعايش مع الاسلام واعتناق المسيحية بعيدا عن الانظار وعنف الحركات الاسلامية والخشية من هيمنة اسلامية، ابرز مواضيع النقاش في سينودوس الاساقفة الكاثوليك الذي انهى اعماله الاثنين في الفاتيكان.

وكما لم يحصل ابدا في سينودوس سابق، عبر عشرات الاساقفة الذين اتوا من الشرق الاوسط ومن كل انحاء افريقيا واوروبا عن هواجسهم ووجهوا احيانا نداءات حقيقية يشوبها القلق.

وادى هذا القلق الى وقوع الحادث الوحيد في السينودوس عندما عرض الكاردينال الغاني بيتر توركسون في غياب البابا شريط فيديو موجودا على شبكة الانترنت بعنوان «ديموغرافيات اسلامية».

وينبىء هذا الشريط، بهيمنة الاسلام على اوروبا في نهاية المطاف، بسبب نسبة الولادات البالغة الارتفاع لدى المسلمين.

وتعرض هذا الكاردينال الافريقي لانتقادات عدد كبير من الكرادلة الاخرين، فاضطر الى تقديم الاعتذار. لكن اسقفا المانيا دافع عن هذا الفيلم آخذا على البعض تعاميهم عن «مشكلة لا يريدون رؤيتها».

وشكل الكرادلة الافارقة من نيجيريا ومالي ومن بلدان الجنوب، ظاهرة جديدة الى حد ما، بتعبيرهم عن هواجسهم، معتبرين ان التعايش الجيد مع اكثرية من المسلمين مهدد بالحركات الاسلامية السلفية الممولة من الخارج.

فقد انتقد اسقف دار السلام الواسع النفوذ، التنزاني بوليكاربي بينغو المجموعات الاصولية غير المستعدة للقبول بحقيقة تتناقض مع «افكارها المسبقة».

وفيما دعا البابا الشهر الماضي في لبنان الى التعايش في اطار من الاحترام بين المسيحية والاسلام المعتدل، يرى الاساقفة ان الربيع العربي يعتبر في العالم الاسلامي فرصة وتهديدا في آن.

فهو فرصة، كما يقول البعض منهم، لأن شبانا مسلمين اطلعوا اطلاعا وافيا على المسيحية عبر الشبكات الاجتماعية والشبكات التلفزيونية، قد اعتنقوا لتوهم المسيحية بعيدا عن الانظار او نبذتهم عائلاتهم او يعرضون احيانا حياتهم للخطر.

وقال المونسنيور بول ديفارغ اسقف قسنطينة (الجزائر) «شيء ما يحصل في الربيع العربي: بات البعض غير راض عن خطاب المساجد. يريد شبان ان يؤمنوا بحرية، وان يتمتعوا ايضا بحرية الا يؤمنوا». لكن الربيع العربي تهديد ايضا. فقد قدم اساقفة من سورية والعراق ومصر وباكستان شهادات مؤثرة.

وقال اسقف اسيوط للاقباط المونسنيور كيريلوس ويليام اننا نشهد في مصر «خطة جديدة لأسلمة مؤسسات الدولة، ويعتبر المسيحيون مواطنين من الدرجة الثانية، وتزرع الكراهية ضدهم في المدارس». واعرب الاسقف السوري جوزف عبسي عن اسفه لعجز كثر من المسلمين «عن تمييز المسيحيين عن الغربيين» المتهمين بكل المساوىء.

وشكر اسقف لاهور المونسنيور فرنسيس شاو للبابا والكنيسة وقوفهما الى جانب «رعيته الصغيرة» وشكر لهما ايضا مواقفهما لمصلحة المسيحيين المتهمين بالتجديف.

وقال عدد كبير من الاساقفة في السينودوس ان متطرفي الاسلام «يستغلونه» خلافا لقيمه الحقيقية التي تشدد على رحمة الله واحترام الحياة، مؤكدين ان اكثرية المسلمين يتسمون بالتسامح.

لكن رئيس المجمع الاسقفي للحوار بين الاديان جان – لوي توران قال ان «موضوعا محرما» يجعل الحوار بالغ الصعوبة، وهو ان اي مسؤول ديني مسلم ولاسيما المعتدلون منهم، «لا يقبل بادراج حرية الاختيار او تغيير الديانة في نص قانوني».

العراق يقرر منح مساعدات اغاثية لسورية واليمن والسودان بقيمة 25 مليون دولار

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلنت الحكومة العراقية الثلاثاء انها ستمنح مساعدات اغاثية لكل من سورية واليمن والسودان بقيمة اجمالية تبلغ 25 مليون دولار.

وقال المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ في بيان ان «مجلس الوزراء اوعز لوزارة المالية بتسديد مساهمة العراق في الصندوق الخاص بالاغاثة الانسانية داخل سورية بملبغ عشرة ملايين دولار (....) استنادا الى قرار مجلس الجامعة العربية».

ويرأس العراق الدورة الحالية لجامعة الدول العربية.

واضاف الدباغ ان الحكومة قررت ايضا «التبرع بمبلغ خمسة ملايين دولار الى جمهورية اليمن بغية مساعدة الشعب اليمني الشقيق».

وتابع ان مجلس الوزراء «وافق على قيام جمهورية العراق بتقديم دعم مالي مقداره 10 ملايين دولار الى جمهورية السودان مباشرة لتخفيف الأعباء عن المتضررين في دارفور».

وكانت الحكومة العراقية اقرت موازنة عام 2013 والبالغة 116 مليار دولار.

انتخابات مجالس المحافظات في العراق في 20 نيسان

■ بغداد ـ ا ف ب: حدد مجلس الوزراء العراقي يوم 20 نيسان (ابريل) المقبل موعدا لاجراء انتخابات مجالس المحافظات، بحسب ما اعلن المتحدث باسم الحكومة الثلاثاء.

وقال علي الدباغ في بيان ان «مجلس الوزراء قرر بناء على اقتراح المفوضية العليا المستقلة للانتخابات تحديد موعد اجراء انتخابات مجالس المحافظات غير المنتظمة باقليم في 20 نيسان (ابريل) المقبل».

وكان البرلمان اقر مجلسا جديدا للمفوضية بعد خلافات مريرة بين الكتل السياسية حول شكل المفوضية وحجمها.

وتمكن النواب والمسؤولون بعد اشهر من مقابلات اجريت مع 7200 شخص من حصر عدد المتقدمين الى 60 مرشحا للتنافس على تسعة مناصب تالف منها مجلس المفوضية.

الأزهر يدعو إلى اجتماع إسلامي طارئ لـ «إنقاذ المسلمين» في ميانمار

■ القاهرة ـ يو بي آي: دعا الأزهر الشريف في مصر، الثلاثاء، إلى عقد اجتماع طارئ لوزراء خارجية الدول الإسلامية لبحث «سبل إنقاذ المسلمين» في ميانمار من العنف الذي يُمارس ضدهم.

وطالب الأزهر، في بيان أصدره امس وتلقت يونايتد برس إنترناشونال نسخة منه، منظمة التعاون الإسلامي بعقد قمة طارئة لوزراء خارجية الدول الإسلامية؛ لمناقشة تداعيات ما يحدث للمسلمين في ميانمار (بورما سابقا)، واتخاذ قرارات حاسمة من أجل الضغط على حكومة ميانمار لإنقاذ المسلمين هناك وحل هذه الأزمة.

كما دعا مجلس الأمن إلى عقد جلسة عاجلة لإصدار قرار مُلزم لحكومة بورما لوقف العنف ضد المسلمين، مناشداً المجتمع الدولي بالتدخل العاجل والفاعل للحفاظ على أمن المواطنين المسلمين وسلامتهم في ميانمار «صيانة لكرامة الإنسان، وحفظاً لحقوقه الإنسانية».

وقال الأزهر إن «ما يتعرض له المسلمون في بورما (ميانمار) هو أشد أنواع الاعتداءات الوحشية والأعمال الإرهابية التي تتعارض مع القوانين الدولية والمبادئ الأخلاقية والإنسانية»، محمِّلا حكومة ميانمار كامل المسؤوليات السياسية والقانونية تجاه وقف أعمال العنف والقتل.

وذكر بأنه سبق وأصدر العديد من النداءات للتحذير من عمليات التطهير العرقي والتهجير القَسري لمسلمي ميانمار.

وزير خارجية مصر يؤكد دعم بلاده للمسعى الفلسطيني في الأمم المتحدة

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو الثلاثاء دعم بلاده للمسعى الفلسطيني في الأمم المتحدة.

جاء ذلك عقب مباحثات أجراها الوزير عمرو امس بالقاهرة مع نبيل شعث مفوض العلاقات الدولية بحركة فتح وعزام الأحمد مفوض العلاقات الوطنية بالحركة مسئول ملف المصالحة الفلسطينية.

وحسب بيان للخارجية تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه امس، جرى خلال المقابلتين مناقشة التحرك الفلسطيني الهادف للحصول على وضعية الدولة غير العضو بمنظمة الأمم المتحدة .

وأكد الوزير عمرو تأييد مصر للتحرك في هذا الاتجاه تحقيقا للتطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني، كما أكد عمرو أن مصر لن تدخر جهدا في تقديم جميع أشكال الدعم للمسعى الفلسطيني.

وشهدت المقابلتان أيضا بحث تطورات جهود المصالحة الفلسطينية، حيث أعرب وزير الخارجية عن تطلع مصر وحرصها على تحقيق المصالحة بين الفصائل الفلسطينية في أقرب وقت ممكن تأكيدا لوحدة الشعب الفلسطيني وراء قضيته العادلة.

من جانبه أكد نبيل شعث، في تصريحات صحفية عقب اللقاء، أن مصر هي الحاضن الرئيسي للقضية الفلسطينية، مشيرا إلى أنه نقل رسالة من الرئيس الفلسطيني محمود عباس لوزير الخارجية تتضمن تأكيد الأصرار الفلسطيني على الذهاب للأمم المتحدة لإعلان فلسطين دولة مراقبة في الأمم المتحدة في النصف الأول من تشرين الثان (نوفمبر) المقبل. وقال شعث إنه وبشكل عام لدى الجانب الفلسطيني العدد اللازم من الدول الذي يكفي لإقرار القرار لكننا نريد صدور القرار بأغلبية كبيرة.

وحول استمرار الانقسام الفلسطيني أكد شعث التزام السلطة الفلسطينية الكامل بما تم التوقيع عليه في القاهرة وأنه لابد من التدخل المستمر من كل أشقائنا لتنفيذ هذا الاتفاق، مضيفا أنه لا يوجد حل إلا بالسلام والحوار بين الفلسطينيين.

وحول الإجراءات التي تقوم بها إسرائيل لتهويد القدس والمسجد الأقصى قال شعث إن ما يحدث في القدس حاليا في منتهى الخطورة ، محذرا من أنه في غضون عام سيقوم الإسرائيليون بتقسيم المسجد الأقصى كما فعلوا في الحرم الإبراهيمي.

وأكد شعث أنه لا يجب الانتظار حتى تتم تلك الخطوات ثم نصدر بيانات إدانة بل لابد من التحرك الآن ولهذا فقط طالب الجانب الفلسطيني بعقد قمة عربية طارئة لبحث الإجراءات الإسرائيلية في القدس والمسجد الأقصى.

الجيش السوداني يقول إن زيارة السفينتين الإيرانيتين لتبادل الخبرات في إطار العلاقات الودية

■ الخرطوم ـ يو بي آي: قال الجيش السوداني إن زيارة سفينتين عسكريتين إيرانيتين إلى السودان تأتي لتبادل الخبرات في إطار العلاقات الودية، وتعبيراً عن متانة العلاقات بين القوات البحرية السودانية والقوات البحرية الإيرانية.

وقال الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية العقيد الصوارمي خالد سعد في تصريحات نقلتها وسائل إعلام سودانية الثلاثاء، إنه وفي إطار العلاقات الودية والنوايا الحسنة للبحريات العسكرية الدولية ومهامها الأمنية والدبلوماسية، تزور ميناء بورسودان في الفترة من 28 إلى 31 تشرين الأول (اكتوبر) الحالي، سفينتان من البحرية العسكرية الإيرانية.

وأضاف أن الزيارة تأتي «في إطار تبادل العلاقات الودية التي تعبر تعبيراً صادقاً عن متانة العلاقات بين القوات البحرية السودانية والقوات البحرية الإيرانية والتي تدعم كذلك العلاقات السياسية بين الدولتين والتقارب الدبلوماسي، حيث يمثل ظهور ووجود هذه السفن في المياه الإقليمية والموانئ البحرية السودانية دعماً قوياً للعلاقة بين الدولتين سياسياً وأمنياً ودبلوماسياً».

وأضاف الصوارمي أنه سيتم خلال هذه الزيارة «مناقشة العديد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين القوات البحرية السودانية والقوات البحرية الإيرانية وتبادل الخبرات».

وذكّر بأن هذه الزيارة هي ليست الأولى، فقد سبقتها عدة زيارات من مختلف الدول مثل باكستان والهند ومصر والتي كانت من حيث الغرض تصب في نفس هذا الهدف الذي من أجله رست السفن الإيرانية الآن في ميناء بورسودان.

ولفت إلى أن البحرية السودانية ترجو أن تحقق هذه الزيارة هدفها في دفع وتعميق وتوطيد العلاقة السودانية الإيرانية في هذا المجال.

مقتل طفل في غارات سودانية بجنوب كردفان

■ الخرطوم ـ ا ف ب: قتل طفل واصيب اربعة اخرون في غارات شنها الطيران السوداني على قرى في ولاية جنوب كردفان خلال عطلة عيد الاضحى، وفق ما اعلن المتمردون الاثنين.

وقالت الحركة الشعبية لتحرير السودان– شمال في بيان ان الغارات استهدفت مساء الاحد قرية تونقلي ثم الاثنين قرى اخرى وادت ايضا الى نفوق ماشية.

وتعذر الاتصال بمتحدثين باسم الجيش السوداني لتاكيد هذه المعلومات.

ومنذ بدء النزاع في جنوب كردفان في حزيران (يونيو) 2011، تحدثت معلومات عن قصف للسكان المدنيين، الامر الذي دأبت الخرطوم على نفيه.

وبرر المتمردون قصفهم المستمر لعاصمة الولاية كادقلي بجولات القصف التي حصلت هذا الشهر.

وقال هؤلاء انهم استهدفوا منشات عسكرية في كادقلي وقتلوا العديد من الجنود، لكن وسائل الاعلام الرسمية السودانية تحدثت عن مقتل العديد من المدنيين في قصف للمتمردين.

واكد المتمردون ان وتيرة المواجهات تصاعدت منذ وقع السودان وجنوب السودان اتفاقا ينص على اقامة منطقة حدودية منزوعة السلاح بهدف منع وصول اي تعزيزات لهم.

وقاتلت الحركة الشعبية لتحرير السودان– شمال الى جانب السودانيين الجنوبيين ابان الحرب الاهلية التي استمرت 22 عاما وانتهت باتفاق سلام وقع العام 2005.

واعلنت الامم المتحدة الجمعة ان اكثر من 900 الف شخص يتأثرون بالمواجهات في ولايتي جنوب كردفان والنيل الازرق، لافتة الى عدم تمكنها من توزيع اي مساعدة في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون رغم مفاوضات استمرت اكثر من عام.

الحوثيون يهددون «بوسائل مشروعة» للدفاع عن أنفسهم في حال تعرضهم لضربات أمريكية

■ صنعاء ـ يو بي آي: هددت جماعة الحوثيين في اليمن باستخدام «وسائل مشروعة» للدفاع عن نفسها في حال تعرضت لضربات من الطيران الأميركي، وذلك في أعقاب الغارة الأمريكية التي استهدفت مجموعة من عناصر «القاعدة» بمحافظة صعدة الاحد الماضي.

ونقل موقع «يمن اوبزرفر» المستقل الثلاثاء عن ضيف الله الشامي الذي وصفه بالمتحدث باسم الحوثيين قوله ان الجماعة ستستخدم «وسائل مشروعة» في حال توجيه ضربة مباشرة لنا بطائرة من دون طيار».

وأضاف الشامي أن جماعة الحوثيين «دعت اليمنيين إلى إدانة الهجوم من خلال الاحتجاجات العامة. ولكن في حالة وجود اعتداء مباشر الناس لديهم طرقهم المعروفة والمشروعة للرد». وكان الطيران الأمريكي أغار على موقع بمحافظة صعدة معقل الحوثيين الاحد الماضي مستهدفا عناصر يشتبه بإنتمائهم لتنظيم «القاعدة» ما أسفر عن مقتل أربعة منهم بينهم سعوديين اثنين.

وقال الشامي «الطائرة هاجمت معسكرا لتدريب المتشددين من القاعدة سبق ان شاركوا في قتال الحوثيين في الفترة الأخيرة إلا أننا مع ذلك ندين قيام طائرات أمريكية من دون طيار باستهدافهم بغض النظر عن اختلافنا معهم».

وكانت مواجهات مذهبية بين الحوثيين وجماعة السلفيين اندلعت في أواخر عام 2011، غير انها توقفت اثر وساطات قبلية.

وتعارض جماعة الحوثيين التدخل الأمريكي في اليمن، متهمة الولايات المتحدة بالتذرع بتنظيم القاعدة للتدخل في شؤون البلاد.

ميقاتي ماض في تحمّل مسؤولياته الحكومية منتقداً العناد والمكابرة وعتب متبادل بين سليمان و14 آذار.. وتهدئة مع جنبلاط

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

يعود مجلس الوزراء الى الانعقاد اليوم في قصر بعبدا وسط معلومات لـ«القدس العربي» عن عتب متبادل بين رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وقوى 14 آذار.

فرئيس الجمهورية عاتب على مقاطعة المعارضة المؤسسات الدستورية وخصوصاً طاولة الحوار التي دعا اليها اضافة الى عتبه على محاولة أنصار المعارضة اقتحام السرايا الحكومية، فيما قوى 14 آذار عاتبة على رئيس الجمهورية بسبب قبوله ترؤس جلسات مجلس الوزراء بعد الحملة العنيفة عل الحكومة التي اتهموها بتغطية القتلة.

ولم يلحظ جدول اعمال مجلس الوزراء اليوم في قصر بعبدا المؤلف من 90 بنداً تمويل سلسلة الرتب والرواتب، في وقت ربطت هيئة التنسيق النقابية تحركها التصعيدي بالجلسة المقرر عقدها في 7 تشرين الثاني، ويمكن للمجلس أن يصدر التشكيلات الدبلوماسية في حال تم التوافق عليها بعد التحفظات على عدد من الاسماء المطروحة من خارج الملاك.

وعشية الجلسة الحكومية، اطلق رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مواقف عكست اتجاه الازمة المفتوحة مع المعارضة نحو منحى تصعيدي اذ اكد «المضي في تحمل المسؤولية، انطلاقاً من ان الظروف الراهنة تتطلب ذلك، ولا يمكن ترك البلد في فراغ قد يؤدي الى الفوضى، فيما المطلوب من جميع القيادات، بدل اللجوء الى السلبية والمقاطعة التلاقي على طاولة الحوار لأن بالحوار وحده يمكن التوافق على الخطوات التي تحمي لبنان وتبعد عنه شبح الفراغ والانقسام».

وفي اشارة الى مواقف قوى 14 آذار رأى «ان الامور الوطنية لا تحل بالعناد والمكابرة او المواقف الانفعالية بل بالحوار». وقد تلاقت مواقف ميقاتي مع موقف البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي العائد من روما.

وفي الشق المتصل بجلسة هيئة الحوار الوطني المحددة في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل فان مصيرها يبدو معلقاً، أقله حتى 29 تشرين الثاني، اذا ما أفلحت حركة المشاورات التي يجريها الرئيس ميشال سليمان في تذليل العقبات التي تحول دون مشاركة البعض، ولا سيما فريق 14 آذار الذي يقاطع كل ما تشارك فيه الحكومة، علماً ان سلسلة محطات ستسبق هذا الموعد أبرزها عيد الاستقلال المتوقع ان يوجّه خلاله الرئيس سليمان رسالة مهمة الى اللبنانيين يضمّنها مواقف بارزة تتصل بالوضع الداخلي والتطورات التي تشهدها البلاد.

وفي هذا المجال، أشارت مصادر مطلعة الى ان فكرة عقد طاولة حوار طارئة واستثنائية التي تولدت بعد انفجار الاشرفية وما خلفه من تداعيات، لم تعد واردة ولا مطروحة نسبة لمواقف المعارضة المتصلبة.

أما موعد 12 تشرين الثاني (نوفمبر)، فقالت المصادر ان غياب أركان اساسيين عن البلاد، ومن بينهم الرئيس فؤاد السنيورة الذي يتوجه الى واشنطن لإلقاء محاضرة في جامعة هارفرد، يشكل أحد الاسباب التي تحول دون اعتماده لالتئام طاولة الحوار.

وفيما يقاطع نواب 14 آذار اليوم اجتماع رؤساء ومقرري اللجان النيابية الذي دعا اليه الرئيس نبيه بري في عين التينة تحت ذريعة الظروف الامنية والخوف من الاغتيالات، تواصلت حركة الاتصالات بين أركان قوى المعارضة التي تستعد لإعلان بيان سياسي خلال الساعات القليلة المقبلة تعمل على اعداده لجنة تضم النائبين أحمد فتفت وانطوان زهرا ونائب رئيس حزب الكتائب سجعان قزي يتضمن تركيزاً على 5 نقاط أساسية تتناول التمسك بإسقاط الحكومة سلمياً، عدم التراجع عن مطلب الاستقالة، تحميل الحكومة مسؤولية ما آلت اليه الأمور من تدهور دراماتيكي، إفساح المجال أمام رئيس الجمهورية لاستكمال المشاورات الضرورية لتوفير المخرج للأزمة واستمرار مقاطعة الجلسات التي تشارك فيها الحكومة على أن تحدد المقاطعة لكل موضوع على حدة.

واللافت ان رئيس حزب الكتائب أمين الجميل أبقى اتصالاته مفتوحة مع الأطراف السياسية كافة بمن فيهم النائب وليد جنبلاط، مسجلاً تمايزاً نسبياً عن مواقف سائر أركان المعارضة، كما التقى الرئيس نجيب ميقاتي مساء أول من أمس في منزل صديق مشترك. وليس بعيداً، أكدت مصادر في قوى 14 آذار ان تيار المستقبل أوعز الى قياداته عدم تناول النائب جنبلاط لا سلباً ولا ايجاباً في المواقف، الامر الذي ينسحب بدوره على الواقع الاشتراكي.

ميشال عون

وليد جنبلاط

نجيب ميقاتي

إحالة الاعلامي نديم قطيش الى المباحث بإخبار حول اقتحام مقر ميقاتي.. و14 آذار تستهجن وتسأل عن سبب عدم التحرك بعد تهديدات حمدان وعون؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في خطوة قضائية لافتة، أحال النائب العام التمييزي القاضي حاتم ماضي المعيّن حديثاً من قبل الحكومة إلى قسم المباحث الجنائية المركزية الإخبار الذي ورد إلى النيابة العامة التمييزية ضد الصحافي نديم قطيش عريف المتكلمين خلال تشييع اللواء الشهيد وسام الحسن في وسط بيروت والذي أدى إلى محاولة اقتحام السراي الحكومي لاجراء التحقيقات اللازمة، خصوصاً أن قطيش بعد انتهاء رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة من كلمته طلب من المحتشدين في ساحة الشهداء التوجه الى السرايا الحكومية رافعاً شعار «يا شباب ويا صبايا يللا يللا عالسرايا».

وقد لقيت هذه الخطوة القضائية استهجان بعض الشخصيات والاحزاب في قوى 14 آذار، وحفلت مواقع التواصل الاجتماعي بتعليقات وكتابات إستغربت أن يكون أصيب القضاء بالصمم أو أن يعود على الارجح قضاءً عضوميا كما كان أيام الوصاية السورية!. وكتب بعضهم «ألم يسمع القضاء اياه العميد المتقاعد مصطفى حمدان عندما هدّد علناً اللواء وسام الحسن بالقتل، وقوله للحسن بعد زيارته العماد ميشال عون في الرابية «وأعلى ما في خيلك اركبوا جايي الايام ورح بتشوف الرد»، وسألت التعليقات « أليس هذا تهديداً للسلم الاهلي؟ ألم تأت «الايام» واغتيل الحسن بعد أسابيع قليلة على هذا التهديد؟ ام لعله ليس تهديداً بل هو في اطار الكلام السياسي المنمّق؟ ألم يهدد ميشال عون علناً ومباشرة اللواء الحسن قبل استشهاده بأنه «رح يفحّم» وفحّم الحسن بلهب انفجار الاشرفية؟! ألم يتعرض سمير جعجع أيضاً لتهديد مباشر مماثل من قبل حمدان أيضاً؟ ألم يتعرّض النائب بطرس حرب لمحاولة اغتيال وعرف اسم متورط بالعملية ولم تصدر بحقه بعد أي مذكرة توقيف؟».

وفي هذا السياق، قالت «القوات اللبنانية» في بيان لها «في الوقت الذي كنا ننتظر فيه ملاحقة المحرّضين والشتامين الذي امعنوا لاشهر واشهر في الحض والتحريض والكذب والافتراء وممارسة كل فنون وسفاهة الصحافة الصفراء، قرأنا بذهول على موقع «الوكالة الوطنية للاعلام» خبراً مفاده ان المحامي العام التمييزي القاضي حاتم ماضي قد احال صباح الإثنين 29 تشرين الأول الى قسم المباحث الجنائية إخباراً ورد النيابة العامة ضد الاعلامي نديم قطيش.وعليه، يهمّ الدائرة الاعلامية في «القوات اللبنانية» التوقف عند هذا الإخبار ولفت نظر المراجع القضائية الى مجموعة اسئلة يطرحها المواطن اللبناني على نفسه في كل يوم وكل وقت:

1ـ لماذا لم يتحرّكّ القضاء حتى الآن، ويلاحق بعض الأبواق التي ما انفكت تحرّض يومياً ولمدة طويلة من الزمن ضد اللواء الشهيد وسام الحسن ورفاقه في قوى الأمن الداخلي، وبالأخص بعد توقيف شبكة سماحة –مملوك للعمالة والقتل؟

2– لماذا لا يتوقف القضاء عند هذه الوجوه الكالحة التي ضحكت في سرها لحظة انفجار الأشرفية، ووزعت الحلوى ابتهاجاً، واعتبرت ان عبء وسام الحسن قد زال، لماذا لا يتوقف عند هؤلاء ويوقفهم ويقتصّ منهم بما يتناسب مع حضهم المستمر على الكراهية، وزرعهم المستدام للحقد خدمة لمصالح خارجية واضحة، ان عبر مواصلة المهاجمة اليومية ضد اللواء الشهيد او ضد كل من يصرّ على قيام الدولة والمؤسسات وحق احتكار الجيش والقوى الامنية وحدهما للسلاح في لبنان؟

3– لماذا لا يتحرّك القضاء للقضاء على الذين اختلقوا الحجج الواهية لحجب داتا المعلومات عن الامن اللبناني، بغية تسهيل القتل، عوض ان يسرع الى اعلامي غلبه الانفعال والغضب، وحقه وحقنا جميعاً في الغضب، على الموت وعلى القتل وعلى اباحة المواطنين لآلة الجريمة المنظمة؟حقاً ان لبنان يتجه ليدخل عالم العجائب واللامنطق ليصدق فيه القول المأثور: «يرضى القتيلُ ولا يرضى القاتلُ».

وكان نديم قطيش لدى سؤاله عما إذا تشاور مع أحد قبل الطلب من المتظاهرين التوجه الى السرايا قال «تشاورت مع شخص واحد هو زوجتي وقلت لها إن لدي فكرة في رأسي قد تطيح بعملي لكنني مقتنع بها ، فشجعتني وأقدمت على الفكرة».

والمعلوم أ، قطيش يعمل كمقدم برنامج في «قناة المستقبل» وهو شيعي متزوج من فتاة شيعية والدها النائب السابق ناصر نصرالله المقرب من رئيس مجلس النواب نبيه بري.

وفي وقت تبرأت من دعوة قطيش قيادات في المستقبل ونفت علمها المسبق بهذه الدعوة قال عضو كتلة المستقبل النائب نهاد المشنوق ومنسق الامانة العامة لقوى 14 آذار فارس سعيد إن قطيش كان يعبّر بدعوته عن ضمير جمهور 14 آذار.

نفى انسحاب هنية لصالح تولي ابومرزوق رئاسة المكتب السياسي لحماس.. واكد جمود ملف المصالحة:

البردويل لـ«القدس العربي»: لا نتوقع حربا شاملة ضد قطاع غزة لان مصر رفعت الغطاء عن هذه الحرب وربما تقف موقف المواجهة مع اسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد الدكتور صلاح البردويل عضو المكتب السياسي لحماس والناطق الرسمي باسمها لـ«القدس العربي» الثلاثاء بأن قطاع غزة لن يتعرض لحرب اسرائيلية شاملة خلال المرحلة القادمة لان مصر رفعت الغطاء الذي كان ممنوحا لاسرائيل في عهد الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك، مشيرا الى امكانية ان تقف مصر في مواجهة اسرائيل في اية حرب شاملة على القطاع، نافيا على الصعيد الداخلي لحركته انسحاب رئيس الوزراء المقال بغزة اسماعيل هنية من المنافسة على رئاسة المكتب السياسي لحماس لصالح الدكتور موسى ابو مرزوق.

وبشأن تشكيلة المكتب السياسي الجديد لحماس قال البردويل لـ«القدس العربي» «حتى الآن لم تنته الانتخابات التي يتم فيها اختيار رئيس المكتب السياسي لحركة حماس وباقي اعضاء المكتب»، مشيرا الى انتهاء الانتخابات على المستوى الداخلي والخارجي للحركة الا انها لم تنته الانتخابات العامة «التي يتم من خلالها اختيار اعلى سلطة في حماس وهي رئيس المكتب السياسي لحماس وباقي اعضاء المكتب».

وتوقع البردويل ان يتم اختيار رئيس المكتب السياسي لحماس قبل نهاية العام الجاري، وقال «نأمل ان يتم اختيار رئيس المكتب السياسي لحماس قبل نهاية العام».

ونفى البردويل ان يكون هنية احد قادة الحركة البارزين في غزة انسحب من التنافس على رئاسة المكتب السياسي لصالح ابو مرزوق، مشددا على انه لا يوجد في حركة حماس ترشح لمنصب من اجل ان تحدث المنافسة او الانسحاب اصلا على حد قوله، مؤكدا بان مجلس الشورى للحركة هو من يختار رئيس المكتب السياسي ويكلفه بالمهمة، مضيفا «قضية المنافسة بين اسماعيل هنية والسيد موسى ابومرزوق هذه قضية اعلامية، فلا توجد فكرة المنافسة وبالتالي لم نسمع عن انسحاب اسماعيل هنية لانه لا يوجد في الاساس منافسة، وثم لا يوجد من يرشح نفسه في حماس وانما يتم تزكيته خلال اجتماع مجلس الشورى، والذي يتم تزكيته خلال ذلك الاجتماع يتم انتخابه بطريقة ديمقراطية من خلال اعضاء المكتب السياسي للحركة»، مضيفا «لا يوجد حتى هذه اللحظة ولم تقر حماس في لوائحها ما يسمى بالترشح».

وبشأن اذا ما هناك توجه عام في حماس لاختيار رئيس مكتب سياسي من قيادات الخارج من اجل ضمان حرية الحركة، قال البردويل بان الحركة لم تنته من وضع معايير لاختيار رئيس المكتب السياسي، مضيفا «لا توجد حتى هذه اللحظة معايير وضعت لاختيار رئيس المكتب السياسي»، مشيرا الى ان الحديث عن توجه بشأن اختيار احد قادة الخارج لرئاسة الحركة يأتي في اطار التحليلات الاعلامية، مضيفا «هذا الامر غير مطروح في اروقة حماس».

وتابع البردويل قائلا «لم يتم حتى هذه اللحظة حسم الانتخابات – في مجلس الشورى – وقبل نهاية العام ستنتهي الانتخابات وعندها ستتضح الامور اكثر».

وبشأن المصالحة ما بين حماس التي تسيطر على غزة وفتح التي تسيطر على الضفة الغربية واذا ما هناك اتصالات جارية لتفعيل ذلك الملف قال البردويل «لا يوجد في هذه الفترة الراهنة اية اتصالات تذكر بشأن تنفيذ اتفاق المصالحة، وذلك طبعا لانشغال السلطة بموضوع الذهاب للامم المتحدة، وفي مثل هذه الاوقات السلطة لا تلتفت اطلاقا لاية حوارات وطنية، وهذا ما حدث في استحقاق ايلول العام الماضي حيث جمدت المصالحة في حينه انتظارا لايلول وانتظارا لتحصل فلسطين على عضوية في الامم المتحدة، واليوم هم –في رام الله – بانتظار الحصول على عضوية دولة مراقب في الامم المتحدة، وهذا حرق وتضييع للوقت فيما لا طائل من ورائه»، مطالبا القيادة الفلسطينية بالالتفات للوضع الفلسطيني الداخلي وتنفيذ اتفاق المصالحة الوطنية المعروف باتفاق القاهرة كونه استطاع ايجاد قواسم مشتركة بين البرامج المختلفة لحركتي فتح وحماس وباقي الفصائل الفلسطينية.

وشدد على ضرورة ان يكون التحرك الفلسطيني السياسي على مستوى الامم المتحدة او على اي مستوى كان تحرك مشترك يمثل جميع الفلسطينيين، مضيفا «لان ذهاب ابومازن للامم المتحدة ذهاب ضعيف ولا يعطي اية اهمية ولا حتى حصوله على عضوية غير كاملة او ما يسمونها دولة غير عضو في الامم المتحدة. هذا لا يحقق للشعب الفلسطيني اي شيء سوى فرقعة اعلامية سرعان ما تذوب وتتلاشى في زحمة الاستيطان الاسرائيلي وفرض الامر الواقع».

واشار البردويل الى ان التوجه الفلسطيني للامم المتحدة هي الطلقة الاخيرة التي كانت في جعبة الرئيس محمود عباس، وقال «هو ذهب الى الامم المتحدة كطلقة اخيرة في جعبته وهو ينطلق من حالة اليأس وجمود عملية السلام والتسوية التي تمسك بها كثيرا اضافة للوضع المتأزم بالضفة الغربية وانعدام اي افق سياسي وتنموي في الضفة الغربية، وهذا فرض عليه الهروب للامم المتحدة لتحقيق ولو انتصار وهمي ليختم به تاريخه السياسي، وانا لا اعتقد بان ما سيحقق هو امر مهم، واذا كان مهما في نظر الرئيس عباس فهو غير مهم على ارض الواقع».

وعلى الصعيد الميداني على قطاع غزة وامكانية ان تشن اسرائيل حربا على غزة على غرار حرب 2008 ، استبعد البردويل اقدام اسرائيل على شن حرب شاملة على القطاع لان مصر رفعت الغطاء الذي كان ممنوحا لها خلال حكم الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك، متوقعا ان تكون مصر في مواجهة اسرائيل في اي حرب شاملة قادمة على قطاع غزة.

واضاف البردويل قائلا «اولا انا لا اتحدث باسم المصريين ولكن انا أمل ان يكون لمصر دور اكبر مما هو موجود حاليا بحيث تضع حدا للعدوان المتكرر على قطاع غزة من قبل العدو الصهيوني، ونحن نتوقع ان يقوم العدو بضربات بين فينة واخرى من اجل ان يحقق تفوق الردع بالنسبة له، ومن اجل ان يمرر انتخاباته وهو في حالة تفوق ويفرض تهدئة على الشعب الفلسطيني ويحقق نتنياهو من خلال هذه الضربات مكاسب انتخابية ارضاء للجمهور الاسرائيلي المتطرف والمتعطش للدماء الفلسطينية للفوز بالانتخابات، وهذه هي الفلسفة العامة في اسرائيل».

وتابع البردويل «ولذلك لا نستبعد ان تكون بين الفينة والاخرى ضربات او عمليات عدوانية وتوغلات هنا وهناك، ولكن لا نتوقع حربا شاملة ضد قطاع غزة في المرحلة القادمة لاعتبارات كثيرة منها ان اسرائيل لا تريد ان تخوض معركة دون غطاء اميركي واقليمي وعربي، فالمرة الماضية خاضت معركة – حرب عام 2008– بغطاء امريكي وعربي واقليمي، ولا نتوقع هذه المرة ان تخوضها لان الغطاء غير متوفر خاصة وان مصر رفعت الغطاء عن هذه الحرب، وربما تقف ايضا موقف المواجهة مع اسرائيل في حال قامت بعدوان شامل على قطاع غزة، والولايات المتحدة الامريكية غير معنية ايضا بحرب جديدة على قطاع غزة، والمجتمع الدولي غير جاهز نفسيا لتقبل هذه الحرب، والعدو الصهيوني وجبهته الداخلية متضعضعة وهي ليست مستعدة لخوض حرب شاملة تتحمل فيها التبعات، ولكن هم يتقبلون عمليات عدوان من هنا وهناك لتحقيق الردع والتفوق الاسرائيلي دون ان يتكبدوا خسائر كبيرة سواء سياسية او مادية، وايضا المقاومة الفلسطينية تطورت وهي جاهزة ايضا لإيلام العدو اكثر من اي وقت مضى، ولذلك لا اعتقد ان اسرائيل ستخوض حربا شاملة، ولكن المتوقع ان تقوم بعمليات عدوان متكررة هنا وهناك».

طائرات الاحتلال تواصل الهجمات على طول الحدود.. وحكومة حماس تؤكد أن الهدف منها النيل من استقرار غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

هاجمت طائرات حربية إسرائيلية لليوم الثالث على التوالي مناطق حدودية تقع إلى الشرق من جنوب قطاع غزة وأحدثت أضرارا مادية، بعد أن عادت موجة التوتر عقب انتهاك إسرائيل قرار وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه الخميس الماضي بوساطة مصرية، وقال وزير الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حماس بغزة فتحي حماد أن تصعيد الاحتلال هدفه النيل من استقرار القطاع.

وقال شهود عيان ان طائرات قتالية مروحية شنت عدة غارات على حدود بلدات عبسن وخزاعة الواقعة شرق مدينة خانيونس جنوب القطاع، وأطلقت أيضاً زخات من الرصاص الثقيل صوب المنطقة.

وجاءت الغارات في ظل تحركات لجيش الاحتلال على طول المناطق الشرقية لجنوب القطاع، وهو ما حال دون تمكن المزارعين من الوصول إلى حقولهم القريبة من الحدود، خاصة بعد أن حذر جيش الاحتلال أول أمس من الاقتراب من هذه المناطق.

وأفيد أن نشطاء من المقاومة الفلسطينية أطلقوا قذائف هاون على قوات إسرائيلية توغلت على حدود بلدة القرارة القريبة.

ومنذ اليوم الثالث لعيد الأضحى عادت إسرائيل لشن سلسلة غارات وعمليات توغل، مخترقة بذلك حالة التهدئة التي تم التوصل إليها الخميس الماضي بوساطة مصرية، وأوقعت الهجمات شهيدا من كتائب القيام الجناح المسلح لحركة حماس إضافة إلى إصابة آخرين بجراح، فيما ردت المقاومة باستهداف مناطق في النقب الغربي.

وفي السياق قال فتحي حماد وزير الداخلية في حكومة حماس ان إسرائيل تسعى من وراء تصعيدها ضد غزة النيل من أمنه واستقراره.

وشدد حماس في تصريحات نشرها موقع «الرسالة نت» على أن حكومته «ستحمي الجبهة الداخلية»، وأضاف «رغم أن الاحتلال يحاول تصدير أزماته الداخلية إلينا عبر شن سلسلة غارات وتوغلات في القطاع فإننا سنحمي جبهتنا الداخلية وأمن شعبنا وظهر المقاومة».

وأشار حماد إلى أن إسرائيل نعيش «أزمة معلوماتية بعد فقدانه عددا كبيرا من عملائه على الأرض».

إلى ذلك، أنذرت شركة توزيع كهرباء غزة من حدوث أزمة في الحصول على الطاقة بشكل أكبر في القطاع، لمنع قوات الاحتلال طواقمها من تصليح خطوط نقل الكهرباء القريبة من الحدود.

وذكرت الشرطة في بيان لها ان الاحتلال يمنع منذ نحو الأسبوعين طواقم فنية متخصصة في تصليح أعطال الكهرباء من الوصول إلى مناطق الحدود لإصلاح خط الكهرباء الرئيسي المسمى «خط البحر» الذي يمد مناطق واسعة جدا في محافظتي غزة والشمال بحوالي 12 ميغاوات تأتي من الشركة الإسرائيلية.

كذلك ذكرت أن الاحتلال يمنع الطواقم الفنية من تصليح خط آخر على الحدود يغذي منطقة خانيونس.

وحذرت من استمرار فقدان هذه الكمية من الكهرباء نتيجة توقف هذه الخطوط وقالت أن هذه النسبة المفقودة من الطاقة تأتي لـ«تعميق الأزمة القائمة وتزيد من حدة آثارها على أكثر من مليون وسبعمائة ألف مواطن فلسطيني في قطاع غزة».

وتشن إسرائيل في تلك المناطق هجمات عسكرية منذ فترة، وتمنع بالأصل السكان من الاقتراب من الحدود حيث تقيم منطقة أمنية عازلة تمتد لأكثر من 300 متر.

وحثت المؤسسات الدولية للتدخل لدى إسرائيل للسماح بإعادة تشغيل الخطوط المتعطلة، حتى لا تتدهور الأوضاع الإنسانية والخدمات العامة في القطاع.

ويعاني القطاع بالأصل من نقص حاد في الطاقة الكهربية، إذ يتم فصل التيار عن السكان بمعدل يصل إلى أكثر من ثمان ساعات في اليوم الواحد.

روس: أمريكا زودت إسرائيل بأسلحة هجومية متطورة جدًا لاستعمالها في حال اتخاذها القرار بضرب إيران

التلفزيون الإسرائيلي: الاتفاق السري بين نتنياهو وليبرمان ينص على منح الأخير السنة الأخيرة من منصب رئيس الوزراء

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشف المراسل السياسي في القناة الثانية التجارية بالتلفزيون الإسرائيلي، أودي سيغال، كشف النقاب عن أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، اتفق مع وزير خارجيته، أفيغدور ليبرمان، في الاتفاق السري الذي تم التوصل إليه لخوض الانتخابات العامة للكنيست، أنْ يتولى ليبرمان في السنة الرابعة والأخيرة من ولاية نتنياهو القادمة منصب رئيس الوزراء، وفق اتفاق التناوب.

وأشار المراسل إلى أن نتنياهو وليبرمان، وعلى الرغم من الطلبات المتكررة من أقطاب الأحزاب السياسية المعارضة لهما، وأيضا من قبل شخصيات مركزية في حزب الليكود، رفضا الكشف عن بنود الاتفاق المُبرم بينهما، وسارع ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى نفي الخبر، زاعما أنه لا أساس له من الصحة.

في السياق ذاته، قال نتنياهو للصحافيين أمس إنه على استعدادا لإسناد حقيبة الأمن لحليفه ليبرمان، في حال طلب الأخير هذه الحقيبة، الأمر الذي فسره العديد من المراقبين السياسيين في الإعلام العبري على أنه بمثابة رسالة واضحة لوزير الأمن الإسرائيلي الحالي، إيهود باراك، بأن نتنياهو ليس معنيا بأن يكمل المشوار معه بعد الانتخابات العامة التي ستجري في كانون الثاني (يناير) من العام المقبل، ورأى المحللون أن الاتهامات التي وجهها نتنياهو لبراك بأنه يعمل من وراء ظهره لدى صناع القرار في واشنطن، كانت بمثابة المقدمة لعزل باراك بعد الانتخابات، خصوصا وأن الحزب الذي يرأسه باراك (عتسماؤوت)، وفق جميع استطلاعات الرأي الذي أجريت منذ الإعلان عن تبكير موعد الانتخابات، أكدت على أن حزب باراك لن يجتاز نسبة الحسم ولن يكون ممثلاً في الكنيست الـ19.

واعتبرت صحيفة «هآرتس» في عنوانها الرئيسي أن قرار التحالف بين الليكود، و(إسرائيل بيتنا)، هو عمليًا الخطوة الأولى نحو تشكيل حكومة الحرب المقبلة. وقالت الصحيفة في تعليق لرئيس تحريرها، ألوف بن: شكل نتنياهو حكومة الحرب، التي ستقود دولة إسرائيل إلى مواجهة عسكرية مع إيران. وتابع قائلاً: لم يخف نتنياهو نواياه، عندما أعلن أن الهدف الأول والأسمى لحكومته المقبلة سيكون منع إيران من امتلاك أسلحة نووية. فالوحدة مع حزب ليبرمان تقضي على المعارضة الداخلية في الليكود للحرب. ولفت رئيس تحرير الصحيفة إلى أنه سيكون بمقدور نتنياهو بعد الانتخابات الادعاء أنه حصل على تفويض من الشعب للعمل وفق ما يراه هو مناسبا. وخلص إلى القول: سيواجه الوزراء وكبار الأجهزة الأمنية صعوبات في مخالفته. التحفظ الأمريكي والمعارضة الأمريكية هي الوحيدة الكفيلة بعرقلة أو إحباط الأوامر العسكرية لقادة سلاح الجو بالانطلاق نحو إيران، على حد تعبيره.

إلى ذلك، أقر مؤتمر حزب الليكود في ساعة متأخرة من مساء أمس الأول، دمج قائمتي (الليكود)، و(يسرائيل بيتينو)، وصوتت الأغلبية لصالح الدمج وتخويل رئيس الحزب بنيامين نتنياهو بترتيب القائمة المشتركة بعد الانتخابات الداخلية لليكود. وتم التصويت بشكل علني لعدم تمكن عضو الكنيست ميخائيل إيتان من تقديم قائمة التواقيع للمطالبة بإجراء تصويت سري على دمج القوائم، في الوقت المحدد.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو إن الحزبين سيخوضان الانتخابات في قائمة واحدة، لكن الليكود سيحافظ على هويته الحزبية، لافتًا إلى أن الهدف من الدمج هو بناء كتلة كبيرة تمثل المعسكر القومي، على حد تعبيره.

في السياق ذاته، قال دنيس روس، الدبلوماسي الأمريكي والمبعوث السابق للرئيس الأمريكي، باراك أوباما، أمس الثلاثاء في حديث أدلى به لصحيفة «هآرتس» العبرية، قال إنه في الأسابيع الأخيرة سجل تقدما في مواقف الولايات المتحدة الأمريكية والدولة العبرية حول الجدول الزمني للملف النووي الإيراني، وأكد روس أن الرئيس أوباما اقترب جدًا من الموقف الإسرائيلي لمنع إيران من الحصول على القنبلة النووية، كما قال، إنه على الرغم من أنه لا يملك معلومات مؤكدة، فإنه يُرجح بأن الولايات المتحدة وعدت بتزويد إسرائيل بعتاد هجومي متطور جدا، والذي من شأنه أنْ يساهم إلى حد كبير في حال قررت الدولة العبرية توجيهً الضربة العسكرية لإيران لتدمير برنامجها النووي، على حد تعبيره.

علاوة على ذلك، قال روس إن العام 2013 سيكون عام الحسم، مؤكدًا للصحيفة العبرية أنه يستعمل هذا المصطلح لأول مرة، مشيرًا إلى أن الحسم سيكون عسكريا أو سياسيا، مستبعدا بالمرة حسمًا ثالثًا. وزاد روس قائلاً إن الاقتصاد الإيراني يعاني من أزمة خانقة بسبب العقوبات المفروضة على الجمهورية الإسلامية من قبل الدول الغربية، وهناك علامات فارقة تؤكد على أن المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، علي خامنئي، بدأ يميل إلى تغيير موقفه، لافتًا إلى أنه، أيْ خامنئي، استعمل آيات من القرآن الكريم في ما يتعلق باتخاذ قرارات صعبة بهدف التوصل إلى اتفاق مع 'أدء أشداء، على حد قوله.

وفي معرض رده على سؤال الصحيفة العبرية، قال الدبلوماسي الأمريكي السابق إن أوباما أوْ رومني، في حال انتخاب أحدهما لمنصب الرئيس القادم للولايات المتحدة سيقومان بمبادرة دبلوماسية واسعة النطاق مع إيران، لكي يُثبتا أنها ترفض الحلول السلمية، وذلك قبل اللجوء إلى الخيار العسكري، لافتًا إلى أنه برأيه فإن أوباما أكثر مناسبًا لإدارة الأزمة مع الجمهورية الإسلامية، لأنه في السنوات الأربع الماضية بذل جهودًا جبارة في هذا الملف، فهو على إلمام بكل التطورات وعلى دراية بكل البدائل، في حين أن رومني، في حال انتخابه، فإنه سيبدأ المبادرات من خط الصفر، على حد وصفه.

هيئات وشخصيات مسيحية ترفض دعوات لتجنيد شبان عرب من الطائفة بالجيش الإسرائيلي

■ تل أبيب ـ يو بي آي: أعلنت هيئات وشخصيات في مدينة الناصرة وخارجها رفضها المطلق لدعوة وزارة الدفاع الإسرائيلية إلى تجنيد الشبان العرب المسيحيين في الجيش الإسرائيلي وذلك في أعقاب عقد مؤتمر خاص لهذه الغاية.

وبادرت وزارة الدفاع الإسرائيلية إلى عقد مؤتمر في مدينة «نتسيريت عيليت» المجاورة لمدينة الناصرة، وتحت رعاية رئيس البلدية شمعون غابسو وبمشاركة ثلاثة رجال دين مسيحيين ومسؤولين في سرايا كشفية من الناصرة ومنطقتها.

ونددت الهيئات والشخصيات العربية المسيحية بمبادرة وزارة الدفاع ومشاركة الكهنة العرب المسيحيين في هذا المؤتمر وحتى أن مجلس الطائفة العربية الأرثوذكسية في الناصرة أعلن الحرمان بحق الكاهن جبرائيل نداف، الذي كان أحد المشاركين في مؤتمر تشجيع تجنيد الشبان المسيحيين بالجيش الإسرائيلي.

وقال الكاهن نداف في مقابلة أجراها معه الثلاثاء موقع «العرب» الالكتروني، ومقره في الناصرة، إنه «إذا سألني الشباب المسيحي حول تجندهم فإنني لا أعطي رأيي بالمرة ولا أنطق بكلمة لأنني لا أستطيع أن آخذ المسؤولية « و»لن أؤيد ولن أعارض التجند فأنا أحترم حرية اختيار الشباب لأنهم يعرفون الواقع الذي يعيشونه وليسوا بحاجة الى أن نفرض عليهم مستقبلهم».

لكن نداف أضاف «أحترم الشباب المسيحي الذي يتجند بالجيش (الإسرائيلي) وأحترم كل إنسان يقرر ما يشاء، فلن أنبذهم ولن أحتقرهم ولن أحتقر كذلك من يرفض الدخول الى الجيش».

من جهة أخرى أصدر مجلس الطائفة العربية الأرثوذكسية في الناصرة بيانا امس قال فيه إنه ناقش، في اجتماع عقده أمس، المبادرة إلى تشجيع الشبان المسيحيين على التجند بالجيش الإسرائيلي بادعاء «حماية أبناء الطائفة المسيحية».

وجاء في بيان المجلس أنه «في الوقت الذي تتعالى فيه أصوات أبناء الطائفة العربية الدرزية لرفض الخدمة في جيش الاحتلال الإسرائيلي، تتعالى أصوات النشاز من قبل بعض المرتزقة لتجنيد أبناء الطوائف المسيحية لخدمة جيش الاحتلال تحت شعارات فارغة منها حماية الأقلية المسيحية في هذه البلاد حسب تعبيرهم».

وشدد بيان المجلس على أن «موقفنا كان وما يزال يؤكد على حقيقة واحدة ووحيدة، وهي أن المسيحيين العرب في البلاد هم جزء لا يتجزأ من أبناء شعبهم الفلسطيني، الباقون في وطنهم، وحمايتهم هي كحماية سائر أبناء شعبهم في البلاد».

وقال البيان إن «مجلس الطائفة العربية الأرثوذكسية هو الممثل الشرعي والوحيد المنتخب لأبناء الطائفة في الناصرة و نتسيرت عيليت وهو المالك الوحيد لكنيسة البشارة الأرثوذكسية في الناصرة، وقد قررنا منع الكاهن جبرائيل نداف من مزاولة الكهنوت داخل هذه الكنيسة بأي شكل من الأشكال وإعلان الحرمان الكامل عليه من قبل جميع مؤسسات الطائفة وندعو الجميع الى مقاطعته ومقاطعة كل من شارك في هذا المؤتمر المهزلة ليكون عبرة للجميع ويكون درسا لكل من يفكر في المستقبل ان يحذو حذوهم». وتوجه المجلس في بيانه إلى الشباب والشابات العرب عامة، والمسيحيين خاصة «كونهم يواجهون محاولة تجزئة سلطوية»، ودعاهم إلى «صد هذه الدعوات المشبوهة ودحرها، وإعادتها إلى أوكارها، فإسرائيل الرسمية تحاول من جديد تطبيق ما فشلت به في الماضي، حينما سعت إلى تجنيد المسيحيين العرب».

كذلك ندد بطريرك القدس السابق لطائفة اللاتين البطريرك ميشيل صباح بمؤتمر تشجيع الشبان المسيحيين على التجند وبالكهنة الذين شاركوا فيه وقال لموقع «العرب» إن هؤلاء الكهنة «قد يستندون على رغبة في الاندماج في الدولة ولكن أنت تلقي بنفسك حتى تندمج، فمن تذهب إليه لا يريدك بل يرفضك بكل قوانينه».

وشدد صباح على أن «القضية بحاجة الى كرامة، والمسيحي عنصر يبني المجتمع ولكن لا يبنيه على دماء أخيه وعلى مواقف فيها مزايدات. يجب أن نندمج في المجتمع الإسرائيلي كاندماج بشري، أما الاندماج في مؤسسات لها طابع عنصري وكلها قوانين عنصرية وترفضني فكيف ألقي بنفسي في مجتمع وكيانات ترفضني بقوانين واضحة جدا». من جانبه حذر عضو الكنيست حنا سويد الكهنة ورعاة الأبرشيات المسيحية «من مغبة التهاود والانسياق مع الحملة المشبوهة لاستدراج الشبان المسيحيين وجعلهم مرتزقة في الجيش بذريعة المساهمة في حماية طائفتهم وردع المعتدين عليها».

الجيش يسيطر على منطقة سليمان الحلبي بحلب

اغتيال لواء في القوات الجوية.. واشتباكات ليلية في دمشق شارك فيها فلسطينيون من «القيادة العامة»

■ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: نفذت طائرة حربية سورية غارة الثلاثاء على حي جوبر في شرق دمشق، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان، مشيرا الى انها الغارة الاولى من طائرة حربية على العاصمة.

وقال المرصد ان الطائرة القت اربع قنابل على الحي الواقع عند طرف العاصمة من جهة الشرق والمحاذي لبلدة زملكا في ضاحية العاصمة حيث تدور اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية والمقاتلين المعارضين.

جاء ذلك فيما قال التلفزيون السوري الثلاثاء إن لواء بالسلاح الجوي اغتيل في إحدى ضواحي دمشق في أحدث هجوم في سلسلة الهجمات على شخصيات كبيرة في نظام الرئيس بشار الأسد.

وقال التلفزيون في شريط اخباري عاجل على الشاشة «في اطار استهدافها للكوادر الوطنية والعلمية، مجموعة ارهابية مسلحة تغتال اللواء الطيار عبد الله محمود الخالدي في حي ركن الدين بدمشق».

وافاد مصدر امني في العاصمة السورية ان الخالدي «عضو في قيادة الاركان الجوية».

واوضح انه تعرض لاطلاق نار ليل الاثنين اثناء خروجه من منزل احد اصدقائه في حي ركن الدين «حيث كان يقوم بزيارة اجتماعية»، ما ادى الى مقتله.

ويتزامن الاغتيال مع تزايد دور سلاح الطيران في النزاع السوري المستمر منذ اكثر من 19 شهرا، والذي لجأ اليه النظام منذ نهاية تموز (يوليو) الماضي.

ووقعت اشتباكات عنيفة بعد منتصف ليل الاثنين الثلاثاء بين مقاتلين معارضين للنظام السوري وفلسطينيين موالين للنظام في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق تراجعت حدتها فجرا، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان وناشطون.

في المقابل، ذكر مسؤول في الجبهة الشعبية–القيادة العامة لوكالة فرانس برس انه تم التصدي لـ«مسلحين ارهابيين كانوا يحاولون التسلل الى المخيم»، رافضا «جر المخيمات الفلسطينية الى دهاليز الازمة السورية».

واوضح المرصد ان المعارك اندلعت اولا في حي الحجر الاسود في جنوب دمشق بين القوات النظامية ومقاتلين معارضين، ثم «امتدت الى مخيم اليرموك الملاصق للحجر الاسود حيث دخل مقاتلون من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين–القيادة العامة على خط القتال الى جانب جيش النظام».

وليست المرة الاولى التي يتدخل فيها مقاتلو القيادة العامة في المعارك. وشهد مخيم اليرموك جولة اشتباكات عنيفة في شهر آب (اغسطس) الماضي تخللها قصف من القوات النظامية على انحاء المخيم ومخيم فلسطين المجاور واوقعت العديد من القتلى.

واشارت الهيئة العامة للثورة السورية في رسالة الكترونية الى «تعزيزات من جنود النظام السوري مدعومين بالمدرعات» استقدمت الى المخيم «لمساندة قوات القيادة العامة».

وافاد المسؤول الاعلامي في الجبهة الشعبية – القيادة العامة انور رجا وكالة فرانس برس ان «جماعة من المسلحين الارهابيين حاولوا التسلل الى مخيم اليرموك قادمين من محيط الحجر الاسود، وقامت اللجان الشعبية التي شكلناها لمنع اختراق المخيم من قبل اي مجموعة ارهابية بالتصدي للمجموعة». ورفض رجا «استباحة المخيم او العبث به وبامنه»، مشيرا الى ان «الاشتباكات استمرت لنحو ساعة من دون ان تسفر عن خسائر بشرية او اصابات».

واكد ان «برنامج القيادة يتمثل بمنع اخذ المخيم كرهينة وانتهاك امنه بحيث يصبح مسرحا للعمليات والاشتباكات».

ولفت الى «وجود اطراف من المعارضة السورية المسلحة ترغب بجر المخيمات الفلسطينية الى دهاليز الازمة الداخلية السورية»، مضيفا «كل محاولة لتوريط الفلسطينيين او المخيمات في الوضع الداخلي السوري من قبل هذه العصابات ، يندرج ضمن برنامج مدفوع مسبقا واعد سلفا».

وتابع رجا «نحن نعمل في حدود امن المخيم ضمن اطار العمل الوطني الفلسطيني الذي يقوم اساسا على النضال من اجل حق العودة وبالتالي اي محاولات جانبية لاشغال الفلسطينيين بهذا الامر ياتي لمصلحة العدو الصهيوني واوراقه».

في محافظة حلب (شمال)، قتل مقاتل معارض في اشتباكات مع القوات النظامية في حي الزبدية في مدينة حلب، بحسب المرصد الذي اشار الى سقوط قذائف على احياء الشعار والميسر وبستان الباشا وشارع تشرين وبني زيد والصاخور في المدينة. كما وقعت اشتباكات صباحا في احياء الحمدانية والليرمون وشارع النيل.

وتعرضت بلدات عدة في ريف حلب للقصف من القوات النظامية.

وفي بيان آخر، قال المرصد السوري ان «اشتباكات متقطعة تدور في محيط معسكر وادي الضيف في ريف ادلب (شمال غرب) بين القوات النظامية ومقاتلين من الكتائب الثائرة المقاتلة ومقاتلين من جبهة النصرة» الاسلامية المتطرفة. واشار الى غارتين نفذتهما الطائرات الحربية على مدينة معرة النعمان القريبة من المعسكر والتي استولى عليها المعارضون في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر)، ما تسبب بمقتل اربعة اشخاص بينهم ثلاث طفلات.

في مدينة حمص (وسط)، قتل مقاتل معارض الاثنين في اشتباكات مع القوات النظامية في حي دير بعلبة، فيما تتعرض احياء الخالدية وجورة الشياح ودير بعلبة للقصف من القوات النظامية، بحسب المرصد.

ووقعت اشتباكات وحرب شوارع، الثلاثاء، بين مجموعات مسلحة ووحدة من الجيش السوري في قرية حارم بمحافظة إدلب شمال غرب سورية، فيما سيطرت وحدات من الجيش السوري على منطقة سليمان الحلبي في مدينة حلب شمال البلاد.

وقال مصدر سوري محلي ليونايتد برس إنترناشونال، إن «حرب شوارع تدور بين المجموعات المسلحة ووحدة من الجيش السوري بالإضافة إلى لجان شعبية» في قرية حارم بمحافظة إدلب شمال غرب سورية، مشيراً إلى مقتل ليبي وأذربيجاني كانا يقاتلان مع المسلحين.

وأضاف المصدر أنه «منذ نحو شهر تم تجمع المسلحين على الحدود التركية، وقاموا بهجمات على القرية ومحاصرتها من كل الجهات ما أدّى إلى نقص الذخيرة لدى الجيش واللجان الشعبية».

وتابع «قام المسلّحون بإطلاق صواريخ أدّت إلى تدمير دبابات، ما دفع الجيش إلى الانسحاب نحو جنوب القرية».

وقال المصدر إنه «تم منذ 10 أيام وضع كاميرات وصحون بث فضائي وسيارات إسعاف ومشافي ميدانية على الجانب التركي من الحدود المشتركة».

وأضاف أن هناك «عمليات خطف تحصل للمدنيين والعسكرين ويتم أخذهم قسراً إلى الحدود التركية لمبادلتهم أو طلب فدية». يشار الى أن قرية حارم تقع في ريف محافظة إدلب وتبعد 2 كلم عن الحدود التركية.

وفي السياق، قال مصدر محلي في حلب ليونايتد برس إنترناشونال، إن وحدات من الجيش السوري سيطرت امس، على منطقة سليمان الحلبي في مدينة حلب. وأوضح المصدر أن السيطرة تمت بعد محاولة مجموعة مسلّحة التسلّل إلى تلك منطقة سليمان الحلبي المتادخلة مع منطقة الشرطة في حي الميدان في مدينة حلب.

وتأتي هذه الاحداث غداة يوم دام انتهت معه الهدنة المعلنة لمناسبة عيد الاضحى وحصدت اعمال العنف خلاله 124 قتيلا في مناطق مختلفة من سورية.

وسقط، بحسب المرصد السوري، خلال ايام الهدنة الاربعة 560 قتيلا هم 235 مدنيا و177 مقاتلا معارضا و148 عنصرا من قوات النظام.

جانب من الدمار في حي سليمان الحلبي بعد سيطرة الجيش السوري عليه

مقتل جهادي أردني آخر في سورية

■ عمان ـ د ب أ: كشفت مصادر إسلامية الاثنين أن جهاديا أردنيا قتل على أيدي القوات السورية وسط تقارير عن زيادة أعداد المتشددين الإسلاميين الذين يتوجهون إلى سورية من الأردن لشن «حرب مقدسة» ضد دمشق.

ووفقا لمصدر داخل الحركة السلفية الجهادية الأردنية ، لقي عبد الرحيم الشويش (21 عاما) وهو من سكان عمان حتفه في إطلاق نار أمس بينما كان يقاتل إلى جانب مسلحين إسلاميين بالقرب من مدينة درعا جنوب سورية.

ويعد مقتل الطالب الجامعي حالة الوفاة التاسعة المؤكدة بين صفوف الجهاديين الأردنيين في سورية والخامسة في غضون أقل من شهر.

ويزعم الجهاديون الأردنيون أن أكثر من مئة مقاتل دخلوا سورية الشهر الحالي فقط.

ووفقا لما ذكره أبو محمد الطحاوي، قائد الفرع الشمالي للحركة السلفية الجهادية الأردنية ، هناك نحو 250 مقاتلا أردنيا ينشطون حاليا في سورية وهذا عدد يتوقع أن يرتفع إلى عدة مئات في غضون الأسابيع القليلة المقبلة.

وصرح الطحاوي لوكالة الأنباء الألمانية بأن المزيد من الشبان «أصبحوا مقتنعين بأن واجبهم حماية الشعب السوري وأراضي وشرف المسلمين وأنه يتم تشجيعهم على تلبية النداء».

ويقول المتشددون الإسلاميون إن غالبية الجهاديين الذين يدخلون سورية من الأردن ينضمون إلى جبهة نصرة أهل الشام، وهى تحالف للمتشددين الإسلاميين العرب له صلة بالقاعدة ويقاتل ضد قوات النظام السوري منذ شهر حزيران/يونيو الماضي.

وأشار مسؤولون أردنيون على وجه الخصوص إلى تدفق المقاتلين والأسلحة إلى سورية على أنه يشكل تهديدا مباشرا للأمن القومي الأردني مما دفع عمان في وقت سابق الشهر الحالي إلى تعزيز قواتها العسكرية على طول الحدود الأردنية السورية.

كانت عمان قد أحبطت في وقت سابق هذا الشهر مخططا مزعوما للقاعدة كان يستهدف العديد من البعثات الدبلوماسية الغربية والمراكز التجارية في عمان باستخدام أسلحة أوتوماتيكية ومتفجرات وقذائف هاون ترددت تقارير أنه تم تهريبها إلى الأردن من سورية. وتواترت تقارير أن الأحد عشر شخصا المشتبه بهم وجميعهم أردنيون أعضاء في الحركة السلفية الجهادية الأردنية التي لها صلات بالقاعدة في العراق.

المعارك بين المتمردين العرب ومليشيا كردية مؤيدة للنظام تفتح جبهة جديدة في سورية

■ اعزاز (سورية) ـ ا ف ب: قتل محمد حفار بالرصاص فيما كان يحاول اغاثة شقيقه فيصل على اثر اصابته اصابة قاتلة لدى تجدد المعارك بين مقاتلي المعارضة وميليشيات كردية في سورية في محيط قرية يازي باغ الكردية القريبة من الحدود التركية.

ولقي اربعة متمردين حتفهم في تلك المواجهات التي تندلع للمرة الثانية خلال ثماني واربعين ساعة قرب قرية يازي باغ، كما ذكر مقاتلون متمردون التقتهم مراسلة وكالة فرانس برس في معقلهم بأعزاز.

وقد احتشد امام منزل آل حفار مقاتلون بلباس القتال مسلحون ببنادق الكلاشنيكوف، وحملوا جثة محمد عبر شوارع تناثرت فيها القمامة، حتى المدافن.

وحرص مصابون على عكازاتهم في الموكب على ان يلقوا النظرة الاخيرة على رفيقهم الراحل.

ومنهم فهد (20 عاما) الذي اصيب كما قال في المعارك ضد القوات الحكومية في مدينة حلب (شمال).

وبينما كان فهد مسترخيا على كرسي من البلاستيك امام منزل آل حفار، قال بغضب «العدو في الوقت الحاضر هو حزب العمال الكردستاني، انهم كلاب الاسد» (بشار الاسد، الرئيس السوري). واضاف «عندما يقتلوننا نقتلهم».

ويوافق ابو صبري على هذا الكلام.

وهدد ابو صبري (28 عاما) بالقول «سنعاقبهم. ولا اقول اننا سنعاقبهم الان، لكن في وقت قريب، وسترون».

وقد اشتدت حدة التوتر بين عناصر حزب الاتحاد الديموقراطي (الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني، متمردون اكراد اتراك، يسار علماني) الذين يتهمهم المتمردون بأنهم اتباع النظام، والمتمردين السنة الذين غالبا ما يؤكدون انهم يريدون نظاما اسلاميا.

واندلعت معارك بين العرب والاكراد الجمعة في حلب واسفرت عن 30 قتيلا.

وقال ابو شعبان (50 عاما) الذي يمتلك محلا لمقاعد السيارات ويعرف محمد حفار منذ فترة طويلة «كان مثل ابني».

وعلى غرار معظم السكان، يقول انه لم يواجه مشاكل مع الاكراد الذين يتعايش معهم. وردا على سؤال عما تغير قال انه لا يعرف ويفضل الا يتحدث في هذا الموضوع.

ومنذ اندلاع الحرب، حرص الاكراد على ان ينأوا بأنفسهم عن النزاع في شمال سورية.

ويقول الاكراد انهم منعوا المتمردين من الدخول بأسلحتهم مدينة عفرين وابرموا اتفاقا مع السلطات على انسحاب القوات الحكومية.

وقد انسحبت هذه القوات لكن مركزا لقوات الامن ما زال قائما مع صورة كبيرة للرئيس الاسد معلقة على واجهته.

ويؤكد متطرفو الجيش السوري الحر ان عناصر حزب الاتحاد الديموقراطي ليسوا سوى شبيحة للنظام الذين سلحهم ودفع لهم واوكل اليهم مهمة صد المتمردين. ويقول مرشدون عرب يرافقون وكالة فرانس برس انهم باتوا لا يشعرون بالامان في القرى الكردية.

ويعتبر بيتر هارلينغ المحلل في انترناشونال كرايزيس غروب ان حزب الاتحاد الديموقراطي نجح في استغلال النزاع بتسببه في احتكاكات مع المعارضة المسلحة وخصوصا في منطقة الحدود التركية البالغة الاهمية.

وقال «ثمة كثير من التوتر بين المجموعات المسلحة للمعارضة في شأن طرق مرور السلاح. وادت سيطرة الاكراد على عدد كبير من المراكز الحدودية الى توترات ايضا مع الاكراد». واكد بيتر هارلينغ ان حزب الاتحاد الديمقراطي يريد البقاء على الحياد في النزاع، لكنه عازم على الاستفادة من الوضع ايا تكن النتيجة.

ويعيش 600 الف كردي في المنطقة الكائنة شمال حلب، وثمة خشية كبيرة من ان تمتد التوترات الطائفية الى المناطق الحدودية التركية التي انسحب منها الجيش.

وتضمر الاقلية الكردية (15 بالمئة من اصل 23 مليون سوري) العداء لنظام بشار الاسد الذي قمعها، لكنها ترتاب من المعارضة التي تعتقد انها لا تريد الاعتراف بخصوصيتها.

وقال رئيس المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن «ثمة فراغ على الصعيد الامني في المناطق التي طرد المتمردون الجيش منها. بعض المقاتلين لا يسعون بتاتا لارساء الديمقراطية. انهم مجرد زعماء حرب يستفيدون من الفوضى».

الناشطون السوريون السلميون يجهدون لاسماع صوتهم وسط لغة المدافع والقتل

■ بيروت ـ ا ف ب: يجهد الناشطون السلميون في سورية الذين كانوا في اساس انطلاق الثورة ضد الرئيس السوري بشار الاسد من اجل اسماع صوتهم في بلد باتت تطغى عليه اصوات المدافع ولغة القتل والدمار.

ورغم ان الثورة التي اطلقوها تحولت نزاعا مسلحا داميا، يعتقد كثيرون انه ما زال ثمة مكان للنشاط السلمي في سورية التي يمزقها النزاع منذ اكثر من سنة ونصف سنة.

ويقول محمد قريطم (33 عاما) وهو ناشط في مدينة داريا جنوب غرب دمشق «اطلقنا الثورة لنخلص النظام من العنف، ليس فقط لاسقاط الاسد».

ويضيف لوكالة فرانس برس في اتصال عبر سكايب «(ثورتنا) هي انتفاضة مبادىء».

وشهدت داريا التي تعد قلب النشاط غير العنفي في سورية، مجزرة هي الاسوأ في النزاع المستمر منذ اكثر من 19 شهرا، مع مقتل اكثر من 500 شخص نهاية شهر آب (اغسطس) الماضي، بحسب ناشطين.

لكن بعد نحو شهرين على المجزرة، يقول الناشطون انهم مستمرون في الروح السلمية لثورات «الربيع العربي» التي اسقطت نظامي الحكم في تونس ومصر، والهمت الثائرين في سورية.

وفي صور حصلت عليها فرانس برس، رفعت في داريا لافتات تحض على استمرار الحراك السلمي، ومنها «كن انت الثورة»، «حرية، عدالة، كرامة»، و«لا تحزن ان الله معنا».

ويحمل قريطم الاسد مسؤولية دفع المقاتلين المعارضين الى حمل السلاح. ويشير الى انه، ورغم تفهمه الاسباب التي دفعت بالكثيرين الى السير على درب العنف، ما زال مؤمنا بالمقاومة السلمية.

ويقول «فقدت عددا من اقاربي في المجزرة، لكن الثأر لن يساعدني على اعادتهم».

ورغم العنف الذي يلف البلاد، يؤكد الناشطون ان الآلاف من السوريين مستمرون في النزول الى الشارع كل يوم جمعة للتظاهر، من البلدات الصغيرة في الارياف الى المدن الرئيسية التي تشهد معارك شبه يومية.

ويشير قريطم الى ان الناشطين لا ينظمون التظاهرات فحسب «بل نعمل ايضا مع الاطفال الذين عانوا من العنف، ونقدم دعما لعائلات المعتقلين وننشر الصحف الثورية».

ويعتقد البعض ان النشاط السلمي يمثل تهديدا اكبر للنظام من القتال المسلح، لانه يتمتع بالقدرة على تغيير المجتمع ككل وليس الحكم فحسب.

ويقول شادي ابو كرم، الناشط البالغ من العمر 26 عاما والذي غادر سورية بضغط من النظام، انه «في ثورة معسكرة يتم تبادل السلاح بالسلاح، لكن في الانتفاضة السلمية نحظى بفرصة افضل بكثير للحصول على الديمقراطية... وهذا ما سيدفع الناس للوقوف الى جانبنا».

ويعد ابو كرم احد المنتقدين بشدة لتجاوزات حقوق الانسان التي يرتكبها الجيش السوري الحر. ويقول في لقاء مع وكالة فرانس برس في بيروت «عندما تطلق النار، لا يبقى لديك وقت للتفكير باي نمط من الديموقراطية تريد. كل ما يهمك في حينه هو القتل».

وبعد مقتل اكثر من 35 الف شخص في النزاع، يبدي الكثيرون قلقا على مستقبل البلاد بعد ثورة مسلحة.

ويعتقد معارض سوري يبلغ من العمر 31 عاما يقدم نفسه باسم «موسى»، بان النظام «سيسقط. الامر مسألة وقت ليس اكثر. لكنني قلق على مصير سورية».

ويضيف خلال لقاء معه في بيروت «الآن الجميع في سورية مسلحون، والاسلحة تبرز اسوأ ما في الناس».

ومع الابتسامة التي يطبعها على محياه استذكار البداية السلمية للاحتجاجات المطالبة بسقوط نظام الرئيس الاسد منتصف آذار (مارس) 2011، يقول موسى «السلاح والسلطة يسببان الادمان».

رغم ذلك، يقر عدد من الناشطين انهم لا يملكون خيارا سوى التعامل مع المجموعات المسلحة، رغم انهم يحبذون التحرك السلمي.

وبحسب ناشط في حماة (وسط) يقدم نفسه باسم «ابو غازي»، «ثمة تناقضات كثيرة في انتفاضة سورية». ويشير على سبيل المثال، الى حاجة العاملين على توفير المساعدات الانسانية للعائلات المهجرة، والى التنسيق مع المقاتلين المعارضين للتنقل في سورية.

ويضيف «اصبحت الثورة معسكرة لان الجيش كان عنيفا جدا ضد متظاهرين سلميين، ما دفع ضباطا وجنودا الى الانشقاق، مدفوعين من ضمائرهم. من المفارقة القول ان نشاطنا السلمي هو الذي ساهم في زيادة التمرد».

وكلما استمر القتل، سيصبح من الصعب عودة السلام الى سورية في حال سقوط النظام، بحسب ابو غازي الذي يقول «هذه ليست ثورة انبياء او ملائكة. نحن بشر ايضا».

عدد اللاجئين السوريين في تركيا يقارب 107800 شخص

تركيا ترى ان «لا معنى» للحوار مع النظام السوري

■ انقرة ـ ا ف ب ـ يو بي آي: اعلن وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو الثلاثاء ان بلاده لن تتحاور مع النظام السوري وذلك غداة دعوة موسكو انقرة لاجراء مفاوضات مع دمشق باعتبارها الطريقة الوحيدة لانهاء النزاع.

وقال الوزير التركي خلال مؤتمر صحافي «لا معنى لحوار مع نظام يستمر بقتل شعبه حتى خلال عيد الاضحى».

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف دعا الاثنين الغرب والدول الاقليمية وبينها تركيا الى بدء مفاوضات مع الرئيس السوري بشار الاسد وكذلك مع المعارضة لتمهيد الطريق امام حل سياسي في سورية التي تشهد نزاعا منذ حوالي 20 شهرا.

وقال لافروف بعد لقائه الموفد الدولي الى سورية الاخضر الابراهيمي في موسكو «لن يتم انجاز شيء بدون الحوار مع الحكومة (السورية) وتلك هي المشكلة الوحيدة التي تبقى في الطريق نحو عملية سياسية».

وقال داود اوغلو ان الحوار مع دمشق سيعتبر خطوة من شأنها ان تعطي «شرعية للنظام القائم».

واكد داود اوغلو ان الحكومة التركية ستواصل «مشاوراتها» حول الازمة السورية مع روسيا الحليفة التقليدية لسوريا، لكنه قال ان «الرسالة الاوضح الواجب اعطاؤها للنظام السوري هي ان يتصالح مع شعبه وان يوقف مهاجمته». واضاف ان المشاورات ستستمر ايضا مع ايران وروسيا وكذلك مصر والسعودية حول هذه المسألة.

وقطعت تركيا اتصالاتها بالنظام السوري واعلنت دعمها للمعارضة، وهي تؤوي ايضا على اراضيها حوالي 108 الاف لاجىء سوري فروا من المعارك في بلادهم بحسب حصيلة جديدة اوردها مصدر رسمي الثلاثاء.

وقد ساندت انقرة دعوة الابراهيمي الى هدنة خلال عيد الاضحى لكن وقف اطلاق النار لم يصمد وتبادل الطرفان في سورية المسؤولية عن خرقه.

وقال داود اوغلو ان تركيا «تشعر باستياء شديد» من فشل الهدنة في سورية.

والابراهيمي الذي خلف كوفي انان في هذه المهمة سيتوجه الى مجلس الامن الدولي في تشرين الثاني (نوفمبر) بمقترحات جديدة للدفع في اتجاه مفاوضات بين الاسد والمعارضة.

وقال داود اوغلو «ما يهم الان هو تشجيع السلام عبر اقوى الرسائل. لقد حافظنا على علاقتنا مع النظام السوري على مدى اشهر، ووجهنا رسائل حوار».

واضاف «لكن اولا على النظام السوري ان يبدي رغبة في صنع السلام مع شعبه»، مشيرا الى ان اجراء مفاوضات في الوقت الذي تدور فيه حرب اهلية لا يمكن ان تعطي نتائج.

ودعا الوزير التركي ايضا الى عملية انتقالية في سورية «تلعب دورا فيها الاطراف غير الضالعة في اعمال القتل بحق الشعب السوري».

وتركيا التي ايدت الدعوات العربية والغربية الى الاطاحة بالاسد، بدأت في الاونة الاخيرة حوارا ايضا مع ايران وروسيا اللتين تدعمان النظام السوري.

وفي مطلع تشرين الاول (اكتوبر) ادى قصف سوري الى مقتل 5 مدنيين اتراك في بلدة متاخمة للحدود السورية. ومذاك يرد الجيش التركي على اي اطلاق نار من الجهة السورية.

الى ذلك أعلنت السلطات التركية، الثلاثاء، أن عدد اللاجئين السوريين إلى تركيا الفارين من الأحداث في بلادهم قارب الـ107800 لاجئ.

ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن بيان لمديرية إدارة الطوارئ والكوارث التابعة لمكتب رئاسة الوزراء التركي أن عدد اللاجئين السوريين الذي يعيشون في تركيا حالياً بلغ 107.769 شخصا.

وذكر البيان أن مخيمات للاجئين السوريين أقيمت في أقاليم هاتاي وشانلورفا وغازي عنتاب والعثمانية وكهرمان ماراس وكيليس.

ويجري تقديم المعونات والمؤن والخدمات الصحية والإجتماعية للاجئين.

وتستضيف تركيا هذا العدد من اللاجئين السوريين الذين فروا من بلادهم بسبب أعمال العنف الناتجة عن الإقتتال بين مسلحي المعارضة والقوات الحكومية.

النائب السابق مخول: ما يجري في سورية مؤامرة عالمية وهجمة إرهابية لتدميرها وإسقاطها وليس إسقاط النظام فيها

سبعون شخصية فلسطينية من مناطق الـ48: نحن مع الشعب السوري والدولة ومع القيادة الوطنية ونستنكر بشدة كل تدخل خارجي في الشأن الداخلي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

أصدر نحو 70 أديبا وشاعرا وكاتبا ومثقفا فلسطينيا من مناطق الـ48 بيانا تضامنيا مع الشعب السوري وقيادته وجيشه في مواجهة الهجمة الإمبريالية التي يتعرض لها مؤكدين وقوفهم إلى جانبه في معركة المصير والمستقبل العربي التي يخوضها نيابة عن الأمة العربية ورفضهم أي شكل من أشكال التدخل الخارجي في شؤونه الداخلية. ووقع الأدباء والكتاب الفلسطينيون على بيانهم خلال اجتماع عقدته اللجنة الشعبية للتضامن مع الشعب السوري وقيادته الوطنية في مدينة حيفا تحت عنوان (ألف تحية فخر واعتزاز للجيش العربي السوري حامي سورية وقاهر أعدائها).

وأكد البيان أن تصاعد الهجمة الشرسة على سورية أرضا وشعبا ودولة في هذه اللحظات التاريخية الحاسمة وفي ظل التآمر العربي والإقليمي والدولي الذي أصبح مكشوفا ومفضوحا وأخذ شكل التدخل السافر لإغراق سورية في العنف هو انتقام من موقفها القومي المقاوم وخدمة لمشاريع الهيمنة الاستعمارية في المنطقة العربية.

وقال الأدباء والكتاب الفلسطينيون في بيانهم: نحن الجزء الحي والأصيل من شعبنا العربي الفلسطيني من كتاب وأدباء وشعراء ورجال فكر لا نستطيع أن نقف موقف المتفرج مما يحدث ولا بد من إسماع كلمتنا وصوتنا عاليا لأن محصلة هذه المعركة الفاصلة ستترك أثرها لأجيال قادمة ولا بد أن تنتصر فيها الأمة على أعدائها مهما كانت التضحيات كبيرة وغالية.

وأضاف الأدباء والكتاب الفلسطينيون: لهذا ومن موقع المسؤولية التاريخية والوطنية والقومية فإننا نعلنها صرخة مدوية أننا مع الشعب السوري ومع الدولة السورية ومع القيادة الوطنية السورية ونستنكر أشد الاستنكار كل تدخل خارجي في الشأن السوري الداخلي حتى يتمكن هذا الشعب من تضميد جراحه وتحقيق طموحاته في العيش الحر الكريم واختيار ما يراه مناسبا ضمن الثوابت الوطنية والقومية وبعيدا عن التدخل الخارجي وأطماع الأعداء أيا كانوا ونقول لجميع هؤلاء.. ارفعوا أيديكم عن سورية العروبة.

وعبر الأدباء والكتاب الفلسطينيون عن ثقتهم الكاملة بأن الشعب السوري العظيم سيجتاز هذه المحنة وسيخرج منها أقوى إرادة وأصلب عودا ليحقق نصره العظيم رغم أنف الحاقدين والموتورين والمتآمرين. وقال الأدباء والكتاب الفلسطينيون: حين تنتصر سورية فإن نصرها الكبير سيكون مدويا لأنه لصالح الأمة العربية كلها وعلى القوى من المحيط إلى الخليج أن تهب وتقف إلى جانب سورية في معركة المصير العربي لأن المعركة الحالية على سورية وعلى مستقبل العرب أجمعين وتأكيدا لهذه المعاني فإننا نصدر هذا البيان للحقيقة والتاريخ.

وقال سعيد نفاع الكاتب والمحلل السياسي الفلسطيني في حديث للتلفزيون العربي السوري إن البيان يحمل رسالتين الأولى أن جزءا هاما من مثقفي شعبنا في الداخل يدعمون مسيرة الإصلاح في سورية ويدعمونها في التصدي للعدوان عليها والرسالة الأخرى تحمل عرفانا وتقديرا من العرب الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام 1948 لسورية على موقفها تجاه القضية الفلسطينية.

وقال عصام مخول الكاتب والمحلل السياسي الفلسطيني والنائب السابق في الكنيست: إن ما يجري في سورية يؤكد أن هناك مؤامرة عالمية وهجمة إرهابية لتدمير هذا البلد وإسقاطه وليس إسقاط النظام فيه. وأشار مخول إلى أن الوقت حان ليحدد كل مواطن أين يقف من هذه المؤامرة وهذا الإرهاب العالمي الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة ولذلك فإن الأدباء والكتاب الفلسطينيين المجتمعين قرروا الوقوف مع الشعب الس

في حين قال أليف الصباغ الكاتب والمحلل السياسي: إن أعداء سورية يستعملون كل الطرق والوسائل لتفتيت العالم العربي حيث إنهم فتتوا العراق واليوم يريدون تفتيت سورية ولكن شعبنا العربي فيها وأمتنا العربية سيقفان أمام هذه المؤامرة الإجرامية التي تقودها الولايات المتحدة ضد العالم العربي.

ايران تطلب من العراق عدم تفتيش طائراتها المتوجهة الى سورية

■ بغداد ـ ا ف ب: طلبت ايران الثلاثاء من العراق عدم تفتيش طائراتها المتوجهة الى سورية، وذلك بعد ان امرت بغداد مرتين طائرتي شحن ايرانيتين متجهتين الى سورية بالهبوط للتحقق مما اذا كانتا تحملان اسلحة او عتادا عسكريا محظورا.

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية رامين مهمانبرست في مؤتمره الصحافي الاسبوعي انه «يتعين على الحكومة العراقية ان تقاوم (الضغوط الامريكية) وان لا تسمح بتكرار هذه الاعمال في المستقبل».

واضاف «في الحالتين اللتين فتشت فيهما طائرتينا تبين مليا للسلطات العراقية ان تلك الاتهامات (ارسال اسلحة ايرانية الى سورية) غير صحيحة».

وللمرة الثانية في غضون شهر امرت بغداد طائرة شحن ايرانية متوجهة الى سوريا بالهبوط وفتشتها للتاكد من انها لا تنقل اسلحة قبل السماح لها بمواصلة طريقها.

وفي اول عملية من هذا القبيل في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) تبين ايضا ان الطائرة لم تكن تنقل اسلحة.

وقد طلبت الولايات المتحدة من العراق مراقبة حمولة طائرات الشحن الايرانية المتوجهة الى سورية عبر مجاله الجوي وتفتيشها خشية ان تكون تحمل عتادا عسكريا الى نظام دمشق.

وتتهم واشنطن ايران بتزويد النظام السوري حليفها في المنطقة بالاسلحة لا سيما انها تقدم له دعما متواصلا منذ بداية النزاع في سوريا.

ودون الذهاب الى حد موقف طهران، ابتعدت بغداد عن موقف الدول الغربية وتركيا ومعظم الدول العربية التي تطالب بتنحي الرئيس بشار الاسد وتدعم المعارضة.

من جانبها تتهم ايران بعض الدول الغربية والعربية بدعم مقاتلي المعارضة السورية وتزويدهم بالاسلحة.

واكد مهمانبرست الثلاثاء ان «اتهامات الدول الغربية لايران تهدف الى تحويل الانتباه عن زعزعة الاستقرار في سورية بسبب تزويد تلك الدول المجموعات الارهابية بالاسلحة».

اكد ان من حمل السلاح مع النظام السابق فعل ذلك «عن جهل ويجب العفو عنه» لا قتاله

الروائي الليبي ابراهيم الكوني يدعو ابناء بلده لوقف الاقتتال الداخلي و«التحرر من مرض الانتقام»

■ القاهرة ـ ا ف ب: اطلق الروائي الليبي الكبير ابراهيم الكوني الثلاثاء نداء الى ابناء بلده لوقف الاقتتال الداخلي و«التحرر من مرض الانتقام»، مؤكدا ان من حمل السلاح مع النظام السابق فعل ذلك «عن جهل ويجب العفو عنه» لا قتاله.

وقال الكوني، الحائز على جائزة الرواية العربية التي تمنحها وزارة الثقافة المصرية، في بيان تلقت وكالة فرانس برس في القاهرة نسخة منه ان «ليبيا تقف على مفترق طرق بما يتطلب التعامل بشجاعة والاستعداد للتضحية بالنفس في سبيل ان يتحرر الليبيون من مرض الانتقام».

واضاف ان «الاستمرار في القتال بعد سقوط النظام ليس ظماء للحقيقة بل ظماء للدم»، مؤكدا ان «من رفع السلاح مع النظام القديم هم ضحايا اكثر من الثوار لانهم لم يرفعوا السلاح في وجوهنا دفاعا عن النظام لكنهم فعلوا عن جهل وعن ضلال لعب فيه دهاء النظام دور البطولة».

وتابع «ها نحن ننسى انهم ضحايا ونغض البصر عن حقيقتهم كابناء وطن يجب ان يتم العفو عنهم وادراجهم في حياة المجتمع».

وقال الكوني ايضا ان «تجارب الثورات التاريخية العظمى تشير الى ان نجاح الثورات ليس في تحقيق النصر الذي يتوج عادة باسقاط الانظمة بل بسرعة الشفاء من الجراح بالقدرة على ايقاف النزيف الذي يعقب اسقاط الانظمة القديمة بوقف الاقتتال الداخلي».

والاسبوع الماضي سيطرت القوات الموالية للحكومة الليبية على مدينة بني وليد، احد آخر معاقل نظام الزعيم الراحل معمر القذافي، وذلك بعد عام من الاعلان عن «تحرير» ليبيا بالكامل.

وتجمع مئات المقاتلين ومعظمهم من مدينة مصراتة، الجارة اللدودة تاريخيا لبني وليد، وسط مدينة بني وليد في الصباح واطلقوا النار في الهواء ابتهاجا بـ«الاستيلاء» على المدينة الواقعة على بعد 185 كلم جنوب شرقي طرابلس، بحسب ما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

ورفع هؤلاء المقاتلين العلم الليبي على المباني العامة المهجورة وقام بعضهم باعمال نهب واستهدفوا ببنادق كلاشينكوف وايضا قذائف نوافذ وحيطان.

ويتهم عدد من ابناء بني وليد «ميليشيات مصراتة الخارجة عن القانون» بالرغبة في تدمير المدينة وطرد سكانها وقد عبروا عن مخاوف من ان يلقوا مصير سكان تاورغاء التي اتهم سكانها بالمشاركة في انتهاكات النظام السابق بحق مصراتة اثناء نزاع 2011، وتم طردهم من بيوتهم وتدمير منازلهم وحرقها.

فابيوس يشير الى «مشكلة امنية كبرى» في ليبيا التي يزورها قريبا

■ باريس ـ ا ف ب: اعتبر وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس الثلاثاء ان هناك «مشكلة امنية كبرى» في ليبيا لان الجيش وقوات الشرطة «غير مضبوطين بشكل كامل» معلنا انه سيتوجه قريبا الى هذه الدولة التي تريد فرنسا مساعدتها.

وقال الوزير لشبكة «فرانس 2» التلفزيونية ان «الوضع صعب وهناك مشكلة امنية كبرى لان الجيش وقوات الشرطة غير مضبوطة بالكامل».

واضاف «يجب القيام باعادة تنظيم، ان ليبيا دولة غنية تملك الكثير من النفط» خلافا لبعض الدول المجاورة «الفقيرة، لكن من الضروري القيام بعملية اعادة تنظيم، ويمكننا المساعدة بالتاكيد».

وتابع «يمكننا المساعدة اقتصاديا واداريا وعبر وجودنا، وثقافيا وفي مجال التعليم، سنقوم بكل ذلك» مضيفا «من الممكن مساعدتهم على اعادة تنظيم امنهم، لكن هنا لا يتعلق الامر بمجرد مسألة تنظيم بالمعنى الاداري (...) يجب ان تكون السلطة الجديدة، الرئيس ورئيس الوزراء، قادرة على فرض بعض النظام في هذا المجال».

ولم يحدد فابيوس موعد زيارته الى ليبيا بعدما ارجئ مشروعه لزيارة ليبيا في مطلع تشرين الاول/ اكتوبر لاسباب امنية.

نواب فرنسيون يطالبون بالتحقيق البرلماني في العلاقات المريبة بين ساركوزي والقذافي

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يطالب عدد من أعضاء البرلمان الفرنسي بفتح تحقيق حول العلاقة التي يصفونها بالمشبوهة بين الرئيس الليبي المغتال معمر القذافي والرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي خاصة في ظل وجود أخبار تؤكد أن عميلا فرنسيا كان وراء صاحب مؤلف «الكتاب الأخضر».

وكانت الجريدة الفرنسية الرقمية «ميديابار» قد أنجزت تحقيقات حول العلاقة المريبة بين ساركوزي والقذافي وكانت سباقة الى الحديث عن فرضية تمويل القذافي للحملة الانتخابية للرئيس الفرنسي السابق من خلال وثائق وكذلك شهادات. وتساءلت مؤخرا ألا يحق التحقيق السياسي والبرلماني في هذه الأخبار.

ولم يتأخر طلب الجريدة الرقمية حتى بادر مجموعة من نواب البرلمان الفرنسيين المنتمين الى اليسار، الحزب الاشتراكي وكذلك الحزب اليسار الراديكالي بتقدم طلب الى رئيس البرلمان مطالبين بفتح تحقيق في العلاقة بين ساركوزي والقذافي. ومن ضمن النواب أسماء بارزة مثل دانييل غولدبيرغ ونيكولا بايس وفرانسوا ميشيل لومبير.

وفي الوقت ذاته، تعهد نويل مامير عضو لجنة العلاقات الخارجية بالعمل على فتح تحقيق جدي في هذه العلاقة التي جعلت ساركوزي يستقبل القذافي بشكل كبير للغاية سنة 2007 ولاحقا يقوم بشن الحرب عليه في إطار الربيع العربي.

وتزداد المطالبة بتشكيل لجنة برلمانية للتحقيق السياسي في ظل الأخبار التي تفيد ومنذ بداية أكتوبر بأن عميلا فرنسيا قام باغتيال القذافي خلال اعتقاله إسكاته. وكانت الجريدة الإيطالية كوريري دي لسيرا قد فجرت هذا الملف عندما كتبت أن ساركوزي كان يزعجه قيام القذافي بالكشف عن تمويل حملته الرئاسية سنة 2007 وكذلك صفقات الأسلحة.

وكان ساركوزي الرئيس الغربي الذي أعاد تأهيل القذافي وانضمامه الى الأسرة الدولية من خلال الاستقبالات التي كانت تخصص له في عدد من عواصم أوروبا مثل روما ومدريد وباريس. وجرى نشر عدد من التحقيقات حول العلاقة المريبة بين ساركوزي والقذافي ومن ضمنها شهادات صادرة عن مسؤولين ليبيين سابقا مثل مدير المخابرات الليبية سابقا السنوسي ورئيس الحكومة سابقا محمود البغدادي المعتقل في تونس.

وكان ساركوزي قد تزعم الحملة الدولية ضد نظام القذافي بعدما انفجرت الثورة في ليبيا في إطار الربيع العربي، وأكد أكثر من محلل أنه كان يمكن الإبقاء على القذافي حيا لمحاكمته خاصة وأنه كان يهدد بفضح الكثير من الأسرار الدولية، لكن أطراف دولية اعتبرت أنه من الأحسن «القضاء عليه».

ويسود الاعتقاد في فرنسا أن الكثير من السرار بين ساركوزي والقذافي قد تظهر في المستقبل القريب، ووقتها قد يكون ساركوزي في موقف محرج للغاية.

هنية ينفي التدخل لمنع إدراج تجريم التطبيع مع إسرائيل بالدستور التونسي

■ غزة ـ يو بي آي: نفت الحكومة الفلسطينية المقالة، التي يترأسها إسماعيل هنية، الثلاثاء، أن يكون الأخير تدخل في مسألة إدراج أو عدم إدراج تجريم التطبيع مع إسرائيل في الدستور التونسي.

وقال الناطق باسم الحكومة طاهر النونو، في تصريح تلقت يونايتد برس انترناشونال نسخة منه، «نستغرب ما ورد من تصريحات منسوبة لرئيس كتلة النهضة في المجلس التأسيسي التونسي السحبي عتيق، حول ما قيل إن رئيس الوزراء إسماعيل هنية طلب عدم تضمين الدستور التونسي عقوبات تجاه المطبعين مع إسرائيل».

وأضاف النونو أن «رئيس الوزراء لم يتطرق إلى هذا الموضوع سواء في زيارته إلى تونس وقبلها أو بعدها، فالدستور التونسي شأن تونسي».

وقال «تواصلنا مع الأخوة في حزب النهضة في تونس وأكدوا أنه لا يوجد تصريحات بهذا الإطار» مشدداً على أن هنية «لم يتدخل في هذا الموضوع ولم يطلب عدم تضمين الدستور موضوع التطبيع».

ودعا وسائل الإعلام إلى «تحري الدقة في النشر وعدم الزج بنا في هذا الأمر»، مؤكدا على الموقف «الرافض للتطبيع مع العدو الصهيوني، وفي الوقت نفسه نؤكد احترامنا لقرارات الأحزاب العربية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية».

وكانت وسائل إعلام نقلت عن عتيق، قبل أيام قوله في تصريحات تلفزيونية، أن القياديين في حركة حماس الفلسطينية إسماعيل هنية وخالد مشعل، «نصحانا أثناء زيارتهما لتونس بعدم التنصيص على تجريم التطبيع مع إسرائيل في الدستور التونسي الجديد».

وزار هنية تونس في 5 كانون الثاني (يناير) الماضي، وقد أثارت زيارته في حينه ردود فعل متباينة، كما أثارت جدلاً سياسياً بسبب شعارات بقتل اليهود رفعها عدد من الإسلاميين أثناء إستقباله في مطار تونس قرطاج الدولي، بينما زار خالد مشعل تونس في تموز (يوليو) الماضي للمشاركة بأعمال المؤتمر التاسع لحركة النهضة الإسلامية.

رهانات متعاكسة ومتصادمة بين الدولة والمعارضة على نجاح وإخفاق الإصلاح المتاح

الأردن وإنتخابات 2013: غموض يحيط بتجربة الحكومة البرلمانية والقائمة الوطنية وحصة التمثيل الفلسطيني ونفوذ الثقل العشائري في ظل المقاطعة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

الرهان على مشروع الإصلاح الأردني المتشكل حاليا كملاذ يتيم متاح أمام المعارضة والشارع وحتى أجهزة الدولة مكشوف لجميع الأطراف من حيث الشكل والهوية لكنه غامض وبطريقة مقلقة من حيث النتائج.

مشروع الإصلاح الرسمي الأردني واضح الملامح تماما وقوامه بإختصار إنتخابات بدون توافق وطني وفي ظل المقاطعة وعلى أساس قانون الصوت الواحد ثم الإنتقال لأحد أشكال الحكومة البرلمانية مع توفر فرصة لإستعادة الشعب لسلطاته أو لتعديلات دستورية فقط تحت قبة هذا البرلمان.

عبثا حاولت المعارضة الإسلامية ممثلة بالإخوان المسلمين ومعها الحراك الشعبي ومجموعة من رموز الدولة الذين يحملون وجهة نظر مختلفة تغيير هذا المسار الذي أصر عليه القصر الملكي وتتجه نحوه البلاد.

هذا المسار اليتيم هو مجازفة سياسية بامتياز بإستقرار البلاد بالنسبة للشيخ حمزة منصور الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي.

لكنه إصلاح رشيد ومتوازن ومنتج يعزز الإستقرار بالنسبة لرموز الحكم والدولة ولمراكز القوى الفاعلة سياسيا في مطبخ القرار الإستراتيجي والمستوى الأمني.

ليس سرا في السياق ان الدولة الأردنية وبثقلها كاملا تسعى اليوم لانجاح هذا السيناريو الإصلاحي واثبات فشل رهانات أطراف المعارضة على عرقلته مسنودة بنجاح ملموس بعملية التسجيل بالانتخابات يقول الشيخ زكي بني ارشيد القائد البارز في الإخوان المسلمين انها تمت بصورة غير طبيعية وبالاكراه.

مقابل ذلك إعتبر الناطق الرسمي وزير الإتصال سميح المعايطة أن التسجيل عنوان بارز على نجاح الإنتخابات.

وليس سرا بالمقابل أن أطراف المعارضة في الإخوان المسلمين وغيرهم يترقبون اللحظة التي يثبت فيها اخفاق هذا السيناريو الإصلاحي.

نجاح الدولة في رهاناتها يتطلب النفاذ بأقل الخسائر الممكنة من الأزمة المالية الخانقة التي ستدخل دائرة الإستحقاق مع قرب نهاية العام الحالي.

ونجاح فرضية المعارضة في الإخفاق مرهون عمليا بعامل خارجي وهو حصريا المساعدات المالية الخارجية التي ستمنع الإحتقان وتؤجل حراك الشارع وتحرم المعارضة من استغلال ورقة أساسية مع الناس لو حضرت ـ أي المساعدات ـ بقوة في الواقع السياسي الداخلي وبأقرب وقت ممكن.

المعارضون يشككون بالتوازي بنجاح فكرة الحكومة البرلمانية التي تبدو مع غياب الأحزاب السياسية ومقاطعة أهم أحزاب البلاد قفزة غير مدروسة ولا أحد يعرف هويتها وشكلها في المستقبل القريب خصوصا وان هذه الحكومة ستكون محصلة لتجربة غريبة قوامها إئتلافات بين كتل برلمانية تشكلت باجتهاد فردي.

والغموض يحيط بهذه المسألة كما يحيط تماما بفكرة القائمة الوطنية التي يبدو حتى الآن انها منفلتة وخارجة عن السكة، ولا أحد يعرف نتائجها ونهاياتها ما لم تحتفظ أجهزة الدولة المفصلية بسيناريو يمكنه النجاح.

قائمة الوطن تضم 27 مقعدا ومستويات القرار السياسي بأكملها مهتمة بان ينتهي تمثيل هذه القائمة بتعزيز حضور ونسبة التمثيل الفلسطيني في برلمان 2013 اضافة الى وجود شخصيات بنكهة اسلامية تعوض غياب الإسلاميين.

هذه الاهداف العميقة الباطنية لما يفكر به مطبخ القرار بخصوص القائمة الوطنية لا يوجد في الوضع الراهن أي مؤشرات تعززها فشخصيات كلاسيكية وذات ثقل عشائري هي التي تسعى اليوم خلف مقاعد قائمة الوطن.

والخشية حسب ناصر قمش المحلل الصحفي موجودة من ان تكرس القائمة الوطنية عمليا نفوذ العشائر، الأمر الذي سينتهي اذا ما استمر على نفس المنوال بالعودة للمربع الأول فيما يخص انتخابات خالية من عدة شرعيات أهمها نكهة المعارضة والتمثيل الفلسطيني.

هنا عمليا تبرز الحاجة الملحة لإلتحاق شخصيات ذات ثقل إجتماعي في العملية الإنتخابية من بينها رؤساء وزارات سابقون يتم الإعلان بخجل عن إحتمالية إنضمامهم للإنتخابات التي يصر أصحاب القرار على نجاحها نكاية بحسابات المعارضة الإسلامية خصوصا بعدما وصف الشيخ إرشيد سفينة الإنتخابات المقبلة بأنها هالكة.

لا يزال يرابط في مكتبه بشارع معاوية بن ابي سفيان بتونس رافضا الالتحاق ببقية القيادات الفلسطينية

القدومي: على السلطة الفلسطينية تصحيح انحراف اوسلو.. والتدخل الخليجي في سورية مأساة نرحب بإعادة الاردن للضفة الغربية مع الاصرار على حق العودة لجميع اللاجئين الفلسطينيين

تونس ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

لا يزال فاروق قدومي (ابو اللطف) احد مؤسسي حركة فتح واحد ابرز قادتها التاريخيين، يرابط، ومنذ 1982، في مكتبه بشارع معاوية بن ابي سفيان بالمنزه السادس بتونس العاصمة، بمواقفه الرافضة لاتفاقية اوسلو التي اقامت السلطة الفلسطينية رافضا الالتحاق ببقية القيادات الفلسطينية، لانه يرفض الدخول الى الاراضي الفلسطينية تحت راية الاحتلال.

رسميا فاروق القدومي وزير لخارجية دولة فلسطين وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، لكن الرئيس محمود عباس ازال عنه صفات اخرى كان من خلالها يمارس مهام تنفيذية، حيث ابعد عن الدائرة السياسية للمنظمة وابعد ايضا ومنذ مؤتمر حركة فتح في بيت لحم صيف 2009 عن اللجنة المركزية لحركة فتح وامانة سرها.

كيف يفكر ابو اللطف بما يجري بالساحة الفلسطينية بعد ان اثبتت التطورات صحة رؤيته ووصول اتفاقية اوسلو الى طريق مسدود، الا ان ذلك تزامن مع افول منظمة التحرير الفلسطينية ووهن حركة فتح.

التقت «القدس العربي» القدومي وكان الحوار التالي:

■ اعلن الرئيس محمود عباس وصول عملية السلام الى طريق مسدود كما اعلن الامير حسن بن طلال امكانية العودة في العلاقة بين الاردن والضفة الغربية الى مرحلة ما قبل فك الارتباط 1988 كيف ترون هذه التطورات؟

■ لا شك ان السلطة الفلسطينية وصلت الى طريق مسدود بعد ان انحرفنا منذ اتفاقية اوسلو عن نهجنا السليم الذي كان من المفروض ان نستمر عليه باتخاذ الاجراءات اللازمة لتصحيح الانحراف وعقد المجلس الوطني الذي كانت اخر دوراته 1991 في الجزائر.

وللاسف فإن قيادة السلطة استمرت بعيدا عن الاتجاهات الاخرى داخل وخارج الارض المحتلة ان كان في المفاوضات احيانا او بالجمود احيانا اخرى فكانت الخسائر كبيرة لانه لم تكن هناك مفاوضات كانت هناك املاءات بثمن باهظ لتصبح هناك قناعة لدى الجميع ان اوسلو فاشلة وانها خسارة كبيرة لنا منذ البداية. زاد الطين بلة على قيادة السلطة ان معيشة المواطن داخل فلسطين المحتلة باتت في حالة مأساوية كبيرة وهناك اليوم مظاهرات كبيرة وحاشدة بسبب المجاعة المنتشرة وبسبب قسوة الحياة التي يعيشها الانسان الفلسطيني لنفقد الامل بان يكون هناك بأي مجال من المجالات بان تؤدي الى اتفاق مع اسرائيل يضمن لشعبنا الحد الادنى من حقوقه بعد ان استولت اسرائيل على جل اراضي الضفة الغربية وليس هناك طريق مع الاسف الشديد الا الطريق الوطني المقاوم، لكن للاسف الشديد ان السلطة ورئيس السلطة لا يريدون اي نوع من المقاومة بعد ان تخلص من كل المناضلين الذين يقولون انه لا طريق للتحرير الا عن طريق النضال والمقاومة.

الآن نحن امام مقترح جديد يقول بعودة الضفة الغربية للاردن لكن بشكل اخر كما سبق ان حددناها اي كنفدرالية او فيدرالية. ونعتقد انه اذا كان بالامكان للاردن ان يعيد هذه الارض فلن يكون ذلك الا شيئا ايجابيا، لكن لا بد من الحرص كل الحرص حتى لا تكون هناك مكائد على ما تبقى من هذه الارض الفلسطينية وان نحافظ على حقوق شعبنا بالعودة، فنحن ثرنا من اجل فلسطين كل فلسطين لذلك يجب ان نكون حذرين كل الحذر، اما اعادة الاردن للضفة الغربية فهذا شيء نرحب به لكن لنبدأ بصورة اخرى ان نصر كل الاصرار على حق العودة لجميع اللاجئين الفلسطينيين لانها الحد الادنى الذي يمكن ان يكون مقبولا لانه لا يحق لنا ان نحكم على حقوق الاجيال القادمة حكما قاسيا لذلك علينا ان لا نضع تصورا واضحا وشفافا لما نريده في المرحلة الحالية دون الاعتداء على حقوق الاجيال في المراحل القادمة وان نحرمهم من حقهم باسترجاع حقوقهم وقد تكون لديهم القدرة بان يصلوا الى نتيجة ان يحرروا فلسطين وان تكون فلسطين لشعب فلسطين.

■ هذا بحاجة الى تنظيم او حركة او حزب يقوده وكانت حركة فتح المشروع المأمول، الآن هل تعتقدون ان وضع الحركة يسمح بتحميلها هذا الامل؟

■ مما لا شك فيه انه مع المؤتمر الحركي الذي عقد في بيت لحم 2009 انهارت الامال بكل الاساليب التي كانوا يقولون انها يمكن ان توصلنا الى حدود الضفة الغربية على الاقل لانهم منعوا المقاومة ولا يريدون ان تكون الكلمة للمقاومين وحاربوهم حتى بلقمة عيشهم رغم ان نتنياهو لا يريد ان يرى فلسطينيا بالضفة الغربية ويقول ان اراضي الضفة الغربية ليست محتلة وانها ارض اسرائيلية وهي اراضي يهودا والسامرا لكنهم لا يتعطون.

لذلك بالفعل الامور تحتاج الى جهود والى استعداد كبير والى تضامن عربي وامكانيات كبيرة بعد ان اثبتت عملية المفاوضات كما كانت عليها انها لم تكن سوى وسيلة لكسب الوقت لقضم الارض للسيطرة الكاملة على الارض بالضفة واضعاف كل من يتحدث بالمقاومة وتساعدها السلطة على ذلك.

■ هل يمكن لحركة فتح النهوض من جديد؟

■ الحركة ضعفت، اولا انشقت بشكل واضح، وثانيا باسمها اقاموا السلطة الفلسطينية التي اصبحت سلطة مستقلة عن الجماهير الفلسطينية ان صح التعبير وانشقت عن منظمة التحرير ومنعت انتخابات المجلس الوطني واللجنة التنفيذية ولهذا السبب نقول اننا وصلنا الى صورة سوداء قاتمة ولا بد من حركة فتح لكي تحافظ على مكانتها التاريخية ودورها التاريخي التخلص من كل الادران التي اصابتها والعودة الى تاريخها النضالي ومبادئها واعادة اللحمة النضالية الفلسطينية والاتحاد بين قوى المقاومة الفلسطينية ولكل هذه الاسباب نرى انفسنا في حالة من العجز الفلسطيني والعربي مع الاسف الشديد بسبب هذه الحالة.

■ هل هناك حراك لإعادة الروح للحركة؟

■ حسب اعتقادي ليست هناك حالة من الحراك والاستعداد داخل الحركة الان لاعادة الروح لها والسبب في ذلك الشعور السائد بالعجز ولا يمكن لعاجز ان يفكر بالعودة لايام صعبة ومكلفة وبحاجة لتضحيات جسام بالاضافة الى الحالة النفسية التي تسود بين الجماهير الفلسطينية والعربية وهي حالة عدم وجود الشجاعة بعد هذه الهزائم التي مرت علينا منذ 1965 حتى الان من هزيمة حزيران الى خروجنا من الاردن وخروجنا من لبنان وهزيمة مشروعنا السياسي في اوسلو ورغم ما عرفناه من انتصارات مثل انتصار الكرامة 1968 وصمودنا في لبنان التي علينا استلهامها والانطلاق بالمقاومة من جديد.

■ متى كانت اخر مرة التقيت الرئيس ابو مازن؟

■ والله لا اذكر لكنها فترة طويلة من الزمن لانه دائما في سفر وعندما يعود الى الاردن لا يلتقي مع احد من الاخوة في اللجنة المركزية لفتح او التنفيذية في عمان وقد يلتقي فقط اللواء شحادة (كبير مرافقي ابو مازن) وبالتأكيد لا يلتقي ابا اللطف بل ذهب الى اصدار قرارات لعدم صرف رواتبه.

■ ماذا عن التحرك للحصول على الاعتراف بدولة فلسطين كدولة غير عضو في الامم المتحدة؟

■ لقد سبق لنا ان حصلنا عام 1974 على عضوية الامم المتحدة لمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وكان لنا كامل العضوية باستثناء حق التصويت وعلى ما يبدو انهم يريدون ان يعودوا الى نفس ما سبق وان حصلنا عليه.

هناك قرار بمجلس الامن رقم 465 وبموافقة امريكا يقول بإزالة جميع المستوطنات، وكنا نذكرهم بهذا القرار وبقرارات اخرى ثم كم من دولة اعترفت بنا 105 دول وبعد ذلك يذهب ابو مازن ويوهم البعض انه يقوم بانجازات كنا حصلنا عليها من سنوات ولا ادري لماذا يلهثون لانجاز ما كنا انجزناه وهو مكتسب من مكتسبات الشعب الفلسطيني.

■ الاعتراف كان بالمنظمة وابو مازن يسعى للاعتراف بالدولة؟

■ هناك قرار دولي بالاعتراف بالدولة الفلسطينية 1988 بالامم المتحدة وبموافقة الولايات المتحدة على اساس قرار التقسيم وانتخب ابو عمار رئيس دولة فلسطين وابو اللطف وزير خارجية دولة فلسطين ولم يكن القرار ان ابو عمار رئيس السلطة وابو لطف وزير خارجيتها بل لدولة فلسطين.

وبالنسبة للسلطة واتفاق اوسلو فلقد قال اسحق رابين ان ما بيننا وبين الفلسطينيين لا ضامن له، يعني لا قيمة له وكله مرهون بالرغبة الاسرائيلية وكنا نقول لهم هذا الكلام

ولهذا السبب رفضنا اوسلو وفشلت اوسلو وحتى الاخوة الاسرى رفضوا اوسلو واعلنوا وثيقة وطنية ترفض الاتفاقية.

■ افل نجم منظمة التحرير الفلسطينية وباتت كأنها غير موجودة؟

■ المنظمة ما زالت قائمة وان كانت منهكة لانهم انهكوها فلقد جمعوا اناسا 1996 في غزة وقالوا نريد ان نزيل الكثير من مواد الميثاق الوطني الفلسطيني وكتبت لهم اني ارفض كرئيس للدائرة السياسية للمنظمة وكأمين سر لحركة فتح ووزير خارجية دولة فلسطين هذا العبث ولا اعترف به وبالنسبة لي الميثاق الوطني هو ذلك الذي تعاهدنا عليه ووضعناه 1969 كميثاق متوافق وطنيا عليه ولا يحق لهم ان يتصرفوا به.

■ هناك تحركات لانتخابات المجلس الوطني؟

■ اي حركة ثورية تحتاج بداية الى ارض تنطلق منها وتبني نفسها عليها وهو ما لم نتوفر عليه الان ولهذا السبب اية انتخابات ستكون عبثا لان جل شعبنا تحت الاحتلال وهناك تجمعات اخرى لشعبنا الظروف لا تسمح بانتخابات فيها، كما ان الامكانيات والارض غير متوفرة لعقد مجلس وطني يكون قراره نابعا من مصلحة الشعب الفلسطيني ولمصلحة الشعب الفلسطيني.

■ الوضع العربي ينعكس سلبا على القضية الفلسطينية؟

■ بالتأكيد ونشهد حاليا العرب يقتتلون وهذه مأساة خاصة في سورية مع ان سورية هي ارض المقاومة لكن مع الاسف جاء من يقول انه يجب الاتفاق مع اسرائيل وان سورية تعيق الحل مع اسرائيل وهذه صورة من العجز العربي حتى ابناء الربيع العربي (وان كنت لا اعتقد ان ما جرى ربيعا) لم يستطيعوا ان يبرهنوا لنا انهم مختلفون.

اعتقد الكثير من الناس على ان التغيير في العديد من الدول العربية سيكون ايجابيا لكننا نلمس تغييرا باتجاه اخر، تغييرا مذهلا مثلا اخواننا في الخليج يقاتلون في سورية وهذه مأساة كبرى ان تعرض سورية المقاومة لمثل هذه الحالة وهذا الهجوم العربي مع الاسف والاوروبي والامريكي، ولحسن الحظ ان موسكو وبكين تقفان مع سورية بكل شهامة.

■ لكن الرئيس الاسد لم يتخذ اية خطوات اصلاحية تساعد على الدفاع عنه؟

■ لو نظرنا الى الاماكن العربية نجد ان سورية بدأت خطواتها نحو الانفتاح وكانت تقول للسوريين تعالوا ونتفق على كيف يمكن اصلاح الامر واتخذوا اجراءات في هذا الامر، لكن الحقيقة ان الذين يقاتلون في سورية مع الاسف الشديد هم شذاذ افاق لذلك لا احد يشجع بالفعل المعارضة الشريفة التي تطالب بالتغيير لكنها ترفض العنف والتدخل الاجنبي، وانما يشجعون اناسا افاقين تابعين للولايات المتحدة، والحقيقة ان هؤلاء يحتاجون الى تغيير ولا حاجة الى القول ان هؤلاء الناس والدول هي التي بالفعل تحتاج الى اصلاح.

فاروق قدومي (ابو اللطف)

يزور مدنا صحراوية قريبا للتأكيد على وحدة تراب المملكة وتحركات لرجال أعمال من أجل برمجة مشاريع كبرى بالمدن الجنوبية

الملك محمد السادس لِروس: المغرب ملتزم بالبحث عن حل لنزاع الصحراء في إطار اقتراح الحكم الذاتي الموسع

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اختلفت القراءات للجولة التي يقوم بها حاليا المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة المكلف بالصحراء في منطقة المغرب العربي واوروبا والتي بدأها يوم السبت الماضي بالمغرب حيث التقى بالرباط العديد من المسؤولين المغاربة وعلى رأسهم الملك محمد السادس قبل ان يتوجه الى مدينة العيون التي حل بها امس الثلاثاء.

واستقبل العاهل المغربي الملك محمد السادس، اول امس الإثنين بالقصر الملكي بالرباط، كريستوفر روس، وذكر بلاغ للديوان الملكي أن هذا الاستقبال الملكي جاء تبعا للمكالمة الهاتفية التي جرت بين الملك وبان كي مون في اب (اغسطس) الماضي والتي أكد خلالها الأمين العام للأمم المتحدة أن وساطة منظمة الأمم المتحدة تتوخى إيجاد حل سياسي لهذا النزاع مقبول من لدن الأطراف وأن مبعوثه الشخصي سيضطلع ضمن الإطار المحدد من قبل مجلس الأمن الدولي، بمهمته المتعلقة بتقدم مسلسل التسوية والمساهمة في إقامة علاقات ثنائية منشودة مع الجزائر.

واوضح البلاغ ان الملك المغربي اكد لِرُوس أن المغرب، الذي ما فتئ يعبر عن التزامه بالقيم الكونية للسلام التي تدعو إليها الأمم المتحدة، يبقى ملتزما بالبحث عن حل لهذا النزاع المصطنع، على أسس سليمة ودائمة، وفي إطار المقترح المغربي للحكم الذاتي الموسع، الذي حظي بإشادة المجتمع الدولي كحل جاد وذي مصداقية.

وجدد الملك أيضا تشبث المغرب الدائم بإرساء علاقات أخوية ونموذجية مع الجزائر، وان هذا يعد لبنة أساسية لبناء مغرب عربي موحد، في ظل مناخ إقليمي يشهد تطورا مستمرا، ويطبعه على الخصوص تنامي التهديدات الأمنية بمنطقة الساحل والصحراء.

وأكد كريستوفر روس أن مناقشاته مع الملك محمد السادس «قدمت مساهمة قيمة في البحث عن وسيلة ناجعة للمضي قدما في تسوية نزاع الصحراء» وأن زيارته للمغرب تأتي في إطار مواصلة المهمة التي كلفه بها بان كي مون قبل ثلاث سنوات ونيف، و»الهادفة، وفق ما حددته قرارات مجلس الأمن المتتالية، إلى تسهيل المفاوضات المباشرة بين جميع الاطراف، للتوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول».

وأعترف روس أنه «رغم مضي أربع جولات من المفاوضات الرسمية تحت رعاية سلفه بيتر فان فالسيوم وتسع جولات من المحادثات غير الرسمية تحت رعايته شخصيا لم يتم إحراز أي تقدم يذكر نحو هذا الهدف» وأن جولته الحالية في المنطقة تتوخى «المساهمة في تقييم السنوات الخمس الأخيرة من المفاوضات المباشرة والتماس الافكار حول أفضل السبل لاحراز تقدم حقيقي في عملية التفاوض، والنظر في تأثير التطورات الاخيرة في شمال افريقيا والساحل على قضية الصحراء «.

وأكد المبعوث الشخصي لبان كي مون أنه «يريد شخصيا المساهمة في التوصل الى حل ينهي معاناة الأسر المشتتة منذ 37 سنة، حل يجعل من الممكن إكمال بناء اتحاد المغرب العربي، وحل يعزز الأمن والاستقرار في شمال افريقيا والساحل».

وقال روس أنه سينقل استنتاجاته إلى الامين العام للأمم المتحدة لدى عودته لنيويورك، كما سيقدم تقريرا لمجلس الأمن في آواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واجرى روس طوال اول امس مباحثات مع رئيس الحكومة المغربية عبد الإله بن كيران ووزير الخارجية سعد الدين العثماني، ووزير الداخلية امحند العنصر، والوزير بالداخلية الشرقي الضريس كما التقى امس الثلاثاء رئيس مجلس النواب كريم غلاب، ونائب رئيس مجلس المستشارين ومسؤولين بالمجلس الملكي الاستشاري للصحراء.

وسحب المغرب في ايار (مايو) الماضي ثقته بالدبلوماسي الامريكي كريستوفر روس كمبعوث شخصي للامين العام للامم المتحدة لنزاع الصحراء بعد ان ضمن روس في مسودة تقرير قدمه لبان كي مون اتهام المغرب بعرقلة مهام قوات الامم المتحدة بالمنطقة والتجسس عليها كما أكد أن البعثة «المينورسو» ليست قادرة على ممارسة مهامها في المراقبة و حفظ السلم ولا تتمتع بكل السلطة التي تسمح لها بمنع تآكل دورها».

واقترح روس في مشروع تقريره توسيع صلاحيات هذه القوات لتشمل مراقبة حقوق الانسان والتقرير بها لمجلس الامن وكان يعد لزيارة لمجلس الامن الدولي للمنطقة دون التشاور مع الحكومة المغربية من منطلق انها منطقة نزاع وتخضع «للوصاية الدولية». الا ان بان كي مون تمسك بروس مبعوثا له وايدته بذلك واشنطن ولندن وتم الاتفاق باتصال هاتفي في اب (اغسطس) الماضي بين العاهل المغربي الملك محمد السادس وبان كي مون على عودة روس لمهامه شرط الالتزام بتنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة وعدم الخروج عنها.

وحرص روس في جولته التي تستمر حتى 15 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم يمضي فيها بالمغرب اكثر من اسبوع على توسيع اتصالاته غير الرسمية حيث التقى يوم الاحد بخمس شخصيات من العالم السياسي والجمعوي بما فيهم ناشطين مؤيدين لجبهة البوليزاريو قصد استقاء وجهات نظرهم حول النزاع الصحراوي وتسويته.

وقالت مصادر بمدينة العيون كبرى حواضر الصحراء الغربية لـ»القدس العربي» ان كريستوفر روس في اول زيارة له للمدينة منذ تكليفه 2009 توجه مباشرة الى مقر بعثة قوات الامم المتحدة المتشرة بالصحراء (المينورسو) قبل ان يلتقي السلطات المحلية وجمعيات المجتمع المدني الموالية للمغرب والاخرى الموالية لجبهة البوليزاريو كما يعقد لقاءات مع هيئات حقوقية محلية ومع الشيوخ والمنتخبين قصد اخذ وجهات نظرهم حول كيفية حل للنزاع.

وقالت نفس المصادر ان روس ما زال يتوصل بالعديد من الرسائل الالكترونية من نشطاء حقوقيين وفاعلين مدنيين من كلا الاتجاهين المغربي والبوليزاريو مطالبين بملاقاته واجاب عن رسائل العديد من الفاعلين وحدد معهم مواعيد ملاقاتهم، اخرها يوم الجمعة مساء مع جمعيات مدنية.

واكدت مصادر حكومية مغربية لـ»القدس العربي» ان المغرب لا زال يرى في قرارات مجلس الامن الدولي ذات الصلة بالنزاع والتي تقول بحل للنزاع متوافق عليه عن طريق مفاوضات تؤدي الى المبادرة المغربية بمنح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية بعد ان تاكد المجتمع الدولي عدم واقعية اجراء استفتاء او اقامة دولة مستقلة بالمنطقة المتنازع عليها.

واشارت المصادر الى ما اورده بيتر فان فالسيوم سلف كريستوفر روس في اخر تقاريره لمجلس الامن الدولي 2008 بالتاكيد على عدم واقعية قيام دولة مستقلة بالصحراء الا ان احمد البخاري مندوب جبهة البوليزاريو في الامم المتحدة اكد على جولة روس تهدف العودة ان نقطة الارتكاز الرئيسية في المفاوضات بين جبهة البوليزاريو والمغرب التي ترعاها الامم المتحدة منذ سنوات، هي تمكين الصحراويين من تقرير المصير عبر اجراء الاستفتاء الحر والنزيه تحت اشراف دولي.

وقالت صحيفة «المساء» المغربية امس الثلاثاء ان العاهل المغربي الملك محمد السادس سيقوم قريبا بزيارة عدد من المدن الصحراوية للتاكيد على الموقف المغربي وتمسكه بوحدته الترابية بموازاة مع تحركات لرجال أعمال من أجل برمجة مشاريع كبرى بالمدن الجنوبية لرفع وثيرة التنمية بها ومواجهة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الطارئة عليها.

العاهل المغربي الملك محمد السادس لدى استقباله المبعوث الدولي كريستوفر روس

كلينتون عادت بخفي حنين والجزائر «تتراجع» عن خيار التدخل العسكري في مالي

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قالت مصادر مطلعة لـ»القدس العربي» إن هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية عادت بخفي حنين من زيارتها الخاطفة التي قامت بها إلى الجزائر، مشيرة إلى أن كلينتون لم تحصل على الدعم الذي جاءت تطلبه من السلطات الجزائرية للتدخل العسكري الأجنبي في شمال مالي.

وأشارت إلى أن اللقاء الذي جمع كلينتون بالرئيس عبد العزيز بوتفليقة بحضور الوزير المنتدب المكلف بالدفاع الوطني عبد المالك قنايزية شهد محاولات متكررة من طرف الوزيرة لإقناع المسؤولين الجزائريين بدعم قرار التدخل العسكري في شمال مالي، وهو القرار الذي كانت السلطات الجزائرية قد بدأت تميل نحوه، لكنها تراجعت نوعا ما، خاصة بعد دراسة الموقف من كل جوانبه، وهو الأمر الذي شرحه بوتفليقة وقنايزية للوزيرة الأمريكية، مؤكدين على أن الانعكاسات على الجزائر ستكون وخيمة، سواء فيما يتعلق بنزوح آلاف اللاجئين إلى التراب الجزائري، أو احتمال انتقال الاضطرابات إلى المناطق الجنوبية للجزائر.

ودافع المسؤولون الجزائريون عن وجهة النظر التي تقول إنه في حالة ما إذا تمكنت مالي من تشكيل حكومة وحدة وطنية، بعد فتح حوار مع كافة التيارات الوطنية، وخاصة الطوارق والقبائل العربية، والتي ستكون قادرة في حالة دعمها لوجيستيا على محاربة الجماعات الإرهابية والتنظيمات الإجرامية المسيطرة على شمال مالي.

وأكدت المصادر نفسها على أن تصريح كلينتون في أعقاب لقائها بالرئيس بوتفليقة يعكس فشلها في الحصول على ضوء أخضر من السلطات الجزائرية، خاصة فيما يتعلق بقولها إن واشنطن ستواصل الحوار مع الجزائر في أطر مختلفة بخصوص الأزمة في مالي، وهو ما يؤكد أن الولايات المتحدة تصر على إقناع السلطات الجزائرية ولا تريد الاستسلام.

وذكرت المصادر ذاتها أن الإشكال بالنسبة للجزائر يتمثل في بعض دول الساحل التي تمهد وتساعد على توفير الظروف المؤدية إلى تدخل عسكري أجنبي، مشيرة إلى وجود مؤشرات قوية تشير إلى وجود علاقة بين حكومة بوريكنافاسو و جماعة أنصار الدين ، فالرئيس بليز كومباوري تربطه علاقات قوية مع مختار ولد الإمام الشافعي المعارض الموريتاني، الذي صدرت بحقه ثلاثة مذكرات توقيف دولية، الأولى تتعلق بالإتجار بالإسلحة، وأخرى بالمخدرات، والثالثة دعم الجماعات الإرهابية، ورغم ذلك فإن النظام البوريكنابي يرفض تسليمه، كما أن المصابين من أعضاء جماعة أنصار الدين يتلقوا العلاج في واغادوغو، ويقيمون في مخيم قريب من الحدود المالية. وشددت على أن ولد الإمام الشافعي سبق وأن طلب من أحد المقربين من مختار بلمختار العمل على تنفيذ اعتداءات ضد المواقع النفطية في الجنوب الجزائري، التي توجد بها شركات أمريكية، وأن هذا الأخير رفض وسلم نفسه إلى السلطات الجزائرية، موضحة إلى أن أحد الرهائن الفرنسيين الذين اختطفوا في النيجر، والذين قيل أنهم كانوا (وربما لا يزالون) على علاقة بالمخابرات الخارجية الفرنسية اختطف في الوقت الذي كانوا يتجه فيه لمقابلة عبد الحميد أبي زيد قائد كتيبة طارق ابن زياد المنضوية تحت لواء تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، والمثير أن الذي رتب لهذا اللقاء هو مصطفى ولد الإمام الشافعي.

وكانت هيلاري كلينتون قد زارت أمس الأول الجزائر، والتقت بالرئيس عبد العزيز بوتفليقة،وأكدت في أعقابه على أن النقاش بخصوص الأزمة في مالي كان عميقا، وأنها بحثت مع الرئيس بوتفليقة سبل مواجهة الجماعات الإرهابية والتنظيمات الإجرامية المسيطرة على شمال مالي، مشددة على أن الحوار مع السلطات الجزائرية حول هذه النقطة سيتواصل، سواء في إطار لقاءات الخبراء، أو في إطار العلاقات الثنائية، أو ضمن المنظمات الإقليمية والدولية، مثل الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة.

صحيفة: الامن التونسي يُحبط عملية «إرهابية» ضد يهود جرجيس جنوبي البلاد

■ تونس ـ يو بي اي: قالت صحيفة تونسية، امس الثلاثاء، إن السلطات الأمنية تمكنت خلال الأيام الماضية من إحباط عملية وصفتها بـ»الإرهابية الخطيرة»، كانت تستهدف يهود مدينة جرجيس في أقصى الجنوب الشرقي التونسي.

وذكرت صحيفة «الحصاد» في عددها الصادر امس، أنها علمت من مصادر وصفتها بـ»المؤكدة والمتطابقة» من دون أن تذكر اسمها، أن وحدات من الحرس التونسي (الدرك) الناشطة في محافظتي مدنين وقابس «تمكنت من تفكيك شبكة إرهابية خطيرة».

وأوضحت أن هذه الشبكة كانت «تهدف إلى القيام بعمليات ذات بعد إرهابي تتمثل في اختطاف مواطنين تونسيين يهود يقطنون بمدينة جرجيس بغاية المطالبة بفدية مالية، وإجبار اليهود المقيمين بجرجيس على مغادرة تونس».

وتقع مدينة جرجيس في الجنوب الشرقي التونسي، غير بعيد عن جزيرة «جربة» (نحو 500 كيلومتر جنوب شرق تونس العاصمة) ،التي يسكنها حوالى ألف يهودي.

ولفتت الصحيفة التونسية إلى أن العقل المدبر لهذه المخططات هو «عون أمن يعمل على حراسة اليهود بالجنوب التونسي، حيث قاده تفكيره إلى تجنيد بعض الشباب للقيام بالمهمة» التي خطط لها.

وأضافت أن عون الأمن الذي لم تذكر اسمه،»إقتنى سيارة ليبية، كما حصل على قطع سلاح استعداداً لتنفيذ مخططه»، غير أن قوات الأمن كانت له بالمرصاد وأفشلت مهمته. ولم يتسن التأكد من صحة هذه المعلومات التي أوردتها الصحيفة التونسية، علماً أن عدد أفراد الجالية اليهودية في تونس يُقدر حالياً بنحو 2000 شخص فقط، موزعين على جزيرة «جربة» وتونس العاصمة وبعض المدن الأخرى.

يُشار إلى أن أفراد الجالية اليهودية في تونس لا يخفون قلقهم إزاء تزايد التحذيرات من أعمال «إرهابية» قد تستهدفهم على ضوء تحركات المحسوبين على التيار السلفي المتشدد الذين كثيرا ما رفعوا شعارات تنادي بـ»قتل اليهود». وكان كنيس» الغريبة» اليهودي في جزيرة جربة، قد تعرّض في الحادي عشر من نيسان (أبريل) 2002 إلى تفجير تبناه تنظيم «القاعدة»، أسفر في حينه عن مقتل 21 شخصاً، معظمهم من السياح الألمان.

الجزائريون يريدون من فرنسا «اعترافا صريحا» بجرائم الاستعمار

■ الجزائر ـ ا ف ب: اكد وزير جزائري الثلاثاء ان مواطنيه يريدون من فرنسا «اعترافا صريحا» بجرائم الاستعمار، معتبرا اعتراف الرئيس الفرنسي بـ»قمع» المتظاهرين في 1961 «اعترافا سياسيا».

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن وزير المجاهدين (قدامى المحاربين) محمد شريف عباس «انه بالنظر لما اقترفه هذا المستعمر من جرائم في حق شعب اعزل وبالنظر لمخلفاته والاثار العميقة التي تركها (...) من تنكيل وتعذيب وبطش ودمار فالجزائريون يريدون اعترافا صريحا لما ارتكب في حقهم».

واوضح الوزير عشية احتفال الجزائر بمرور 58 سنة على «اندلاع الثورة» (حرب التحرير 1954–19662) بخصوص اعتراف فرنسا بـ»قمع» تظاهرات 17 تشرين الاول (اكتوبر) المؤيدة للجزائريين في باريس ان هذا «اعتراف سياسي بالدرجة الاولى وهذا بالنظر للطريقة التي صيغ بها».

وكان الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند اعترف رسميا بان فرنسا مارست «قمعا دمويا» بحق المتظاهرين الجزائريين الذين خرجوا الى شوارع باريس في 17 تشرين الاول (اكتوبر) 1961، واضعا بذلك حدا لصمت رسمي دام 51 سنة حول تلك الاحداث. وقال هولاند ان «الجمهورية تعترف بوعي بتلك الوقائع».

ورحب رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال بما وصفه «النوايا الحسنة» من جانب فرنسا لطي الصفحة الدامية لتظاهرة 17 تشرين الاول (اكتوبر) 1961 التي قتل خلالها مواطنون جزائريون، لكن من دون نسيان هذه الوقائع.

واضاف سلال بحسب وكالة الانباء الجزائرية ان زيارة الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند المرتقبة في بداية كانون الاول (ديسمبر) للجزائر تمثل دليلا على الارادة في طي هذه الصفحة من التاريخ من دون ان يعني ذلك نسيانها. واعتبر محمد شريف عباس ان رسالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الى نظيره الفرنسي بمناسبة عيد فرنسا الوطني «سامية في المعنى ودقيقة وعميقة في الطرح».

وكان بوتفليقة كتب في رسالة تهنئة هولاند بمناسبة العيد الوطني الفرنسي في 14 تموز (يوليو) ان العلاقات بين البلدين تسبق الفترة الاستعمارية (1830–1962) التي تركت «جروحا عميقة».

وقال ان «الجروح التي أحدثتها لدى الجزائريين هي جروح عميقة لكننا نريد مثلكم أن نيمم شطر المقبل من الأيام وأن نحاول أن نصوغ منها مستقبلا يسوده السلم والرخاء لصالح شباب بلدينا».

وتابع « لقد آن الأوان في سبيل ذلك للتخلص من أدران الماضي بان نخضعه سويا ضمن المناسب من الأطر لفحص حصيف وشجاع سيساهم في تعزيز أواصر الاعتبار والصداقة بيننا».

وقال عباس «لا يمكننا ان نخرج عن نطاقها (الرسالة) وما نرغبه نحن من الطرف الاخر هو يدركه وما يرغبه الطرف الاخر منا نحن ايضا ندركه».

مسؤولة أمريكية تعتبر الجزائر شريكا مفضلا لواشنطن في محاربة «الإرهاب»

■ الجزائر ـ يو بي اي: قالت مساعدة كاتبة الدولة الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط، آن إليزابت جونز، إن واشنطن تعتبر الجزائر شريكا مفضلاً في محاربة «الإرهاب» والتطرف بسبب خبرتها في هذا المجال.

وأوضحت جونز في تصريح صحافي أدلت به عقب محادثات أجرتها مع وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي، امس الثلاثاء، بالعاصمة الجزائرية، أن «الجزائر تلعب دوراً رياديا في مكافحة الإرهاب والتطرف، علما أن الخبرة الهامة التي تتمتع بها في هذا المجال جعلتها شريكا مفضلا للولايات المتحدة في إطار مكافحة هاتين الظاهرتين بمنطقة الساحل لا سيما بشمال مالي».

وأضافت ان محادثاتها مع مدلسي تمحورت حول مواصلة الحوار الإستراتيجي بين الجزائر والولايات المتحدة الذي انطلق في واشنطن في 19 من الشهر الجاري.

وأكدت جونز على وجود تصور مشترك بين الجزائر وواشنطن حول البحث عن حل شامل يضمن الاستقرار ويحافظ على الوحدة الترابية لمالي مع القضاء على «الإرهاب» والجريمة المنظمة بكل الوسائل بما في ذلك بالقوة.

وكانت الجزائر والولايات المتحدة قررتا البدء في أول حوار استراتيجي بينهما في واشنطن على أن يعقد الإجتماع الثاني في الجزائر العام 2013.

وتأتي زيارة جونز بعد يوم واحد فقط من الزيارة التي قامت بها وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون إلى الجزائر القت خلالها من الرئيس بوتفليقة وكبار المسؤولين في الدولة.

وقالت كلينتون إن الجزائر والولايات المتحدة اتفقا على مواصلة محادثاتهما حول الوضع في شمالي مالي على مستوى الخبراء في البلدين ومع شركاء في المنطقة ومع الاتحاد الإفريقي والمجموعة الاقتصادية لتنمية غرب إفريقيا والأمم المتحدة وذلك في «محاولة لإيجاد حلول لهذه المشاكل».

الداخلية التونسية تنفي وجود معسكرات تدريب لمجموعات جهادية إسلامية في البلاد

■ تونس ـ يو بي اي: نفت وزارة الداخلية التونسية صحة الأنباء التي تحدثت عن وجود معسكرات تدريب لمجموعات جهادية إسلامية على الآراضي التونسية.

وقالت الداخلية التونسية في بيان نشرته امس الثلاثاء على موقعها الإلكتروني، إنها «تنفي ما نشرته مؤخّرا إحدى الدوريات الفرنسية وتناقلته بعض وسائل الإعلام التونسية حول تواجد معسكرين لتدريب الجهاديين في تونس».

وأضافت في بيانها أنها «تؤكّد أنّ قوات الأمن الداخلي بالتعاون والتكامل مع وحدات الجيش الوطني، تلازم اليقظة المستمرة لحماية حدود البلاد والتوقي من المخاطر التي يمكن أن تهدّد أمن تونس واستقرارها».

وكانت صحيفة «ماريان «الفرنسية الصادرة الأسبوع الماضي قد نشرت خبراً مفاده أن «مجموعات إسلامية تقوم بتدريبات شمال تونس وجنوبها استعداداً للحرب المقدّسة، والرحيل للقتال بسورية ومالي».

ونقلت وسائل إعلام تونسية ما نشرته الصحيفة الفرنسية، فيما نشرت صحيفة «المغرب» التونسية امس نقلاً عن صحيفة جزائرية قولها إنه يوجد في تونس معسكرين اثنين على الأقل لتدريب الجهاديين، الأول في مدينة طبرقة في شمال غرب تونس غير بعيد عن الحدود الجزائرية، والثاني في الجنوب الغربي غير بعيد عن واحات «غدامس».

وأضافت نقلاً عن المصدر نفسه أن السلطات التونسية «علمت بالموضوع عن طريق الديبلوماسيين الغربيين الذين ينتظرون منها تحركاً سريعاً».

يشار إلى أن القناة التلفزيونية الفرنسية «كنال +» بثت ليلة الإثنين – الثلاثاء وثائقياً أشارت فيه إلى تنامي تواجد الجهاديين في تونس، فيما نشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية امس تحقيقاً مطولاً حول هذه الظاهرة التي قالت إنها باتت تُهدد الأمن والاستقرار وتُنذر بتحول تونس إلى ملجأ آمن للسلفيين الجهاديين.

مئات الناشطين الحقوقيين المغاربة يحيون الذكرى الـ47 لاختطاف واغتيال المهدي بن بركة والذكرى الـ38 لاختطاف الناشط اليساري الحسين المانوزي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

احتشد المئات من الناشطين الحقوقيين المغاربة مساء اول امس الاثنين تحت الامطار في الشارع الرئيسي بالعاصمة المغربية الرباط لاحياء الذكرى الـ47 لاختطاف واغتيال الزعيم المهدي بن بركة مؤسس اليسار المغربي الحديث والذكرى الـ38 لاختطاف الناشط اليساري الحسين المانوزي.

واختار الحقوقيون المغاربة يوم 29 تشرين الاول (اكتوبر) من كل عام يوما للمختطفين مجهولي المصير حيث ما زال مصير كل من بن بركة والمانوزي مجهولا رغم مرور عرات السنين على الجريمة المرتكبة بحقهما.

وتمتنع الاطرف الفرنسية والمغربية المعنية عن الادلاء بالحقيقة كما امتنع المسؤولون الذين ما زالوا احياء وشاركوا بشكل او اخر بالجريمة المرتكبة بالنسبة لبن بركة في باريس او بالنسبة للمانوزي في تونس الادلاء بشهاداتهم.

وابدت عائلة الشهيد المهدي بن بركة تفاؤلها الكبير بصعود اليسار على رأس جمهورية الأنوار للكشف عن الملف الغامض لاغتيال المهدي بن بركة والذي عمر زهاء نصف قرن وقالت عائلة المهدي في رسالة تليت بالتجمع الحقوقي بالرباط إن الانتخابات الرئاسية والتشريعية للربيع الماضي في فرنسا من المفروض أن تسمح بالإفراج عن الملف القضائي.

وأضافت الرسالة التي نشرها موقع كود «نحن لا نزال مقتنعين أن اليسار قد يسعى إلى إزالة الحواجز التي ما تزال تعوق العدالة»، واقترحت عائلة بن بركة مجموعة من الخطوات التي من شأنها الكشف عن الحقيقة كاملة أولها رفع مايسمى سر من أسرار الدفاع من طرف وزير الدفاع على الوثائق التي اطلع عليها القاضي راميل في مقر الإدارة العامة للأمن الخارجي والتي سبق للمجلس الاستشاري لأسرار الدفاع الوطني أن أعطى رأيا مؤيدا لرفع السرية، أما الخطوة الثانية فتتعلق بمذكرات التوقيف الدولية ضد مسؤولين أمنيين مغاربة التي كان من المفروض أن توجه للأنتربول من قبل وزارة العدل الفرنسية.

واتهمت عائلة المهدي بن بركة الحكومة المغربية التي يترأسها عبد الإله بنكيران بعدم القدرة على محاربة الفساد، و»لا يبدو أنها قادرة على التخفيف من حدة الفساد حتى ولو أنها تصرح بعزمها إقامة حكم القانون ومكافحة الفساد».

وأضافت الرسالة أن الحكومة تراجعت في أول عمل قامت به، والذي يبقى رمزيا في كشف بعض لوائح مأدونيات النقل كشف عن أمر مهم وهو أن أعضاء من رجال الأمن في ذلك الحين، المنتمين للكاب 1/ الديستي لاحقا والذين كانوا مسؤولين عن كل عمليات القمع السياسي وعمليات الخطف والتعذيب خلال سنوات الرصاص، والمشاركة على وجه الخصوص في اختطاف المهدي بن بركة، قد استفادوا من هذه المأدونيات / الرشاوي المقدمة من طرف الدولة المغربية، كنوع من التعويض عن الخدمات القذرة المقدمة من طرفهم لها.

وكان وزير العدل والحريات المغربي مصطفى الرميد قد صرح في وقت سابق ان الكشف عن مصير المهدي بن بركة ليست من اولويات وزارته وهو ما اثار استياء مختلف الاوساط السياسية والحقوقية.

كما نددت هذه الاوساط بقرار الحكومة المغربية ببناء مقر جديد للسفارة الامريكية على الارض التي كانت تضم معتقلا سريا يعتقد انه تمت فيه اذابة جثمان المهدي بن بركة بالاسيد واغتيال الحسين المانوزي ودفنه هناك.

السجون المغربية تعيش أزمة حادة والحل مسؤولية مشتركة

■ الرباط ـ ا ف ب: وصف تقرير قدمه الثلاثاء المجلس الوطني لحقوق الإنسان في المغرب (حكومي) وضعية السجون والسجناء في المملكة بـ»المتازمة والخطيرة»، معتبرا ان معالجتها «مسؤولية مشتركة».

وقال ملخص التقرير الذي تم تقديمه خلال ندوة صحافية ان «السجناء والسجينات يتعرضون للمعاملة القاسية وغير الإنسانية والحاطة من الكرامة في أغلب سجون المملكة».

ومن بين ضروب هذه المعاملة القاسية والمهينة للكرامة «الضرب والصفع والتجريد من الملابس أمام باقي السجناء والتعليق بالأصفاد والعبارات الحاطة من الكرامة والكي والانتقام عن طريق الترحيل الإداري خاصة في ما يتعلق بسجناء السلفية الجهادية».

واستند التقرير على «الشهادات المتكررة التي تصف أماكن وأدوات التعذيب، اضافة الى زيارات ميدانية لهذه الأماكن وملاحظة أدوات قد تكون استعملت في التعذيب».

كما رصد التقرير انتهاك حقوق القاصرين والنساء والمعوقين والمرضى النفسيين والسجناء الأجانب والمدمنين والمصابين بأمراض مزمنة، معتمدا المعايير الدولية المسطرة من طرف الأمم المتحدة في هذا المجال، اضافة الى القوانين الوطنية.

وقال ادريس اليزمي، رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان خلال الندوة الصحافية التي قدم خلالها التقرير ان «وضعية السجون والسجناء في المغرب وضعية خطيرة، ويجب ان تتكاتف الجهود بين الفاعلين لإيجاد حل لها».

وأضاف ان «أزمة السجون في المغرب أزمة هيكلية تتعلق بعدة أطراف منها القضاء والشرطة ووزارة الداخلية والبرلمان (...)، بحيث لا يمكن تحميل المسؤولية وحدها لمندوبية السجون في هذه الأزمة».

واعتبر التقرير ان السبب الأساسي وراء أزمة السجون في المغرب مرده الاكتظاظ الراجع لمعدل المعتقلين احتياطيا دون محاكمة، حيث يشكلون 43 % من من مجموع السجناء في المغرب.

ومن بين الأسباب الأخرى التي أوردها التقرير ما يتعلق بالتسيير الإداري مثل المراقبة والتفتيش وغياب سياسات الإدماج اضافة الى غياب العقوبات البديلة مثل الإفراج المقيد بشروط والبطء في تنفيذ الأحكام. وأورد محمد الصبار الكاتب العام للمجلس مثال «امرأة عجوز عمرها 90 سنة محكومة بعشر سنوات في سجن بمدينة فاس (وسط) قضت منها تسع سنوات»، دون التفكير في عقوبة بديلة، أو مراعاة للسن والحالة الإنسانية.

ولخص الصبار المشكل في كون «الردع موجود، في حين أن الإصلاح يعاني من عدة إشكالات، أما الإدماج والتأهيل فهو معضلة أساسية تفسره بشكل كبير حالات العود وتكرار الجرائم».

من جانبه اعتبر اليزمي انه ضمن التوصيات المئة التي تضمنها التقرير هناك ثلاث خطوات يجب تطبيقها على وجه السرعة للشروع في الإصلاح وعلى رأسها «فتح حوار وطني مع جميع الفاعلين للقيام بتشخيص دقيق».

ودعا اليزمي في الدرجة الثانية الحكومة المغربية الى «التسريع من مسلسل المصادقة على البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية مناهضة التعذيب، لتسهيل خلق آلية وطنية مستقلة للوقاية من التعذيب».

واشترط التقرير لتحقيق هذه التوصيات في الدرجة الثالثة توفر الضمانات والشروط لقيام هذه الهيئة بعملها، مع توفير ميزانية كافية تغطي كلفة الإصلاح.

وتطلب انجاز التقرير خمسة أشهر من الاستماع للسجناء والسجينات وزيارة 15 مؤسسة سجنية قديمة وجديدة أو قيد البناء، اضافة الى زيارة معاقل الأحداث (القاصرين) والسجون الفلاحية.

وتختلف ضروب المعاملة القاسية من سجن لآخر، بحسب التقرير الذي اطلع عليه الملك محمد السادس قبل تقديمه للصحافة.

المرشد العام يؤكد عدم رضى الرسول في خطبة الوداع عن تعرض سورية لمؤامرة تقسيمها بواسطة تحالف دولي

تساؤلات عن بحث ثمن ارسال الجيش المصري لمهاجمة سورية.. وصحافي اخواني يتهم وزير الداخلية بالتآمر ضد مرسي

عضو مكتب الارشاد السابق يطالب مرسي بالاعتذار علنا عن خطابه لبيريس.. ورضوان يؤكد اجتماعه معه قريبا

القاهرة – «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

مصر الان في حالة فوران وعدم رضا وانتشار السخط بين الجميع على كل شيء. فالازمات الاقتصادية تزداد والحكومة تستعد لاتخاذ اجراءات تقشف تقول انها لن تمس الفقراء والمحتاجين لتنجو بالبلاد من الكارثة التي تحيط بها. ولا احد يصدقها خاصة مع وصول بعثة صندوق النقد الدولي التي ستراجع البرنامج الذي وضعته الحكومة مقابل موافقته على منحها القرض الذي تطلبه وانتهاء العيد. وعودة القنوات الفضائية البرنامج التوك شو. بعد ان ركزت ايام العيد على عرض الافلام والمسرحيات. وكيفية قضاء الناس للعيد ومنها ما رآه زميلنا وصديقنا الفنان الكبير الموهوب حلمي التوني في احدى الفضائيات وشاهد اعلانا لاحد السلفيين عنوانه اين تكذب هذا المساء. دليل الاخوانجي الفصيح الى التكفير والتجريح.

والحقيقة التي لم اشاهد الاعلان ولكني اصدق حلمي ما دام شاهده. وتم الاعلان عن الانتهاء من وضع قواعد تملك المصريين للاراضي في سيناء. وهو ان يكون مصري الجنسية ووالداه مصريان. وان لا يتصرف بالبيع لغير المصريين. وحق الانتفاع للشركات المصرية المتعاونة مع مستثمرين. وتصريح المتحدث العسكري بان الطائرات التي كسرت حاجز الصوت وتسببت في كسر زجاج بعض المنازل كانت في عمليه تدريب. وهو خبر لم تنشره صحيفة الاخوان «الحرية والعدالة» وذلك في اطار موقفها من اخبار الجيش وقياداته، كما لم تشر الى خبر تصريحات رئيس الاركان الفريق صدقي في اثيوبيا. والى بعض مما عندنا:

ابن مساعد الرئيس للاتصال برجال الاعمال يشترك مع والده في الوظيفة

اهتمت الصحف ايضا باخبار معاذ ابن رجل الاعمال حسن مالك والذي عينه الرئيس رئيسا للجنة التواصل مع رجال الاعمال، ففي صفحتها الثالثة يوم الجمعة نشرت تحقيقا لزميلتنا فاطمة البطاوي عنوانة معاذ حسن مالك يحرر محضرا ضد مروجي الشائعات ضدده. نصه بالكامل هو: «حرر معاذ حسن نجل القيادي الاخواني حسن مالك محضرا بقسم مدينة نصر امس – ضدد صفحات ومواقع ومنتديات على الانترنت كانت نشرت خبرا كاذبا عنه مدعية ضبطة في قضية دعارة. ووجه الاتهام لهذه الجهات بالتشهير والسب والقذف. واكد مالك ان الاخبار الكاذبة التي نشرت عنه افتراء تستهدف تشويهة ووالده والنيل من سمعتهما. واوضح انه في اليوم نفسه الذي ادعت فيه الاخبار القبض عليه كان عائدا من رحلة عمل بمحافظة المنيا مع والده. وان الزيارة استمرت لوقت متأخر من مساء الاربعاء. وتم لقاء محافظ المنيا لبحث سبل تتطوير الاستثمار في المحافظة خلال الفترة المقبلة. كما تناولت المناقشات سبل تطوير محافظات الصعيد صناعيا واستثماريا فضلا عن انه سبق هذه الزيارة زيارات عدة لمحافظات الصعيد».

وفي الحقيقة فلا شأن لنا بايه اخبار شخصية صحيحة او كاذبة. ونحن ضدد هذا الاسلوب على طول الخط، لكن ما في تصريح معاذ خطورة سياسية واقتصادية يرتكبها النظام. فاولا ما هو دخل معاذ في عمل والده الذي عينه الرئيس مسؤولا للتنسيق والاتصال بين الرئاسة ورجال الاعمال واضعا سلطة فوق سلطات وزراء الاستثمار والاقتصاد والمالية وغيرهم، وهل الرئيس اصدر قرارا اخر لابن حسن مالك. وما هي وظيفتة رجل اعمال ام موظف في جهه حكومية ثم ما هي مكانته حتى يناقش محافظين في مشروعات اقتصادية وخطة الدولة في تنمية محافظات الصعيد وما هي المطالب التي تقدم بها حسن وابنه للمحافظين. وهل التقرير المرفوع للرئيس موقع باسم الاثنين ام باسم حسن.

وفي اليوم التالي مباشرة– السبت– وضعت الجريدة حدا لهذه الحيرة في تحقيق نشرته في صفحتها الرابعة لزميلنا عبد الله شحاتة جاء فيه: «ناقش الدكتور مصطفى عيسى محافظ المنيا امس الاول مع مجموعة من المستثمرين من رجال الاعمال والشركات الاستثمارية الكبرى برئاسة المهندس حسن مالك رئيس مجلس ادارة جمعية ابداء اوجه الاستثمار داخل المحافظة وسبل رفع معدلات التنمية وتوفير مشاريع كثافة العمالة والمشروعات والخطط المقترح تنفيذها واستعرض المكتب الفني بمحافظة المنيا خلال الاجتماع عددا من الدراسات حول امكانيات الاستثمار داخل محافظة المنيا والتي شملت اربع محاور».

ما يهمنا اننا امام تداخل بين الوظيفة الرسمية لرجل الاعمال حسن مالك وهي انه حلقة الوصل بين رئيس الجمهورية ورجال الاعمال ووظيفته الاخرى غير الرسمية وهي رئيس جمعية ابداء التي تضم رجال اعمال كغيرها من الجمعيات الاخرى، فما هي السلطة التي تخوله الطلب من الحافظين عرض المشروعات عليهم كي يختاروا منها ما يريدون. ثم ما هو منصب ابنه معاذ داخل الجمعية؟ اهذا نظام حكم يعيب على نظام مبارك ما كان يفعلة جمال وشلته من رجال الاعمال.

معارك وردود

والى المعارك والردود ولدينا منها اليوم اثنان سيكونان عن سورية وما يحدث فيها. المعركة الأولى لزميلنا وصديقنا ورئيس حزب العمل مجدي احمد حسين. وقوله في جريدة «الشعب» لسان حال الشعب التي تصدر كل ثلاثاء في عددها الثلاثاء قبل الماضي: «ليس خفيا أن قطر والسعودية لديهما جدول أعمال لإشاعة الديمقراطية في المنطقة ولا برنامج لنصرة الإسلام والسنة. فهما دولتان خاضعتان للاحتلال الأمريكي بالمعنى الحرفي للكلمة وليس لهما ارادة مستقلة حتى نرهق انفسنا في تحليل سياساتهما!

ان امريكا تستخدم هذين البلدين لتدمير سورية التي يحكمها نظام علماني يستند للطائفة العلوية. كما استخدمتهما لتدمير العراق الذي كان يحكمه نظام علماني يستند للطائفة السنية. واستخدمت السعودية للتضييق على المقاومة السنية في فلسطين. واتهمت حزب الله بالمسؤولية عن عدوان 2006 على لبنان.

وتساءل مجدي: لماذا لم تعلن قطر او السعودية الحرب الاسلامية المقدسة للدفاع عن فلسطين او لبنان او العراق؟ بل استخدمت اراضيهما لتدمير العراق وكل اهله، السنة قبل الشيعة او افغانستان السنية المحتلة الان من الامريكان. وحيث تعربد قوات الغرب في قتل النساء والاطفال او باكستان السنية او اليمن، حيث تقتل الطائرات الامريكية ما تشاء من اهل الاسلام.

مرشد الاخوان: مخطط لتقسيم سورية

والغريب في الامر انه بعد ثلاثة ايام من مقال مجدي جاءت رسالة المرشد العام للاخوان المسلمين الدكتور محمد بديع المنشورة يوم الجمعة في «الحرية والعدالة» مؤكدة ان هناك مؤامرة على سورية، رغم الهجوم الضعيف منه على نظامها. لكنه زاد على مجدي بأن اعتبر التحالف القائم مخالفة صريحة لاول وصية من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع.. قال بديع: «كانت اول وصاياه في حق الانسان – كل انسان – في الحياة وحقه في التملك. فلا يعتدي احد على حياته ولا يسلبه ماله ورزقه».. ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا. في شهدكم هذا. وفي بلدكم هذا.. فالعالم المتحضر اهلك عشرات الملايين في الحرب العالمية الاولى والثانية. وما زالت الدماء تسفك بغير حق في شتى بقاع العالم. ونال المسلمون منها النصيب الاوفر في فلسطين وافغانستان والعراق والبوسنة والهرسك وكشمير وبورما والشيشان وغيرها. ونحن نرى في ايامنا العصيبة هذه. كيف تسيل الدماء وكيف تزهق الارواح بعشرات الالاف في سورية الحبيبة على يد طغاتها الوالغين في الاجرام، الذين يرتكبون من المذابح ما تشيب له الولدان. وما ينـدى له جبين البشرية. ويرتكب هذا تحت بصر العالم المتحضر فلا من مغيث بل تسعى القوى المتصارعة الى تمزيق الدولة واهلاك الشعب حتى لا تصبح هناك اي قوى تقف امام المشروع الصهيوني – الامريكي لالتهام الشرق الاوسط!

هذا ما كتبه المرشد العام بشأن تفسيره الاولي لوصايا نبينا الحبيب عليه اكرم الصلاة والسلام. واعترف بأني عندما وصلت الى عبارة – ولا يسلبه ماله ورزقه – توقعت انه سيهاجم خالد الذكر. ويقول ان الاشتراكية التي طبقت والتأميمات التي قام بها كانت اكلا لاموال الناس بالباطل – كما قال غيره ممن سبقوه – وهو المرحوم المرشد الثالث عمر التلمساني.. قبل عام 1981. الا انه تغير بعدها. وذلك استنادا الى الهجوم الذي شنه المرشد في حديثه لنفس الجريدة ضد اشتراكية عبد الناصر – اسف جدا. قصدي خالد الذكر – واعتبرها ضد الاسلام – كما هاجم ابو ذر الغفاري – رضي الله عنه – لان كل دعاة الاشتراكية اعتبروه من رعاتها.

لكن المرشد بديع لم يفعل ما توقعته وانما جنح للسلم. فجنحنا له ايضا. ووجه هجمة في تطبيق الوصية الاولى. على دول بعينها. والقرى المتصارعة في سورية ضد النظام هي امريكا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وتركيا والسعودية وقطر اساسا.

فضيحة بحث ارسال قوات مصرية لسورية

وكانت مصر التي يحكمها الاخوان قد ارادت المزايدة على كل هؤلاء وعلى حلف الناتو بان اعلن المستشار السياسي للرئيس مرسي الدكتور سيف عبد الفتاح اثناء حضوره مع الرئيس في اعمال مؤتمر حزب العدالة والتنمية في تركيا ان مصر تدرس آليات تنفيذ الاقتراح الذي اقترحه امير قطر بأن نشكل الدول العربية قوات تتدخل في سورية ما دام المجتمع الدولي لا يريد التدخل عسكريا.

ثم نشرت اخبار عن ان الرئيس مرسي بحث الامر مع رئيس وزراء تركيا الاخواني رجب طيب اردوغان.. اي اننا سوف نقوم بنقل اقوى فرقنا المدرعة في الجيشين الثاني والثالث عن طريق البحر لتنزل في تركيا ثم تتقدم نحو الحدود مع سورية، وتلتقي مع عشرات من افراد القوات العربية الاخرى لتندفع في الاراضي السورية باتجاه دمشق.. او تسمح لنا اسرائيل بنقلها عبر اراضيها الى الاردن لتشن هجوم من هناك.. هذا كله تمت الموافقة عليه بعيدا عن الجيش المصري. ولم يخبرنا سيادة المستشار السياسي للرئيس والمفكر الاستراتيجي عن الغطاء الجوي لقواتنا، هل من طائرات الناتو ام تركيا، ام سنرسل ايضا ملاحنا الجوي، ام طائرات قوات درع الجزيرة؟

كما لم يخبرنا عن الثمن الذي سنحصل عليه مقابل شرفنا الضائع ودماء الالاف من ضباطنا وجنودنا؟ هل سيكون خمسة وعشرين مليون دولار وهو المبلغ الذي حصلت عليه مصر مقابل اشتراكها في حرب تحرير الكويت عام 1991 وهي اسقاط نصف الديون الخارجية التي وصلت وقتها الى خمسين مليون دولار. ووصفها الرئيس السابق في كلمة له عن الحرب:– دي جات لنا من السما.

والنظام الان في مصر يواجه مأزقا اقتصاديا اشد خطورة مما كان يواجهه نظام مبارك عام 91. ولكن للحقيقة فان مبارك قدم تبريرا عربيا وهو ان مصر تطبق اتفاقية الدفاع العربي المشترك حسب مفهومها لها. وتدافع عن دولة عربية تم احتلالها. صحيح ان دولة عربية هي التي احتلتها لكنه عدوان واحتلال لدولة عربية موقعة على اتفاقية على الدفاع المشترك. بالاضافة الى ان رفضه اي تقدم للقوات المصرية داخل العراق بينما الرئيس السوري السابق حافظ الاسد وافق على الاشتراك لكن بشرطين الاول ان يحصل مقدما على الثمن. والثاني ان لا تتقدم قواته داخل الكويت للاشتباك مع القوات العراقية. انما تكتفي باطلاق مدافعها فقط. والامر الملفت لهذه الحرب هو انه ما ان اطلقت القوات العراقية صواريخها على اسرائيل حتى قامت القوات المصرية والسورية والمغربية بالتهليل لها. وحصل صدام حسين على تأييد شعبي هائل لدرجة احس معها مبارك بالخطر خاصة مع تزايد الغضب والمظاهرات الرافضة لاشتراك مصر في الحرب، فقال: لا.لا. دي صواريخ لعب عيال.

المهم، لماذا لم يكشف المستشار السياسي للرئيس عن الثمن الذي عرضوه علينا مقابل شرفنا ودمائنا. ومن الذي عرض علينا وماذا دار في تركيا وقتها. قبل ان يحدث التراجع؟

اما الاهم فهو لماذا صمت المرشد طوال هذه الفترة وتكلم الان عن مؤامرة لتفتيت سورية؟ هل لان امريكا والاتحاد الاوروبي اصبحتا تتخوف من سيطرة الاخوان والجماعات الارهابية على الحكم في سورية اذا سقط النظام، خاصة بعد المراجعات الامريكية والاوروبية للاوضاع في مصر وتونس وليبيا في اعقاب تعرض السفارة الامريكية في بني غازي للهجوم ومقتل سفير امريكا ومعه ثلاثة دبلوماسيين اخرين وظهور «القاعدة» وسط المقاتلين السوريين؟ الله اعلم.

المناصب هي التي تسعى للاخوان

والى المعارك السريعة والخاطفة التي يضرب اصحابها في كل اتجاه لا يلوون على شيء.. فمثلا زميلنا في «الاخبار» محيي الدين عبد الغفار خاض يوم الاثنين قبل الماضي ست معارك اخترنا منها اثنين هما: «شعار جماعة الاخوان المسلمين انهم لا يسعون الى المناصب ولكن المناصب هي التي تسعى اليهم. وماذا عن الصراع على منصب رئيس حزب الحرية والعدالة بين الدكتور الكتاتني والدكتور العريان. ويسعى كل منهما بكل الطرق للوصول الى المنصب؟ مبروك المنصب للدكتور الكتاتني الذي سعى اليه بكل قوة وليس العكس كما يدعون.

فجأة صدر قرار بتعيين القيادي الاخواني الدكتور حسن البرنس نائبا لمحافظ الاسكندرية. الف مبروك المنصب وان كان اقل من المتوقع. فقد كان في انتظاره منصب وزير الصحة او المحافظ وليس نائبة. على العموم هذه مكافأة بسيطة لاخلاصه ودفاعه عن مبادىء الحزب والجماعة في جميع وسائل الاعلام». ويبدو ان هذا الكلام اثار اعصاب زميلنا الاخواني عامر شماخ فخاض في «الحرية والعدالة» يوم الاربعاء سبع عشرة معركة منها خمسة قال فيها: «في الوقت الذي كان فيه الغوغائيون والفلول يدنسون ميدان التحرير ويسبون الاخوان ويقبحون الرئيس كان حزب الحرية والعدالة يعقد موتمره العام لاختيار رئيس جديد له. وهذا هو الفرق بين من يريدون بناء مصر الحديثة بالفعل لا بالقول وبين غربان السكك الذين لا يجيدون سوى لغة التطاول وقلة الادب.

اتهام وزير الداخلية بالتآمر مع النائب العام ضد مرسي بسحبه رجال المرور من الشوارع

ما العلاقة بين وزارة الداخلية وقصة اقالة النائب العام لقد لاحظت سحب معظم رجال المرور من شوارع القاهرة الكبرى بعد هذه القضية وعادت العاصمة للفوضى مرة اخرى هل هذه هي الدولة العميقة.

لم اسمع عن شهيد واحد ناصري او ليبرالي في احداث الثورة وما تلاها. ولو كان لهم ربع شهيد كفوا عن الصياح وعقد الاحتفالات وتنظيم التأبينات من يركب الثورة اذا يا عبيد القرش والاعلام؟ هناك تحالفات سرية تجري من ناحيه وابناء عبد الناصر بفصائلهم المختلفة من ناحية اخرى. الفلول يريدون غطاء شرعيا لخوض الانتخابات المقبلة والناصريون يودون اللحاق بالبرلمان بأي طريقة بعد الفشل الكبير الذي مني باحزابهم في الانتخابات السابقة، حيث لم يستطع الحصول على نسبة النصف في المئه التي تؤهلة للتمثيل في المجلس. وهكذا الغاية تبرر الوسيلة وسلم على المبادىء والزخم الثوري. لو حوكم عبد اللطيف المناوي على جرائمه التي ارتكبها في عهد المخلوع لما تجرأ على التطاول على الشرفاء. ولما سب رئيسنا المحترم. ولو احيل الشيوعي جابر عصفور الى المحاكمة لانقطعت وساوسه ولامتنع عن السخرية من الرئيس كلما حل في مكان او ارتحل حلمك طال يا سياده الرئيس: وللتذكرة فان عامر هو الذي كتب في صحيفة الاخوان يهدد الله سبحانه وتعالى اذا حاسب عبد الناصر –اسف جدا – خالد الذكر وادخلة الجنة.

احتلال اعلامي قطري ناعم

اما في «اهرام» نفس اليوم – الاربعاء– فقد خاض زميلنا سيد على تسع عشر معركة اخترنا منها سبعة هما: «عندما يكون الخلاف بين المحكمة الدستورية واي سلطة فالانحياز للاولى لانها مصدر شرعية الثانية.

– وجود «الجزيرة مباشر» مصر هو انتهاك للسيادة المصرية واحتلال قطري ناعم اخطر من الاحتلال العسكري.– ولدى بعض الفصائل السياسية العلم والتشيد والمليشيات والفضائيه والتمثيل الخارجي ولا ينقصها الا الدستور لاعلان الدولة.

– لم يتبق لشفيق الا محاكمته بتهم مخالفات المرور لسيارته التي لا يقودها. – اهم انجاز للزميل النقيب ممدوح الولي هو جعل المد للصحافيين خمسة وستين سنة حتى لا يصبح الصحافي تحت رحمة اي سلطة وهو في قمة نضجه المهني والانساني.

– من يكذب من الاخوان يستبعد نائبا للمحافظ ومن يبرر لهم يصبح وزيرا ومن يحرص منهم ينضم لمجلس حقوق الانسان.

– اذا كان خطاب الرئيس لاسرائيل هو الذي كتبه فتلك مصيبة وان كان لم يكتبه فالمصيبه اعظم».

فضيحة للاخوان والسلفيين

والى توالي ردود الافعال الغاضبة من الرسالة التي بعث بها الرئيس الاسرائيلي شيمون بيريس يطلب فيها اعتماد السفير المصري الجديد سيد الاهل. سببت احراجا ما بعده احراج للاخوان المسلمين وحاولوا التغطية عليها بأي وسيلة حتى ينساها الناس. باستثناء نفي جريدتهم «الحرية والعدالة» ذرا للرماد بالعيون تم صمت مطبق. كما اصيب السلفيون والجماعات الاسلامية المناصرة للاخوان بما يشبه السكتة. فاطبقوا افواههم على ألسنتهم، الا عداد قليل اعتبروها فضيحة ستصيب التيار الاسلامي كله وسوف يستغلها الكفرة من العلمانيين وانصار الدولة المدنية لتجريسهم جميعا لا لتجريس الاخوان فقط.

اجتماع مرسي مع بيريس قريبا

ومن بين الذين هاجموا مرسي كان صديقنا المحامي الاخواني وعضو مكتب الارشاد السابق مختار نوح الذي داعب لحيته يوم الخميس وقال مندهشا وزائغ البصر في «المصريون»: «لا يوجد اي مبرر عقلي ولا رسمي يجعل الرجل االوطني المسلم محمد مرسي يتمنى لشخص السفاح بيريس السعادة او يتمنى لاسرائيل وهي دولة مغتصبه الرغد في الحياة. وقعت الصاعقة على رأسي لانني اجد نفسي حائرا امام شخص يكن المودة لسفاح قتل المسلمين ويتمنى له الرغد من العيش. وتذكرت موقف من الذين كانوا يشايعون العدو الاسرائيلي المودة والمحبة. وكيف كنت اهتف ضدهم في نقابة المحامين وخارجها. وكيف كنت اصفهم باسوأ الالفاظ. وكيف كانت تطالب قائمة نقابة المحامين بطرد كل من يقترب من اسرائيل بكلامه. فاذا بي الان اقف في ذات الموقف ولكن اكثر ترددا وحيرة بين ان اصف هذا الموقف بوصفه الحقيقي فيغضب مني اخوة اعزاء تربيت معهم وشاركتهم المحنة وبين ان ارضي ربي وضميري وان اصف ما فعله الدكتور مرسي وابحث له عن مبرر فلم اجد وحتى توليت المسؤوليه لا يدفعك الى ان تصف السفاح بيريس بمثل ما وصفت فلقد كان يكفيك ما سقته من تفخيم له. ومن تقديم للسفير.

ولم يكن الامر يحتاج الى عبارات المودة والمحبة والى تمنيات الرغد والسعادة لدولة اسرائيل. ولا الى التوقيع بوصفك الصديق الوفي. نرجو ان تراجع نفسك وتعتذر للشهداء عن هذا الخطاب الذي لا يبرره اي شيء. ولا يعادله اي شيء مهما كانت قيمة العائد منه. او الخسارة حتى لو كانت رئاسة الجمهورية نفسها فماذا يفيد الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه. ثم اغلق نوح باب مكتبه واخذ يبكي وينوح حزنا على ما انتهت اليه جماعته من صداقة ومحبه وعشق لاسرائيل.

لماذا تسرب اسرائيل ثاني خطاب لمرسي لها؟

اما زميلنا بمجلة «صباح الخير» القومية طارق رضوان فقد كان له تفسير طلبت منه ان لا يبلغ به مختار نوح حفاظا على صحته. طارق قال ان احدا لم يسأل نفسه لماذا تسرب اسرائيل ثاني خطاب لمرسي لها وقال انها لا تريد احراجه كما يعتقد. انما تمهد للاجتماع الذي سيتم بينه وبين بيريز وتقوم بالاعداد له واضاف: «المناخ العام اصبح مهيأ تماما الى تصافح مرسي وبيريز على الملأ. وسيخترع الاخوان كالعادة الحجج وتوظف الآيات والاحاديث النبوية. والتأويلات من فم حسن البنا لتبرير التعامل مع اليهود ومصافحتهم. وعدم انتهاك الاتفاقيات مع الاخرين. ولمصلحة مصر ان تحافظ على معاهدة «كامب ديفيد» ولن تنطق حماس الابن الاصغر المدلل والمخلص للاخوان ببنت شفة. شكل المنطقة سيتغبر بل سيتم مخطط الشرق الاوسط الجديد كما كتبه بيريس في كتابه الشهير في بداية التسعينات».

تركيا تستفيد من قطع العلاقات باسرائيل وهي لا تريد مصالحتها لأن ذلك يخدم مصالحها في المنطقة

بشار الاسد افضل لامريكا واسرائيل

شلومو بروم

■ كان التصور الرائج في الاشهر الاولى من «الربيع العربي» ان هذه التطورات تنشئ بيئة شرق اوسط أصعب وأعقد على الولايات المتحدة واسرائيل مما كانت من قبل وأنهما هما الخاسرتان الرئيسيتان من هذا المسار وتخسران أملاكا مركزية وتأثيرا في العالم العربي. وفي حالة اسرائيل يُترجم الواقع الجديد ايضا الى تهديدات أمنية جديدة منها الخوف على مصير اتفاقات السلام مع مصر والاردن واضطراب الامور في سيناء الذي جعل هذه الحدود الطويلة مركز احتكاك أمني. ويبدو في نفس الوقت ان الرابحين هم المعارضون المتطرفون للولايات المتحدة واسرائيل. ومع ذلك يبدو بعد أكثر من سنة ان الواقع الناشيء في الشرق الاوسط العربي أشد تعقيدا وان تحديد الرابحين والخاسرين ليس سهلا جدا.

في المرحلة الاولى من الربيع العربي كان هناك ميل ايضا في اسرائيل على الأقل الى النظر الى التطورات في الأساس بعدسة الصراع بين المحورين الرئيسين في الشرق الاوسط، المحور المتطرف أو محور المقاومة بقيادة ايران ومحور الدول العربية البراغماتية بقيادة مصر والسعودية. وكان الافتراض ان سقوط ادارات كادارة مبارك في مصر يُضعف محور الدول البراغماتية ويقوي المحور الآخر ولا اعتراض على ان سقوط نظام مبارك والاضرار باستقرار نظم اخرى كالنظام الاردني، كانت في نطاق تأثير الولايات المتحدة حافظت على استقرار وعلى علاقات مع اسرائيل وأيدت السلام مع اسرائيل، أضرا بمكانة الولايات المتحدة واسرائيل. وليس عدم الاستقرار المزمن في أعقاب الهبات الشعبية على نظم الحكم وصعوبات الانتقال الى الوضع الجديد جيدة للغرب واسرائيل في الأمدين القصير والمتوسط. ان الميزان الجديد في واقع الامر الذي هو في طور النشوء أكثر تعقيدا وليس ذا معنى واحد. اولا، نشأ في السنين الاخيرة الى جانب الصراع بين هذين المحورين تنافس بين اللاعبتين الصاعدتين غير العربيتين، ايران وتركيا. وقد أبرز الربيع العربي هذا التنافس فوق السطح وزاده حدة. ويتنافس نموذج ايران ونموذج تركيا في نفوس الجماهير العربية التي تمردت على حكامها. والنموذج التركي في هذا التنافس ينتصر بصورة واضحة، وقد انشأ الربيع العربي ايضا مصلحة لتركيا وللولايات المتحدة في تعزيز التعاون بينهما. ومن المنطقي ايضا ان نفترض ان الحكومات الجديدة برئاسة احزاب اسلامية فازت في الانتخابات ستطمح الى ان تشبه النموذج التركي أكثر. ويبدو ايضا ان هذه الحكومات ستطمح الى ان تظل متصلة بالعالم الغربي الذي تتصل به اتصالا اقتصاديا. وينبع من ذلك استنتاجان، الاول ان أهمية تركيا باعتبارها لاعبة ذات تأثير اقليمي تزداد في مقابل ايران. لكن تركيا خسرت في الأمد القصير أملاكا واستثمارات كالعلاقات التي نشأت بالرئيس بشار الاسد والعلاقات الاقتصادية بليبيا، لكنها كيّفت نفسها سريعا وستعيد لنفسها كما يبدو أملاكها بل أكثر منها. والاستنتاج الثاني هو ان التنبؤ بموت التأثير الغربي ولا سيما تأثير الولايات المتحدة في الشرق الاوسط كانت سابقة لأوانها جدا. ان وجوه المتمردين والمحتجين في الدول العربية تتجه الى الغرب والولايات المتحدة على أمل ان يساعداهم بتدخل عسكري احيانا ايضا كما في ليبيا، وقيمهم هي القيم الغربية، لكن الاحزاب الاسلامية تفوز في الانتخابات لكنها تضطر ايضا الى ان تتبنى غير مختارة أو مختارة احيانا القيم التي يؤيدها المحتجون (شباب الثورة).

وثانيا، وفي الواقع الجديد خاصة الذي توجد فيه جوانب شديدة على الولايات المتحدة واسرائيل، يوجد ايضا احتمال تغييرات في نظام القوى في العالم العربي معناها ايجابي للولايات المتحدة واسرائيل. والمثال البارز سوريا التي تهدد الهبة الشعبية فيها نظام الاسد. فاذا سقط النظام فستسقط دعامة من دعائم المحور المتطرف بقيادة ايران. ان النظام الجديد قد يكون معاديا لاسرائيل ايضا لكنه على الأقل لن يتعاون مع ايران وحزب الله اللذين هما حليفين للنظام القديم. واذا لم يسقط النظام ايضا فسيكون تحديا أقل للولايات المتحدة واسرائيل لأنه سيكون ضعيفا، ولهذا ستكون مجابهته أسهل. ومع ذلك كلما استمرت الازمة في سوريا ازداد الشعور بالاغتراب بين ايران وحليفاتها وبين الشارع العربي لأن ايران تُرى شريكة لنظام القمع وأنها في الجانب غير الصحيح للتاريخ. وهذا الوضع بعيد جدا عن الوضع السابق الذي تمتعت فيه ايران بتأييد واسع في الشارع العربي وكانت تُرى أنها تقود الموجة الصاعدة في الشرق الاوسط.

وثالثا يؤثر الربيع العربي ايضا على وضع وسلوك لاعبات عربيات اخرى. فقد هبت السعودية ودول الخليج المحافظة الاخرى من جهة للعمل. وحكامها يُصرفون سياسة أكثر حزما مما كانت في الماضي واشتدت حدة التوجه المعادي لايران في سياستها لخشيتها من ان تتآمر ايران في ساحاتها الداخلية. وأصبحت مصر من جهة اخرى التي يسود الاضطراب ساحتها الداخلية، أصبحت لاعبة أهم في الساحة الاقليمية، ومن المتناقض منطقيا ان ضعفها الداخلي لا يُترجم الى ضعف خارجي. وسبب ذلك هو ان الصراع في الشرق الاوسط بين عوامل القوة المختلفة هو صراع بين أفكار ايضا. وقد نبع ضعف مصر الخارجي في العقود الاخيرة في الجملة في هذه السنين من الركود الحكومي، من الفراغ الفكري ايضا، ولم يكن لها أي رسالة تروجها بين الجمهور في الدول العربية، والآن بعد اسقاط النظام أصبحت مصر هي بشرى الديمقراطية مع مشاركة احزاب اسلامية. والعالم العربي يرى مصر نموذجا ما لم يخب هذا الحلم. فليس مفاجئا ان أصبح لمصر فجأة وزن أكبر في الساحة الفلسطينية وهي وسيطة أشد تأثيرا في المصالحة بين فتح وحماس، وقد تتوسط ايضا في صفقة أسرى بين اسرائيل وحماس. وليس مفاجئا اذا ان تزيد أهمية الجامعة العربية التي كانت دائما مركز قوة مصر. وللربيع العربي تأثير كبير ايضا في اللاعبات الفلسطينيات. ان حركة حماس شعرت بعدم ارتياح شديد حينما وجدت نفسها في الجانب غير الصحيح مع سوريا وايران. وتشتغل الحركة الآن بوضعها من جديد وتبحث عن راعيتين جديدتين هما مصر والسعودية. ويأمل قادة الحركة ان تساعدهم سيطرة احزاب اسلامية على الحكومات الجديدة في دول كمصر، ودفعها هذا الوضع ايضا الى مصالحة فتح. ونقول تلخيصا ان في الواقع الجديد أسسا لتقوية تأثير الغرب وقدرته على المداورة واضعاف ايران وحليفاتها. لكن في أعقاب فوز الاحزاب الاسلامية في الانتخابات وعدم اليقين في شأن صبغة النظم التي ستشارك فيها في المستقبل قد يتغير ميزان الربح والخسارة في المنطقة.

* معهد ابحاث الامن القومي

تركيا لا تريد المصالحة

أدار بريمور

■ يمر عشرات الاولاد في لباس موحد بالنصب التذكارية الكئيبة لأتاتورك. وهم يخرجون من القاعة المظلمة وينظرون في تأثر الى الحارسين المتيني البنية اللذين وُضعا عند المدخل، وينزلون على الدرج الواسع. وهناك في أسفل في صف خلفي يسيرون نحو ركن آخر في المتحف المدهش الذي افتتح هنا في 1953 لذكرى «أبي الأتراك». وقد لا يتركون قبل ان تلتقط لهم صور الى جانب سيارته الكاديلاك. وهي لماعة وكذلك ايضا عيون الاولاد.

قطع الاولاد المسافة كلها من اسطنبول، المدينة التي تقع على البوسفور على مبعدة بضع مئات من الكيلومترات الى الغرب من هناك. وهي المدينة التي نُصب فيها اليوم على الضفة الشرقية من «القرن الذهبي» تمثال من نوع آخر هو «ماوي مرمرة». وهو ايضا «متحف تذكاري»، يرمي الى تخليد تسعة قتلى الحادثة القاتلة مع الجيش الاسرائيلي. وقد أُرسل كثير من أجزاء السفينة للاصلاح لكنهم أبقوا علامات الرصاص لأن التخليد يوجب ذلك.

في حين يرمي المتحف في أنقرة الى تخليد مؤسس الجمهورية التركية، ترمي سفينة الدم لأن تصبح معبدا يتصل مباشرة برئيس الوزراء الحالي، رجب طيب اردوغان. وهو بحسب ما يرى مؤيدوه «أكبر سياسي نشأ في الجمهورية منذ مات مؤسسها». وهو «سلطان عثماني جديد يعاني أعراض جنون العظمة»، بحسب منتقديه. ان زيارة قصيرة لتركيا قد تُنشيء عدة أفكار مثيرة عن حكم السلطان/ السياسي وعلاقته بدولة اليهود:

ان تركيا في البدء غير معنية في الحقيقة بمصالحة اسرائيل. هذا ما يُبينه مصير المبادرة المباركة لصندوق فريدريخ أبارت، ومعهد فان لير في القدس ومعهد جبوت في اسطنبول – الى جمع صحفيين اسرائيليين وأتراك يتناولون العلاقة بين الدولتين. وقد أُلغي في آخر لحظة لقاء نُظم للصحفيين مع ابراهيم كالين، المستشار الأكبر لرئيس الوزراء. وكذلك ايضا لقاء مع وزير الخارجية احمد داود اوغلو. وقوبلت بالرفض محاولات لاجراء لقاءات صحفية مع مسؤولين كبار أتراك. فعندهم جميعا «جدول زمني مزدحم». وطلب عدد من حضور المؤتمر الأتراك ان يُنوروا المشاركين الاسرائيليين بقولهم ان تركيا راضية عن الازمة وانها بادرت اليها. وان حادثة «ماوي مرمرة» خُطط لها مسبقا. وكذلك ايضا الحادثة في دافوس في 2009: «إنتظري في صبر ففي الحال سيبدأ الامر المثير»، قيل لصحفية «ملت» قبل دقائق من انقضاض اردوغان شبه العفوي على الرئيس شمعون بيرس.

وثانيا، يقول المتحدثون الأتراك، ان اسرائيل تحتاج الى تركيا أكثر من احتياج تركيا الى اسرائيل بكثير. فلا يوجد اليوم معهد فكر لا يشغل نفسه بـ«النموذج التركي» وامكانية تصديره الى الدول العربية المتحررة. وفي حين يمنح «الربيع العربي» الأتراك فرصة لتولي القيادة في الشرق الاوسط فانه يسجن اسرائيل في عزلتها اللامعة.

تستطيع اسرائيل من غير اعتذار عن حادثة «ماوي مرمرة» ومن غير تعويض عائلات الضحايا، ان تنسى تطبيع العلاقات، يكرر الأتراك القول. لكنهم يعترفون ايضا بأنه لو أعطت اسرائيل أنقرة موطيء قدم في المسيرة السياسية ولو مكّنتها من الوساطة بينها وبين الفلسطينيين لانتهت الازمة.

يبدو ان هذا هو جذر القضية. فاردوغان هنا كي يبقى. وهو يخطط مع انقضاء ولايته لرئاسة الوزراء ان يمكث في منزل الرئاسة. وكل ذلك بعد ان يُتم مسارا يمنح هذه المؤسسة صلاحيات واسعة. واذا مكّنته صحته فقد يقود بلاده 15 سنة اخرى. وهو يأمل، مع شيء من عون الله، ان يقود المنطقة كلها. بيد انه سيجب عليه حتى ذلك الحين ان يحافظ على سلطته في شكلها القائم: فاردوغان في كوابيسه يرى كيف يفضي انتقاض نظام الاسد الى انشاء كيان كردي مستقل في سوريا، وقد ينضم هذا الى الكيان الذي أصبح موجودا في شمال العراق، ومن ذا يعلم: ان رياح «الربيع الكردي» قد تهب ايضا على تركيا وايران وتحيي حلم الاستقلال الكردي العام.

هآرتس 30/10/2012

نشوء حركة سياسية بين الليكود واسرائيل بيتنا لا يعني ان القضية الفلسطينية لن تحل ولكن الحل سيأخذ في حسابه مصالح اسرائيل

الانفجار اليميني والقضية الفلسطينية

زلمان شوفال

■ هل سيزيد انضمام افيغدور ليبرمان الى بنيامين نتنياهو في تطرف مواقف حكومة اسرائيل والقضايا الخارجية والامنية؟ والجواب هو «لا»، لا لأن تجربة السنوات الاربعة الاخيرة التي كانت فيها اسرائيل بيتنا شريكة كبيرة في الحكومة تشهد على البراغماتية العملية التي أظهرتها هذه الحركة في كثير من الشؤون السياسية والامنية بل لأن هذه الموضوعات من المؤكد أنها أوضحت بين الطرفين مسبقا.

فقد أوضح نتنياهو في الشأن الفلسطيني أكثر من مرة واحدة انه لا ينوي التوصل الى وضع يصبح فيه السكان العرب في يهودا والسامرة وغزة مواطنين في دولة اسرائيل أو يعيشون فيها سكانا بلا حقوق مدنية وديمقراطية، والمعنى السياسي لهذا الكلام واضح. ويمكن ان نرى في تصور ليبرمان العام، الذي يشمل الكلام الذي قاله في الشأن الفلسطيني في المؤتمر الصحفي في نهاية الاسبوع، انه لا اختلاف بين الاثنين. ويثور في هذا السياق ايضا الجدل (وهو جدل فارغ، بقدر كبير) حول تقرير إدموند ليفي.

فبرغم ان اللجنة المختصة برئاسته لم تجدد في الحقيقة شيئا وكررت في الحاصل مباديء وقواعد متفقا عليها في الأكثر وهي ان يهودا والسامرة وغزة (والقدس بالطبع) ليست بمنزلة «اراض محتلة» بل هي اراض متنازع عليها لا تقل حقوق اسرائيل القانونية والتاريخية والسياسية فيها عما للسكان العرب الذين يسكنون هذه المناطق لكنهم لم يكونوا أسيادا قط (بل تزيد عليها).

ان جهات يسار معارضة في اسرائيل و«طالبي مصلحتها» في الخارج انقضوا على هذا الامر من اجل ان يعيبوا على الحكومة. ومن المثير ان الفلسطينيين خاصة لم يتأثروا تأثرا خاصا بهذا التقرير لأن موقفهم هو انه لا فرق أصلا بين اسرائيل في داخل «الخط الاخضر» والاراضي التي تقع وراءه لأنهما «ارض محتلة» على السواء.

من المفهوم انه ينبغي ألا نستنتج من تقرير ليفي أو من النقاش الذي يجري فيه ان اسرائيل برئاسة نتنياهو وليبرمان تنوي ان تضم في صباح الغد كل «المناطق». بالعكس، ان اسرائيل بقيادتهما ستسعى الى احراز تسوية واقعية مع الفلسطينيين من غير التخلي عن مصالح حيوية وحقوق أساسية كما اقترحت حكومات سابقة، ولهذا يجب ألا يكون تناول الاستنتاجات النابعة من تقرير ليفي قانونيا في أساسه بل سياسيا، وينبغي ألا يُرى شبه «خريطة طريق» أو برنامج لسياسة الحكومة في السنين الاربع التالية.

عُين في الفترة الاخيرة سفير جديد للاردن في اسرائيل ويجب مباركة ذلك. وللمشكلة الفلسطينية تأثيرات كثيرة على وضع المملكة الاردنية ومستقبلها، لكن بدل ان نكرر في كل مرة الاقوال الراتبة في ان اسرائيل ملزمة بأن تفعل كذا وكذا لدفع السلام الى الأمام، كان يُفضل لو عمل قادة الاردن وممثلوه في جد لتحريك القيادة الفلسطينية عن مواقفها الرافضة في شأن تجديد التفاوض السياسي. فالاردن لا يستطيع ان يتنحى جانبا فيما يتعلق بمستقبل المشكلة الفلسطينية لا بسبب جيرته القريبة للفلسطينيين غربي نهر الاردن فقط بل لحقيقة ان ثلثي سكان المملكة من أصل فلسطيني. ليس الاردن هو فلسطين في الحقيقة لكن خُصص له دور مركزي في كل حل ممكن ولهذا فانه «طِرف معني» بالمبادرات السياسية الممكنة التي ستُثار في السنين القريبة في هذا السياق.

اسرائيل اليوم 30/10/2012

الاعتذار الذي لم يكن

بن ـ درور يميني

■ نشرت «هآرتس» أول أمس ايضاحا بالنسبة للعنوان الرئيس الذي جعل اسرائيل دولة أبرتهايد. لم يكن هذا اعتذارا. بالكاد ايضاح. كان هذا في الصفحة الخامسة في الاسفل. وأمس حان دور عريس الاحتفال. «اخطأتُ، ولكن»، كان العنوان. عند قراءة مقال جدعون ليفي يتبين بان الـ«لكن» جاءت لتشطب الـ«اخطأت». فبعد أن نجح في تنفيذ عملية مضادة للوعي هائلة لدولة اسرائيل، وبعد أن تدحرجت فريته عن الابرتهايد في ظل استمتاعه في كل مكان في العالم، يشرح ليفي بانه في واقع الامر لم يخطيء حقا.

ولنعد الان الى الحقائق. اليوم يجرى في كلية روفين استطلاعا يعرض مفهوم التكافل في المجتمع الاسرائيلي. 80 في المئة يعتقدون بان العرب يشكلون تهديدا ديمغرافيا. يبدو مخيفا. فهل هذه عنصرية؟ وبالفعل، عند فحص الامور بعمق أكبر قليلا، يتبين أن 90 في المئة من اليهود يؤيدون مساواة الحقوق عندما يخدم اولئك العرب في الجيش الاسرائيلي. بمعنى، لا عنصرية ولا بطيخ. توجد هنا رغبة شرعية لدولة مع أغلبية يهودية، ويوجد هنا خلاف يتعلق بالحقوق مقابل الواجبات. ومن اللحظة التي يبدي فيها عرب اسرائيل الاستعداد ليكونوا شركاء كاملين، يصبحون فجأة متساوين. هذا ليس فعل سحر. هذا موضوع سياسي تماما. بقينا مع نواة صلبة من 10 في المئة. هذه 10 في المئة أكثر مما ينبغي، ولكنها لا تزال 10 في المئة مقابل 90 في المئة. معطى مذهل.

توجد عنصرية في المجتمع الاسرائيلي. بالتأكيد توجد. في كل مجتمع ديمقراطي توجد هوامش عنصرية. هذا مؤسف. يجب الكفاح ضد ذلك. ولكن جدعون ليفي لا يعنى بالاصلاح. بل يجعل اسرائيل وحشا. ولا ريب أنه هو الافضل في مجاله. ذات مرة ظننت أن الرجل يخطيء. لديه نوايا طيبة. يريد مجتمعا افضل. ولكن لا. هذه ليست القصة. ليس عنده. فهو يجعل الـ10 في المئة 90 في المئة. هذا هو التشويه الذي فيه.

من يدعو اسرائيل «شيطانا» ويدعي بان الفلسطينيين «باعوا أرواحهم للشيطان» من كثرة التنازلات (التي لم تكن) لاسرائيل، لا يريد السلام ولا يعزز فرص السلام. فهذا ليس لان الفلسطينيين يحتاجون لجدعون ليفي كي يمتنعوا عن الحلول الوسط، ولكن جدعون ليفي يعزز رفضهم.

ومن أجل تأكيد هوس الابرتهايد والعنصرية لديه يكرر ليفي نفسه الادعاء بان 42 في المئة لا يريدون جارا عربيا. وبالفعل، فان جدول الديمقراطية قبل سنتين كشف النقاب عن حقيقة أنه في كل ما يتعلق بالجيران، فان عرب اسرائيل هم أقل تسامحا بكثير من اليهود. فهل هذا يجعلهم عنصريين؟ لا أمل في أن يقول جدعون ليفي شيئا كهذا عنهم. فهم مسموح لهم. ولا، هم ليسوا عنصريين. رغبتهم في أن يحافظوا على مجتمع ثقافي وعرقي ليست عنصرية بالضرورة. في الخليل وفي الشيخ جراح ايضا لا يريدون يهودا. وفي رمات أفيف لا يريدون اصوليين. لا يوجد هنا اي ذرة من العنصرية. فهم لا يريدون أن يصبحوا بيت شيمش.

في اليابان وفي فنلندا يوجد تكافل اجتماعي عال. هذا ينبع أساسا من حقيقة أن الحديث يدورٍ عن مجتمعات منسجمة. لا تكافل في المجتمعات متعددة القوميات او متعددة الثقافات. هذه هي الحقائق. ولكن المتنورين الزائفين يعيشون في النكران. وهم بشكل عام يعيشون في محيط منسجم للغاية، في احياء للاغنياء فقط، ولكنهم يؤيدون اغراق الجنوب بالمتسللين. فهم مع التكافل مع العرب – شريطة الا يقترب العربي من حيهم. هذا ليس تنورا. هذه ازدواجية اخلاقية.

وصم الناس بالاشرار ليس انتقادا. وصم الناس بالاشرار يتميز في أنه يأخذ اليهودي، الان هذا اسرائيل، ويجرون عليه فتكا بالوعي. في العصر الحديث يخرجون اسرائيل من اسرة الشعوب ويحاكمونها بموجب معايير خاصة. وهذا لا يعني أن الموقف من الاقليات في اسرائيل اسوأ منه في اوروبا. هذا لا يعني انهم في اسبانيا يتحمسون للجيران الاجانب. هذه الظواهر موجودة في كل مكان. وقد سبق لي أن عرضت المعطيات. ولكن اسرائيل فقط تتحول الى «دولة أبرتهايد» كلها بكليلها قومية وعنصرية. هذه خلاصة وصم الناس بالاشرار. وجدعون ليفي هو بالتأكيد فنان عظيم في هذا المجال.

اسرائيل بعيدة عن أن تكون كاملة الاوصاف. فيها ظواهر يجب مكافحتها. ولكن يوجد فرق بين ظواهر عنصرية وبين دولة عنصرية أو دولة ابرتهايد. عندما يوجد جرح تكون حاجة الى عناية طبية. وضربة بلطة ليست علاجا مناسبا. في واقع الامر، ليفي اعترف منذ الان بان قصته الحقيقية هي معارضة الدولة اليهودية والديمقراطية. هذا ارتباط ليس ممكنا من ناحيته. هو يريد هنا كيانا آخر. ومن ناحيته، كل الوسائل مبررة لتحقيق الغاية. وهذا يتضمن ضربة البلطة. من شدة الحب بالطبع.

معاريف 30/10/2012

نفعل ونسمع

سيما كدمون

■ كان الاحتجاج الوحيد الذي سُجل أمس في مركز الليكود خارج القاعة خاصة، فقد كان مكتوبا على اللافتة «ليبرمان قيصر الأمن». ويجب ان نعترف بأن هذا جريء جدا. والمشكلة هي ان رافعي اللافتة كانوا نشطاء من ميرتس. بل انه لم تظهر حتى لافتة احتجاج واحدة بين آلاف اعضاء المركز الذين جاءوا أمس «غنيه هتعروخا» (حدائق العرض) للمصادقة على الاتفاق بين نتنياهو وليبرمان أو رفضه.

وقف شخص واحد فقط عند المدخل مثل شحاذ يقف عند اشارة مرور، وحاول ان يجمع توقيعات اعضاء المركز تأييدا لاقتراع سري وكان هو الوزير ميكي ايتان. حتى انه لم يُمنح فرصة ان يخطب في أعضاء المركز وان يعرض موقفه المعارض للاتحاد. ان جُملة واحدة من رئيس المركز الذي أعلن انه لم تُقدم في الوقت التوقيعات المطالبة بالاقتراع السري، قد قضت على هذا الاحتمال. وبقي ميكي مع قائمة الأسماء وكأنه يحمل علبة معدنية فيها بعض قروش طُرحت فيها.

لم يترك نتنياهو أي مدخل للمفاجآت. كان رفض الاتحاد باقتراع سري يمكن ان يكون كارثة عليه. وقد أصبح إبطال هذا الاحتمال في ديوان رئيس الوزراء مهمة عليا وكأن الحديث عن الاستعداد لاعصار ساندي. وكان يفترض ان يكون ذلك بالنسبة لنتنياهو عملا خاطفا: جئت ورأيت وفزت وهذا ما كان في الحقيقة. يجوز ان نذكر ان من أدار الجلسة كان موشيه كحلون الذي كان كلامه كظهوره ايضا على منصة المركز مصحوبا بهتاف وصيحات موقعة. ولم ينسَ نتنياهو ان يذكر للوزير ذي الشعبية الذي اختار ان يترك السياسة قائلا يا موشيه، أنت ولدت في الليكود، وأنت تبقى في الليكود، وستكون دائما في الليكود وستساعد الليكود على الفوز في الانتخابات.

لكن نتنياهو لم يكن يحتاج الى كحلون ولم يكن يحتاج الى أي أحد، فقد كان المركز له. ولم تُرى منذ زمن سيطرة كهذه على اعضاء المركز وكان ذلك مختلفا تمام الاختلاف عن ذلك المؤتمر الصادم للشعور الذي عُقد في أيار، فآنذاك اضطر مؤيدو فايغلين نتنياهو الى اجراء اقتراع سري في شأن رئاسة المؤتمر. ونزل رئيس الوزراء آنذاك عن المنصة مهزوما ذليلا واستقر رأيه على أثر ذلك على انتخابات في ايلول وعلى ضم كديما الى الائتلاف بعد ذلك فورا. وربما كانت تلك الصدمة هي التي جعلته يأتي أمس الى القاعة ليخطب خطبة قصيرة وليجري الاقتراع بسرعة قياسية قبل ان يُتموا نشيد «هتكفا» وان يختفي.

حتى لو كان في القاعة اعضاء مركز من اليمين المتطرف فانهم رفعوا الورقة التي صادقت على الجملة الوحيدة التي نشرت من الاتفاق بين نتنياهو وليبرمان، وهي المتعلقة بتعيين المواقع في قائمة الكنيست. لا يتم تذكر اقتراع مر بمثل هذه السهولة في حين لم يكن للمقترعين أي علم بما يقترعون عليه. قال اعضاء المركز أمس لنتنياهو: سنفعل ونسمع. فسنصوت في البداية وبعد ذلك (ربما) نسمع ما الذي اقترعنا عليه.

قال مسؤولون كبار في الليكود أمس ان ما ساعد على اجازة الاقتراع بأكثرية كهذه هي استطلاعات الرأي. فلو كانت استطلاعات الرأي التي تمت في الايام الاخيرة أظهرت تضاؤلا لعدد النواب لما حدث ذلك. لكن حينما تكون الانتخابات على الباب ورائحة جلد الظبي لمقاعد وزراء الحكومة في الجو، لا يتحسسون السلعة.

يديعوت 30/10/2012

من الصعب التصديق ان قيادة حماس معنية بمواجهة مع اسرائيل ولكن احداث الاسابيع الاخيرة تقرب اسرائيل وحماس من نقطة الصدام

حماس تحاول إقرار ميزان رعب جديد

عاموس هرئيل وآفي يسخروف

■ رغم أن معظم التصريحات الامنية، في الاسابيع الاولى من الحملة الانتخابية للكنيست، تركز على التهديد الايراني، فان التصعيد التدريجي على حدود غزة يلوح الان كسبب مركزي للقلق. ولاحقا كفيل بان يشكل خطرا سياسيا على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. نتنياهو لا يبحث عن مواجهة عسكرية واسعة مع حماس. ومن الصعب التصديق بان قيادة حماس معنية بمواجهة كهذه ومع ذلك فان أحداث الاسابيع الاخيرة تقرب اسرائيل وحماس من نقطة الصدام، الكفيلة بان تلقي بظلالها على الحملة الانتخابية.

هذا واطلق صباح أمس نحو 20 صاروخا من القطاع الى اسرائيل ولم تقع اصابات في هذه الجولة التي تبنت حماس المسؤولية عنها علنا. وردا على ذلك هاجم سلاح الجو أهداف ترتبط بحماس في قطاع غزة. وفي هذا القصف ايضا لم تقع اصابات. في حماس ادعوا أمس بانهم نجحوا في اسقاط مروحية اسرائيلية في سماء القطاع. ولا اساس للصحة في هذا النبأ.

وفي حماسة حماس المتجددة لاظهار المقاومة العسكرية لاسرائيل، حققت أمس هدفا في مرماها، حين نشرت أفلاما توثق نار الصواريخ من القطاع. والخطأ الاعلامي هو أنه في هذه الافلام يظهر بوضوح بان الخلايا تطلق الصواريخ من قلب منطقة مأهولة، بمعنى أنها تختبيء خلف مدنين فلسطينيين في محاولة لضرب مدنين اسرائيليين، كما تدعي اسرائيل.

وخلافا لمعظم جولات المواجهة السابقة، فان ما يجري في الاسبوعين الاخيرين جاء بمبادرة واضحة من حماس. فهذه لم تعد تتجاهل نار الصواريخ التي تطلقها منظمات «الجهاد العالمي». الان، حماس تشارك بنشاط في العنف ولا تخشى الاعلان عن ذلك. على المستوى التكتيكي، تحاول المنظمة ان تقرب قواعد لعب جديدة في ما يسميه الجيش الاسرائيلي «المقياس»، قاطع من مئات الامتار غربي الجدار، في الطرف الفلسطيني. وتحاول حماس تثبيت ميزان رعب بموجبه لكل نشاط يقوم به الجيش الاسرائيلي خلف الجدار، واحيانا أيضا بمحاذاته في الطرف الاسرائيلي، ستكون «شارة ثمن».

في كل مرة يعبر فيها الجيش الاسرائيلي الجدار كي يعثر ويفكك ساحة عبوات ناسفة زرعها الفلسطينيون، تفتح عليه نار قذائف الهاون. وتنتمي خلايا اطلاق النار لمنظومة حماس الدفاعية. في حادثة كهذه، في نهاية الاسبوع، اطلقت قذائف هاون على قوة للجيش الاسرائيلي وضربت طائرات لسلاح الجو خلايا لحماس وقتلت أحد رجالها. ومع ذلك، يبدو أن حماس لا يمكنها أن تكون راضية عن جولة العنف الاخير. حتى الان فقدت ما لا يقل عن أربعة من رجالها دون أن تلحق اصابات بالارواح في اسرائيل. ولكن استمرار الصراع العنيف سيضع حماس في وضع خطير.

حتى الان كان رد الفعل الاسرائيلي منضبطا جدا – ضرب خلايا اطلاق الصواريخ من حماس والفصائل. والأمر كفيل بان يتغير اذا ما استمر اطلاق النار.

فقد أقرت الحكومة أول أمس، على نحو متأخر، توسيع التحصين حتى البلدات التي على مسافة 7 كم عن القطاع. وهي لا يمكنها أن تكتفي بذلك اذا ما واصلت نشرات الاخبار تبدأ ببث صور لسكان النقب يركضون بحثا عن مأوى.

كل هذا يرتبط مباشرة على ما يبدو بقصف مصنع السلاح في السودان الاسبوع الماضي، العملية التي ترفض اسرائيل التطرق اليها رغم الاتهامات المباشرة التي وجهتها اليها حكومة الخرطوم.

ويظهر تحليل الصور الجوية للموقع، بعد القصف، بان الحاويات التي كانت فيه اصيبت مباشرة، بينما المباني الدائمة بقيت على حالها. وتؤكد الصور الاشتباه بان هدف الهجوم كان العتاد الذي هرب الى السودان مؤخرا، وليس الوسائل القتالية التي انتجت في المصنع نفسه.

وحسب وسائل الاعلام الاجنبية، يعود المصنع الى الحرس الثوري الايراني، الذي نقل قوافل سلاح اخرى قصفت في السنوات الاربعة الاخيرة. ويعد السودان محطة انتقالية ضرورية في مسار التهريب من ايران الى غزة. ولكن قد يكون هناك اعتبار آخر: اذا كان الايرانيون ينقلون العتاد الى السودان بالقطع، في مسارات مختلفة، ويركبونها هناك، يقل الاحتمال في الامساك بهم متلبسين في خرق الحظر الدولي على تهريب السلاح.

كي تخاطر اسرائيل وتهاجم على مسافة 1.900كم، ينبغي الافتراض بان الهدف الذي قصف تضمن سلاحا «يحطم التعادل». فعن اي وسائل قتالية يدور الحديث؟ لا يتطوع احد بتقديم المعلومات. يوجد تقديران يبدوان معقولين على خلفية أحداث السنوات الاخيرة: الاول هو ان هذه صواريخ شاطيء – بحر. فقبل نحو سنة ونصف السنة أمسك سلاح البحرية على متن سفينة «فكتوريا» ارسالية تضمنت صواريخ شاطيء – بحر من ايران من طراز سي 704. وهذه صواريخ دقيقة يمكنها أن تضرب الموانيء، احواض سفن سلاح البحرية وكذا احواض التنقيب عن الغاز. اما التقدير الثاني فكفيل بان تكون هذه طائرات بدون طيار، كالطائرة الايرانية بدون طيار التي اطلقها حزب الله.

هذا وورست أمس سفن سلاح البحرية الايراني في ميناء سوداني. ويمكن الافتراض بان هذه حملة بحرية خطط لها منذ زمن بعيد من قبل – ومع ذلك يمكن أن نرى فيها رسالة معينة لاسرائيل: التهريبات ستستمر.

هآرتس 30/10/2012

طريق مسدود في القطاع

رؤوبين بدهتسور

■ دُفع الجيش الاسرائيلي في غزة الى طريق بلا مخرج. وبرغم جعجعة وزير الدفاع ورئيس الوزراء اللذين يهددان حماس صباح مساء برد مؤلم اذا لم يقف اطلاق القذائف الصاروخية، وبرغم حديث رئيس هيئة الاركان عن ان «الجيش الاسرائيلي ذو قوة وهو مستعد للاستمرار في الرد والمبادرة وعلى الرد على كل تهديد في كل وقت»، فان الحقيقة المرة هي انه ليس للجيش حل في الحقيقة.

فمنذ مطلع السنة فقط أُطلق من قطاع غزة نحو من ألف قذيفة صاروخية على بلدات في اسرائيل، من سدروت الى عسقلان وبئر السبع. ولا يكاد يمر يوم من غير ان تُسمع تحذيرات «اللون الاحمر» التي تجعل سكان الجنوب يجرون الى اماكن آمنة، ولا يملك الجيش الاسرائيلي جوابا.

من المحزن ان نقول ذلك لكن الجيش الاسرائيلي فشل في العقد الأخير في امتحان مواجهة القذائف الصاروخية لحماس والجهاد الاسلامي. ما الذي لم يُجربوه؟

الاغتيالات ومهاجمة «البنى التحتية»، واطلاق نيران المدافع على خلايا اطلاق الصواريخ، وعملية واسعة النطاق في داخل القطاع («الرصاص المصبوب»)، وتحصين آلاف المباني بكلفة مئات الملايين (وعد رئيس الوزراء في الاسبوع الماضي بالاستمرار في التحصين لجميع المباني هذه المرة في مدى بين 4.5 الى 7 كم عن القطاع)، ونصب منظومة دفاع لمواجهة الصواريخ. وبرغم كل ذلك

يصعب على الجيش الاسرائيلي ان يجد حلا لمشكلة اطلاق الصواريخ

يستمر اطلاق الصواريخ. وحماس في واقع الامر هي التي تحدد قواعد اللعب. فان شاءت أطلقت القذائف الصاروخية وإن شاءت أعلنت هدنة. فالمبادرة في يد الطرف الثاني ودُفع الجيش الاسرائيلي الى موقف من يرد على ذلك.

يُكثر رئيس الاركان بني غانتس الاشارة في المدة الاخيرة الى انه لا يمكن الاستمرار في ذلك وانه لن يكون مفر من عملية عسكرية واسعة النطاق اخرى في داخل القطاع. وقد زعم غانتس في تشرين الثاني من العام الماضي أمام اعضاء لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست ان «جولات التصعيد الأخير والاصابات بالأرواح والحياة اليومية لسكان الجنوب تفضي الى ان يحتاج الجيش الاسرائيلي الى عمل هجومي كبير في قطاع غزة؛ فلن نستطيع الاستمرار في جولة بعد جولة». وكان هذا قبل سنة كما ذكرنا آنفا.

ومنذ ذلك الحين تم غير قليل من «الجولات» الاخرى وما يزال الجيش الاسرائيلي لم يدخل غزة.

يُحجم رئيس هيئة الاركان، وهو محق في ذلك كثيرا، عن أن يوصي الحكومة بنسخة اخرى من «الرصاص المصبوب».

فهو يدرك جيدا ان عملية عسكرية واسعة ايضا في القطاع لن تحل مشكلة القذائف الصاروخية. من المعقول ان نفترض في الحقيقة ان ينجح الجيش الاسرائيلي في ان يقتل غير قليل من ناس حماس بل ربما يضع يده على قواعد اطلاق وقذائف صاروخية، لكن اطلاق الصواريخ لن يتوقف. ولا يجوز ان ننسى أنه في خلال عملية «الرصاص المصبوب» ايضا وفي اثناء المعارك، استمرت حماس في اطلاق القذائف الصاروخية بل زادت في معدل اطلاقها.

يبدو ان آخر شيء يريده غانتس هو ان يحتل قطاع غزة. والى ذلك ما الذي سيحدث بعد ان تخبو المعارك؟ هل يبقى الجيش الاسرائيلي في غزة وما حولها؟ من المحتمل ان لا. وبعد خروجه فان الوضع سيعود الى سابق عهده. ولا يوجد شيء من الحقيقة في ادعاء ان عملية كهذه ضرورية لردع حماس. فقد تحطم منذ زمن الوهم الذي جهد قادة الجيش الاسرائيلي في تعزيزه وهو ان «الرصاص المصبوب» عززت الردع الاسرائيلي.

يبدو انه حان وقت تفكير مختلف واعتراف بأن الجيش الاسرائيلي دُفع الى طريق مسدود.

ويجب ان ندرك انه من المحتمل جدا ان تكون حماس قد حددت نقطة ضعف الجيش الاسرائيلي، وقد لا يكون رد عسكري ناجع على مشكلة القذائف الصاروخية، موجودا. فبرغم ميلنا الى اعتقاد وجود حل عسكري لكل تهديد، وان الجيش الاسرائيلي سيجد الجواب العملياتي المناسب لكل خطر، فان الواقع أكثر اعوجاجا. يصعب في الحقيقة ان نطلب الى رئيس هيئة الاركان ان يوضح للحكومة ان الجيش الاسرائيلي قد فشل وانه لا يوجد حل عسكري ناجع لمشكلة القذائف الصاروخية، لكن هذا ما يجب عليه فعله.

هآرتس 30/10/2012

صقر ابو فخر بعد «الهرطوقي الحكيم»:

كمال الصليبي اجرأ مؤرخ عربي!

بيروت ـ من سلوى البنا:

أن تحاور شخصية قلبت المفاهيم رأساً على عقب ونسفت السائد والموروث وتخطته بالوقائع والشواهد لتضعك وجهاً لوجه أمام ماضيك وحاضرك وربما مستقبلك أيضاً، وأن تجبرك على إعادة قراءته من جديد.. فهذا يعني أن لا تكون ملمّاً فقط بهذه الشخصية أو قارئاً لها، إنما على قدر كبير من الثقافة والتمكّن والذاكرة الحاضرة والمتوهجة. وربما الأهم أن تمتلك مفاتيح الحوار وتتحكم بشحنات الجديد فيه، ومواقع الصدمة أو الدهشة. لتبقي القارئ مشدوداً ومتفاعلاً ولتدفعه لطرح سؤال يجسّد مفتاح الحقيقة التي لا نتعب من الركض خلفها في محاولة للقبض عليها وامتلاكها. ولكن هل نمتلكها فعلاً أو حتى نصل إليها؟ هذا هو السؤال الذي يضعنا أمامه كتاب «الهرطوقي الحكيم» للكاتب صقر أبو فخر الصادر عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» ضمنه كاتبه أكثر من حوار وأعمق من تحليل وأبعد من الجدل أو المساجلة، في ثنائية متكافئة ومتمكنة أعادت فتح ملفات الوجود والتاريخ والدين والوطن أو الأوطان، وصراع الحضارات والثقافات والأديان وجوهر الإنسان والوجود وأسرار الحروب وعوامل الهزائم والانتصارات في مائة وتسعين صفحة مكثفة ومدعمّة بالهوامش والمراجع.

الهرطوقي الحكيم.. لماذا

وقائع وأسماء وشهود وقيم تشربتها وتوارثتها وباتت جزءاً لا يتجزّأ من تركيبتك الثقافية والوجدانية تجد نفسك أمامها في مواجهة عاصفة ناسفة لكنها في كل الحالات تنطلق من قاعدة حقيقية هي دائماً رهن البحث والمراجعة والتدقيق ومن خلال النصوص والشواهد.

«الهرطوقي الحكيم» كتاب لا يستحضر التاريخ من خلال مؤرخ كبير فقط هو كمال الصليبي، لكنه يضيء على وجهنا الإنساني والفكري والعاطفي في أكثر من مقاربة ومقارنة لنا مع الغرب كانت في معظمها إن لم نقل جميعها لصالحنا.

لماذا «الهرطوقي الحكيم»، وهل كان المؤرخ كمال الصليبي ملحداً «هو الذي اعترف بإيمانه بالله في أكثر من موقع في الكتاب؟

يجيب صقر موضحاً بأن «الهرطوقي» لا يعني الإلحاد، بل من خرج على إيمان محدد أو ابتدع إيماناً جديداً. تماماً كما كان الكاثوليك يسمون البروتستنت في أوروبا هراطقة. وبهذا المعنى، فإن كمال الصليبي هرطوقي في نظر الكنيسة، لأنه صاغ نظرية عن يسوع المسيح تخالف الكنائس المسيحية كلها. بهذا المعنى هو هرطوقي. لكنه حكيم ونصوصه عن الإيمان مثلاً، تفصح عن حكمة كبيرة. وهو بنفسه عنون مذكراته «طائر على سنديانة» انطلاقاً من حكمة انجليزية «كلمّا ارتفع أكثر عرف أكثر. وكلّما عرف أكثر تكلّم أقلّ».

صقر أكد معرفته الجيدة والمعمقة بكمال الصليبي، وهو بالتالي لا يحتاج لمذكراته ليكتب عنه «لكنها أمدّتني بفهم تاريخ العائلة وجذورها السورية وصداقاته أثناء الدراسة مع أبناء فلسطين وسوريا بالدرجة الأولى. ثم المؤثرات الأولية التي ساهمت في تكوين وعيه» .

تركيبة متناقضة

ومع هذا يستوقفنا الصليبي في مواقفه من العروبة والوحدة ولبنان الكبير. ففي الوقت الذي يؤكد أنه لا وجود لمصطلح لبنان قبل سنة 1920، وأن الستة آلاف سنة هي مجرد تزوير وأنه حتى 1936 لم يكن هناك حدود بين سوريا ولبنان، ولا جمارك وأن العملة واحدة والشعب عربي واحد، لا سوري ولا لبناني ولا فلسطيني.. وفي مواقع أخرى ينقلب تفكيره الى لبنان أولاً وضد الوحدة مع جيرانه العرب. كيف يمكن تفسير هذا التناقض؟ ينفي صقر وجود التناقض، لكنه يرى أن هناك تغيّرات خضع لها كمال الصليبي. فهو في بداية حياته كان مثل معظم أهل جبل لبنان متمسكاً بصيغة لبنان الكبير. «كما اخترعه الفرنسيون». وكمؤرخ ينتمي إلى المدرسة الكلاسيكية في التاريخ كتب تاريخ لبنان انطلاقاً من هذه الأفكار. وفي السياق السياسي وقف ضد الوحدة ما بين سوريا ومصر عام 1958.. فيما بعد، وبالتحديد منذ منتصف الستينات، بدأت أفكار كمال الصليبي تتغير حين غاص في تاريخ المشرق العربي حيث اكتشف كمؤرخ أكاديمي وثائق جديدة غيّرت موقفه من لبنان. كتب حينها «تاريخ لبنان الحديث» فثار «القوميون اللبنانيون» عليه وكتابه. يتابع صقر في نهاية منتصف الستينات وما قبلها كان كمال الصليبي قد انقلب على مواقفه القديمة فهاجمه جميع المؤرخين الذي ينتمون للمدرسة القومية اللبنانية أمثال جواد بولس وفؤاد إفرام البستاني.. لكنه يؤكد ليس بالضرورة أن تكون الوحدات الكبرى أفضل من الصغرى» فالأساس عنده هو الإنسان.. المهم النظام الذي يؤمّن حرية الفرد والجماعة».

وحول كراهية الصليبي للغرب التي اعترف بها في اكثر من موقع يلفته صقر إلى كره المؤرخ المميز العيش في الغرب بعدما وجد في رأس بيروت المكان المثالي والمميز للحياة في عموم المشرق العربي. وحسب صقر أن الصليبي «كان يكره جداً سياسات الغرب. وقف مع عبد الناصر في العدوان الثلاثي على مصر. كذلك كره مواقف النخب الغربية التي لم تستطع أن تفهم مطامح الشعوب العربية التي طالما عاملتهم كما عاملت المملكة البريطانية الهنود، فكانوا خدماً لديها. هذا لا يعني أنه يكره الغرب بشكل غريزي أو عنصري، بل بوعي لسياسات الغرب وقادته وطريقة حياتهم.

ألمع المؤرخين العرب

كيف يقرأ صقر أبو فخر كمال الصليبي وأين يراه بين المؤرخين العرب؟

من خلال حواراته الطويلة والمكثفة اعتبر صقر أن الصليبي أحد ألمع المؤرخين العرب. بل ويتفوق عليهم بأنه صاحب كتاب «التوراة جاءت من جزيرة العرب، وحيث لم يستطع أي مؤرخ عربي أو غربي نقضها حتى الآن». يتابع «كثيرون من المؤرخين العرب لديهم أفكار جريئة ومهمة، راجعوا التاريخ العربي، خصوصاً التاريخ الإسلامي، وقدّموا في ذلك أفكاراً جريئة ومهمة. لكن لم يضع أي منهم نظرية متكاملة، ولم يتحرّش أي واحد منهم بالتاريخ الديني. لم يناقشوا مثلاً تاريخية السيرة النبوية، أو تاريخية الوحي والنبوة، بينما كمال الصليبي تصدّى لتاريخ اليهودية في بلادنا العربية، ولتاريخ المسيح وسيرته الاسطورية. ما يعني أنه من المؤرخين الذين امتلكوا جرأة لم تتوفر لغيرهم. ولذا هو في رأيي ألمع المؤرخين العرب لأنه قدّم أكثر من نظرية في هذا السياق».

فن الحوار

وما بين الأدب والسياسة والتاريخ خيوط مترابطة ومتجانسة جعل منها صقر فناً قائماً بذاته. له متعته الخاصة ومذاقه الخاص يجعلانك تحار في توصيفه وتصنيفه لشمولية واكتمال الصورة فيه. لكنه مع ذلك يرفض التصنيف مكتفياً ب«فن الحوار» فقط، في إشارة إلى أنه ومنذ سنوات عديدة بدأ الحوار مع أشخاص اكتملت تجربتهم الفكرية أو الإبداعية ممن تجاوزوا السبعين من العمر. ما يتيح اكتشاف عصارة تجاربهم. ومن بين هؤلاء قسطنطين زريق، نقولا زيادة، أنيس صايغ وهشام شرابي. وهي حوارات مطولة ومعمقة نشرت في ملاحق خاصة في جريدة «القبس» الكويتية بعنوان «حوارات القرن العشرين». كما أصدر كتباً حوارية مع صادق جلال العظم، أدونيس، كريم مروة، نبيل الشويري وصولاً لكمال الصليبي..

ويشير صقر إلى أنه «بعد حوار كريم مروة فكّرت بحوار مع محسن إبراهيم لكونه خزّان الأسرار في تاريخ لبنان المعاصر. وتحديداً الحرب الأهلية. لكن محسن كان يعتذر باستمرار لأسبابه الخاصة. كذلك حاولت مع محمود درويش فكان يعدني بأنه سيرتّب الأمور حين يكون في عمان وينسى الأمر بعد أن يغادر بيروت. حتى أنني هددته مرّة «مازحاً» بأنني سأذهب إليه وأقيم في منزله «على قلبه» كي أرغمه على إجراء هذا الحوار. أو باعتقاله حين يعود إلى بيروت لإرغامه على إنجاز الحوار. وبالفعل جاءني درويش مرة ومازحني القول «يالله ياخوي اعتقلني... مفكّر حالك بعد عندك أبو حميد وأبو... وتوفي محمود درويش ولم يتم الحوار للأسف»..

أشخاص كثر رغب صقر أبو فخر في إجراء حوار معهم مثل عبد الحميد السرّاج الذي يعيش آخر أيامه وتمنع عنه الأحاديث حتى لا يسيء إلى عبد الناصر. وأيضاً هاني الهندي أحد مؤسسي حركة القوميين العرب الذي يحتفظ بأسرار كبرى مثل الكشف عن كتائب الفداء العربي التي كان أحد مؤسسيها قبل حركة القوميين العرب والتي مارست الإرهاب السياسي في سوريا ولبنان، وكذلك أسرار عن بدايات تشكيل حركة القوميين العرب. وروايته في هذا الشأن ربما تخالف الرواية السائدة عن تأليف الحركة وأسرار كثيرة عن وديع حداد وعمله في المجال الخارجي.

في المحصلة إشارة إلى أن «الهرطوقي الحكيم» ليس مجرد حوار مع مؤرخ كبير بقدر ما هو استحضار متكامل لهويتنا وجذورنا ومواجهة صريحة مع ماضينا وحاضرنا، ودعوة جريئة لإعادة قراءتها من جديد. مواجهة تستفز العقل صحيح لكنها تغنيه وتصقله. وهي في كل محطاتها مدّعمة بالمراجع والوثائق التي طبعتها بالكثير من الشفافية والمصداقية والتكامل.

قراءة في رواية «مولانا» لإبراهيم عيسى

جدلية العلاقة بين الدين والسياسية

د. أحمد الصغير *

■ تعد رواية «مولانا» للكاتب والصحافي المصري إبراهيم عيسى – التي صدرت في طبعتها الثالثة عن دار بلومزبري ـ مؤسسة قطر للنشر 2012 – من الروايات العربية التي طرحت بجرأة علاقة رجل الدين بالسلطة السياسية في عالمنا العربي، هذه العلاقة الجدلية التي تكون مشبوهة في أحيان كثيرة بالنسبة للعامة والمتخصصين، لأنها علاقة تقوم على المنفعة الشخصية والمصلحة التي يتقرَّب بسببها رجل السلطة من رجل الدين، لتلبية رغباته ونزواته الشخصية والسياسية وتَدَيُّنِهَا، ومن ثَمَّ يصبح الدين خادما للسياسة مزخرفا وجهها القبيح، وقد حفل تاريخنا العربي بالكثير من الحكايات التي صوَّرت رجل الدين على أنه خادم للسلطة وليس العكس، ومن ثم فقد اعتمد الراوي على شخصية محورية داخل الرواية وهي شخصية (مولانا الشيخ حاتم الشّناوي) ذلك الفتي الذي نشأ في أحد الأحياء الشعبية في القاهرة وتخرج في الأزهر الشريف وتدرج في مناصب الشهرة الزائفة حتى أصبح نجما فضائيا كما نجوم السينما تتلهف عليه القلوب الفارغة والعقول المخبونة الضعيفة التي لا تصدق إلا كل ما يروق لها من فتوى وحكايات لا أساس لها من دعاة مشكوك في توجهاتهم وتحمل صورهم الكثير من علامات الاستفهام، وعليه فقدم إبراهيم عيسى شخصية حاتم الشناوي في روايته معتمدا على الإسقاط الاجتماعي. فهو الشخصية البطل (مولانا) الذي تدور حوله الأحداث أو هو الذي يحرك الأحداث بمساعدة الرواي العليم / السارد العليم الذي يملك كل تفاصيل الرواية معتمدا على لغة سردية عميقة و بسيطة في الوقت نفسه تشبه لغة الحياة اليومية التي تلوكها ألسنة العامة من الشعب المصري، مرتكزا على تنوع مستوى الخطاب اللغوي أيضا داخل الرواية بين الفصحى التي ترد على لسان مولانا الشيخ حاتم ويستخدمها في لقاءاته التلفزيونية وأمسياته الدينية وفتواه، وبين اللغة العامية – إن جاز التعبير – التي يستخدمها حاتم نفسه في لقاءاته الخاصة مع أصدقائه ومحبيه ورجال أمن الدولة من السياسيين وأتباعهم من أهل العسس والحنجلية والنصابين، وهي تقترب من لغة المهمشين الذين لم يكن لهم حظ من التعليم ويحملون كل الصفات القميئة التي تلبي مصالحهم!

وعليه فقد اعتمد السارد العليم على بؤرة مركزية في السرد وهي شخصية حاتم وكأنها مفتاح الرواية ،لأنها شخصية انتهازية لا تؤمن بالمبادئ العامة ولا الأخلاق التربوية السليمة التي نصَّ عليها الإسلام الحنيف، بل تؤمن بمقولة : قلْ شيئا وافعل شيئا آخر، والغاية تبرر الوسيلة، فقد ارتكز حاتم على عملية الخداع النفسي والإخلاقي على عامة الناس من خلال أحاديثه المكذوبة التي تقوم بتلفيق الحق بالباطل وتَقْلِب الموازين فتجعل الباطَل حقا والحق باطلا، وكان هدفها هو الحصول على المال بأي وسيلة ممكنة متاجرا بالدين والفقه والتفسير، وكل العلوم الشرعية التي حفظ منها القليل وبعض الإسرائليات من الحكايات المكذوبة أيضا لكي يقوم بعملية الترغيب والترهيب والقصص التي تلوكها ألسنة البسطاء من الناس، وفي الوقت نفسه يصدقونها ولا يحيدون عنها مطلقا، فقد سلموا عقولهم إلى الداعية (مولانا الشيخ حاتم)، واتخذوه قدوة ونموذجا لحياتهم التعسة التي اعتمدت على تصديق الأكاذيب التي يتفوه بها الدعاة الجدد الذين قفزوا على حياتنا الدينية ونصبوا أنفسهم شيوخا بدلا من الأزهر الشريف ..

وقد اتكأ عيسى على رسم شخصية حاتم بكل تفصيلاتها العقلية والفكرية المتناقضة فيقول حاتم متحدثا عن نفسه أمام والده: «وهل هذا يبقى شيخا؟ هذا موظف بدرجة سيخ، عارف أنا ايه ياابا، أنا تاجر علم!» (مولانا، ص 11)

إن حديث الشخصية عن نفسها يومئ إلى دلالة مهمة وهي أن حاتم نفسه يدرك ما يقوم به من أفعال مكذوبة فهو تاجر علم على حد قوله امتهن هذه المهنة ليتاجر بالعلم ويجمع الأموال باسم الدين والعلم من الأغنياء والفقراء معا .. رغم إن تجارة العلم الدنيوي المتعلق بحياة الناس من تجارة وصناعة وفيزياء وكيمياء ليست عيبا أو أمرا مشينا، لكن المتاجرة بالدين وبعقيدة الناس ومعتقداتهم هذا هو الأمر المشين الذي يجعل الداعية منافقا ومدلسا عظيما لما يقوم به من تدليس ونسج الأكاذيب لكي يجمع المال ويكتنز الذهب والفضة والمجوهرات ويستعمل الخدم والحشم والفتيات الصغيرات اللاتي يحببنه ويفضلن الالتزام على يديه الطاهرتين وهو يستغلهن ويمارس معهن الرذيلة التي لا تناسب رجل الدين الذي يقول: (قال الله وقال الرسول)

على مشهد جنسي واضح بين حاتم الشناوي ونشوى تلك الفتاة التي أوهمت حاتم بحبها الشديد له وفي الوقت نفسه هي مجندة من قبل جهاز أمن الدولة لابتزاز حاتم وقامت بسرقة الأمانة التي تركها الشيخ مختار الحسيني عند حاتم. ولم يكتشف حاتم هذه السرقة إلا عندما تعترف نشوى على نفسها في زيارتها له. وهنا يدرك حاتم أنهم يعرفون عنه كل شيء بل يراقبون تحركاته واتصالاته من أجل خدمتهم واستغلاله في نشر الجهل بين أفراد الشعب، كي لا يفكر هذا الشعب في السياسة أو العدالة أو الحرية أو أمور الحكم المستبد.

ارتكزت رواية مولانا على استدعاء النص القرآني بشكل واسع والنص النبوي والسيري وغيرها من النصوص الدينية التي جاءت على لسان الشخصية الرئيسية في الرواية (شخصية حاتم) ولا يخلو هذا الاستدعاء من دلالات متعددة مفادها، أن الروائي إبراهيم عيسى يمتلك ثقافة دينية كبيرة يستطيع من خلالها تنويع المستوي السردي داخل الرواية ،وقد جاء توظيف آيات بعينها من القرآن الكريم على لسان الشيخ حاتم أثناء جداله مع المتصلين ببرامجه المتنوعة التي لاقت رواجا لدي العامة ومخروقي العقول، وكان مولانا يختار الآيات التي تعزز قوله وتقويه والروايات والقصص التي تمكنه من الانتصار والإقناع، وأيضا جاءت هذه الآيات القرآنية أثناء جداله مع حسن بطرس الشاب المسلم (ابن الأثرياء وأخته زوجة ابن السيد الرئيس) الذي تحول إلى المسيحية ،وكان على حاتم أن يرده إلى الإسلام كما أمره ابن الرجل الكبير الذي استدعاه في بيته طلبا مشورته وفقهه ،كان قد تعرف عليه عن طريق نادر الممثل، وهنا تتجلي صورة السلطة واستغلالها لرجل الدين الذي ينفذ أوامر أهل الحكم ولايستطيع الاعتراض عليها، ثم يفشل حاتم في رده إلى الإسلام، لأنه يدرك أن حسن لم يخرج عن الإسلام ولم يدخل في المسيحية، لكن مشكلته مع أسرته التي أرهقته نفسيا فهو بحاجة للانفصال عن أسرته حتى يستقر نفسيا مستقلا عنها، هكذا كان تصوره عن حسن بطرس كما قاله لزوجته أميمة التي كانت تراقب تصرفات حاتم وأفعاله، لكنها لا تناقشه كثيرا فقد أُصيبَتْ علاقتهما بالفتور والضعف منذ فقدان عمر ابنهما الوَحيد ذاكرته عندما أنقذوه من الغرق ومن ثم سفره إلى إنجلترا للعلاج، أميمة زوجته التي اعترفت لحاتم بخيانتها مع الطبيب (عادل) الذي كان يعالج عمر في المستشفى وكان حاتم هائما على وجهه ينظف المساجد والمراحيض هروبا من تحمل المسؤولية، مناجيا ربه أن يشفي له ابنه عمر . كل هذه السرود المتدفقة في رواية مولانا تشي بمجموعة من التقنيات السردية لدى الروائي إبراهيم عيسى وهي امتلاكه الجلي لخطوط السردي الروائي ومنطقيتها ومحاولا طلائها بالخيال المختلط بالواقع ، ثانيا : الاعتماد على الرمز الشخصي داخل الرواية بشكل كبير واصفا حياة الدعاة المتحولين من أمر إلى أمر مناقض له، ثالثا: اعتمد الروائي عيسى على اللعب بخطوط المكان والزمان داخل النص الروائي وكأنه داخل حلبة الصراع، على الرغم من تأكيد السارد العليم مكررا أنه خارج الصراع أصلا وليس طرفا فيه ولن يكون، لكن الرواية تذكر عكس ذلك تماما، وهي أن السارد العليم ركن ركين من مجريات الأحداث داخل الرواية، ومن التقنيات المهمة أيضا واللافتة للنظر لدى عيسى هي اللعب بتقنية الاسترجاع (الفلاش باك) داخل الرواية وتممثل ذلك في شخصية حاتم عندما يسترجع بداياته وكيف كان فقيرا لا يجد شيئا ، وحياة والده وزوجة والده وأخوته، اعتمد على الاسترجاع أيضا في الليلة السوداء التي قضاها حاتم في حجرة مظلة في أمن الدولة تركوه وحيدا لاقيمة له ونالوا من هيبته مما اضطر حاتم إلى أن يبول عليهم في الحجرة وهو يعرف أنهم يراقبونه من خلال الكاميرات، ثم يخلص من هذا كله ليخلو بنفسه في حلقات الذكر داخل الحجرة القذرة المملوءة بهوام الأرض، متحديا لهم معلنا عن سخطه الذي لايستطيع أن يبوح به في حضورهم .

طرح عيسى من خلال مولانا الكثير من القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية التي ألمت بالشعب المصري ما قبل ثورة كانون الثاني (يناير) 2011، هذه القضايا كانت نذيرا مهما بولادة الثورة وقد تنبأ عيسى نفسه بها في الكثير من مقالاته الساخرة التي لاتخلو من حس فكاهي تجلي كثيرا أثناء السرد وقد جاءت على لسان حاتم مولامنا خفيف الظل الذي يقلب الأمور سخرية وضحكا، على الرغم من أن هذه السخرية تحمل دلالات كثيرة منها الوجع المستمر الذي يحمله حاتم من الواقع الرديء الذي لا يستطيع أن يجابهه بل انهزم أمامه ولم يستطع أن ينتج واقعا بديلا أكثر إنتاجا وعملا نافعا للوطن. وفي نهاية الرواية، فقد خاتم عيسى بحادثة زلزلت الواقع المصري وبخاصة الأقباط وهي تفجير كنسية القديسين بالإسكندرية التي الحادثة التي كان بطلها حسن بطرس الذي كان صديقا لحاتم، فيفزع حاتم عندما يري الفيديو الذي عرضه الأنبا موسى على حاتم فيقول الأنبا موسى موجها خطابه لحاتم : «لابد أن نتحرك سريعا، فلدينا شباب يغلي كما رأيت بنفسك، والأقباط ليس في مصر وحدها، بل في العالم كله، وصلوا مع هذه الحادثة إلى درجة من عدم القدرة على التحمل، وقد حصل بعضهم على هذه الصور والأدلة، والمسألة صارت محسومة لديهم، وهم يهددوننا حتى في الكنيسة، أنه لو لم يسلِّم حسن نفسه خلال اثنتين وسبعين ساعة فسوف يعرضون هذه المشاهد في العالم كله ويفضحون تورط عائلة صهر الرئيس شخصيا في قتل الأقباط وتفجير الكنائس، وللأسف يا مولانا فقد جمعوا كل ما يخص حسن بما فيه دروك ووجودك معه، وهناك من يزعم أنه فيه شبهة تورط بينكما على الرغم من إيماننا الكامل في الكنيسة أنك أبعد الناس عن التطرف عموما تحارب التعصب ضد الأقباط خصوصا.» يبدو الاندهاش والتعجب على الشيخ حاتم الشناوي وعدم التصديق لكنه عندما رأي صورة حسن هو الذي قام بعملية التفجير، وشبهة تورطه هو نفسه جعلته لايستطيع الحراك، فقد طلب الأنبا موسى من حاتم أن يساعدهم وأن يقنع حسن بأن يسلم نفسه..

يبدو المشهد الأخير في الرواية مؤثرا من خلال طرح قضية الأقباط في مصر وعلاقتها بالسياسة، ودور النظام السابق في تفجير هذه القضايا لإلهاء الشعب بالفتنة الطائفية التي تقاعست الدولة عن حلها واكتفت بتبادل القبلات والأحضان الباردة بين شيخ الأزهر وقداسة الأنبا، وتظل المشكلة قائمة.. حاول إبراهيم عيسى في هذه الرواية الجريئة أن يطرح أسئلة كثيرة حول ماهية الدعاة الجدد الذين تركوا أعمالهم الأصلية التي تخصصوا فيها ومارسوا الفتيا والوعظ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وساهموا في تهميش الأزهر الشريف، بل سخروا من علمائه وقضوا على العلم فيه من خلال تشددهم وغطرستهم ،متمسكين بخطاب ديني تكفيري يحتقر العقل ويشجع الظلام والتخلف. فقد فضحت الرواية الكثير من الكواليس الفنية في عالم الدعاة وعلاقاتهم المشبوهة . فهي تعد رواية سياسية اجتماعية من الدرجة الأولي لماتحمله من طرح واسع لتجسيد حركة المجتمع المصري في السنوات العشر الأخيرة من حكم الرئيس السابق مبارك ...

* ناقد من مصر

بمثابة إعلان: عن عضويتي في رابطة الكتاب السوريين

حكم البابا *

■ إما أن جماعة رابطة الكتاب السوريين يعانون من مشكلات في السمع منعتهم من الرد على إلحاحي، أو أنهم يعانون من صعوبة في فهم مؤدى جملة «أنا منسحب من الرابطة، وأرجو أن تحذفوا اسمي من قائمة الأعضاء في موقع رابطتكم الالكتروني» التي رددتها على مسامع بعضهم مراراً منذ شهور وحتى اليوم، وإما انهم يعتبرونني طائشاً وانفعالياً ولا بد أنني سأعود يوماً ما إلى رشدي ولذلك لا يستحق كلامي أن يؤخذ على محمل الجد، أو أنهم يحتاجون لـ«كومبارس» لملء صفحة الأعضاء في موقعهم، فبعد تأسيس الرابطة بقليل أعلنت على صفحتي على موقع التواصل الالكتروني (الفيسبوك) انسحابي من الرابطة لأسباب قلت حينها انها شخصية، ورفضت ابتلاع أي طعم من كل الصنانير الفضولية التي مدّت باتجاهي وحاولت أن تصطاد مشكلة علنية، تستخدمها ضد الرابطة، واكتفيت بشرح أسبابي لبعض الأصدقاء من أعضاء الرابطة، لكن كل ذلك لم يشفع لي عندهم في منحي أقل من دقيقة يستغرقها مسح اسمي من قوائمهم.

كانت أسبابي للانسحاب وقتها والتي لم تعد سريّة اليوم بعد ما أثير مؤخراً حول الرابطة من اتهامات وردود، تتلخص في أمرين، الاستئثار بالقرار الذي تحكّم به شخص أو شخصان، رغم كوني واحدا من الخمسة عشر عضواً المؤسسين وقتها كما قال لي الشاعر نوري الجراح حين فاتحني بشأنها قبل اعلانها، والذي كان قد وضع فيتو على اسم الدكتور عبد الرزاق عيد، فقلت له في نفس المكالمة انه من غير اللائق أن تبدأ رابطة للكتاب في عهد الحرية بقوائم سوداء، أما الأمر الثاني فهو حشر أسماء ناشطين سياسيين ومدونين في رابطة محترفة للكتّاب، ومع كامل احترامي لنضال هؤلاء إلاّ أنني أظن أنه لا توجد نقابة مهنية للأطباء أو حتى للحلاقين، تقبل بعضوية شخص من خارج مهنهم حتى لو كانوا من كبار المناضلين، وهو ما يجب أن ينطبق على نقابة كتّاب.

وقتها لم يكتف السادة المشرفون على الرابطة بتجاهل طلبي، بل ذهبوا إلى حد الاتصال بي لأرشح نفسي لانتخابات الرابطة، وتجاهل الشاعر نوري الجراح كل ما قلته عن انسحابي كأنه لم يسمعه، وألح علي في ترشيح نفسي، في حين طلب مني الصديق حسام الدين محمد أن أرسل طلباً للانسحاب، فقلت له اني لم أقدّم طلباً للعضوية لأقدّم اليوم طلباً للانسحاب، وكان كل همّي وقتها أن لا أثير مشكلة تضاف إلى مشاكل وشجارات كل أشباه المؤسسات التي نشأت بعد الثورة السورية.

لا أريد أن أدخل في مهاترات أو ردود مع أحد، لكني اليوم وبعد الرعاية التي افتتح بها مؤتمر الرابطة التي أحمل شرف عضويتها برتبة شاهد زور كما يؤكد ذلك موقعها الالكتروني، أظن أن من حقي أن أرفض التحول إلى مجرد ورقة في صندوق انتخابي لأي كان، حتى لو كان بتزكية من الدكتور برهان غليون والأستاذ جورج صبرا، فالسيدان غليون وصبرا ومع احترامي لثقافة الأول ونضال الثاني، يحتاجان لمن يزكيهما أمام السوريين اليوم، أكثر من قدرتهما على تزكية أحد، خاصة بعد الأداء الفاشل لهما ولمجلسهما الوطني في خدمة الثورة السورية، وفي رهنه ومحاولة رهن الثورة السورية لقرارات ومخططات دول عربية واقليمية.

من حق أصحاب رابطة الكتاب السوريين أن يبيعوها نقداً أو بالتقسيط، أو يؤجروها بدون أثاث أو مفروش، وباليوم أو بالشهر أو بالسنة، ولكن ليس من حقهم أبداً أن يعتبروني قطعة من العفش المباع أو المؤجر، ويحتفظوا باسمي في قائمة أعضائهم على موقعهم الالكتروني، وأطلب منهم بدلاً من البحث عن حجج يحاولون بها اقناع أنفسهم بأنهم على صواب وأنا على خطأ، أن يبادروا فوراً لتلبية طلبي المتواضع، وسيعرفون حينها بأن هذا أكثر قراراتهم صوابية، وهذا أفضل لكلينا!

hakambaba@gmail.com

* كاتب من سورية

ليس دفاعا عن رابطة الكتاب السوريين

باسل ابو حمدة *

■ في الأطوار الأولى لمسيرة ارتقاء المجتمعات فقط، تحتل التشكيلات الفكرية والسياسية مرتبة مرموقة، لكن كلما أوغلت فيها وأحرزت مزيدا من التقدم، علت مكانة مكونها الأول متمثلا في الفرد دون غيره، وبين هذه وتلك تأتي أهمية مؤسسات المجتمع المدني التي تقف عادة وسط الطريق وتمد يدا لكل منهما وتأخذ بها إلى مكان يضمن عدم طغيان الواحدة على الأخرى أو ذوبانها فيها وإضمحلالها في مستنقع الفردية الأسود أو في وحل النزعات الشوفينية والفاشية الأكثر سوادا.

الحاجة إلى مؤسسات المجتمع المدني تظهر عادة بعد قطع اشواط في مستوى المشروع السياسي وبعد بناء المداميك الأولى لنظام سياسي يحترم مجموعة من القيم الانسانية والاجتماعية التي باتت تشكل قاعدة لا غنى عنها في مجتمعات الألفية الثالثة ومن بينها الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، لكن عندما تطول حالة من حالات الصراع على السلطة أو حالة من حالات التحرر الوطني في بلد ما، فإن الحاجة إلى ظهور مثل هذه المؤسسات تصبح أكثر إلحاحا لأنها تقوم، في هذه الحالة، بدور مزوج، حيث تساهم في صياغة المشروع الوطني من جهة، بينما تشكل منبرا مطلبيا لمجموع أعضائها من جهة أخرى.

هذا ما حصل في حالة الثورة الفلسطينية في كفاحها لتحقيق حقوق الشعب الفلسطيني في استعادة أرضه وعودة أبنائه وبناء دولته المستقلة، حيث تحولت مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية إلى شوكة في حلق الاحتلال الصهيوني، وهذا ما يحصل في حالة الثورة السورية، التي راحت تفرز تشكيلات مدنية موازية للتشكيلات المهترئة الموالية للنظام في سوريا وبديلة عنها، فظهرت العديد من التجمعات النقابية القائمة على الانتماء المهني كل في حقله، حيث لم يعد مقبولا أن تمضي عجلة الثورة في مستواها السياسي بمعزل عن بقية مستوياتها الاجتماعية بعد أن شارف عمر الثورة على السنتين.

ولأن ظهور الروابط السورية يعني الكثير في كفاح الشعب السوري من أجل اسقاط نظام بائد وبناء سوريا جديدة، فإنها بدأت تتلقى الهجمات والاتهامات والطعنات في غير موضع وعن حسن نية أحيانا وعن سوء نية غالبا مثلما تعرضت التشكيلات السياسية المناهضة للنظام السوري قبلها لحملات التشكيك والتقليل من شأنها في محاولة لسحب بساط شرعية تمثيلها للشعب السوري من تحت أقدامها.

أما آخر فصول هذه الحملات، فقد كان صارخا هذه المرة، حيث تتعرض رابطة الكتاب السوريين الوليدة لحملة تشكيك شرسة يتم التركيز فيها على جانب التمويل ربما لأن مروجيها لم يتمكنوا من العثور على مسوغات أخرى يستهلون بها محاولاتهم البائسة لدفن هذا المولود في مهده.

رابطة الكتاب السوريين ليست المؤسسة المدنية الوحيدة التي ظهرت حتى الآن، فقد سبقتها ورافقتها مؤسسات مثيلة أخرى كثيرة وربما باتت تشمل كافة مرافق حياة المجتمع السوري، لكن أن تحبك حول تأسيسها ومصادر تمويلها قضية، وتثار في وسائل الاعلام على هذا النحو، وتثير أفرادا أو فئات اجتماعية أو جهات سياسية مختلفة، ويصبح لها من معها ومن ضدها، فذلك يعني بالضرورة أنها تسير في اتجاه صحيح حيّ وفاعل ومؤثر، ما يعطيها مزيدا من الزخم ويسلح مجموع أعضائها بمزيد من الاصرار والصمود والدفع باتجاه تحقيق الأهداف التي انطلقت من أجلها.

وربما من المفيد التذكير ايضا أن رابطة الكتاب السوريين ليست تشكيلا سياسيا قابلا للانجرار وراء حالة الاستقطاب السياسية والفكرية الحادة القائمة على قدم وساق بين تيار ليبرالي هنا وآخر سلفي هناك... الرابطة تعبير نقابي حر يضم أصحاب مهنة الكتابة، في المقام الأول، على خلفية التحرر من نظام سلبهم حرياتهم وقطع الطريق على تحقيق تطلعاتهم في ظل سيادة منظومة الفساد والاستزلام والتبعية المطلقة للنظام.. الرابطة تهدف إلى دمج مجموع الكتاب في نسيج مجتمع ثائر يتطلع إلى الحرية ولن ينتهي دورها بتحقيق الأهداف السياسية للثورة وستبقى تلعب دورها الكفاحي والنقابي حتى بعد رحيل النظام، خاصة وأن مهام التغيير الملقاة على عاتق تشكيلاتها السياسية والاجتماعية جسام وتحتاج إلى جهود متواصلة يبذلها الجميع في لحظة التغيير الراهنة وفي مرحلة بناء المستقبل، التي اشهرت عن نفسها من مواقع التغيير الثوري نفسها.

من المؤسف أن تتداعى أقلام أعضاء الرابطة التي طالتهم تلك الاتهامات فقط، حيث لم تظهر حتى اللحظة سوى مقالات ثلاث لكل من نوري الجراح نفسه والكاتب حسام الدين محمد ورجل الأعمال وليد الزعبي، فبينما يجب تسجيل أحقية وضرورة الرد و الرد المضاد، لا بد من توجيه دعوة إلى الرابطة نفسها بوصفها كيانا يدافع عن مجموع أعضائه وإلى مجمل التشكيلات السياسية والنقابية الأخرى للتضامن مع نفسها أولا ومع من طالتهم تلك الاتهامات ثانيا، والسعي إلى توسيع رقعة هذا الجدل وجعله منبرا لحوار حقيقي وساحة لطرح الأفكار وفرصة لترسيخ مبدأ الشفافية والمكاشفة بين مجمل مكونات الشعب السوري انطلاقا من حقيقة المشهد الجديد الذي يطل على بلد بدت حالة الاستعصاء فيه سيدة الموقف جراء غلبة خطاب سياسي وفكري يلفه الغموض على طريق احداث حالة من التوازن بين فعل التشكيلات السياسية المعارضة ونظيراتها في المجتمع المدني كي لا تتكرر تجربة بائسة دامت أكثر من أربعة عقود من الزمن وكي لا تطغى الواحدة على الأخرى.

* كاتب فلسطيني

نساء بين الارض والسماء

المحظوظات يقفن أمام الرسام لكي يذكرنه ببلاده

فاروق يوسف *

جانب من مقهى النوفرة

■ «غيمتان. هل هناك فراغ بينهما؟» سألني. كنت في الطائرة. مقعدي قريب من النافذة. «لا أملك مسطرة» لم أقل له. ليس هناك وقت لمزاج فكاهي من هذا النوع. كانت القيامة قريبة. نحن طائران من غير أجنحة. «استعير جناحك» يضحك ويقول «نحن آدميان» كانت مفردة (آدمي) تكفي لاختراق الأبواب. أملأ عيني بالكثافة. لن تكون هناك شفافية. «لقد ولدنا آدميين فكيف صرنا خونة؟» قال جملته بارتخاء ونام. التفتُ إلى الغيمتين. أردت أن أهمس «عليك أن لا تصدقيها» وشعرت بالحيرة. الغيمتان متآمرتان.

شيء من المطر يتسلل من غيمة إلى أخرى. كنا في الطائرة. عليك أن لا تصدق أحدا هو في حقيقته لم يُخلق طائرا. كان جاري ينام بين جملتين. حدثني عن المطارات. قال «يشعر المرء بالغربة في المطارات لو كان له وطن» لم يقل لي «لا بيت لي».

جلسنا في المقهى. قال «سأشرب قهوة ثقيلة. في السفر الطويل يحتاج المرء إلى نوع من اليقظة» «ولكنك نمت كثيرا» لم اقل له. انصت إلى بلاغته سعيدا. سأبدأ بالعد من اللحظة التي رفع فيها فنجان القهوة إلى فمه. واحد، اثنان، ثلاثة، اربعة، خمس.. قبل التاء نام الرجل.

قال لي انه في المرات الكثيرة التي سافر فيها لم ير جارا مهذبا مثلي. أخبرني أن البعض كان ينام على كتفه. غير أنه يتذكر امرأة فلبينية كانت حاملا، قالت له لو جاء وليدي ذكرا سأسميه بإسمك. الفلبينية كانت خائفة. كنتُ خائفا. ولأني كنت خائفا فقد وافقت على أن يحمل وليدها اسمي. «هل حفظت الطريق الذي سيعود بنا إلى الطائرة؟» سألني. «ولكن كيف يمكنك العودة دائما؟» لم أسأله. كان نائما. حين عدنا إلى الطائرة كنا فوق امستردام. قال لي ان السفر الطويل يسبب له نوعا من الاغماء. بعد قرنين من الصمت قال لي «هل قلت أننا لن نصل؟».

عبرنا خط الاستواء. كان هناك ملوك ضائعون بين الأحراش. قد لا تصدق. كنت في أفريقيا أعيش مثل ملك. تركت مزارع القهوة لإبنتي. سوف تلتقيها يوما ما. واحدة من ملكات أفريقيا الحقيقيات. سوداء مثل الحقيقة. يحرسها النمل. أقصد البشر الذين استعارهم سليمان من البلاد الخفية التي قدم منها. ليست إبنتي بلقيس، ولكنها ستكون كذلك بالضرورة.

قال لي أنت تنام لتحلم. قلت له أنت تحلم لتنام. قال لي صدقني ان فنجان قهوة في مقهى بعين الكرش بدمشق يمكنه أن يكون سببا للسعادة. قلت له أن يوسف عبد لكي سيكون في انتظارنا هناك. «هل تعرفه؟» سأل بعينين صديقتين. كان عبد لبكي لا يسألني إلى أين ترغب أن تذهب. كانت لديه خططه. باريس مدينة قدميه. «ما من روح لتُحرق» كنا بوذيين. كانت الخطيئة تمشي بنا. شعور عميق بالوحدة ينتابنا بين حين وآخر. «هل تسافر لتنسى؟» سألته. أشار إلى المضيفة. اقتربت الشقراء منه. انحنت. همس لها بشيء. قصيرة كانت جملته. كما لو أن المضيفة ارادت أن تضحك، غير أنها حين تذكرت وظيفتها اكتفت بابتسامة خارقة. لم أسأله ما الذي قاله لها. قد يكذب. هذا رجل يسافر كثيرا وقد تكون له علاقة سابقة بتلك المضيفة. كما لو أنه خمن ما أفكر فيه، قال لي»هناك دائما ما يمكن أن نقوله للنساء الجميلات» أعجبتني فكرته. امرأة جميلة تساوي فكرة جميلة. هل العكس صحيح أيضا؟ قال لي «سأحدثك عن الموسيقى. كنت في فيينا يوم تمكنت مني الالات الوترية. كان هنالك فارق من الوقت. بين وترين يمكنك التفكير والتأمل. كانت هناك امرأة جميلة سحرت بها تجلس إلى جانبي. كانت الموسيقى تسيل على خديها. «ولكنك تبكين سيدتي» قلت لها فأمسكت بيدي وقالت «أنت ملهم. شيء منك يقيم في السماء». هدأت حينها مطمئنا. لقد وقع العصفور في الفخ. غير أن تلك المرأة كانت قد اختفت ما أن انتهت الحفلة. اما أنا فقد وقعت في فخ الموسيقى.

كانت الطائرة تخترق غيمة وكان جاري نائما.

«أنت تحلم بمقاهي دمشق» قال فقلت له «النوفرة هي أجمل مقهى في العالم» كان ياسر صافي يضرب بأصابعه على المنضدة وهو يقول لي «هناك ألف سبب للرسم. لكن النساء الجميلات هن السبب المباشر للرسم» قلت له «السبب المباشر للحياة» تأملني صامتا وقال «نحن مجتمع أمي» يومها أخذني إلى سوق الحرير الدمشقي. كنا نضحك مثل مغوليين ضلا طريقهما إلى بغداد ووصلا إلى الشام خطأ. «أين قبر صلاح الدين؟» لم أسأله. كان الجنرال غورو معتوها. لو لم أكتب لكان ياسر يشعر بحريته أكثر. أشعر بالذنب. كان جاري يشعر بالراحة.

قال لي «هل تتكلم الالمانية؟ نحن فوق المانيا الآن؟» كانت لدي فكرتي الصافية عن الوقت. لقد تأخرنا على الموت. بنبل جلب ياسر لوحته وفرشها أمامي وقال «هي لك». صمتُ. كان خيال اللوحة يتكلم. حين انقطع التيار الكهربائي صرنا نضحك.

قال لي ياسر «بيني وبينك هذه ليست بلادا. هي أشبه بالصراط المستقيم. من لا يقع هو المحظوظ» لم أخبره أن أصدقائي كانوا دائما من المحظوظين لئلا أوهمه بحظ لم يكن من نصيبه.

لا أقصد أن ياسر الصافي لم يكن محظوظا، بل أقصد أنه كان ينظر إلى ذلك الحظ بطريقة متمهلة. «قف هناك. انتظرني» قال لي «إن لم ينتظرني الحظ فليس لدي ما أخسره» كان يقصد النساء. كان الرجل محبوبا. لا لأنني كنت أحبه (لا أزال)، بل لأن هناك جيشا من النساء يقف في انتظاره. «كان الرجل وحيدا إذن؟» كان وحيدا بطريقة آسرة. غير أنه كان يحن إلى دعوة لشرب القهوة مع فتاة لا يعرفها في مقهى مجاورة. «كان من الممكن أن يكون ثالثنا على هذه الطائرة» التفت فرأيت ياسر صافي جالسا على الاريكة الخضراء. «هل تفضل البيض مقليا أم مسلوقا؟» سيكون الرسام طباخا. كنت غوغان في ضيافة فنسنت في المنزل الأصفر. يومها كان ياسر سعيدا.

«صديقك الرسام يسافر معنا» قال جاري ضاحكا. أخبرته أن هناك حربا لا يود صديقي أن يرسمها. يمشي ياسر مطمئنا كمن لا يرغب في أن يقع شيء من ورائه. «هل رأيت ساقيها. أقصد المضيفة» يقول جاري «في الحقيقة لم أنتبه» أقول معتذرا. «لقد فاتك الكثير من الجمال يا صديقي إذن» كان الرجل محقا. فكرتُ. كان علي أن أجلس على مصطبة في شارع تروفلي بباريس لأتأمل النسوة العابرات. لقد تركت كتبا كثيرة في مكتبتي ببغداد من غير أن أقرأها. على عجل وقفت على الجسر في لاكسمبورغ وكان كمال سبتي يلقي لي حكاياته كما لو أنه يطعم بطا. لقد كنت أبكي في محطات القطار وأنا أغادر المدن، لإن شيئا منها لم يبق راسخا في ذاكرتي. كنت صبيا تعبث به الشهوات. ولكن خيال نساء تلك المدن كان يمشي بي أعمى بين المجرات.

«نحن نستعد للهبوط» قال لي كما لو أنه يضع بين يدي خارطة.

حين كانت الطائرة تمشي على الارض قال لي ضاحكا «أتوقع أنك ستكتب عن رحلتنا. لا تنس ساقي المضيفة الحسناء». حين كنا نهم بمغادرة الطائرة رأيت تلك المضيفة واقفة في وداعنا. لقد ابتسمت حين اقتربنا منها بطريقة جعلتني أرغب في العودة إلى التحليق في السماء. جاري الذي كان معنيا بتلك الابتسامة أكثر من سواه قال لي بعد أن تخطيناها «هؤلاء نسوة السماء. اما نحن الارضيون فلنا نسوتنا».

---

* شاعر وناقد من العراق

الـقَـتْـلُ ... دِيـنـاً

سعدي يوسف

منذ أمد، قرّرتُ التغاضي عن متابعةِ الشأن العراقيّ العامّ، ليس لأني تخلّيتُ عن مسؤوليةٍ ما، شــخصيةٍ على أيّ حالٍ، متّصلةٍ بالبلد وأهله، وإنما لأن هذا الشأن العراقيّ العام، سيظلّ ثابتاً، يبعث على الملال والقرف، إلى يوم
يُطْرَد فيه، الأوباشُ المتسلِّطون، المتحكِّمون نيابةً عن الاحتلال، هؤلاء الذين حوّلوا جمهورية العراق، إلى جمهورية العراق الإسلامية المزوَّرة.
لكني بين حين وآخر، أتلقّى رسائل وإشارات من أصدقاء، ومعارفَ، في البلد، تُعينني في أن ألـمُسَ جانباً ممّا يحدثُ يوميّاً.
آخر رسالة تلقّيتُها كانت من شاعرٍ في محافظةٍ جنوبية، يقولُ فيها :
سابقاً، كنا نعرف البعثيّ، ورجل الأمن، فنتصرّفُ كما يلزم لضمان سلامتنا.
أمّا الآن، فهناك العشرات من الميليشيات الإسلامية ؛ فلم يَعُدْ بمقدورنا معرفة طريق السلامة ...
أمسِ تلقّيتُ رسالةَ تهديدٍ جديدة .
لكنّ هذه الرسالة تختلف عن سابقاتها :
هذه الرسالة فيها رصاصة !
لم يطلبْ مني الصديق أن أفعل شيئاً .
ربما لأن الفعلَ لم يَعُدّ مُجْدِياً، في هذه الـمَقْـتـلـة، المسمّاة عراقاً .
إلاّ أنني لم أستطع التغاضي عن المحنة اليومية لمئات من المبدعين العراقيين، الذين يعيشون تحت الخطر الدائم،
بالرغم من صمتهم .
رصاصةٌ في رسالة.
رصاصةٌ في مؤخّرة الرأس .

لندن 29.10.2012

خريفُ اللغة : ربيعُ الشِّعر

مهدي نصير

● الشِّعر حلمُ اللغة (التاريخ) عندما تهدأ مَركباتهُ النهارية الصاخبة، ويهدأ ضجيجُ محفّات نقل موتاه، ويلتمُّ دمهُ المسفوحُ من الأزقة الرطبة والمتفسّخة والعفنة .
والشِّعر حلمُ الإنسانِ العالي وبحثه عن قيمة لهذا العالم وعن معنى لهذا الخواء والضجر اليومي المتكرر وبحثه أيضاً عن انتسابٍ عميقٍ للطبيعةِ والطين بكلِّ مكوِّناتهِ التي أنجبها التاريخ .
وهو كذلك حلمٌ بطبيعته يسعى للانتشار ليُهدِّىءَ من صخبِ الموت المجانيّ والبهيمية التي هي سمةٌ من سماتِ التاريخِ البشريِّ بل وتاريخ الطبيعة .
الشّعر في كلِّ الأمم كان إكسيرَ الحياة ومُحفِّزَ التحضُّر والشعلة التي تسعى لإقامة الحلم البشريِّ السامي ومملكته المتعالية على هذا الخراب .
لذلك فمعركةُ الشِّعر وأشكالهُ هي معركةُ الحياة الحقيقية والفعلية، وعبَر التاريخ كان هناك شعرٌ وكان هناك اجترارٌ للشِّعر، كان هناك نارٌ تتوقّدُ وكان هناك رمادٌ يغرفهُ البلهاءُ والخبثاءُ ويحاولونَ إيقادهُ شعراً وناراً / هذا الفارق بين النار وبين الرماد هو الفارقُ بين الحداثة الشِّعرية الحقيقية وبين اجترارِ ماضٍ شعريٍّ أيقظَ في لحظةٍ تاريخيةٍ ذاتَ يومِ الكائناتِ الجميلة مستخدماً بيئتَها ولغتها وإيقاعاتها ومفرداتها وحاول التابعون تخليدَ هذه اللحظة الساكنة وفرضها قانوناً عاماً للحياة واللغة والشِّعر .
هذه هي معركة الشِّعر عبر التاريخ وفي كلِّ الحضارات ومن بينها معركة الشِّعر العربي للتحول لحداثةٍ عصرية غير منبتّة عن جذورها وإنما تتغذى منها وتنمو كجذوعٍ وأغصانٍ وثمارٍ جديدة لا كجذورٍ مقدّسةٍ نائمةٍ وتبتلعُ في نهم الجذوعَ والأغصانَ والثمار .
● وفي اللغة طبقاتٌ وكُتل (لغةٌ طينيةٌ ولغة رُخامية ولغةٌ هجينةٌ وغريبة ولغة من دم ولغةٌ من كرتون .. الخ) وتتصارع هذه الكتلُ اللغويةُ وهذه الطبقات على احتلال سُلطة اللغة وامتلاك قواها وأدواتها وتوجيهها شعورياً ولا شعورياً باتجاه إنتاج خطاب يُعيدُ إنتاجها وتوطينها داخل أنسجة اللغة، وهنا تقع المعارك اللغوية الكبيرة التي أطرافها ماضٍ صنميٌّ مُتحجِّرٌ يتصابى ويتحرَّكُ كالدُّمى ورديفٌ هجينٌ وغريبٌ وآخرُ غضٌ طريُّ العودِ يبحثُ عن عُشٍ هادىءٍ لينمو .
السؤال الكبير يبزغُ فجأةً: أيُّ اللغات كان الشِّعر يستخدمُ عبر التاريخ ؟
سأستخدم هنا مقولةً ماركسية تقليدية: كان الشِّعر عبر التاريخ كائناً لغوياً يقف على رأسه وعلى الشعراء الكبار أن يعيدوه ليقف على قدميه وعليهم أن يعيدوا توطينه في الطين اللغوي للحياة وتحريره من عبودية لغة السماء المغمّسة بدم طفلٍ لم تنبتْ بعدُ شرايينه القادرة على حمله والتنقل فيه وغرسه في الطين لينبت أقوى وأبهى وأنقى.
● وللغة أيضاً فصولٌ حارَّةٌ وفصولٌ مطريَّةٌ باردةٌ وفصولٌ ورديَّةٌ تنبثقُ فيها أزهارُها على الجذوعِ في طوفانٍ لغويٍّ مدهش، ولها خريفها البطيءُ الذي تسقطُ فيه أوراقها الميِّتة (مفرداتها، أبنيتها، رؤاها ..) والمتيبِّسة وغير القادرة على البقاء خضراءَ يانعةً وعلى اتصالٍ مع نسوغها العميقة ومع فضائها ورياحه المتحرِّكة .
● في خريفها هذا البطيءِ يولدُ الشِّعر وتغزو أعشاشهُ جذوع اللغة العارية الباحثة عن أثوابٍ وأزهارٍ جديدة .
● في الواقع اللغويِّ غيرَ القابل للقياس على الطبيعة بتحرُّرها المدهش وعدم قدرة الايدولوجيا الرَّثة الدخول إلى حركتها ومكوناتها وآلياتها سنجد هشاشة اللغة وابتعادها عن الطبيعة وقدرة الايدولوجيا على الولوج إليها وإعاقة فصولها والعبث بمكوناتها، وعلى الشِّعر إعادة اللغة وتنقيتها من الدُّخلاء وتنشيط فصولها الطبيعية وإعادتها لدورتها داخل الطبيعة والتاريخ .
● الشِّعر فراشةُ طروادة الذهبية التي تنقلُ جنودها من غصنٍ إلى غصنٍ ومن شجرةٍ إلى شجرةٍ لتحتلَّ اللغةَ وتلقّحها بالحياة .

الحصن 2–10–2012

من تنظيم المسرح الوطني بالرباط:

توقيع كتابين حول ثقافة الصحراء للناقد ابراهيم الحَيْسن

ابراهيم الحيسن:

ينظم المسرح الوطني محمد الخامس في الرباط (المغرب) لقاءً احتفائياً بإبداعات الناقد التشكيلي والباحث في التراث الأدبي والجمالي الصحراوي ابراهيم الحَيْسن، وذلك مساء يوم الإثنين 05 نوفمبر 2012 انطلاقا من الساعة الخامسة والنصف.

سيتميز هذا الاحتفاء بتوقيع كتابين من إنجاز الناقد هما: «ثقافة الصحراء– الحياة وطقوس العبور عند مجتمع البيضان» (318 صفحة)، و»إثنوغرافيا الكلام/ الشفاهية ومأثورات القول الحسّاني» (363 صفحة). مع عرض شريط سمعي–بصري من إعداد المحتفى به بعنوان «ذاكرة بدو الصحراء: الثقافة..الهوية والمكان» .

يُشارك في هذا الحفل نقاد وباحثون أكاديميون، هم: الناقد والباحث في الثقافة الشعبية ذ. حسن بحراوي، الشاعر والروائي حسن نجمي، والباحث السوسيولوجي ذ. عبد الرحيم العطري. إعداد وتنشيط: أحمد جواد.

يُذكر أن الكتابين المذكورين صدرا على التوالي عامي 2011 و212، يجسد الأول منهما جوانب من مظاهر العيش في الصحراء ورصد أهم السمات والخصائص الأنتروبولوجية المميزة للمجتمع البيضاني من خلال مقاربة مجموعة من المواريث والرواسب الثقافية Survivances culturelles، التي ترسخت كثيرا في أذهان مجتمع البيضان، بينما يدرس الكتاب الثاني في قسمه الأول القول الشعري مع التركيز على الشعر التقليدي الحسّاني بأهم عناصره ومكوناته، فضلاً عن الحديث عن التَّبْرَاعْ بوصفه كلاما شعريا منظوما تبدعه النساء الحسّانيات تغزُّلاً في الرجال، وفي قسمه الثاني يتناول مجموعة من التعبيرات النثرية الحسّانية والمردَّدات والتقوُّلات الشعبية التي ترافق الاحتفاليات الدينية والاجتماعية الشائعة في الصحراء.

قص

التــاج

بن لوري

■ يشتغل رجل كغاسل صحون.
و ذات مرة بينما كان الرجل يغسل الصحون إذ به يجد شيئا غريبا في الماء. يخرجه و ينظر إليه غير أنه يبدو لامرئيا.
يوقف الرجل نادلا كان يمرُّ.
مرحبا. بربك، ما هذا؟ يقول.
يأخذ النادل الشيء و يلمسه بيديه.
إنه تاج، يقول و يهز كتفه.
ثم يعيده إليه و يذهب.
ينظر الرجل إلى الشيء اللامرئي الذي في يديه.
تاج؟ يتساءل. تاج في مغسلة؟ هذا غير معقول. يهز الرجل رأسه ثم يضع التاج على رف الصحون الناشف و يعود إلى العمل.
و عندما تنتهي فترة دوامه لاحقا ينسى الأمر و يذهب إلى المنزل .
بيد أنه في اليوم الموالي يجد الرجل التاج في مغسلته مرة أخرى.
التاج مرة ثانية في مغسلتي؟ يتساءل . لماذا يوجد هنا؟
في البداية يقلق الرجل غير أن فكرة تخطر بباله. ينشف التاج و يضعه على رأسه.
يقضي بعض الوقت في التأقلم مع الشعور بوجود تاج على رأسه.
إنه لجميل أن تضع تاجا فوق رأسك، يقول.
و يبدو أن الأمر يجعله يشتغل أكثر بقليل فحسب .
إنه يشرع ، حتى، في دندنة نغمة.
تمر الأيام و يألف الرجل التاج. لم يسبق له أبدا أن شعر بالرضى عن نفسه مثلما يشعر الآن. في الحقيقة يكتشف الرجل أنه يشعر بالرغبة في الذهاب إلى العمل.
هذه تجربة جديدة بالنسبة إليه.
الشيء الوحيد الذي يجده الرجل محزنا هنا هو أن لا أحد غيره يعرف بأمر تاجه.
تاجي جميل جدا. يستمر الرجل في التفكير. أتمنى فقط لو لم يكن لامرئيا.
و ذات ليلة بينما كان الرجل في المنزل يشاهد التلفاز إذ تخطر بباله فجأة فكرة عظيمة. يزيل تاجه من على رأسه و ينظر إليه – أو إنه يحاول أن ينظر إليه– ثم يخرج إلى المرآب. يبحث في كل مكان إلى أن يجد علب الصباغة و يجلس على الأرض و بيده فرشاة. يصبغ التاج بلون أصفر لماع جدا. الأصفر الأكثر لمعانا . و طبعا تتطلب منه عملية إعادة صباغته بهدوء قليلا من الوقت.
و في الأخير يتضح أن التاج جميل.
يجلس الرجل هناك و ينظر إلى التاج الذي في يديه. إنه لغريب أن تراه أصفر. في الحقيقة، إنه لغريب أن تراه أصلا. و لكن الرجل ، في كل الأحوال ، يجد التاج مُبهجا.
لا يستطيع الانتظار كي يريه لزملائه في العمل.
غير أن المشكل هو أن الرجل لم يذهب إلى العمل في اليوم اللاحق .
و يحاصَر الرجل بينما يكون سائرا في الشارع.
الملك. الملك. يقول الناس. اُنظروا، كلكم، إنه الملك.
يبتسم الرجل و يحاول التصرف بشكل لائق و لكن الناس يتحلقون حوله. إنهم يصيحون و يصيحون. و بالكاد يستطيع التحرك. كل واحد منهم يتكلم إليه.
أيها الملك، يقولون، رجاءً ساعدنا.
نحن في حاجة للمال، للغذاء، للسكن و لأيام أخرى بلا عمل. في حاجة لعلَم أجمل، لأساتذة و مدارس و دبابات. نحتاج لرجلٍ يسير على القمر مرة أخرى، نحتاج لنظام تنقّل أفضل، نحتاج لضيعات أكبر و علاج للسرطان. لا– امسح تلك– نحتاج علاجا للموت.
لا يعرف الرجل ما يقول لكل واحد. يكتفي في الغالب بهز رأسه نافيا. و بسرعة يركب سيارة الليموزين الطويلة صحبة رجال يرتدون بذلات فاخرة . يتحدث كل واحد منهم بحماس عن أشياء لا يعرفها الرجل الذي يستمر في توقيع وثائق تبدو رسمية. ثم يتوقف لأخذ صور و السلام على الناس.
و بالطبع يجلس الرجل على العرش في غرفة كبيرة ذات لوحات معلقة على الجدار، و صفوف من العازفين الذين يعزفون على أبواق كبيرة براقة و سمّاعة.
و في نهاية الأمر يصل كل هذا إلى: هناك دولة أخرى – دولة في مكان ما– رجالها على أهبة الهجوم. و يقسم الرجال الملتفون حول عرش الملك بأغلظ الأيمان بأن مسألة الهجوم حقيقية.
هذه الدول– هل قلت دولة واحدة فقط؟ – ستهجم في أية لحظة. فماذا سيفعل الملك حيال الأمر؟ هل سيطلق القنابل أم لن يفعل؟
يعتذر الملك لنفسه و يذهب إلى الحمام. هناك يقف محدقا في المرآة.
كيف أصبحت ملكا؟يتساءل. كل ما أردت هو ترقية في عملي لا غير.
يزيل الرجل التاج من على رأسه و ينظر إليه.
و في الحقيقة يفهم الآن سخافة الأمر. فالطلاء الأصفر براق و مشرق و معظمه يتقشر.
يصل الرجل إلى الصنبور و يضع التاج تحته بهدوء. يزيل الطلاء، و بشكل محموم يحك التاج بمنشفة ورقية لتسريع العملية.
في الأخير، عندما يصبح التاج لامرئيا، يستدير الرجل و يرميه في سلة القمامة. بيد أنه يتوقف حين يلاحظ أن لا شيء يوجد في يديه.
مرئي أو لا مرئي. لا شيء هناك.
يلتفت الرجل و ينظر الى المغسلة.
يرى أن المغسلة فارغة تماما أيضا.
لا بد أن التاج قد ذاب.
في الخارج، في البهو، ثمة خدم الملك ينتظرون.
أنا آسف، يقول الرجل و هو يمد يديه الفارغتين. و كما ترون ،يبدو أنني فقدت تاجي. بودي أن أساعدكم غير أنه يبدو لي أنني لا أستطيع أن أكون ملكا.
و كجواب على ما قاله الرجل، يعزف العازفون على أبواقهم و يتموقع كل الرجال الحاضرين – تَموقعَ رجل واحد– وراءه و يمدون إليه تاجا براقا من ذهب خالص.

ترجمة: ادريس خالي

في: And Some for The Day Stories for Nighttime .ص.ص: ١٦–٢١

مسابقة في المجر لاختيار ملكة الرقص الشرقي

■ المجر – رويترز: شاركت متسابقات من مختلف أنحاء المجر في الدورة الحادية عشرة للمسابقة السنوية لاختيار ملكة الرقص الشرقي.

واضطر المسؤولون عن تنظيم المسابقة إلى نقلها إلى مسرح أصغر هذا العام بسبب أزمة الديون المجرية وتأثيرها على مبيعات التذاكر.

وقال جهرومي أفي منظم المسابقة ورئيس لجنة التحكيم «الأزمة (المالية) لا تأثير لها على الراقصات لأن الإنسان إذا أحب شيئا.. الرياضة أو الرقص.. فهو يفعل كل ما في وسعه لتحقيقه. إذن فلا مشكلة للراقصات المجيدات هذا العام. الفتيات جميلات وأثوابهن جميلة وسيكون عرضا لطيفا.»

وتتمتع المجريات بموهبة خاصة في الرقص الشرقي على ما يبدو وفاز العديد منهن بجوائز في مسابقات دولية في القاهرة.

وفازت ملكة جمال المجر السابقة هذا العام في مسابقة نايل جروب للرقص الشرقي بالعاصمة المصرية.

وقالت راقصة مجرية تدعى سيلفيا فاركاس «الراقصات المجريات معروفات في أنحاء العالم لأننا في اعتقادي نتدرب كثيرا وملتزمات جدا وأيضا بسبب موهبتنا بالتأكيد. المجريات يتمتعن بموهبة كبيرة.»

وتتزايد شعبية الرقص الشرقي في المجر عاما بعد عام وتنشأ له أندية ومدارس خاصة في أنحاء البلد.

وقال أفي منظم المسابقة في بودابست «الراقصات المجريات يفزن في كل المسابقات الدولية خصوصا في القاهرة. ثلاث أو اربع من فتياتنا فزن بأرفع الجوائز في مسابقات الرقص بالقاهرة وفي كل أنحاء العالم. المجريات بالتأكيد هن الأكثر موهبة.»

وأضاف «الكل يسألني لم هن موهوبات إلى هذ الحد لكني لا أعرف. أعتقد أنه أمر في دمائهن.»

وذكرت الراقصة ليفيا ليبينشكي التي فازت هذا العام بلقب ملكة الرقص الشرقي في المجر أن هذا اللون القديم من الفن يساعد المرأة في اكتساب الثقة بالنفس وفي التعبير عن أنوثتها.

وقالت «الرقص الشرقي جزء لا يتجزأ من حياتي وهو يعني لي التعبير عن أنوثتي ومشاعري. الرقص الشرقي أسلوب للتعبير ولون رائع من الفن أعتقد أن على كل امرأة أن تتعلمه.»

وحصلت ليفيا على عقد قيمته 1.3 مليون فورينت مجري (نحو 4800 يورو) للرقص في مطعم شيراز الفارسي في بودابست وتأخلت للاشتراك في مسابقات أخرى على المستوى الدولي.

اشتكى من «سوء تعامل» إدارة التلفزيون المغربي مع أعماله

الحسين بنياز: عشر سنوات وأنا أعاني من الإقصاء ومن البرمجة في أوقات عدم المشاهدة التلفزيونية

الرباط ـ «القدس العربي»:

اشتكى الفنان المغربي الساخر الحسين بنياز من «الإقصاء» الذي قال إن إدارة التلفزيون المغربي تمارسه في حقه. واعتبر أن مدير القناة الأولى عمل على تغييبه من الشاشة الصغيرة لمدة ستة سنوات، وبعدها أخذ يتعامل مع أعماله إما بعدم برمجتها في أوقات ذروة المشاهدة، أو بعدم بث حلقاتها كاملة، أو بعدم توفير الدعاية التلفزيونية لها. وقال بنياز في حديث لـ«القدس العربي» إنه مصر على مواصلة المعركة المشروعة لاسترداد حقه كفنان، مطالبا بضرورة التعامل على قدم المساواة وتكافؤ الفرص، سواء بين الفنانين أو بين الشركات الفنية.

■ ما سبب هذا الغياب عن جمهور التلفزيون، هل يعود ذلك إلى اعتبارات شخصية أم موضوعية؟

■ إنه ليس غيابا بل تغييبا، وسببه يعود إلى عام 2002، حيث كنت صورت عملا تلفزيونيا مدته ساعة و15 دقيقة، وهو عبارة عن سهرة ذات طابع فكاهي، تطرقت فيها إلى مجموعة من المواقف الاجتماعية بطريقة ساخرة. استقبلني آنذاك فيصل العرايشي (وكان مديرا للقناة الأولى قبل أن يصبح فيما بعد مديرا عاما)، ورحب بي، قائلا إن التلفزيون مفتوح لجميع الفنانين المغاربة. حين انتهيت من تسجيل العمل، انتظرت برمجته وتهييئه للبث، لكن ذلك لم يحصل. وقد برّر لي أحد المكلفين بالبرمجة بأن ذلك التاريخ (مايو 2002) يتزامن وقتها مع مباريات كأس العالم لكرة القدم، وطلبوا مني انتظار انتهاء هذا الحدث الرياضي. لكنني أوضحت لهم أنه إذا تأخر بث العمل، فستكون المواقف والأفكار المعبر عنها فيه متجاوزة وأصبح أنا أضحوكة للناس.

لم أجد بدا من الصبر، إلى أن تمت برمجة عملي الساخر ذات أربعاء من شهر تموز (يوليو) من نفس السنة في حدود الساعة العاشرة إلا عشر دقائق ليلا. تم الإعلان عن العمل في الصحف وفي وصلة دعائية تلفزيونية. وكانت المفاجأة أنه ما إن شرع التلفزيون في تقديم السهرة لحوالي عشر دقائق، حتى تم إيقاف بثها بشكل غريب. اتصلت بأحد المكلفين بالإرسال، فأسرّ لي بأن فيصل العرايشي هو من أمر بإيقاف بث العمل. في اليوم الموالي، اتصلت بإدارة التلفزيون هاتفيا طالبا مقابلة المدير، فحددوا لي موعدا يوم الجمعة في الرابعة بعد الزوال. حضرت في الموعد، وبقيت أنتظر مدة ثلاث ساعات بالتمام والكمال، إلى أن جاء عندي أحد الموظفين، وقال لي: «لا داعي للقلق؛ لا يمكن لفيصل العرايشي أن يستقبلك.» طبعا، تملكني الغضب، وقلت للموظف: «اذهب عند العرايشي، واسأله متى يمكنه أن أقابله، فمن الضروري أن ألتقيه لأعرف سبب إيقاف بث العمل المذكور.» أجابني باستحالة الأمر، ملتمسا مني ترك رقم هاتفي لديه. بدأت أصرخ محتجاً على هذا النوع من التعامل، معتبراً أن مسؤول التلفزيون مطالب باستقبال الفنانين والاستماع إليهم. حينها، نادى الموظف على أحد رجال الأمن الموجود في باب مبنى التلفزيون، فقام بتوجيه لكمة إلي وإخراجي من الإدارة بطريقة عنيفة. إذاك، خرج فيصل العرايشي وطلب من رجل الأمن إخلاء سبيلي. قلت له: «فات الأوان يا سي فيصل... عار أن أُهان في هذه المؤسسة التي قدّمت فيها أعمالي خلال حوالي أربعين سنة.» ثم انسحبت وتوجهت إلى عيادة أحد الأطباء حيث أنجزت شهادة طبية، وقدمت شكاية لدى المحكمة. ونُشر الخبر في الجرائد، ونقل الصحافيون تصريحاتي التي تحدثت فيها عن الإهانة والظلم اللذين لحقا بي.

الحسين بنياز

تنفس الحسين بنياز الصعداء، وأضاف قائلا:

تزامنت هذه الواقعة مع حدث وطني بارز، حيث اتصل بي المدير العام للأمن الوطني آنذاك حفيظ بنهاشم، واستقبلني في مكتبه، وشرحت له الأمر، مؤكدا على الضرر الجسدي والنفسي الذي لحق بي. طلب مني إيقاف الحملة الصحافية وسحب الشكاية من المحكمة، واعدا إياي بالتدخل لحل مشكلي؛ وهو ما قمت به. ومع ذلك، استمر حصار إدارة التلفزيون لي ورفضها لأعمالي من سنة 2002 حتى سنة 2008.

في تلك السنة، اتصلت بي شركة للإنتاج كانت تتعامل مع التلفزيون المغربي، حيث صوّرنا سلسلة تلفزيونية من ثلاثين حلقة بعنوان «خفيف ظريف»، مدة كل واحدة منها ست دقائق. ورغم أن السلسلة كانت جاهزة للبث قبل رمضان 2008 بثلاثة شهور، فإن إدارة التلفزيون لم تبرمجها لهذا الشهر الكريم. فلم أجد بدا من طلب لقاء حفيظ بنهاشم مجددا، بعدما تولى إدارة السجون. وأوضحت له أنه رغم تدخله لحل مشكل فيصل العرايشي معي، فإن هذا الأخير ما يزال يعرقل أعمالي. فاتصل به هاتفيا لينتهي اللقاء بوعد بحل المشكل. بعد ذلك، علمتُ عن طريق شركة الإنتاج المكلفة بالعمل، أنه تمت برمجة السلسلة خلال النصف الثاني من شهر رمضان، واختير لها وقت عدم المشاهدة وليس وقت الإفطار.

تابع بنياز:

■ صوّرتُ للقناة الثانية عام 2009 عملا بعنوان «سعدي ببناتي»، ولم يُبرمج سوى عام 2010 في الساعة الواحدة ليلا. والكل يعرف علاقة فيصل العرايشي بالإدارة الحالية للقناة الثانية.

وفي عام 2011، صورتُ الجزء الثاني من سلسلة «خفيف ظريف»، وتم بثها في القناة الأولى خلال شهر تموز (يوليو) قبل رمضان، بعد أخبار الظهيرة، أي في الساعة الواحدة والنصف بعد الزوال، مما يعني عدم إمكانية مشاهدة العمل، فالوقت وقت عطلة، والكثير من الأسر موجودون في الشواطئ وأماكن الاصطياف. الأدهى من ذلك، أن القناة الأولى اكتفت بتقديم 15 حلقة فقط من السلسلة المذكورة، وحجبت باقي الحلقات.

في عام 2012، وضعت لدى إدارة التلفزيون عملا جديدا، لكنه قوبل بالرفض. وما إن لجأت إلى الصحافة متشكيا من هذا الحيف، حتى طُلب مني الاجتماع مجددا بفيصل العرايشي.

سألني: «ما المشكل؟» فأجبته: «أنت حرمتني من العمل لمدة عشر سنوات (من 2002 إلى 2012)، وحتى إذا قبلتَ عملا ما فأنت تبرمجه في وقت عدم المشاهدة التلفزيونية.

والحال أن ما يهمني هو أن يشاهدني الناس خلال أوقات الذروة، فهذا الأمر هو ما يفيدني في أعمالي الفنية الخاصة لمدة عامين أو ثلاث سنوات. وحين ترفض عملا ما، فهذا ضياع لي وللتلفزيون.

كما أنك ترفض شركتي وتجبرني على التعامل مع شركات أخرى، وهو ما يجعل نسبة الاستفادة لدي ضئيلة جدا، حيث أتقاضى أجري فقط عن أدائي كممثل وكذا عن مواضيع الأعمال، ولا أستفيد كصاحب شركة فنية.» سألني: «ماذا تطلب الآن؟»، فاقترحت عليه عملا ليدمج في شبكة رمضان. رفض ذلك، واقترح علي إمكانية برمجة العمل في رمضان 2013. قلت له: «طيب، وماذا أعمل طيلة هذه المدة؟». حصل ذلك، خلال أيار (مايو) من العام الحالي؛ علماً بأنني أعرف أن إدارة القناة تعاقدت مع منتجين على أعمال لم تكن مكتوبة آنئذ، وتم الاتفاق على بثها خلال رمضان، ولم يكن خلال ذلك الشهر قد شُرع في تصويرها بعد. قال لي العرايشي: «ليس من صالحك أن يقدم عملك خلال وقت الإفطار، حينها تنزل عليك معاول النقد»، قلت له: «دعني أنال نصيبي أنا أيضا من النقد.» لم نصل إلى اتفاق لا معه ولا مع مدير البرمجة الذي التقيته فيما بعد. فاضطررت إلى طلب محضر استجواب يوجه قضائيا إلى مدير التلفزيون. ورفضته المحكمة بذريعة أن المدير العام معين بظهير ملكي، ولكن هناك اجتهاد للمجلس الأعلى للقضاء يجيز تطبيق محضر استجواب مع أي مسؤول. ولذلك، فالطلب يوجد في مرحلة النقض والإبرام، وأنا أنتظر الجواب.

■ حسنا، ما سبب هذا النوع من التعامل معك من طرف مسؤولي التلفزيون؟ أهو شخصي أم مرتبط بطبيعة الإبداع الذي تقدمه؟

■ إنه مشكل شخصي ناتج عن موقف لدى فيصل العرايشي مني شخصياً. إنه يريد أن يرغم أنفي التراب، لأنني وجهت شكاية ضده إلى المحكمة عام 2002. يريد أن يعطي الآخرين العبرة بي، حتى لا تسول لهم أنفسهم نهج نفس التعامل معه.

والحق أقول، إنني لا أدري لحد اليوم، سبب قطع بث عملي خلال تموز (يوليو) 2002. ألمْ يطلع فيصل العرايشي على الشريط؟ هل فوجئ ببرمجة العمل ربما في فترة غيابه خارج المغرب؟

لقد تعامل مع القضية بطريقة تصفية حسابات شخصية. والمطلوب منه أن يعامل كل الفنانين على قدم المساواة وأن يتيح لهم المجال لتقديم إنتاجاتهم أمام الجمهور. إذا كان العرايشي يشعر بوجود مشكل بيني وبينه، فأنا مستعد للجلوس إلى طاولة الحوار والتفاهم. أنا أريد العمل، وهو يحرمني من زرقي، وكما يقال «قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق»، وليس من حقه ذلك. فهذا تلفزيون عمومي، ومن حقي المشاركة فيه بأعمالي. ولا يعقل أن تتكرر نفس الوجوه ونفس الأعمال ونفس الشركات خلال رمضان منذ تولي العرايشي إدارة المؤسسة.

■ هل تتوصل بملاحظات حول أعمالك من طرف لجان القراءة بالتلفزيون؟

■ أبدا، أعمالي تُسلم مكتوبة إلى إدارة التلفزيون، وتقرأها اللجان وتقبلها، ونوقع على العقدة، ونسلم الإنتاج في الوقت المحدد المتفق عليه في العقدة. ويكون مصير العمل إما أن يُقدّم في وقت عدم المشاهدة، أو يُقدّم نصفه ويحجب النصف المتبقي، أو لا يتم الإعلان عنه من خلال وصلات دعاية تلفزيونية كما يحصل مع إنتاجات أخرى.

ولذلك، أود أن أؤكد من خلال هذا المنبر المحترم أنني سأواصل نضالي هذا لأخذ حقي المشروع، ولو بقي فيّ عرق واحد، لأن الموضوع موضوع تكافؤ الفرص والحق في ولوج التلفزيون بالنسبة لكل الفنانين. أما السيد فيصل العرايشي، فأريد أن أوجه إليه نصيحة: لا تثق في المخزن كثيرا، لأنه كما يقول المثل المغربي: «لا تثق أبدا في النار، والبحر، والمخزن».

■ عموما، ما المطلوب لتحقيق الوضع الاعتباري للفنانين المغاربة؟

■ على الحكومة أن ترد الاعتبار للفنانين، وأن تهتم بالفن لأنه كما يقال اعطني مسرحا أعطك شعبا واعيا. فنحن الفنانين نعيش الذل. وخلافا لما هو موجود في باقي الدول التي تعطي الأسبقية لفنانيها، لدينا عقدة الأجنبي. ومؤخرا، جاء إلى المغرب فكاهي غير معروف في بلاده فوضعت بين يديه جميع الإمكانيات. وهناك فكاهيان في فرنسا يجنيان الملايير، ويحضران إلى المغرب لمضايقة الفنانين المغاربة في أرزاقهم، ويعودان إلى هناك محملين بالعملة الصعبة دون أن يدفعوا أية ضريبة.

الأزهر يكتب «سيناريو» فيلم محمد رسول الرحمة المهداة ردا على الفيلم المسيء للرسول والفنانون يمثلون دون مقابل

لقطة من مسلسل «محمد رسول الله»

القاهرة ـ من أحمد الشوكي:

لأول مرة بدأت مجموعة من علماء وأساتذة الأزهر الشريف كتابة «السيناريو» الذي سترد به على الفيلم المسيء للرسول عليه الصلاة والسلام، من خلال عمل إبداعي، ويحمل «السيناريو» اسم «محمد رسول الله، الرحمة المهداة» وذلك بعدما اجتمع وزير الإعلام، صلاح عبدالمقصود، مع المخرج «شكري أبو عميرة» نائب رئيس التليفزيون وعضو نقابة المهن السينمائية، وقد اتفق الطرفان على انتاج فيلم تسجيلي ضخم عن الرسول الكريم، كرد سريع على الفيلم المسيء، ومن المقرر أن تخرجه المخرجة، سميحة الغنيمي، وأن يكون إنتاجاً مشتركاً بين نقابة المهن السينمائية والتليفزيون على أن يتم العمل فيه خلال أيام، وقد تحمست قوى إنتاجية متعددة للاشتراك في المشروع.

وصرح المخرج «شكري أبو عميرة» ونائب رئيس التليفزيون أنه اقترح تقديم عمل قوي للرد به على الفيلم المسيء بالتعاون بين نقابة المهن السينمائية والتليفزيونية، ووافق من ناحيته «عصام الأمير» رئيس التليفزيون، وبعدها قابلت وزير الإعلام، والذي رحب بالعمل.

وأضاف أنه تم اختيار المخرجة المبدعة سميحة الغنيمي رائدة السينما التسجيلية في مصر والعالم العربي، فقد أجمع كما يقرر أبو عميرة المسئولون والقائمون على العمل أنها هي الأجدر بتقديم فيلم مهم وقوي يجمع بين كل عناصر النجاح ليكون له تأثيره القوي ويحقق الهدف منه.

وأكد «أبو عميرة» أنه سيكون بنفسه المنتج الفني للعمل الذي يتبرع فيه الجميع بأجره وكذلك مدير التصوير الذي ستختاره المخرجة «سميحة الغنيمي» ككل فريق العمل وستكون الاستعانة من جانب الاتحاد بالعناصر الفنية والأجهزة وكاميرات ومونتاج وغيره في إطار من التعاون الذي نهدف منه لتقديم عمل يليق بالرسول الكريم.

وأضاف «عميرة» أن رئيس التليفزيون «عصام الأمير» انتهى من وضع خريطة برامجية للقنوات الأولى والثانية والفضائية المصرية والفضائية الموجهة لأمريكا، أختير فيها أهم وأقوى الأعمال على مدى سنوات لعرضها على الشاشات.

وقد بدأ عرض مسلسل «محمد رسول الله» صباحا على الأولى، وتتناوب إذاعته باقي القنوات وفجراً في مصر على الفضائية الموجهة لأمريكا ليكون وقت الذروة المناسب للمشاهدة هناك، بالإضافة الى أعمال أخرى منها رسوم متحركة مهداة من الشيخ «خالد الجندي» وعمل آخر بالصلصال عن النبي الكريم، وتذاع كلها بالإنجليزية.

سودوكو

			6					2
				3				7
		2			4			9
	5				7	8		6
	4						1	
6		9	3				5	
1			7			9		
4				2				
5					8			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

1	7	3	5	2	9	6	8	4
6	5	9	1	8	4	3	2	7
2	8	4	6	3	7	1	5	9
4	6	8	7	1	3	5	9	2
9	3	5	2	4	8	7	6	1
7	1	2	9	6	5	4	3	8
5	9	6	4	7	2	8	1	3
3	4	1	8	9	6	2	7	5
8	2	7	3	5	1	9	4	6

ابراج

الحمل:
تجد الحل الأنسب في مشكلة ظلت عالقة فترة طويلة، عليك متابعة الحل حتى نهايته لئلا يعود فتفلت منك زمام الأمور.

الثور:
لا تشك بالحبيب لأنه يحبك جداً وهو بانتظارك. ابتعد عن الأوهام والظنون التي حاكها البعض لكما.

الجوزاء:
ترفض أوامر تأتيك من هنا وهنالك وتقرر أن تكون سيد قراراتك، ورغم كل هذه الأفكار المسيطرة تجد بصيص أمل يدفعك لإتمام واجباتك.

السرطان:
تتعامل مع أشخاص يتميزون بالطيبة وشدة الاخلاص، لذلك يجب أن تكون على أهبة الاستعداد لأي أمر مفاجئ من أعداء لك ملأت الغيرة منك قلوبهم.

الأسد:
صديق لك سيحقق أمنية كانت تراودك وتحاول تحقيقها وستقرر لك مجال حياتك مع العائلة والأصدقاء.

العذراء:
الأمور المادية في غاية الأزمة وتوكل إليك مهمات إضافية وكبيرة وتتمكن من تحقيقها وتلافي المخاطر التي كانت ستنجم عنها.

الميزان:
حان وقت التفاهم والتقارب بينك وبين من تحب وعليك أن توصد أبواب المغامرات الجانبية غير الملتزمة.

العقرب:
البعض ممن حولك يهتم بك أكثر من اهتمامك بنفسك فقم بواجبك نحوه واكسب رضا الأبوين، فهذا هو المكسب الكبير.

القوس:
يومك هذا أفضل من سابقه وستقوم بنشاط منتج يعود عليك وعلى أفراد أسرتك بالفائدة وعلى حياتك عموماً.

الجدي:
تتعرض اليوم لتيه فكري نتيجة منهاج غير مدروس. احرص على بقائك حيث هي فائدتك ومصدر رزقك وكسبك.

الدلو:
اليوم لديك ميل لخرق القواعد المألوفة وتشعر بفقدانك لشيء ما وتبحث عنه بدون جدوى، ستمر هذه الزوبعة كما مرت سابقاتها.

الحوت:
لا تحاول أن تحصل على كل ما تريد في آن واحد.. عليك الاتعاظ من تجاربك السابقة. ترقب التغيير المباشر والعاجل.

أفلامها منذ «العوامة 70» و«التوت والنبوت» تناقش حقوق المرأة

تيسير فهمي: نظرتي للحياة تغيرت وأفكر في مشاركة هموم الناس

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

الفنانة تيسير فهمي غابت عن الساحة الفنية منذ ثورة 25 يناير 2011 ورغم اهتمامها في كل رمضان بعمل فني جديد إلا أنها اختفت هذا العام وعرضت لها أعمال سابقة.

تيسير فهمي تغير نظرتها للحياة بسبب الثورة وبطولات الشباب فيها ولذا لا تهتم بالفن حالياً بل اهتمامها الأكبر على الناس وهمومهم وكيفية مشاركتهم حياتهم بشكل ايجابي.

لا ترفض تيسير الفن ولا تفكر في الابتعاد النهائي عنه.

■ كم فيلم لك تدافعين فيه عن المرأة وحقوقها؟

■ **بداية من فيلم «العوامة 70» إخراج خيري بشارة وبطولتي امام الراحل أحمد زكي وأنا أقدم قضايا المرأة، وفيلم «التوت والنبوت» فيه استخدام النساء كسلعة ولكنني واجهت ذلك لأن المرأة لها إرادة وكل أعمالي أدافع فيها عن حقوق المرأة.**

■ هل للمرأة دور في الربيع العربي وكيف شاركت فيه؟

■ **المرأة في الربيع العربي كانت ندوة في مهرجان سلا بالمغرب وأحاطني الناس من كل جانب وشرحت تفاعلي بثورة 25 يناير ولم أجهز للندوة بل تحدثت بصراحة شديدة وفضلت التلقائية حتى لا يتم تذويق الكلام ولا يحدث أيضا أي تزييف له.**

■ لماذا توقفت عن أعمالك الفنية واتجهت للسياسة؟

■ **منذ عامين وأنا متوقفة عن العمل الفني وأقول لن يخسر الفن الكثير ولن تزداد السياسة الكثير ولكنني فضلت الالتقاء بالناس لأنني حدث بداخلي تغيير جذري منذ وقوفي بميدان التحرير أيام الثورة، أنا أحب بلدي وأعبر عن ذلك بأعمالي لكنني وجدت أن هذا قليل أمام الشباب الذي يحلم بالغد.**

■ وهل أنت لا تحلمين بالغد مثل الشباب؟

■ **الغد عندي لن يكون مثل الماضي، الشباب ضحوا بأنفسهم من أجل البلد وأنا لم أعد أنظر إلى تيسير فهمي الفنانة ولا أهتم بمسألة النجومية وخلافه، أفضل أن أبحث عن عمل صحيح أغير منه سلوك المجتمع وإذا وجدته في عمل فني سوف أقدم عليه فورا، لكن بصراحة لم يصبح التمثيل من أولوياتي في المرحلة الحالية فأنظر إلى خطوات أقوى تأثير في الناس.**

■ هل من الممكن ابتعادك تماماً عن الفن؟

■ **صعب الابتعاد النهائي عن الفن، لكنني في الوقت الحالي أبحث عن هموم الناس وكيف أشاركهم فيها، فالثورة بعثت بداخلي مشاعر وأحاسيس مختلفة تجعلني انظر للحياة من زاوية جديدة لابد أن أكون فيها ايجابية على قدر استطاعتي وبالمجال الذي يتوفر لي سواء كان بالفن أو بالحياة الاجتماعية العامة.**

■ يرى البعض ان الفن مازال بعيدا عن الثورة والناس ما رأيك؟

■ **الفن لا يعبر بسرعة عن الثورات بل يأخذ وقتاً حتى تكتمل الصورة وتعرف أبعاد الثورة وتفاصيلها.**

تيسير فهمي

دانيال كريغ وباقة من نجوم هوليوود في فيلم من إخراج جورج كلوني

جورج كلوني

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) يشارك النجم دانيال كريغ، في فيلم «رجال النصب التذكارية» The Monuments Men الذي يخرجه جورج كلوني، الى جانب باقة من مشاهير هوليوود، أمثال كايت بلانشيت، وبيل موراي، وجان دوجردان، وجون غودمان.

وذكرت وسائل إعلام أميركية أن الفيلم يستند إلى رواية للكاتب، روبرت إيدسيل، وتدور أحداثه مع اقتراب انتهاء الحرب العالمية حيث تحاول مجموعة من الخبراء بالمتاحف استعادة تحف فنية للحؤول دون تدميرها من قبل النظام النازي.

وكان كلوني سبق وساهم في إخراج عدد من الأفلام بينها «ذا أيدس أوف مارش».

ومن المقرر بدء تصوير الفيلم في أوروبا في الأول من آذار/مارس المقبل في أوروبا.

ويشارك كلوني في التمثيل أيضاً إلى جانب كريغ وبلانشيت وموراي ودوجردان وغودمان.

توم كروز يكشف عن خطط لإنتاج جزء خامس من سلسلة «مهمة مستحيلة»

■ لوس أنجليس – (د ب أ)– كشف النجم الأمريكي توم كروز عن خطط لإنتاج جزء خامس من سلسلة أفلام «مهمة مستحيلة».

وبعد أربعة أفلام جسد فيها كروز (50 عاما) شخصية العميل السري إيثان هانت منذ الجزء الأول عام 1996، لا يعتزم الممثل الشهير التوقف عن المشاركة في هذه السلسلة من الأفلام.

وأصر كروز الذي عاد إلى هذه السلسلة عام 2011 في فيلم «مهمة مستحيلة – بروتوكول الشبح» أنه سيستمر في صناعة أفلام هذه السلسلة ما دام الناس يستمتعون بمشاهدتها.

وتحدث كروز لمجلة (توتال فيلم) قائلا: «بدأت /مهمة مستحيلة/ على أمل أن أصنع الكثير من هذه الأفلام. إنها شخصية يمكن أن أنمو معها. في ذلك الوقت كان أغلى فيلم في تاريخ باراماونت، وأول فيلم أنتجه بنفسي».

وتابع نجم هوليوود «لقد كان شيئا مثيرا جدا أن أرى استجابة الجمهور.. إنه أمر رائع أن أمر بهذه التجارب. سأصنع مجموعة من هذه الأفلام. سأستمر في صنعها ما دام الناس يريدون أن يشاهدونها.. لأنها تنطوي على تحد كبير وصناعتها تمنحني الكثير من المتعة».

وكشف كروز أن العمل بدأ بالفعل في محاولة لإيجاد مواقع تصوير مختلفة لعودة العميل هانت.

يذكر ان كروز يلعب دور البطولة في فيلم الحركة والإثارة «جاك ريتشر»، الذي يدور حول عنصر سري من الشرطة العسكرية، ومن المقرر أن يطرح في دور العرض الأمريكية في كانون أول/ديسمبر المقبل.

توم كروز

فيلم بوند الجديد «السقوط من السماء» يحقق أرقاما قياسية في بريطانيا

■ لندن ـ (رويترز): قال منتجو فيلم جيمس بوند الجديد (السقوط من السماء) انه ضرب رقما قياسيا جديدا في الايرادات التي حققها في عطلة الاسبوع في بريطانيا متفوقا على كل أفلام المخبر السري البريطاني الشهير.

وحقق الفيلم وهو الثالث والعشرون في سلسلة افلام بوند العميل رقم 007 ما وصل الى 20.1 مليون جنيه استرليني (32.36 مليون دولار) بعد افتتاحه يوم الجمعة الماضي في 587 دارا للسينما في المملكة المتحدة وايرلندا.

وقال منتجا الفيلم مايكل جيه ويلسون وباربرا بروكولي في بيان «نشعر بسعادة غامرة للاستقبال الذي حظي به فيلم السقوط من السماء في عطلة الاسبوع هذه. هذا مثير على وجه خاص لان المملكة المتحدة هي موطن جيمس بوند كما حلت هذا العام الذكرى السنوية الخمسين لافلامه.»

وحضر الامير تشارلز ابن الملكة اليزابيث وزوجته كاميلا العرض الخاص للفيلم في قاعة رويال ألبرت هول الملكية يوم 23 اكتوبر تشرين الاول ومن المقرر ان يبدأ عرض الفيلم في الولايات المتحدة في التاسع من نوفبر تشرين الثاني.

ويقوم ببطولة الفيلم دانيل كريج وجودي دينش وهو من اخراج المخرج البريطاني سام ميندیز. وتضع خطة الفيلم الممثلة المخضرمة دينش (77 عاما) في قلب الاحداث حيث تقوم بدور رئيسة بوند كما يقدم الفيلم الممثل الاسباني خافيير بارديم الفائز بجائزة اوسكار كشخصية الشرير في الفيلم بشعره الاصفر المصبوغ.

ومر خمسون عاما على فيلم بوند الاول (دكتور نو) عام 1962 ويقول النقاد ان فيلم بوند الجديد (السقوط من السماء) هو عودة منتصرة للمخبر السري البريطاني وانه أعاد حماس الجمهور الى افلامه بعد الاستقبال الفاتر لفيلمه (العزاء الاخير) عام 2008 .

جواهر تتحدث عن أدوار الشر في «زهرة الخليج» على قناة أبوظبي

أبوظبي ـ محمد جمال المجايدة:

تستضيف حلقة هذا الأسبوع من البرنامج المنوع زهرة الخليج على قناة أبوظبي الأولى الممثلة الكويتية جواهر لتناقش فريق البرنامج المواضيع المختلفة التي يطرحونها. تعرض الحلقة مساء الخميس 1 نوفمبر الساعة 21:00 بتوقيت الإمارات، 20:00 بتوقيت السعودية.

تتحدث جواهر عن سر أدوار الشر التي اشتهرت بها، وهل ستقدم شخصيات مختلفة في أعمال قريبة، بالإضافة لكشفها عن الخوف الكبير الذي ينتابها لدى تفكيرها بأولادها وعن إمكانيةفقدانهم.

كما تتخلل الحلقة استضافة هلا القرقاوي مديرة تحرير موقع أنا زهرة النسائي الإلكتروني لتتحدث عن الحلة الجديدة التي ظهر بها الموقع أخيراً.

وفي فقرة سفر وسياحة جولة في ربوع أسبانيا، وفي الموضوع الاجتماعي يتناول البرنامج غريزة الأمومة، كما يتطرق إلى موضوع الزهايمر الذي بات منتشراً بشدة في السنوات الأخيرة.

جواهر

«مشاهير» في حلقة جديدة: يارا وتذكارات مارلين مونرو وآخر أخبار الموضة والأزياء

دبي – «القدس العربي»:

أخبار ومواضيع جديدة في حلقة الخميس المقبل (1 نوفمبر) من برنامج (مشاهير) على شاشة تلفزيون دبي، والتي تم تصويرها في الجناح الرئاسي بفندق جميرا أبراج الإمارات، وتبدأ مع مواضيع الموضة والأزياء وتقرير حول اطلاق دار أزياء كارولينا هريرا لعطر جديد يحمل اسم (Pink) سيخصص ريعه لحملة الوقاية والعلاج من أمراض سرطان الثدي، بالإضافة إلى تقرير آخر حول اطلاق ماركة (DKNY) لمجموعتها الجديدة لخريف وشتاء 2012/ 2013 عبر عرض أزياء مميز في مول الإمارات، وآخر حول المعرض المستمر لمحبي التذكارات السينمائية والفنية والتي أقامها (The Billionaire) بالتعاون مع (Harvey Nichols) ويحتوي على (Props) من أشهر الأفلام بالإضافة إلى شيك من إمضاء مارلين مونرو.

كما سيتابع الجمهور مقابلة خاصة أجرتها ديالا مع ماريل ورب الثنائي الأشهر في لوس أنجلوس بعد اهتمامهما بتنسيق مظهر ريهانا في فيديو كليب (Umbrella)، كذلك مقابلة أخرى مع (Tinsley Mortimer) سفيرة ديور بمناسبة توقيع كتابها الجديد (Southern Charm) في جاشنمال بمول الإمارات، فيما سيكون ختام الحلقة مع يارا بمناسبة اختيارها من قبل بياجيه للساعات الراقية والمجوهرات لتكون سفيرتها في منطقة الشرق الأوسط.

يبث برنامج (مشاهير) في مواعيد الجديدة على شاشة تلفزيون دبي، مساء كل خميس الساعة: 21:00 بتوقيت الإمارات، الساعة: 17:00 بتوقيت غرينتش، والإعادة الأحد الساعة: 05:00 والأربعاء الساعة: 12:00 بتوقيت الإمارات، كما يمكن للمشاهدين التواصل والنقاش مع البرنامج عبر البريد الإلكتروني: (mashaheer@dmi.ae) وعبر موقع التواصل الإجتماعي عبر الرابط: (www.facebook.com/mashaheer.dubaitv)، وتويتر (@dialamakki)، أو متابعة هذه الحلقة في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الالكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام: (www.vod.dmi.ae).

فضائيات

التحرش الجنسي بالفنانات سياسة مقصودة والحاج المودرن يشرب الشيشة في الحج!

أنور القاسم *

■ غاب التلفزيون السوري، بعد اثنين وخمسين عاماً على تأسيسه بالتزامن مع شقيقه التلفزيون المصري، فقد انطلقا معاً في زمن الوحدة بين مصر وسورية، بل وفي يوم واحد، هو الثالث والعشرون من تموز (يوليو) عام 1960.

غاب عن باقة القنوات الفضائية، بعد ان حجب عن قمري «النايل سات» و«الهوت بيرد» بعد ان شغل الدنيا بالدراما السورية فائقة الذائقة، وذاكرة التلفزيون التي تؤرخ لقرن من اهم قرون العرب الحديثة.

الفقد لهذا التلفزيون، خاصة في بلاد الغرب كان كبيرا – ليس حنينا لنشرات اخباره ونشاطات الحكومة الممجوجة ورؤية الوجوه الكالحة البائسة، التي اورثت السوريين كل الامراض والعلل البصرية والسمعية المزمنة – بل لانه يمثل الجمهورية العربية السورية. وهذا التلفزيون تقهقر بحيث عجزت الدولة بعد عقود عن ان تجعله تلفزيونا وطنيا يمثل المجتمع لا الصفوة الحاكمة وديناصورات حزب البعث.

واذا كان في الاوقات العادية قبل الثورة لا يستمع الى نشرات اخباره الا القائمون عليها، فما بالك بعد الثورة.

قيل في ضعف هذا التلفزيون وسلبياته وعيوبه الكثير، وسيقال وسيكتشف الاكثر، لكن الخشية ان يضيع ارشيفه الموسوعي، ويكون ضحية مثل مؤسسات الاثار وباقي مؤسسات الدولة بعد ان تحول الى قطاع خاص لا يشتغل بالاعلام.

أجمل البرامج الغنائية العربية

■ تشهد الفضائيات العربية هذه الايام نوعا اخر من ربيع الثورات، هو ثورة الاصوات الغنائية التي تعود بنا الى جذور الغناء الاساسية التي ترتكز اساسا على الصوت، والصوت فقط، بغض النظر عن شكل المغني او المغنية، أكان سياحيا ام مستوردا صينيا لدول العالم الثالث.

فمن اذكى من تعامل مع الشباب فضائيا تأتي قناة MBCالتي برعت باستنساخ برامج الواقع الشبابية الغربية، مرورا بـ Arab Idol وصولا الى برنامج The Voice الذي يساهم حاليا بتفجير المكبوت لدى المشاركين، والذين يشكلون مثالاً لألوف الشباب والصبايا في معظم انحاء الوطن العربي، بل ويمنحهم حرية طالما حلموا بها.

برنامج «الصوت الجميل» – الذي يديره اربعة من كبار الاغنية العربية هم كاظم الساهر وشيرين عبدالوهاب وعاصي الحلاني وصابر الرباعي – يبدو منسجما بين حكامه بشكل غير مسبوق، مقارنة مع التنافر الحاصل في باقي البرامج الجماهيرية المشابهة، رغم ان كل حكم من هؤلاء يبدو سابحا بعالمه الجميل الخاص به وبذوقه.

ومن المفارقات ان معظم الاصوات التي تصدح في هذا البرنامج قادمة من دول الربيع العربي، مع فارقة اخرى هو حلاوة الصوت المغربي المكتشف حديثا ذي الشجن الخفي، والذي بات يكتسح الاصوات المشرقية.

الاسبوع المقبل اذا سيشهد اخر مرحلة من المواجهات بين اصوات لا يجمعها الا بدائع العُرب ورقي الاشجان، التي ابكت كل افراد لجان التحكيم ومعهم الجمهور الشغوف، لتبدأ مرحلة جديدة من ما قبل النهائيات، والتي اتوقع ان تتنافس فيها الاصوات النسائية التي تبز الرجالية، حيث ارى السورية عرقسوسي تلاقي لمياء المغربية وفريد غنام المغربي يلاقي اناس لطوف السورية.

البوس مش عيب!

■ من غرائب ما يحصل في التلفزيون المصري هذه الايام انه بات يجنح للتحجب رويدا رويدا، فهناك وجل لدى اهل الفن من التعامل مع المرحلة الجديدة، فبعد فضيحة الشيخ الذي يعاير الفنانة الهام شاهين بممارسة الفاحشة بالتمثيل، هناك اتهامات تتطاير بكل اتجاه، وبدأت تطال لباس الممثلات والمطربات وتصرفاتهن على المسارح والتلفزيون.

تابعت يوم العيد مسرحية «العيال كبرت»، والتي تعتبر من عيون المسرح الكوميدي العربي، على الفضائية المصرية، لكن ما اثار استهجاني ان ادارة التلفزيون قطعت الكثير من العبارات واللقطات، من هذه المسرحية القديمة جدا والجريئة، مما اساء للمسرحية ولترابطها، بل ان بعض العبارات والمشاهد الشقية المحذوفة تعتبر من اجمل ما في نسيج هذا العمل. فهل هناك سياسة رسمية جديدة في ماسبيرو؟

الجواب ربما اتى من الفنانة الشقية منة شلبي، التي يعرض لها حاليا فيلم «بعد الموقعة» الذي أثار الكثير من الجدل حوله، في الداخل، الا ان مهرجان «كان» قد عرضه، وكرم مخرجه وأبطاله.

منة أوضحت ان القبلات التي يتبادلها الفنانون في الاعمال الفنية، لا تعتبر خروجا عن القيم والتقاليد، طالما انها تخدم السياق الدرامي والفني للعمل.. مش كدة يا بتوع المدارس.

التحرش الجنسي بالفنانات: شباب مصر «زي الفل»

■ من اغرب التصريحات حول ظاهرة التحرش الجنسي في مصر والتي صارت ماركة عالمية تستهدف الفنانات ايضا، لم تستبعد الفنانة علا غانم أن يكون وراء حوادث التحرش بالفنانات متشددون يريدون أن يوصلوا رسالة معينة للفنانين مفادها «غطين أنفسكن، حتى لا نتعرض للتحرش، وبالتالي سنكون ملزمات بارتداء زي معين لحماية أنفسنا من الشبان».

وفي معرض حديثها عن التحرش بالفنانة بسمة تقف الفنانة المصرية ضد من يردد أن الشباب المراهق هو من يفعل ذلك، وتذهب لانها مقتنعة بأن شباب مصر «زي الفل» وأن حركة التحرش الزائدة عن الحد منظمة ومتعمدة.

طلق زوجته لانها استشارت شيخا في التلفزيون

■ لجوء الناس الى برامج التلفزيون للنصيحة، خاصة في ما يخص الحياة الزوجية بات امرا دارجا بشكل كبير ومتنفسا للكثير ممن لا يستطيعون زيارة جمعيات رعاية الاسرة ومراكز النصح. لكن الامر اخذ منحى اخر في السعودية، فقد طلق رجل زوجته بعد ان سمع صوتها في برنامج كان يتابعه على التلفزيون، حيث كانت تعرض مشاكلها شاكية ومستشيرة الشيخ، فالزوج تفاجأ بما تخفيه الزوجة بصدرها عنه طيلة فترة زواجهما وعرضها لمشاكلهما دون ذكر اسمها.

وعلى الرغم من ان الزوجة أنكرت، الا انه واجهها بتسجيل كان قد أعده كإثبات لأهلها. ورغم الحكمة بان مشاكل البيت يجب ألا تخرج من المنزل، الا انه لا ضير في اللجوء الى النصح في القضايا التي تنغص حياة الاسرة وتهدد بتفككها، فعلام هاج الزوج بدل ان يناقش ما يستبد به تجاه زوجته؟! وهكذا حق على الرجل انه لا يرحم ولا يدع رحمة الله تنزل.

الحاج ابو الشيشة!

■ لفت انتباهي واثار لدي موجة من الضحك الهستيري مشهد ذاك الحاج الذي ظهر على التلفزيون بين الحجاج، وهو يحمل معه ارجيلة «شيشة» في المشاعر المقدسة داخل حقيبة يد صغيرة، وضع فيها بعض أغراضه الشخصية بعد توقيفه من قبل رجال الدفاع المدني المشرفين على سلامة الحجيج.

والمثير هنا، ليس مشهد الرجل النشاز تلفزيونيا بين الحجيج الابيض فقط، بل الطقس الذي كان يفكر فيه ذلك الحاج، الذي لم تذكر جنسيته، فهل كان سيمارس طقوس الشيشة في الحرم الشريف، أم في مشعر منى، أم على صعيد عرفات، أم في مزدلفة؟!

الحادثة تثير زوبعة من النقد والتعليقات المستهجنة والطريفة على مواقع التواصل الاجتماعي، فيتساءل البعض كيف يمكن لشخص قدم للعبادة أن يحمل معه شيئاً يعتبر أقرب للمحرمات؟ وآخر يشغل فكره اين سيجد الفحم، فيما انشغل اخرون بنوعية المعسل الذي يستخدمه هذا الحاج المودرن!

ووجد آخرون تفسيرا وحيدا لهذا الموقف، هو أن يكون هذا الحاج متوجها إلى مكان آخر غير الحج وضل طريقه إلى أن وصل إلى الديار المقدسة.

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

وارضيات

الميزانية الاماراتية الاتحادية تتضمن ارتفاعا للانفاق والعائدات

■ دبي – ا ف ب: اقر مجلس الوزراء الاماراتي امس الثلاثاء الميزانية الاتحادية للعام 2013، وهي تنص على رفع الانفاق العام كما تتوقع ارتفاعا في العائدات ولا تتضمن اي عجز.

وحددت الميزانية الانفاق عند مستوى 44.6 مليار درهم (12.1 مليار دولار)، اي بارتفاع نسبته 6.7 % مقارنة بحجم الانفاق في ميزانية 2012 (11.4 مليار دولار)، بحسبما افادت وكالة انباء الامارات الرسمية.

كما توقعت الميزانية نفس القيمة من الواردات (44.6 مليار درهم)، وهو رقم يمثل ارتفاعا بنسبة 7.7 % عن واردات ميزانية العام الحالي.

ونقلت الوكالة عن نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء وحاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم قوله ان المبالغ المخصصة للانفاق هي جزء من برنامج انفاق ب36.2 مليار دولار على مدى ثلاث سنوات، من 2011 وحتى 2013.

ويخصص اكثر من نصف الانفاق لمشاريع التنمية الاجتماعية والصحة والتعليم والاسكان.

ولا تشمل الميزانية الاتحادية العائدات النفطية الضخمة، وهي تركز بشكل عام على مصاريف الادارة الاتحادية والخدمات العامة ورواتب موظفي الهيئات الاتحادية.

ولكل من الامارات السبع التي تشكل دولة الامارات العربية المتحدة ميزانيتها المحلية الخاصة، ويتجاوز مجموع هذه الميزانيات حجم الميزانية الاتحادية باشواط.

وتعوم الامارات على احتياطي نفطي يقدر بـ97.8 مليار برميل، غالبيته العظمى لامارة ابوظبي. وتضخ الامارات حاليا 2.5 مليون برميل من الخام يوميا.

الحكومة المصرية تبحث مع البنك الأوروبي للتنمية امكانية الحصول على قروض لدعم المشاريع الصغيرة

■ القاهرة – يو بي اي: بحث هشام قنديل رئيس مجلس الوزراء المصري، وسوما شاكر أباتي رئيس البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية ، امس الثلاثاء مستقبل التعاون بمجال تنمية المشاريع في مصر.

وناقش الجانبان إمكانات مساهمة البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية بدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة للقطاع الخاص ومشاريع الطاقة المتجددة وتحلية المياه في البلاد.

وقال مجلس الوزراء المصري في بيان أصدره عقب اللقاء إن البنك الأوروبي لإعادة التعمير والتنمية سيقدم قروضاً بمبلغ 2.5 مليار يورو لكل من مصر والأردن وتونس والمغرب في العام القادم، ومن المتوقع أن يتم تخصيص نصف هذا المبلغ لمصر.

وأضاف البيان أن هذا المبلغ يقارب القرض الذي تحصل عليه تركيا وقيمته مليار يورو سنوياً، وهو ما يسعى البنك للوصول إليه مع مصر بعد 3 سنوات.

وأشار إلى أنه يتم حالياً اتخاذ الإجراءات اللازمة لفتح مكتب إقليمي للبنك الأوروبي لإعادة التعمير والتنمية في مصر، لافتاً إلى أن ذلك يعكس اهتمام البنك بدعم الاقتصاد المصري وتوسيع نشاطه في المنطقة، والمكانة التي تحظى بها مصر في خططه المستقبلية.

تراجع سعر نفط برنت بفعل مخاوف بشأن الطلب

■ لندن – رويترز: تراجع سعر العقود الآجلة لمزيج برنت مقتربا من 109 دولارات للبرميل امس الثلاثاء وسط مخاوف من ضعف الطلب من الساحل الشرقي الأمريكي عقب الإعصار ساندي الذي اجتاح المنطقة وتسبب في إغلاق مصاف وطرق ومطارات. وأوقف الاعصار ساندي وهو أحد أكبر الأعاصير التي تضرب الولايات المتحدة على الإطلاق ثلثي مصافي المنطقة وأكبر خطوط الأنابيب بها وأغلب موانئها الرئيسية.

وفي الساعة 1410 بتوقيت غرينتش نزلت عقود خام برنت تسليم كانون الأول/ديسمبر 32 سنتا إلى 109.12 دولار بعدما تراجعت إلى 108.70 دولار في وقت سابق. وارتفعت عقود خام النفط الأمريكي تسليم كانون الاول 40 سنتا إلى 85.94 دولار للبرميل.

وانخفضت المنتجات النفطية أيضا حيث هبطت العقود الأمريكية للبنزين بنحو اثنين في المئة إلى حوالي 2.7087 دولار للغالون.

وستبدأ شركات التكرير وخطوط الأنابيب الأمريكية تقييم الأضرار التي ألحقتها العاصفة بأعمالها اليوم على أمل أن تتمكن بفضل إجراءاتها الاحترازية لمواجهة الفيضانات ومصادر الكهرباء الموجودة بالمواقع من استئناف العمليات سريعا.

لكن حتى لو لم تصب المصافي بأذى فإن أي أضرار تلحق بالشبكة الواسعة من المرافئ النفطية وخطوط الأنابيب في المنطقة قد تعقد الجوانب اللوجستية للامدادات.

انكماش الاقتصاد الاسباني للربع الخامس على التوالي

■ مدريد – د ب أ: قال معهد الإحصاء الوطني في أسبانيا امس الثلاثاء إن الاقتصاد الأسباني انكمش بنسبة 0.3 % في الربع الثالث من هذا العام ليزداد الركود في رابع أكبر اقتصاد في منطقة اليورو.

غير أن هناك جانبا مشرقا إذ أن البنك المركزي الأسباني كان يتوقع الأسبوع الماضي أن يبلغ الانكماش 0.4 % .

وينخفض الناتج المحلي الإجمالي لأسبانيا الآن للربع الخامس على التوالي.

وذكر معهد الإحصاء أن الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثالث تراجع بنسبة 6ر1 % مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وتتوقع الحكومة الأسبانية أن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي عموما بنسبة 1.5 % في عام 2012.

ايران: 40 مليار دولار قيمة الاستثمارات بالقطاع النفطي في عام

■ طهران – يو بي اي: قال وزير النفط الإيراني رستم قاسمي امس الثلاثاء إن الاستثمار في قطاع النفط الإيراني يتوقع أن يبلغ 40 مليار دولار في العام الإيراني الحالي الذي ينتهي في 20 آذار/مارس 2013 على الرغم من العقوبات الغربية على الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وقال قاسمي «هذا العام سيقفز مجموع الاستثمار في قطاع النفط إلى أكثر من 40 مليار دولار»، مشيراً إلى أن القطاع النفطي قوي رغم العقوبات.

وأضاف أن قيمة الاستثمارات في قطاع النفط الإيراني بلغت 30 مليار دولار في العام الإيراني الماضي الذي انتهى في آذار/مارس 2012، قائلاً إن هذا الرقم بلغ 13 إلى 15 مليار قبل عام.

وأشار إلى أن إيران سوف تنتج 5.5 مليون برميل في اليوم من النفط و1.4 مليار متر مكعب من الغاز و100 مليون طن من البتروكيماويات في نهاية الخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية التي تنتهي في نهاية آذار/مارس 2015.

وقال إن العقوبات ضد القطاع النفطي الإيراني فشلت في إبطاء مشاريع النفط الإيرانية.

اشتر سندات بـ250 الف يوو واحصل على الجنسية المجرية

■ بودابست – ا ف ب: يستطيع مستثمرون اجانب مستعدون لشراء حد ادنى من سندات الخزينة بـ250 الف يورو الحصول في المقابل على الجنسية المجرية، كما يفيد مشروع قانون قدمه حزب فيدز الذي يتزعمه رئيس الوزراء المحافظ فيكتور اوربان.

واوضح مشروع القانون الذي اودعه البرلمان انتال روغان رئيس كتلة فيدز النيابية، «من خلال شراء سندات دولة اصدرها مركز ادارة الدين الوطني بقيمة 250 الف يورو لفترة خمس سنوات، سيكون ممكنا الحصول على الجنسية المجرية».

وذكر مشروع القانون المنشور على موقع البرلمان المجري على شبكة الانترنت ان ذلك سيؤدي الى انشاء رابطة «مواطنية المستثمرين» وهي فئة ما زالت غير معروفة في المجر لكنها موجودة في بعض بلدان الهجرة ولاسيما كندا.

ولم يتطرق مشروع القانون الى اي جنسية، لكن المشارك في كتابة القانون النائب عن فيدز ميهالي باباك قال ان الحكومة تستهدف المستثمرين الصينيين في المقام الاول.

وقال ميهالي باباك لصحيفة نيزابادساغ الواسعة الانتشار في المجر «طلب منا الصينيون مرارا مساعدتهم في استثماراتهم في المجر. واذا اراد احد ان يصبح عنصرا مهما في السوق، يتعين عليه ان يستثمر، واذا كان يحمل الجنسية المجرية سيتوافر له مزيد من الفرص». واضاف هذا النائب ان «هذا المشروع سيتيح في الوقت نفسه خفض الدين العام».

صندوق النقد يبدأ محادثات مهمة مع مصر ويركز على ضرورة خفض عجز الموازنة

■ واشنطن – رويترز: بدأت امس الثلاثاء مفاوضات مهمة بين صندوق النقد الدولي ومصر بشأن قرض بقيمة 4.8 مليار دولار. وقال مسؤول كبير في الصندوق إن الاتفاق المزمع يجب أن يركز على خفض العجز الكبير في الميزانية المصرية دون أن يعوق النمو الاقتصادي.

ويقول مسعود أحمد مدير شؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا في صندوق النقد إن الهدف هو التخفيض التدريجي للدعم الذي يهدر جزء كبير منه لاسيما في قطاع الطاقة واستخدام هذه الموارد لتعزيز الإنفاق على الصحة والتعليم وتطوير البنية التحتية مع تحرر البلاد من عقود من الحكم الاستبدادي.

وتهدف محادثات الصندوق في القاهرة للتوصل إلى اتفاق قبل نهاية العام. ومن المتوقع أن يفضي الاتفاق إلى حصول مصر على تمويل آخر من مقرضين دوليين آخرين مثل البنك الافريقي للتنمية والبنك الدولي.

وقالت إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما أيضا إنها ستساعد مصر بمليار دولار في صورة إسقاط ديون وتمويل وضمانات قروض للشركات والبنوك الأمريكية للاستثمار في مصر.

وتواجه مصر مشكلات اقتصادية كبيرة. وارتفع عجز الميزانية إلى 11 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي وهناك بطالة متفشية بين الشبان واحتياطيات العملة الأجنبية منخفضة.

وخلال الأشهر القليلة الماضية عكفت الحكومة على وضع برنامج اقتصادي وتوفير الدعم السياسي والاجتماعي له استجابة لطلب الصندوق.

وقال أحمد في مقابلة مع رويترز إن بعثة الصندوق ستدرس تفاصيل البرنامج في الأسابيع المقبلة. وتابع «يجب أن يتصدى البرنامج للتحديات التي تواجهها مصر الآن».

وأضاف «هذه التحديات صعبة للغاية ومنها ما هو قصير الأجل ويتعلق بتعزيز متانة الميزان المالي والميزان الخارجي ومنها ما يتعلق بوضع أساس لتحفيز النشاط الاقتصادي في الأجل المتوسط لتوفير فرص العمل».

وقال أحمد «بصرف النظر عن المشكلة قصيرة الأجل يجب أن يسترشد الاقتصاد المصري برؤية لنمو شامل يوفر فرص العمل مع مزيد من الشفافية وتكافؤ الفرص. لا يمكن أن يكون المستقبل عودة إلى الماضي».

وشدد أحمد على أهمية الحيلولة دون ارتفاع عجز الميزانية أكثر من ذلك عن طريق تخفيض تدريجي لدعم الطاقة الذي يذهب 60 بالمئة منه إلى الأثرياء الذين يستطيعون إنفاق المزيد على منتجات الطاقة. وأحد الاقتراحات هو توجيه الدعم للأسر المصرية الفقيرة من خلال تحويلات نقدية مباشرة أو كوبونات.

ويمثل خفض الدعم مسألة حساسة سياسيا. وقال أحمد إن من المهم أن تكون الحكومة منفتحة وواضحة بشأن نواياها. وتعهدت الحكومة بإصلاح الدعم الذي يلتهم نحو ربع ميزانية الدولة لكنها لم توضح طريقة ذلك أو موعده.

وقال أحمد «خبرتنا فيما يتعلق بإصلاح الدعم في العديد من البلدان هي أن هذه الإصلاحات تتم بأفضل طريقة حين يكون هناك استعداد جيد لها وحين تتم بشكل تدريجي وليس بين عشية وضحاها». وتابع «لا أعتقد أن من المنطقي محاولة تنفيذ تغييرات متعجلة بطريقة ليست مدروسة بالكامل أو قد تحدث آثارا سلبية».

وبحسب تقدير صندوق النقد فانه إذا نفذت الحكومة الإجراءات اللازمة فستتمكن من خفض عجز الميزانية إلى عشرة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية التي تنتهي في حزيران/يونيو 2013. ويرى الصندوق أيضا أن مصر تحتاج إلى تخفيضات أخرى كبيرة في نسبة العجز في 2013–2014 لتصبح الميزانية على مسار مستدام.

وقال أحمد إن تنفيذ هذه الإجراءات سيطمئن المستثمرين ويعزز الثقة. وتابع «يجب أن تتخذ الإجراءات التي تعتبر قوية وذات مصداقية ولها تأثير على الناتج حتى في العام الأول. في الوقت نفسه أعتقد أنه يتعين الإشارة إلى اتجاه الخطوات التي ستتخذ لاحقا».

وقال «لا ينبغي التعجل لأنك لو خفضت الإنفاق بوتيرة أسرع من اللازم قد يؤثر هذا على النمو.. لأنك تخفض المحفزات بصورة أو بأخرى».

وذكر أحمد أن من شأن برنامج صندوق النقد المساعدة على خفض أسعار الفائدة التي تتقاضاها البنوك المحلية والتي ارتفعت بفعل زيادة طلب الحكومة على التمويل وتزايد عدم اليقين. وتقترض الحكومة المصرية نحو ملياري دولار شهريا من البنوك المحلية مما يقلل التمويل المتاح للقطاع الخاص.

وقال محللون إن إحدى الطرق لتعزيز النشاط الاقتصادي والصادرات هي أن تخفض الحكومة قيمة عملتها. ويعتقد بعض المحللين أن الجنيه المصري متداول بأكثر من قيمته الفعلية بنحو 40 بالمئة.

وهذه مسألة حساسة سياسيا، وقد قال الرئيس المصري محمد مرسي إن خفض قيمة الجنيه أمر غير وارد.

وسئل أحمد إن كانت مصر ستحتاج لخفض قيمة الجنيه فأجاب قائلا «لا أريد أن أخوض في تقييمات محددة لكن النقطة المهمة هي أنه في الأجل المتوسط تحتاج مصر لتعزيز المتانة والقدرة التنافسية».

وأدت الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها مصر عام 2011 إلى ابتعاد السائحين والمستثمرين الأجانب وكلاهما مصدر رئيسي للعملة الأجنبية في البلاد وهو ما ضغط على قيمة الجنيه وساهم في اتساع عجز الميزانية.

ومن شأن خفض قيمة الجنيه أن يشجع الصادرات ويوقف نزيف احتياطيات النقد الأجنبي.

هبوط أسهم سنتامين المصرية للذهب بعد حكم قضائي ببطلان عقد منجم السكري

■ القاهرة/لندن – رويترز: فقدت شركة سنتامين لانتاج الذهب أكثر من ثلث قيمتها السوقية امس الثلاثاء قبل وقف تداول أسهمها بعدما قضت محكمة مصرية ببطلان عقد استغلال منجم السكري وهو الأصل الرئيسي للشركة.

وقالت سنتامين في وقت لاحق إن عملياتها مستمرة بالمنجم وإن محكمة القضاء الاداري المصرية ليست مختصة بالغاء العقد. وقالت كابيتال دريلنغ البريطانية للحفر في بيان إن العمليات في المنجم تسير بصورة عادية.

وهوت أسهم الشركة المدرجة في لندن لأدنى مستوياتها في ثلاث سنوات امس لتخسر نحو 60 بالمئة قبل أن تتعافى بعض الشيء ليجري تداولها عند 64 بنسا بانخفاض 35 بالمئة في أحدث معاملة قبل تعليق تداولها في الساعة 1000 بتوقيت غرينتش.

وتنظر محاكم مصرية دعاوى تطعن على صحة عدة عقود أبرمت في عهد الرئيس السابق حسني مبارك الذي تنحى عن الحكم العام الماضي الأمر الذي يزيد قلق المستثمرين في وقت تسعى فيه الحكومة لاستعادة الثقة في الاقتصاد.

وقال القاضي سعيد القصير إن المحكمة قضت أيضا ببطلان قرار هيئة الثروة المعدنية بأن يكون عقد استغلال المنجم مدته 30 عاما قابلة للتجديد لثلاثين عاما أخرى.

وقالت سنتامين في بيانها إن المحكمة الادارية لم يصدر عنها حتى الآن سوى «تعليقات» وإنه لم يصدر حتى الآن قرار نهائي أو حكم مكتوب.

وقال حمدي الفخراني المحامي الذي رفع دعوى بطلان عقد سنتامين إن على الحكومة الآن أن تأمر بوقف العمل في منجم السكري.

ويمكن استئناف حكم المحكمة في محكمة أعلى درجة. وبناء على حوادث سابقة تم الحكم فيها ببطلان عقود تعود لعهد مبارك فإن هذا الحكم القضائي ربما يكون بداية لصراع قانوني مرير قد يستمر شهورا أو أكثر.

وقال هنتر هيلكوت المحلل لدى انفستك «المشكلة هي أن هناك قدرا كبيرا من عدم التيقن» واصفا رد فعل السوق بأنه «قاس للغاية» و»به مبالغة كبيرة» في ضوء غموض الموقف.

كانت سنتامين استضافت محللين أمس الاثنين في منجم السكري الواقع على بعد نحو 25 كيلومترا من ساحل البحر الأحمر وهو أول منجم ذهب حديث في مصر التي يعود تاريخ التنقيب عن المعدن النفيس فيها للعصور القديمة.

وسبق أن أقام الفخراني دعاوى قضائية أخرى للمطالبة ببطلان عقود بيع أراض لشركات عقارية إبان عهد مبارك. وقال لرويترز بالهاتف «الحكم يعيد لمصر ذهبها. هذا ثالث أكبر منجم في العالم ولم تحصل مصر على مدار عشر سنوات إلا على 19 مليون دولار».

من جهتها قالت سنتامين إنها ستبلغ السوق بأي معلومات أخرى تتاح لديها.

واسهم قرار المحكمة في تراجع الاسهم المصرية بقوة امس. فقد هبط مؤشر البورصة المصرية 2.12 بالمئة إلى 5768 نقطة.

مشهد بانورامي لجانب من منشأت منجم السكري

الاردن يبحث تقنين الكهرباء وتطبيق نظام الفردي والزوجي لسير المركبات لخفض عجز الموازنة

■ عمان – ا ف ب: اعلنت الحكومة الاردنية انها تدرس خيارات عدة من بينها الاطفاء المبرمج للكهرباء، وتسيير المركبات وفق نظام الفردي والزوجي، من اجل تخفيف فاتورة المحروقات التي تفاقم عجز الموازنة العامة بسبب الدعم الحكومي لها.

وقال وزير المالية الاردني سليمان الحافظ في مقابلة نشرتها الثلاثاء صحيفة (الغد) اليومية المستقلة ان «استمرار العجز الذي تواجهه الموازنة العامة يفرض التفكير بسلسلة من الاجراءات للحيلولة دون تفاقمه لمستويات خطيرة».

واوضح ان «من بين الخيارات القيام بالاطفاء المبرمج لانظمة الكهرباء في الشوارع الى جانب اطفاء مبرمج للكهرباء جراء ثقل فاتورة توليد الطاقة والدعم الذي تكلفه على الموازنة العامة».

واضاف ان «الحكومة تدرس خيار تطبيق نظام تسيير المركبات على الشوارع وفقا لنظام الفردي والزوجي»، الذي سبق وان تم تطبيقه في المملكة ابان حرب الخليج الثانية 1991 من اجل تخفيف استهلاك الوقود.

وارتفع اجمالي حجم الموازنة العامة للسنة المالية 2012 الى اعلى مستوى له في تاريخ المملكة بعد اصدار الملحق الذي أقره مجلس الوزراء قبل عطلة عيد الاضحى بقيمة 807 ملايين دينار (حوالى مليار و139 مليون دولار).

وبلغ حجم الموازنة العامة 7.64 مليار دينار (حوالى 10 مليارات و791 مليون دولار) مقارنة مع 6.79 مليار دينار (حوالى 9 مليارات و590 مليون دولار) بارتفاع نسبته 12.4 % عن العام الماضي.

وكان مجلس الوزراء الاردني قرر الاربعاء الماضي الغاء العمل بالتوقيت الشتوي المعمول به منذ سنوات طويلة. وبحسب خبراء فان الهدف من وراء قرار الغاء التوقيت الشتوي هو توفير الطاقة في البلاد التي تعاني من تذبذب وانخفاض كبير في امدادات الغاز المصري التي تعتمد عليها المملكة في انتاج الكهرباء.

ويعتمد الاردن حاليا على السولار وزيت الوقود لتأمين حاجات محطاته الكهرباء ما يكلف خزينة الدولة حوالى ملياري دولار سنويا، بحسب المسؤولين.

من جهته، اكد وزير الدولة لشؤون الاعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة سميح المعايطة ان «علينا ان نعترف ان التحدي الأكبر الذي يواجه الدولة هو التحدي الاقتصادي وايجاد حلول لتخفيف عجز الموازنة وايجاد حلول حقيقية لتزايد فاتورة الطاقة التي تشمل انتاج الكهرباء والمشتقات النفطية».

واضاف في حوار مع صحيفة (الرأي) الحكومية ان «الغاز المصري أصبح مشكلة وبخاصة في ظل عدم التزام الحكومة المصرية بتوريد الكميات المتفق عليها».

واوضح المعاطية ان «الكميات التي تصل المملكة «قليلة لا تكاد تكفي انتاج الكهرباء التي يحتاجها الاشقاء المصريون المقيمون في الاردن».

وقال وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني علاء البطاينة في الاول من الشهر الحالي ان «الكميات التي تستلمها المملكة حاليا من مصر تقدر باربعين مليو ن قدم مكعب يوميا تشكل حوالى 16 بالمئة من اجمالي ا لكميات المتعاقد عليها».

وتعرض الانبوب الذي يزود الاردن واسرائيل بالغاز المصري في 22 تموز/يوليو الماضي لتفجير هو الخامس عشر منذ شباط/فبراير 2011.

وعادة يستهلك الاردن ما معدله مئة الف برميل يوم يا من النفط الخام، ارتفعت الى نحو 170 الف برميل م ع انقطاع امدادات الغاز المصري.

باريس ستمارس رقابة على الصندوق الفرنسي القطري

■ باريس – ا ف ب: اكد رئيس الوزراء الفرنسي جان مارك ايرولت ان الصندوق الفرنسي القطري الذي تبلغ قيمته مائة مليون يورو والمخصص لدعم مشاريع تنمية اقتصادية في فرنسا سيخضع للمراقبة، وذلك في حديث نشرته الثلاثاء صحيفة لوباريزيان.

وقال رئيس الوزراء ردا على سؤال لاحدى قارئات الصحيفة عما اذا كان يمكن بذلك ان «تباع» فرنسا لقطر ان «فرنسا لديها ايضا استثمارات في الخارج»، مضيفا «في اقتصاد مفتوح، لا ينبغي استبعاد الاستثمارات الاجنبية».

وتابع ايرولت «لكنني احرص على ان يجرى ذلك في شفافية وان لا يهدد سيادتنا واستقلالنا. يجب ان نتوخى اليقظة الى اقصى حد، هناك عمليات مراقبة. والدولة تحمي نفسها».

وبشان الصندوق الفرنسي القطري تحديدا قال رئيس الحكومة «انه متواضع: مائة مليون يورو».

واوضح «توجد صناديق اخرى مع دول اخرى. في المقابل ما نرفضه هو اي استخدام احادي الطابع. هذا الصندوق يجب ان يدخل في صندوق مشترك تساهم فيه فرنسا من اجل تقديم المساعدة الى مشروعات شراكة ومشاريع تنمية اقتصادية وانشاء مؤسسات لكن دون ان يكون عليه اي نفوذ».

وفي 11 تشرين الاول/اكتوبر اوضح الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في حديث لاذاعة ار.اف.اي وقناتي تي.في5 موند وفرانس 24 ان هذا الصندوق «سيتم انشاؤه لدى صندوق الودائع» وهو هيئة عامة للاستثمار في الضواحي وباقي الاراضي الفرنسية، ومن ثم فان القرارات المتعلقة بالمشاريع المدعومة «ستتخذ معا» بين البلدين كما اوضح هولاند.

وفي 15 تشرين الاول/اكتوبر اكد رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني عدم وجود اي خلفيات سياسية للاستثمارات القطرية في فرنسا. وتهتم قطر منذ نهاية 2011 بالضواحي الفرنسية التي كانت تريد ان تخصص لها في البداية صندوقا بمبلغ 50 مليون يورو. وقد وافقت الحكومة الفرنسية على ذلك مبدية رغبتها في اضافة المال الخاص والعام الى التمويل القطري. وطلب اعضاء في حزب المعارضة اليميني، التجمع من اجل حركة شعبية، تشكيل لجنة تحقيق برلمانية بشان الاستثمارات القطرية في فرنسا حيث تملك الدوحة خصوصا نادي كرة قدم العاصمة باري سان جرمان.

هبوط سهم شركة دانة غاز الاماراتية بسبب أنباء عن تجميد سداد صكوك مستحقة.. واستقرار أسواق الخليج

■ دبي – رويترز: هبطت أسهم دانة غاز المدرجة في بورصة أبوظبي امس الثلاثاء مسجلة أدنى مستوى إغلاق لها منذ الرابع من تشرين الأول/اكتوبر بعد أن قالت مصادر مطلعة إن الشركة لن تسدد صكوكا في موعد استحقاقها، لكن أسواق الخليج أغلقت دون تغير يذكر في تعاملات هادئة بعد عطلة عيد الأضحى.

وتراجع سهم دانة 4.3 بالمئة إلى 0.43 درهم بعد أن هبط 8.5 بالمئة خلال الجلسة. وقالت المصادر لرويترز إن دانة توصلت إلى اتفاق مع الدائنين لتجميد سداد صكوك قابلة للتحويل إلى أسهم بقيمة 920 مليون دولار يحين موعد استحقاقها في 31 أكتوبر تشرين الأول وذلك لمدة تصل إلى ستة أشهر. ورفضت دانة التعليق.

وقال متعامل مقيم في دبي طلب عدم نشر اسمه «هذا سيحدث هزة كبيرة لثقة المستثمرين (في الصكوك).» وإذا لم تسدد دانة الصكوك غدا الأربعاء فستصبح أول شركة إماراتية تتخلف عن سداد صكوك في موعد استحقاقها. وهبط سعر صكوك دانة نحو عشر نقاط إلى 68.0. غير أن المصادر قالت إن تجميد السداد سيمنح دانة مزيدا من الوقت للتوصل إلى اتفاق مع حملة الصكوك وإن حالتها لا تعتبر إشارة سلبية عن الأسواق الإماراتية. ولا تعتبر دانة وهي شركة خاصة كيانا استراتيجيا لدولة الإمارات.

ودعمت الأسهم ذات الثقل مؤشر أبوظبي الذي ارتفع 0.03 بالمئة ليغلق عند أعلى مستوى في 14 شهرا. وارتفع سهم اتصالات الإماراتية 0.4 بالمئة وبنك الخليج الأول واحدا بالمئة. ويراهن كثير من المستثمرين على صعود السوق ومازالت التقييمات جذابة. وقال متعامل في أبوظبي طلب عدم نشر اسمه «هناك تحويل لبعض الأموال من دبي إلى أبوظبي حيث مازال الناس ينتظرون نتائج الشركات العقارية ... التقييمات في أبوظبي مازالت منخفضة عن نظيرتها في دبي».

وأغلق مؤشر دبي مرتفعا 0.02 بالمئة. وبلغ اجمالي التداولات 32 مليون سهم وهو أدنى مستوى يومي منذ الخامس من سبتمبر أيلول.

وفي قطر ارتفع المؤشر 0.06 بالمئة مع استئناف التداول بعد عطلة عيد الأضحى. وارتفع سهم قطر للملاحة 3.9 بالمئة. وأعلنت الشركة يوم الخميس أرباحا تشغيلية قدرها 452 مليون ريال للأشهر التسعة الأولى من العام بارتفاع 19 بالمئة عنها قبل عام.

وفي الكويت أغلقت البورصة في أول جلسة بعد عطلة عيد الأضحى دون تغير يذكر في ظل إحجام المشترين عن المشاركة بسبب التوتر السياسي الذي تعيشه البلاد. وفي الأسبوع الماضي هبط المؤشر إلى أدنى مستوى في شهرين بعد أن تظاهر عشرات الآلاف احتجاجا على تعديلات لقانون الدوائر الانتخابية.

إقليم ارض الصومال يتوقع بدء التنقيب عن النفط بحلول 2014

■ كيب تاون – رويترز: قال حسين عبدي دعالي وزير التعدين والطاقة بإقليم أرض الصومال الإنفصالي امس الثلاثاء إن من المحتمل بدء أعمال الحفر بالمنطقة بحثا عن النفط بحلول عام 2014 مع بدء ثلاث شركات أنشطة تنقيب هناك.

وقال دعالي لرويترز إن الشركات هي أوفير إنرجي وجاكا ريسورسز ومقرها استراليا وغينيل إنرجي التركية التي يرأسها توني هيوارد الرئيس التنفيذي السابق لبي.بي البريطانية.

وأعلنت أرض الصومال استقلالها عن الصومال في عام 1991 ولم يعترف بها دوليا.

وقال دعالي لرويترز على هامش مؤتمر نفطي أفريقي نظمته غلوبال باسيفيك آند بارتنرز «في العام الماضي كان ينظر إلينا كسوق مبتدئة لأنه لم يكن هناك اي نشاط. لكن توشك أكبر أنشطة تنقيب في 21 عاما على البدء».

واضاف «سنستضيف توني وفريقه في السادس من نوفمبر وستبدأ أوفير العمل على الأرض بحلول ديسمبر وغينيل في فبراير أو مارس». وتابع القول أنه يتوقع بدء أعمال الحفر بحلول 2014.

وستكون أعمال الحفر والتنقيب في الوقت الحاضر في المناطق البرية.

وتقدر الاستثمارات المبدئية بعشرات الملايين من الدولارات، وهو مبلغ ضئيل بالنسبة لأنشطة النفط، إلا أن أرض الصومال سترحب بها نظرا لأنها لا تستطيع اجتذاب استثمارات بسهولة.

وبجانب الغموض بسبب عدم الاعتراف بها كدولة تقع أرض الصومال في منطقة معروفة بالقرصنة وإنعدام القانون.

لكن المنطقة برزت سريعا كمكمن محتمل للنفط والغاز بعد اكتشافات في أوغندا وكينيا وتنزانيا وموزامبيق.

وقال دعالي «في أنشطة النفط لا نأبه بالسياسة وإنما بالجيولوجيا». واضاف أن هناك شركة استثمار مباشر مقرها كينيا يدعمها مستثمرون صينيون وهنود تطور مشروعات للحديد الخام والفحم في أرض الصومال لكنه امتنع عن ذكر اسم الشركة. وتابع يقول «نأمل في بدء تعدين الحديد الخام والفحم خلال نحو 12 شهرا».

إيران تحظر تصدير 50 سلعة تحت ضغط العقوبات

■ دبي – رويترز: قالت وسائل إعلام إيرانية امس الثلاثاء إن إيران حظرت تصدير نحو 50 سلعة أساسية إذ تأخذ طهران خطوات للحفاظ على إمدادات السلع الضرورية في مواجهة تشديد العقوبات الغربية.

وتتعرض الجمهورية الإسلامية لضغط مالي مكثف بسبب القيود التجارية التي فرضتها الولايات المتحدة وأوروبا بسبب برنامجها النووي.

وأدت العقوبات على مدى العام المنصرم لتراجع حاد في صادرات النفط وهي المصدر الرئيسي للعملة الاجنبية والايرادات الحكومية في إيران.

وهوى الريال الإيراني هو الاخر بفعل مخاوف ألا يستطيع المركزي الإيراني الدفاع عن قيمته ما جعل الاستيراد أكثر صعوبة وأعلى تكلفة.

ووفقا لخطاب نشرته وسائل إعلام إيرانية اليوم الثلاثاء من نائب وزير الصناعة سيد جواد طغوي فإنه لم يعد بامكان التجار الإيرانيين تصدير سلع من بينها القمح والطحين (الدقيق) والسكر واللحوم الحمراء بالاضافة إلى الالومنيوم والصلب.

وقال الخطاب أيضا إنه سيجري اعلان قائمة أخرى من المنتجات المحظورة في وقت لاحق.

وقالت وكالة مهر للانباء إن الحظر يشمل اعادة تصدير بعض السلع المستوردة بدولارات مدعومة من الحكومة.

وتوفر الحكومة الإيرانية الدولار بسعر 12 ألفا و260 ريالا للدولار لسلع معينة. وفي السوق المفتوحة يبلغ سعر الدولار 32 ألف ريال.

المانيا وفرنسا تريدان حلا شاملا لمشاكل اثينا الاقتصادية

اليونان تبرم اتفاقا مع دائنيها حول اجراءات التقشف الجديدة

■ اثينا – برلين – وكالات الانباء: ابرمت اليونان امس الثلاثاء اتفاقا مع ترويكا الدائنين، الاتحاد الاوروبي والبنك المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدولي، حول اجراءات التقشف الجديدة التي يتعين على البلاد القيام بها للحصول على قروض جديدة، كما اعلن امس رئيس الوزراء انطونيس سماراس.

وقال سماراس «انهينا المفاوضات حول اجراءات التقشف وحول مشروع قانون موازنة» 2013.

ويعد الاتفاق على تدابير التقشف الجديدة التي اجرت الحكومة اليونانية والجهات الدائنة مفاوضات في شأنها استمرت اربعة اشهر، شرطا مسبقا لاستمرار حصول اليونان على القروض الدولية. وتواجه اليونان ازمة مالية منذ 2010. في هذه الاثناء بذل رئيس الوزراء اليوناني جهودا مضنية امس من أجل التغلب على الخلافات في الائتلاف الحكومي مع استعداد نواب البرلمان للتصويت على مشروع قانون الخصخصة.

وينظر إلى التصويت على أنه أول اختبار حاسم للائتلاف الحكومي. ومن المتوقع أن يفتح مشروع القانون الباب أمام خصخصة مرافق عامة.

ويتعين على ساماراس الفوز بمجموعة من عمليات التصويت البرلمانية بحلول يوم 12 تشرين ثاني/نوفمبر عندما يجتمع وزراء مالية منطقة اليورو للموافقة على صرف 31 مليار يورو (40 مليار دولار) تحتاجها اليونان بصورة ملحة لتجنب إشهار إفلاسها الشهر القادم.

ويعجز قادة الائتلاف الحكومي المؤلف من ثلاثة أحزاب عن الاتفاق بشأن الكثير من الإصلاحات الهيكلية التي يطالب بها الدائنون الدوليون للبلاد وذلك بشأن حزمة خفض نفقات بقيمة 13.5 مليار يورو.

ويشدد زعيم حزب اليسار الديمقراطي فوتيس كوفيليس الشريك اليساري الأصغر أنه لن يوافق على الكثير من إصلاحات مقترحة بسوق العمل مثل خطط خفض الأجور ومكافآت نهاية الخدمة ومنح المتزوجين وإلغاء الزيادة التلقائية للأجور.

كما يبدي بعض النواب في حزب باسوك الاشتراكي اعتراضات على بعض اجراءات التقشف المقترحة.

على صعيد آخر قال وزير المالية الفرنسي بيير موسكوفيتشي امس في برلين إن ألمانيا وفرنسا يريدان تحقيق حل «شامل» للمشاكل الاقتصادية في اليونان يتضمن الإبقاء عليها داخل منطقة اليورو.

جاءت تصريحاته عقب اجتماع مع نظيره الألماني فولفغانغ شويبله.

وقال إننا «نتطلع لحل كامل»، مضيفا أن الأمر يجب تسويته في تشرين ثاني لإنهاء حالة عدم اليقين بشأن وضع اليونان الذي يكتنفه الغموض منذ أن ظهرت مشاكلها المالية على السطح قبل ثلاثة أعوام تقريبا.

وأضاف أن الهدف هو إبقاء اليونان في منطقة اليورو،لكنه أشار إلى أن أثينا يتعين عليها إلزام نفسها بحيث تجعل ذلك ممكنا.

والتقى الوزيران في وقت تزايدت فيه التكهنات بشأن إعلان الترويكا قريبا عن مدى التقدم الذي أحرزته اليونان في إجراءات التقشف التي يطالبون بها.

وقد تصدر مستقبل اليونان جدول أعمال المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل مساء امس خلال لقائها مديرة صندوق النقد كريستين لاغارد ومسؤولين اقتصاديين عالميين آخرين.

إسبانيا تستثمر ملياري دولار بالجزائر

■ الجزائر – يو بي اي: كشف المدير العام للوكالة الوطنية الجزائرية لتطوير الاستثمار عبد الكريم منصوري امس الثلاثاء أن إسبانيا نفذت استثمارات في الجزائر بقيمة 143 مليار دينار (حوالي 2 مليار دولار).

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية عن منصوري قوله خلال المنتدى الاقتصادي الجزائري–الاسباني «إن من ضمن 35 مشروعا اسبانيا عالجته الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار فإن 27 منها تم تحقيقها حيث بلغت قيمة المشاريع المصرح بها لدى الوكالة 165 مليار دينار غير أنه تم تحقيق 143 مليار دينار فقط».

وأوضح أن 220 شركة إسبانية تنشط في الجزائر 41 بالمئة منها في قطاع البناء.

ودعا الشركات الإسبانية إلى إقامة علاقات تعاون من أجل تجسيد مشاريع الاستثمار والشراكة تعود بالفائدة على الطرفين تكون في مستوى فرص الاستثمار التي تمنحها السوق الجزائرية والظروف المواتية «جدا» للاستثمار.

وأشار منصوري إلى أن الجزائر تعتبر سوقا كبيرة بالنظر إلى أن وارداتها الإجمالية تجاوزت 46 مليار دولار العام 2011. وقال «انطلاقا من الاحصائيات الخاصة بالواردات الجزائرية يمكننا عرض مشاريع شراكة في المجالات الواعدة لا سيما الميكانيك والكهرباء والنسيج والجلود والصيدلة وصناعة الحديد والصلب».

وطمأن منصوري بخصوص مزايا الإستثمار في الجزائر بالقول «إن كل نشاط منتج للمواد أو الخدمات يلقى التشجيع ومردودية سريعة للمشروع والامتيازات الممنوحة للمستثمرين يمكن أن تمثل من 20 إلى 30 بالمئة من تكلفة المشروع».

كما أكد إمكانية لجوء الأجانب إلى التمويل المحلي ومؤسسات الضمانات المالية مع وجود شركات القرض الايجاري، مذكرا بمشروع إنشاء 42 منطقة صناعية جديدة قريبا.

ارتفاع البطالة في المانيا مع ظهور مؤشرات على تزايد وتيرة التباطؤ

■ برلين – د ب أ: قال مكتب العمل الاتحادي الألماني في نورنبرغ امس الثلاثاء إن عدد العاطلين عن العمل في البلاد ارتفع بمقدار 20 ألف شخص هذا الشهر مقارنة بشهر أيلول/سبتمبر ليصل العدد إلى 2.94 مليون عاطل مع وضع المتغيرات الموسمية في الاعتبار.

وفي مؤشر على أن التباطؤ الاقتصادي المنتظر قد يبدأ إحداث تأثيره بألمانيا،ارتفعت حصيلة العاطلين المطلقة بأكثر من 16 ألف شخص أو بنسبة 0.6% عن تشرين أول/أكتوبر من العام الماضي وذلك للمرة الأولى منذ شباط/فبراير عام 2010 عندما بدأ التغيير على أساس سنوي يتجه للأسوأ.

جاء إعلان بيانات سوق العمل بعد نحو أسبوع من تراجع أحد المؤشرات الرئيسية لقياس ثقة المستثمرين في الاقتصاد الألماني وهو مؤشر إيفو للشهر السادس على التوالي ليصل إلى أدنى مستوى له منذ عامين ونصف العام تقريبا.

وبلغت نسبة العاطلين إلى القوة العاملة في البلاد مع أخذ العوامل الموسمية في الاعتبار 6.9% وهو نفس معدل البطالة الذي يتم تعديله الشهر الماضي. وقال فرانك يورغين فايزه رئيس مكتب العمل إن «التوقعات الاقتصادية الأضعف تجعل نفسها ملموسة في سوق العمل ، غير أن سوق العمل بشكل عام تبدو قوية». ولكنه حذر من أن هذه الأرقام لا تعني اتجاه السوق نحو الأسوأ وإنما تعني ثبات أعداد العاطلين «نحن لا نستطيع توقع تراجع عدد العاطلين على الدوام».

وبشكل مطلق تراجع عدد العاطلين عن العمل بمقدار 35 ألف شخص على أساس شهري ليصل إلى 2.75 مليون عاطل. ويعكس الرقم المعدل موسميا للعاطلين حقيقة ارتفاع التوظيف بقوة دائما كل تشرين أول.

ويبلغ معدل البطالة بعد وضع المتغيرات الموسمية في الحساب 6.9% وهو نفس المعدل الذي تم تعديله للشهر الماضي. كان مكتب الإحصاء الاتحادي قد أعلن الشهر الماضي أن معدل البطالة خلاله بلغ 6.8% قبل أن يعدله اليوم ويرفعه إلى 6.9% .

من ناحيته يقول تمواس هاريس المحلل الاقتصادي في مؤسسة باركليز كابيتال للخدمات المصرفية الاستثمارية إنه إذا استمرار ارتفاع عدد العاطلين في ألمانيا خلال الشهور المقبلة فإن الضغوط ستتزايد على الحكومة الألمانية من أجل إعادة تفعيل برامج تنشيط سوق العمل.

وأضاف أن ارتفاع معدل البطالة يزيد احتمالات تخفيف الحكومة الألمانية سياساتها المالية خاصة وأن ميزانيتها قريبة من التوازن ومعدل العجز فيها بسيط وذلك خلال العام المقبل الذي سيشهد الانتخابات العامة الألمانية.

يأتي ذلك بينما أعلنت مصانع الآلات في ألمانيا وهي واحد من القطاعات الرئيسية للاقتصاد الألماني زيادة الطلب الخارجي على إنتاجها. وذكر اتحاد الصناعة الألماني «في. دي.إم.أيه» أن أعضاء الاتحاد سجلوا زيادة في الطلب على إنتاجهم بنسبة 11% خلال أيلول/سبتمبر الماضي مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وهذه أول زيادة شهرية بالنسبة لهذا القطاع منذ بداية العام الحالي. وقال الاتحاد إن الصادرات زادت بنسبة 24% ولكن رالف فيشرر رئيس الاتحاد قال إنه من السابق لأوانه جدا الحديث عن اتجاه صعودي للصادرات.

وأضاف أن انخفاض مستوى الصادرات الشديد العام الماضي بالتواكب مع وصول طلبيات كبيرة من خارج من منطقة اليورو أدى إلى تشوه لأبعاد الصورة.

يذكر أن صناعة الآلات الألمانية تصدر 75% من إنتاجها إلى الخارج ويعمل فيها 974 ألف عامل في ألمانيا وهو ما يزيد عن عدد العاملين في صناعة السيارات ويبلغ 720 الف عامل بحسب البيانات المنشورة.

رئيس الوزراء الفرنسي يثير جدلا بحديثه عن زيادة ساعات العمل الأسبوعي

■ باريس – د ب أ: أثار رئيس الوزراء الفرنسي جان مارك إيرولت موجة غضب للمرة الثانية خلال أسابيع قليلة امس الثلاثاء بعدما قال إنه مستعد لمناقشة زيادة عدد ساعات العمل في الأسبوع من 35 إلى 39 ساعة. وأدلى إيرولت بتصريحاته في مقابلة مع صحيفة (لوباريزيان) نشرتها امس الثلاثاء.

ولدى سؤال إيرولت ما إذا كانت الحكومة تدرس إلغاء خفض العمل أربع ساعات أسبوعيا والذي اقترحته الحكومة الاشتراكية برئاسة ليونيل جوسبان في عام 2000، أجاب إيرولت أن الخطوة ستثير «نقاشا».

واستطرد إيرولت «ولكن لم لا؟. لا توجد موضوعات محرمة»، معترفا بأن قصر عدد ساعات العمل أسبوعيا أحدث «بلا شك» مشاكل للشركات الصغيرة.

وأحدثت تصريحاته فزعا في صفوف الحزب الاشتراكي الحاكم الذي يرى أن العمل 35 ساعة أسبوعيا إجراء تعرض للانتقاد من جانب أرباب العمل باعتباره يضرب التنافسية ولكنه مألوف لدى العمال. وقال وزير العمل الفرنسي ميشال سابان إن عودة نظام 39 ساعة أسبوعيا ستعني أن العمال «يعملون كثيرا ليحصلوا على أجور أقل» لأنهم سيحصلون على أجر أقل مقابل الساعات الزائدة.

وتحرك إيرولت سريعا لاحتواء الموقف،وأكد لإذاعة «فرانس إنفو» أنه «لا تراجع عن العمل 35 ساعة أسبوعيا لأنه ليس سبب مشاكلنا الاقتصادية» وشدد على أن تصريحاته أسيئ فهمها.

اقتصادات 24 إقليما في الصين تحقق معدل نمو يفوق المتوسط الوطني

■ بكين – د ب أ: أظهرت بيانات اقتصادية نشرت امس الثلاثاء أن نمو إجمالي الناتج المحلي في 24 إقليما بالصين تجاوز متوسط معدل النمو على مستوى الصين ككل خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي في الوقت الذي ازداد فيه معدل نمو الأقاليم الساحلية خلال الربع الثالث من العام الحالي.

وتصدر إقليم تيانجين الشمالي أقاليم الصين من حيث معدل النمو خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي حيث سجل نموا بمعدل 13.9% من إجمالي الناتج المحلي في حين بلغ معدل نمو إقليم جوانغ دونغ قاطرة الاقتصاد الصيني 7.9% من إجمالي الناتج المحلي.

وبلغ متوسط معدل نمو الاقتصاد الصيني ككل خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي 7.7%.

وأشارت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) إلى أن معدل نمو الاقتصاد الوطني ككل لا يرتبط بالضرورة مع بيانات النمو المحلية للأقاليم الصينية.

في الوقت نفسه فإن تحسن أداء الأقاليم الساحلية يشير إلى احتمال توقف تراجع معدل نمو الاقتصاد الصيني، حيث ينظر إلى الأقاليم الشرقية باعتبارها الأكثر حساسية للتقلبات الاقتصادية في العالم.

ومن بين 11 إقليما شهدت نموا قويا للنشاط الاقتصادي يوجد سبعة أقاليم ساحلية. وقد زاد معدل نمو الاقتصاد في إقليم جوانغ دونغ خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي بمقدار نصف نقطة مئوية عن معدل النمو خلال النصف الأول من العام، في حين زاد معدل نمو إقليم شينغيانج بمقدار 0.3 نقطة مئوية خلال الفترة نفسها.

الأمم المتحدة تحث أساطيل الصيد الأجنبية على وقف «الاستيلاء على المحيطات» وحرمان الدول النامية من اسماكها

■ اوسلو – رويترز: أظهرت دراسة أجراها خبير في الأمم المتحدة امس الثلاثاء أن صيد الاسماك المكثف الذي تقوم به أساطيل أجنبية يمثل تهديدا للأمن الغذائي في دول نامية حيث يجب ان تبذل الحكومات جهدا أكبر لتشجيع عمليات صيد الاسماك المحلية المحدودة النطاق.

وقال التقرير إن الدول الناشئة يجب أن تشدد قواعد دخول الأساطيل الكبيرة مياهها والتي أصبحت تنمو سريعا وتشمل سفنا من الصين وروسيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة واليابان.

وقال اوليفييه دي شوتيه مقرر الأمم المتحدة الخاص لشؤون الحق في الغذاء ومؤلف التقرير لرويترز «هناك استيلاء على المحيطات... إنه يشبه الاستيلاء على الأراضي.. لكن لا يجري بحثه بشكل كاف ولا يظهر بشكل كاف».

وجاء في التقرير الذي صدر في 47 صفحة عن «مصائد الاسماك والحق في الغذاء» أن 15 في المئة من كل البروتين الحيواني الذي يجري استهلاكه في أنحاء العالم مصدره الأسماك وسيقدم التقرير إلى الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة.

وقال دي شوتيه إن الاستيلاء على المحيطات يتضمن «اتفاقات مبهمة لدخول المياه تضر بصغار الصيادين وكميات صيد لا يعلن عنها وتوغلا في مياه محمية وتحويل الموارد بعيدا عن السكان المحليين».

ويسرد التقرير مثالا يقول إن غينيا بيساو لا تحصل سوى على أقل من اثنين في المئة من قيمة الأسماك التي يجري صيدها قبالة ساحلها بموجب اتفاق مع الاتحاد الأوروبي. وقال دي شوتيه إن بعض الدول التي تتمركز بها الأساطيل الكبيرة تتخذ بالفعل خطوات لتشديد القوانين. ومضى يقول «ما يزداد سوءا هو أن سعة أساطيل الصيد الكبيرة آخذة في الازدياد».

وتقول الحكومات إنها تقدم ما يقدر بين 30 و34 مليار دولار من الدعم لصيد الاسماك سنويا. وكثيرا ما ينفق هذا المال على بناء السفن أو الوقود مما يؤثر على المنافسة.

وذكر التقرير أن صيد الاسماك المحلي أكثر فاعلية وأقل إهدارا من الصيد على نطاق كبير وحث على اتخاذ إجراءات لتشجيع الصيد على نطاق محدود.

وجاء في التقرير ان «صغار الصيادين في واقع الأمر يصطادون عدد أسماك لكل غالون وقود أكثر من الأساطيل الكبيرة ويتخلصون من كميات أقل». وأشاد ببعض الإجراءات التي اتخذت بالفعل لتشجيع صيد الاسماك المحلي مثل ما فعلته كمبوديا في كبرى بحيراتها أو قبالة جزر المالديف.

تزايد تراجع الثقة باقتصاد منطقة اليورو

■ بروكسل – د ب أ: قالت المفوضية الأوروبية امس الثلاثاء إن المعنويات الاقتصادية في منطقة اليورو التي تتعرض لأزمة ديون تراجعت بشكل أكبر في تشرين أول/أكتوبر بينما ظلت ثابتة دون تغيير في الاتحاد الأوروبي ككل.

وقالت الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي التي تتولى إعداد مؤشر الثقة الاقتصادية الذي تتم متابعته عن كثب إن المؤشر في منطقة اليورو التي تضم 17 دولة انخفض بمقدار 0.7 نقطة ليصل إلى 84.5 نقطة بما يتفق وتوقعات المحللين.

وأوضحت المفوضية أن «التراجعات الملحوظة في الصناعة والتشييد في منطقة اليورو طغت على التحسن في قطاع تجارة التجزئة بينما ظلت الثقة في الخدمات وبين المستهلكين ثابتة بصورة عامة».

وتراجعت المعنويات الاقتصادية بمقدار 1.8 نقطة في فرنسا و14.4 نقطة في ألمانيا لكنها ارتفعت بمقدار 1.8 نقطة في أسبانيا حيث يتم تطبيق إجراءات تقشفية وزادت بمقدار 0.5 نقطة في إيطاليا.

وفي بريطانيا، التي لا تستخدم عملة اليورو، قفزت الثقة الاقتصادية بمقدار 5.2 نقطة.

من ناحية أخرى تراجع مؤشر مناخ الأعمال، وهو مؤشر اقتصادي آخر بمنطقة اليورو، بمقدار 0.28 نقطة ليصل إلى سالب 1.62 نقطة.

بنك يو.بي.اس السويسري يلغي 10 آلاف وظيفة ويتجه للتركيز على الأعمال المصرفية الخاصة

■ زوريخ – رويترز: كشف بنك يو.بي.اس السويسري امس الثلاثاء عن خطط لتصفية نشاطه في أدوات الدخل الثابت والاستغناء عن عشرة آلاف مصرفي في إطار سعيه للتكيف مع قواعد أشد صرامة لرأس المال تجعل من الصعب على البنوك الاستثمارية العودة إلى الربحية منذ الأزمة المالية.

وتهدف الخطوة إلى تركيز أنشطة يو.بي.اس – ومقره زوريخ – على الأعمال المصرفية الخاصة، وعلى عملياته الأصغر حجما في قطاع الأنشطة المصرفية الاستثمارية، ليتخلص من معظم نشاط السمسرة الذي تسبب في خسارته 50 مليار دولار خلال الأزمة المالية، إضافة إلى خسارة أخرى قدرها 2.3 مليار دولار جراء أنشطة غير قانونية للمتعامل كويكو ادوبولي الذي يخضع حاليا للمحاكمة بتهم الاحتيال وتزوير حسابات. ويقود سيرجيو إرموتي الرئيس التنفيذي ليو.بي.إس، وهو مصرفي سابق في ميريل لينش وأوني كريديت الذي تولى رئاسة البنك السويسري بعد فضيحة ادوبولي، خطة اصلاح شاملة تستغرق ثلاث سنوات وتهدف إلى توفير 3.4 مليار فرنك سويسري (3.63 مليار دولار) إضافة إلى الجهود الحالية لخفض الإنفاق بمقدار ملياري فرنك.

وسيقود كارستن كينغتر الرئيس المشارك السابق لوحدة الأنشطة المصرفية الاستثمارية عملية عزل وتصفية أنشطة الدخل الثابت التي لم تعد تدر أرباحا في إطار قواعد أكثر صرامة لرأس المال بشأن الأنشطة عالية المخاطر والتي تم وضعها بعد الأزمة المالية.

وسيدير أندريا أورسل من بانك أوف أميريكا الذي عينه إرموتي مؤخرا بقايا الأنشطة المصرفية الاستثمارية التي تتضمن الإتجار في الأسهم والعملات والمعادن النفيسة وتقديم المشورة للشركات.

وقال إرموتي «إنه قرار صعب لكنه ضروري لمستقبل يو.بي.إس. سيكون نموذج الأعمال الذي إبتكرناه فريدا في القطاع المصرفي».

وستسفر الإجراءات عن تسريح 15 في المئة من موظفي يو.بي.إس ليبلغ إجمالي طاقمه 54 ألف موظف من 63745 موظفا حاليا وهذا العدد تم خفضه بالفعل من 83500 موظف في 2007 مع قيام البنك بتسريح عشرات الآلاف من موظفيه على مستوى العالم منذ الأزمة المالية في 2008. وبهذا يكون البنك السويسري العملاق قد الغى حوالي 30 الف وظيفة بالسنوات الاربع الاخيرة.

الدولار يساوي 0.9366 فرنك سويسري.

المدخل الرئيسي لفرع بنك «يو. بي. اس» في لندن

ارتفاع الأسهم الأوروبية بفضل ارباح البنوك وبي.بي

■ لندن – رويترز: صعدت الأسهم الأوروبية امس الثلاثاء مدعومة بالمكاسب التي حققتها أسهم شركة النفط البريطانية الكبرى بي.بي وعدة بنوك رئيسية بعد إعلان نتائجها حيث ارتفع مؤشر رئيسي للأسهم الأوروبية لأعلى مستوى فيما يزيد عن أسبوع.

ورغم ذلك قال متعاملون إن الاتجاه في الأجل القصير سيتأثر جزئيا بما سيفعله المستثمرون في الولايات المتحدة عندما تفتح الأسواق في نيويورك بعد إغلاق استمر يومين بسبب عاصفة عاتية.

وأغلق مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى مرتفعا 0.8 في المئة عند 1102.26 نقطة مسجلا أعلى إغلاق منذ 22 تشرين الأول/اكتوبر حينما أغلق عند 1107.42 نقطة.

وصعد سهم بي.بي 4.4 في المئة بعدما زادت توزيعات أرباحها، بينما ارتفع سهم يو.بي.إس 5.9 في المئة مع ترحيب المستثمرين بخطط البنك للاستغناء عن عشرة آلاف موظف وتصفية أنشطة أدوات الدخل الثابت.

وفي أنحاء أوروبا زاد مؤشر فايننشال تايمز 100 البريطاني 0.8 في المئة، ومؤشر داكس الألماني واحدا في المئة، ومؤشر كاك 40 الفرنسي 1.4 في المئة.

انتعاش سوق الديون يعزز أرباح دويتشه بانك

■ فرانكفورت – رويترز: قال دويتشه بانك إنه يأمل في الاستفادة من تراجع منافسه السويسري يو.بي.اس في الوقت الذي سجلت أنشطته المصرفية الاستثمارية إيرادات قياسية في الربع الثالث من العام لتساعد أرباح المجموعة على النمو 20 بالمئة.

ورفع أكبر بنك ألماني هدفه لخفض العمالة بنحو 100 إلى 1993 موظفا في ظل تسريح لعاملين في القطاع بوجه عام في اطار مساعي البنوك لخفض النفقات لتعزيز العائدات في الوقت الذي تضغط فيه القواعد التنظيمية الأكثر صرامة على هوامش الأرباح.

لكن دويتشه بانك قال امس الثلاثاء إنه سيسعى لاقتناص أنشطة من يو.بي.اس الذي سيستغني عن عشرة الاف موظف ويصفي عملياته في أدوات الدخل الثابت وهي نقطة قوة للبنك الألماني الذي مقره فرانكفورت.

وقفزت إيرادات دويتشه بنك من بيع وتداول منتجات الديون مثل السندات والمشتقات 67 بالمئة في الربع الثالث مسجلة مستوى قياسيا. وساعد ذلك وحدة أنشطة الشركات والأوراق المالية بالبنك التي تشكل قلب وحدته الاستثمارية على تحقيق 662 مليون يورو من إجمالي أرباح البنك قبل الضرائب البالغ 1.13 مليار يورو.

ميسي على رأس المرشحين لجائزة أفضل لاعب في العالم

■ برلين ـ د ب أ: جاء النجم الأرجنتيني الدولي ليونيل ميسي الفائز بجائزة أفضل لاعب في العالم ثلاث مرات على التوالي على رأس 23 لاعبا مرشحين للفوز بالجائزة هذا العام.

وتضم قائمة المرشحين ، التي نشرها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ومجلة «فرانس فوتبول» ، أربعة من زملاء ميسي بفريق برشلونة الأسباني وهم تشافي وسيرجيو بوسكيتس وأندريس إنييستا وجيرارد بيكيه.

كذلك ضمت ستة من لاعبي ريال مدريد بطل أسبانيا وهم كريستيانو رونالدو والحارس إيكر كاسياس وكريم بنزيمة وسيرخيو راموس ومسعود أوزيل وتشابي ألونسو.

وتضم القائمة سبعة من لاعبي المنتخب الأسباني الذي توج خلال العام الجاري بلقب كأس الأمم الأوروبية للمرة الثانية على التوالي.

وسيجرى تصفية قائمة الـ23 لاعبا إلى قائمة من ثلاثة مرشحين فقط في تصويت يشارك فيه قادة الفرق والمدربين وكذلك ممثلين إعلاميين.

وتعلن القائمة النهائية في 29 تشرين ثان/نوفمبر المقبل على أن يعلن اسم الفائز بجائزة أفضل لاعب في العالم في احتفال الفيفا بمدينة زيوريخ السويسرية في السابع من كانون ثان/يناير المقبل..

كذلك نشرت اليوم قائمة تضم عشرة مدربين مرشحين لجائزة أفضل مدرب في العالم ، وقد ضمت جوسيب جوارديولا المدير الفني السابق لبرشلونة والإيطالي روبرتو دي ماتيو المدير الفني لتشيلسي الإنكليزي بطل أوروبا والبرتغالي جوزيه مورينو المدير الفني لريال مدريد وفيسنتي دل بوسكي المدير الفني للمنتخب الأسباني.

وضمت قائمة المرشحين التي أعلنها الفيفا ومجلة «فرانس فوتبول» لجائزة أفضل لاعب كلا من الأرجنتيني سيرخيو أجويرو لاعب مانشستر سيتي والأسباني تشابي ألونسو لاعب ريال مدريد والإيطالي ماريو بالوتيللي لاعب مانشستر سيتي والفرنسي كريم بنزيمة لاعب ريال مدريد والإيطالي جيانلويجي بوفون حارس مرمى يوفنتوس والأسباني سيرجيو بوسكيتس لاعب برشلبونة والأسباني إيكر كاسياس حارس مرمى ريال مدريد والبرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب ريال مدريد والإيفواري ديديه دروجبا لاعب شنغهاي شينهوا الصيني والكولومبي راداميل فالكاو لاعب أتلتيكو مدريد.

كذلك ضمت السويدي زلاتان غبراهيموفيتش لاعب باريس سان جيرمان والأسباني أندريس إنييستا لاعب برشلونة والأرجنتيني ليونيل ميسي لاعب برشلونة والألماني مانويل نيوير حارس مرمى بايرن ميونيخ والبرازيلي نيمار لاعب سانتوس والألماني مسعود أوزيل لاعب ريال مدريد والأسباني جيرارد بيكيه لاعب برشلونة والإيطالي أندريا بيرلو لاعب يوفنتوس والاسباني سيرخيو راموس لاعب ريال مدريد والإنجليزي واين روني لاعب مانشستر يونايتد والإيفواري يايا توريه لاعب مانشستر سيتي والهولندي روبين فان بيرسي لاعب مانشستر يونايتد والأسباني تشافي لاعب برشلونة.

بينما ضمت قائمة المرشحين لجائزة أفضل مدرب ، الأسباني فيسنتي دل بوسكي مدرب المنتخب الأسباني والإيطالي روبرتو دي ماتيو مدرب تشيلسي والاسكتلندي السير اليكس فيرجسون مدرب مانشستر يونايتد والأسباني جوسيب جوارديولا مدرب برشلونة السابق والألماني يوب هاينكز مدرب بايرن ميونيخ والألماني يورجن كلوب مدرب بوروسيا دورتموند والألماني يواخيم لوف مدرب المنتخب الألماني والإيطالي روبرتو مانشيني مدرب مانشستر سيتي والبرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد والإيطالي تشيزاري براندليللي مدرب المنتخب الإيطالي.

..ويتمنى اختتام مسيرته مع الكرة في برشلونة الاسباني

■ برشلونة ـ رويترز: قال الارجنتيني ليونيل ميسي أفضل لاعب في العالم إنه يحلم بالاستمرار في صفوف برشلونة الاسباني حتى الاعتزال فقد التحق به ناشئا وبدأ مشواره في احتراف كرة القدم في عام 2004 مع الفريق القطالوني.

ولدى تسلمه جائزة الحذاء الذهبي بعد تسجيله أكبر عدد من الاهداف في بطولة دوري اوروبية الموسم الماضي عبر ميسي عن عرفانه بالجميل لبرشلونة الذي منحه فرصة تحقيق حلمه بضمه الى اكاديميته للناشئين بينما كان عمره 13 عاما.

ويبلغ ميسي من العمر الان 25 عاما وامامه اربع سنوات متبقية في عقده ويمكنه الرحيل عن النادي مقابل 250 مليون يورو (322.63 مليون دولار) ويقول مسؤولو برشلونة إن النادي قد يمدد عقد اللاعب ويحسنه قريبا.

وقال ميسي اثناء احتفال في برشلونة «حلمي ان أنهي مشواري مع الكرة في النادي... أهم شيء هو ان أواصل التطور هنا حتى النهاية.»

وزاد ميسي عدد الاهداف التي أحرزها الى 301 هدف يوم السبت الماضي باحراز هدفين في شباك رايو فايكانو ويقترب من التتويج بلقب افضل لاعب في العالم عام 2012.

نيوير يناشد لوف ترميم خط دفاع المنتخب الالماني

■ برلين ـ د ب أ: طالب مانويل نيوير حارس مرمى المنتخب الألماني لكرة القدم يواخيم لوف المدير الفني للفريق بتقوية خط دفاع الفريق بشكل أكبر ، وذلك بعد التعادل المخيب للآمال أمام المنتخب السويدي في التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

وكان المنتخب الألماني قد أهدر تقدمه بأربعة أهداف وسمح لنظيره السويدي بتسجيل أربعة أهداف خلال أخر نصف ساعة من المباراة لتنتهي بالتعادل 4/4 .

وقال نيوير في حوار نشرته مجلة «كيكر» الرياضية إن المنتخب الألماني لديه ما يكفي في الجانب الهجومي وهو ما يسمح له بالتركيز بشكل أكبر على تعزيز الناحية الدفاعية.

وقال نيوير حارس مرمى فريق بايرن ميونيخ :»يجب أن نتعلم تغيير الأولويات ، كي لا نسمح باهتزاز شباكنا. يجب علينا جميعا أن نفكر بشكل أكبر في الجانب الدفاعي».

وأضاف :»ربما يجب أن تكون الأولوية الآن هي عدم السماح بتلقي أهداف. ونحن نتمتع بكفاءات عالية في الهجوم ويمكننا دائما تسجيل هدف واحد على الأقل».

وأبدى نيوير تذمره من افتقاد الصلابة في المباريات الماضية للمنتخب ومنها المباراة التي فاز فيها على نظيره اليوناني 2/4 في يورو 2012 وكذلك التي فاز فيها على نظيره النمساوي 1/2 في تصفيات مونديال 2014 في أيلول/سبتمبر الماضي.

وأشار إلى أن بايرن ميونيخ يتمتع بتوازن أكبر في هذا الجانب.

وقال نيوير :»بالطبع حاولنا تقديم كرة قدم ناجحة من خلال المنتخب في الأعوام الماضية ولكن التماسك دائما ما يشكل جانبا أساسيا في تقديم كرة قدم جذابة. ففي بايرن يعد النجاح هو الهدف الأول حتى لو كان ذلك على حساب تقديم عروض جذابة ، كما كان الحال في ليل (في المباراة التي انتهت بفوز بايرن على الفريق الفرنسي 1/صفر في دوري أبطال أوروبا)».

محمد يوسف: مباراة الترجي صعبة وأبوتريكة في الصورة

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد محمد يوسف المدرب المساعد بالنادي الأهلي أن مواجهة الترجي التونسي في نهائي دوري الأبطال الأفريقي والتي ستقام يوم الأحد المقبل باستاد برج العرب بالإسكندرية «صعبة بكل المقاييس».

وأضاف يوسف أن محمد أبو تريكة استعاد مستواه بشكل ملحوظ وظهر بمستوى ملفت للنظر في لقاء وادي دجلة الودي وبالتالي دخل حسابات الجهاز الفني للفريق بقيادة حسام البدري في لقاء الترجي.

وأوضح أن الأهلي لعب أمام دجلة بخطة مباراة الترجي وتم تجربة اللاعبين في مراكز مختلفة مثل تكليف شريف عبد الفضيل باللعب في الجبهة اليسرى والدفع بشهاب أحمد في وسط الملعب لتجهيزه بدلا من المصاب حسام عاشور.

وأشار يوسف إلى أن الجهاز الفني لا يخشى التحكيم على الإطلاق لكنه يثق فيه ويتمنى أن يكون هناك عدالة في مباراتي الذهاب والإياب للنهائي الأفريقي وتخرج المواجهة إلى بر الأمان. وقرر الجهاز الفني للمنتخب المصري الأول لكرة القدم بقيادة الأمريكي بوب برادلي حضور مباراة الأهلي والترجي التونسي المقررة يوم الأحد المقبل باستاد برج العرب بالاسكندرية في ذهاب الدور النهائي لبطولة دوري أبطال أفريقيا.

وأكد ضياء السيد المدرب العام للمنتخب المصري أن الجهاز الفني قرر متابعة اللاعبين عن قرب للتعرف على مستواهم الحقيقي ونقاط القوة والضعف قبل انطلاق المعسكر المقبل للمنتخب.

وأضاف أن الجهاز الفني للمنتخب سيناقش خلال اجتماعه المقبل فور عودة برادلي ، العديد من الأمور في مقدمتها طلب نادي الأهلي بشأن إعفاء لاعبيه من الانضمام لصفوف المنتخب في المباراة الودية أمام جورجيا ، وذلك رغبة في استعداد اللاعبين بشكل جيد قبل مباراة إياب نهائي دوري الأبطال المقررة في تونس.

وأوضح السيد أنه خلال الاجتماع سيجرى مناقشة موعد ومكان المعسكر المقبل استعدادا للقاء جورجيا الودي في 14 تشرين ثان/ نوفمبر.

وأكد أحمد حسن قائد المنتخب المصري ونجم نادي الزمالك أنه مستاء للغاية من موقف رؤساء الأندية وموقفهم «السلبي» فيما يتعلق بالوقفات الاحتجاجية للرياضيين اعتراضا على عدم انطلاق الدوري المحلي حتى الآن.

وأضاف حسن أنه «من المفترض أن يكون رؤساء الأندية معنا في نفس المنظومة ومتضررين أيضا من تأجيل الدوري العام لأجل غير مسمى خاصة وأن مجالس إدارات الأندية لا يستطيعون سداد مرتبات اللاعبين في الوقت الحالي لذا فإنه كان من الضروري أن يقفوا مع الرياضيين حتى يقوموا بتوصيل أصواتهم لجميع المسئولين،وبالتالي فإن دور رؤساء الأندية سلبي بشكل كبير».

وأوضح أنه قرر عدم تنظيم وقفات احتجاجية جديدة في حالة عودة مسابقة دوري الدرجة الأولى «لأن لاعبي الدرجة الأولى أكثر المتضررين من تأجيل البطولة المحلية لأجل غير مسمى».

وقال أحمد حسن إن موقف اتحاد الكرة «ضعيف» فيما يتعلق بعودة الدوري الممتاز لكنه منطقي حيث أنه مطالب بموافقة القيادات الأمنية لعودة المسابقة «وهو قرار منطقي وبالتالي لا ينبغي إلقاء اللوم على مسئولي اتحاد الكرة وحدهم».

وناشد أحمد حسن الجميع بضرورة حضور مباراة الأهلي والترجي التونسي في نهائي دوري أبطال أفريقيا خاصة وأن «الأهلي يمثل الكرة المصرية في تلك المباراة لذا فإنه من الضروري مؤازرته والوقوف بجانبه حتى تكون بداية مبشرة لعودة المسابقة المحلية

فالكاو مهاجم اتليتيكو مدريد: مستقبلي ليس بيدي

■ مدريد ـ رويترز: قال المهاجم الكولومبي رادامل فالكاو في مقابلة مع التلفزيون الاسباني الثلاثاء إن مستقبله مع اتليتيكو مدريد يعتمد على عوامل خارجة عن سيطرته.

ويعد اللاعب البالغ من العمر 26 عاما واحدا من ابرز اللاعبين على صعيد الكرة الاوروبية واستهل الموسم بشكل رائع وسجل اهدافا في 11 مباراة متتالية مع ناديه ومنتخب بلاده وساعد اتليتيكو الذي لم يخسر هذا الموسم على اللحاق ببرشلونة على قمة الدوري الاسباني.

وقال فالكاو الذي يطلق عليه «النمر» عندما سئل عما سيفعله في نهاية الموسم «لا أعرف حتى ما سأقوم به غدا. اشعر بالسعادة هنا واستمتع بما احققه في الوقت الحالي. لا افكر في الرحيل بل في اللعب هذا الموسم ويحدوني الامل أن تسير الامور بشكل جيد.»

وتتابع اندية اوروبية كبيرة فالكاو الذي انضم امس الاثنين لقائمة مختصرة للاعبين المرشحين لجائزة أفضل لاعب في العالم بعد أن سجل هدفين عندما فاز اتليتيكو بكأس الاندية الاوروبية في مايو ايار الماضي.

كما سجل اللاعب ثلاثة اهداف في المباراة التي فاز فريقه على تشيلسي الانكليزي في كأس السوبر الاوروبية في اغسطس اب الماضي.

وقال «النادي لديه احتياجاته وهذا يعتمد على نتائج معينة. هناك العديد من العوامل.. الامور المالية للنادي والمشاركة في دوري أبطال اوروبا. سيتخذ اتليتيكو ومسؤولوه قرارهم بشأن بمستقبلي. في الكثير من الاحيان يكون اللاعب اخر من يعلم.»

وانهى اتليتيكو الموسم الماضي بالدوري الاسباني في المركز الخامس ليشارك ثانية في كأس الاندية الاوروبية الا انه يحتل الان المركز الثاني في الدوري الاسباني بفارق الاهداف عن برشلونة برصيد 25 نقطة بعد تسع مباريات

وأهدر ريال سوسيداد تقدمه بهدف مرتين ليتعادل 2–2 مع مضيفه ريال بلد الوليد في دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم.

وافتتح انطوان جريزمان التسجيل لسوسيداد قبل سبع دقائق من نهاية الشوط الاول لكن باتريك ايبرت تعادل لبلد الوليد في الدقيقة 43.

واعاد جريزمان المقدمة لسوسيداد في الدقيقة 57 لكن اوسكار تعادل لبلد الوليد مرة أخرى قبل ربع ساعة على نهاية المباراة.

ويملك بلد الوليد 11 نقطة من تسع مباريات في المركز العاشر متقدما بنقطة واحدة على سوسيداد صاحب المركز 14.

ويتصدر برشلونة الترتيب برصيد 25 نقطة متقدما بفارق الاهداف على اتليتيكو مدريد صاحب المركز الثاني فيما يأتي ملقة في المركز الثالث وله 18 نقطة.

حرمان باوك اليوناني من جماهيره في ثلاث مباريات على ارضه ببطولات اوروبية

■ بيرن ـ رويترز: سوف يتعين على باوك اليوناني خوض ثلاث مباريات على ارضه بدون جمهور في بطولات اوروبية لكرة القدم بعد رفض تظلمه ضد عقوبات فرضها عليه الاتحاد الاوروبي للعبة بسبب شغب المشجعين اثناء مباراة في اغسطس اب الماضي.

وقال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم إن باوك سيتعين عليه أن يدفع غرامة 150 الف يورو (193458 دولارا) وسيتم استبعاده بشكل تلقائي من البطولات الاوروبية اذا تكررت الواقعة خلال الاعوام الثلاثة المقبلة.

وبدأت المتاعب قبل انطلاق مباراة باوك على ارضه أمام رابيد فيينا النمساوي في الدور التمهيدي لكأس الاندية الاوروبية يوم 23 اغسطس. وقال النادي النمساوي إن عبوات حارقة كانت من ضمن الاسلحة التي استخدمت للهجوم على مشجعيه لدى وصولهم الى استاد المباراة قبل اللقاء.

وأظهرت لقطات مصورة القاء مشجعين العابا نارية وصواريخ على بعضهم البعض كما قام العشرات من المشجعين المقنعين بالنزول الى أرض الملعب.

وقال رابيد إن بعضا من مشجعيه تعرضوا لهجوم في وسط مدينة سالانيك اليونانية قبل المباراة.

وقال الاتحاد الاوروبي للعبة في بيان «تم اتهام باوك بسوء تصرف مشجعيه ونزول جماهير أرض الملعب واشعال والقاء صواريخ والعاب نارية وسوء التنظيم.»

ورفض بالفعل تظلم لرابيد ضد حرمانه من اللعب أمام جماهيره في مباراة واحدة على أرضه وغرامة 75 الف يورو.

وفاز باوك بالمباراة 2–1 لكنه خسر لقاء الاياب 3–صفر. وسوف يتم تطبيق العقوبة في المرة المقبلة التي يشارك فيها باوك بالبطولة الاوروبية.

ديوكوفيتش يضمن انهاء الموسم في صدارة التصنيف العالمي للتنس

■ زيوريخ ـ رويترز : قال اتحاد لاعبي التنس للمحترفين ان الصربي نوفاك ديوكوفيتش سيتجاوز السويسري روجيه فيدرر نحو صدارة التصنيف العالمي الاسبوع القادم وسيضمن البقاء على القمة حتى نهاية الموسم.

وفقد ديوكوفيتش الصدارة في يوليو تموز الماضي وسيصبح أول لاعب يحتل القمة في نهاية موسمين متتاليين منذ ان فعلها اللاعب السويسري من 2004 الى 2007. وأحرز ديوكوفيتش خمسة القاب هذا الموسم من بينها بطولات استراليا المفتوحة وميامي وكندا وشنغهاي للاساتذة وجمع ما يزيد على ثمانية ملايين دولار من الجوائز المالية.

وقال اتحاد لاعبي التنس للمحترفين ان ديوكوفيتش (25 عاما) سيحصل على جائزة خاصة تقديرا لانجازه خلال البطولة الختامية للموسم في لندن الشهر المقبل.

حكم يطرد 17 لاعبا في دوري اوروجواي

■ مونتيفيديو ـ رويترز: أشهر حكم مباراة واندرارز مع خوفنتود بدوري الدرجة الاولى لكرة القدم في اوروجواي بطاقة حمراء اثناء سير اللقاء و16 اخرى بعد اطلاقه صفارة النهاية عندما تبادل اللاعبون اللكمات والركلات.

وذكرت تقارير في وسائل اعلام أن الاعصاب توترت عندما اعتقد لاعبو واندرارز انهم كانوا يستحقون احتساب ركلة جزاء لصالحهم قرب نهاية المباراة التي اقيمت في مونتيفيديو وانتهت بالتعادل 3–3.

ووقعت مشاجرات بين لاعبي الفريقين بمجرد اطلاق الحكم صفارة النهاية وأشهر الحكم ليودان جونزاليس البطاقة الحمراء لثمانية لاعبين من كل فريق.

وامتدت اعمال العنف الى المدرجات حيث اصيب مشجع بجرح في الرأس بسبب حجر.

وبلغ العدد الاجمالي للاعبين المطرودين 17 لاعبا في ظل طرد دييجو دي سوزا لاعب وسط واندرارز قرب نهاية الشوط الأول.

ونقلت صحيفة ايل باييس في اوروجواي عن ياماندو كوستا رئيس خوفنتود قوله إن مجلس ادارة النادي يدرس فرض عقوبات على لاعبي الفريق الذين شاركوا في العراك.

وقال جاستون ايندا نائب رئيس واندرارز «لا يمكن السماح بمثل هذه المواقف ونحن نأسف لحدوثها.»

إقالة مسؤول كرة بولندي بسبب أحداث مباراة إنكلترا

■ وارسو ـ د ب أ: أقيل روبرت فويتاس من منصب مدير المركز الرياضي الوطني ببولندا وذلك بعد التأجيل الاضطراري لمباراة المنتخب البولندي وضيفه الإنكليزي في تصفيات كاس العالم 2014 لكرة القدم قبل أيام ، بسبب عدم إغلاق سقف الاستاد بعد هطول أمطار غزيرة.

ويعد المركز هو المسئول عن إدارة الاستاد الذي شهد أحداث مؤسفة في 16 تشرين أول/أكتوبر الجاري حيث لم يجر إغلاق سقف الاستاد فور هطول الأمطار الغزيرة التي غمرت مياهها أرضية الملعب ليضطر المسئولون حينذاك إلى تأجيل المباراة لليوم التالي. وقررت وزيرة الرياضة البولندية جوانا موتشا إقالة فويتاس ، وكشفت أن ميتشال بريماس سيتولى مسئولية المركز حتى نهاية العام الجاري. وكان بريماس يشغل منصب مدير شركة «يورو بوزنان 2012» التي كانت مسئولة عن استعدادات مدينة بوزنان لكأس الأمم الأوروبية (يورو 2012) التي أقيمت ببولندا وأوكرانيا.

وكانت موتشا قد تقدمت باستقالتها قبل أيام ولكن رئيس الوزراء دونالد توسك رفض الاستقالة ودافع عن الوزيرة وسط نداءات من بعض أحزاب المعارضة برحيلها عن المنصب.

وقال توسك إنه لا يجب إلقاء اللوم على شخص ، ولكنه انتقد الاتحاد البولندي لكرة القدم.

وذكر الاتحاد أن وفد الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) طالب بإغلاق سقف الاستاد قبل ساعة واحدة من موعد بدء المباراة ، وأبلغه المركز الرياضي الوطني بعدم إمكانية ذلك لأسباب تتعلق بالأمان.

رسالة مستعجلة لحزب الله كي يبقى محبوبا

■ اكتب هذه الرسالة الى قادة حزب الله بعد تسرب اخبار مراجعة الحزب موقفه من الشأن السوري، حسبما ذكرت صحيفة «الصنداي تلغراف» البريطانية، اود ان اوجه الرسالة التالية باسمي وباسم الكثير من العرب ومحبي حزب الله:

ايها القادة لقد وضعتم ضورة حزبكم على المحك بوقوفكم حتى الان الى جانب النظام السوري الديكتاتوري القاتل لشعبه، وحتى على الارض في بعض الاماكن كما ذكر البعض.

ان حزبكم كان قد بنى شهرته وسمعته واكتسب حب الكثير من الناس له بناء على كونه حزب المستضعفين في الارض الذي حارب اسرائيل العدو الاكبر للعرب لان رجاله اصحاب نخوة وشهامة وتضحية ومبدأ.

اما اليوم فان حزبكم وبسبب دعمه للنظام في سورية يبدو وكأنه تخلى عن معظم مبادئه واصبح حزبا سياسيا بحتا، المصلحة عنده اهم من المبادئ والسياسة اهم من الاخلاق والمادة اهم من الضمائر.

لقد تحول حب الملايين من العرب لكم ولسيرتكم الى كره ونفور لما رأوه عندكم من تفضيل المصلحة وربما الاتجاه الطائفي عندما دعمتم الاسد الديكتاتور على المبادئ التي ظن الكثير بانها هي الاساس لديكم.

استحلفكم بالله ايها القادة ومعظمكم علماء دين درس القرآن والاسلام، هل انتم راضون عن دعم هذا النظام الذي تقصف طائراته الابنية السكنية في طول البلاد وعرضها. ألا تهتز ضمائركم لرؤية الاطفال والنساء يوميا وهم يخرجون من تحت ركام هذه المباني التي قصفتها طائرات الاسد؟ ألا ترون انفسكم تدعمون نظاما مجرما كهذا تخلى عن ابسط قواعد الانسانية والوطنية في تعامله مع فئات شعبه.

ألم تسمعوا بديكتاتورية عائلة الاسد وقمعها وكبتها للحريات وسجونها سيئة الصيت والفساد في سورية والقهر والفقر الذي يعاني منه الشعب السوري ألا ترون كيف تم التعامل مع مظاهراته السلمية المطالبة بابسط حقوق البشر؟!

كيف تريدون للعالم ان يقف معكم في المستقبل اذا قصفت قاناً مرة اخرى وانتم تقفون مع من يقصف اخوانكم من مدنيين عزل ويدمر منازلهم فوق رؤوسهم وانتم ترونه بأم اعينكم؟!

ألم تقف قطر وتركيا والاخوان في مصر والفصائل الفلسطينية معكم اثناء حرب 2006 فلماذا الان جميعهم اصبحوا على خطأ فموقفهم من النظام السوري المجرم وانتم وحدكم على صواب؟

وا حسرتاه اذا لم تحكموا عقولكم وقلوبكم لتقفوا مع الحق وتقولوا لهذا القاتل كفى وبالعلن قبل فوات الاوان!

ألم يكن الافضل لكم ان تبقوا على الاقل صامتين وتحاولوا بصدق التقرب من الشعب السوري والمعارضة السورية لمعرفة ماذا تريد ومحاولة كسب ثقتها لكي تكونوا وسطاء لحل الازمة والطلب من النظام بان ينفذ الاصلاح؟ واذا لم يستطع الرحيل وبالتالي تحفظون مصالحكم مع الشعب السوري الباقي للابد بدلاً من ان تكونوا طرفا وخصما بعين الاغلبية منه؟ هل من مصلحتكم ان يكون الشعب السوري شمالكم وشرقكم ومعظمه من المسلمين السنة الذين دعموكم عندما حاربتم اسرائيل في الماضي ضدكم في المستقبل، بالاضافة الى اسرائيل من الجنوب؟ بسبب موقف خاطئ غلبتم فيه العاطفة والمصالح السياسية على المبادئ والاخلاق ونصرة المظلوم!

ظن الكثير بكم خيرا وبان فيكم الكثير من العقلاء وهم مازالوا يتأملون ان تراجعوا مواقفكم ويتغلب عندكم العقلاء ذوو النظرة البعيدة على اصحاب الافق الضيق، صرخة عسى ان تبلغ مسامع من يهمه الامر.

الدكتور احمد الصفدي

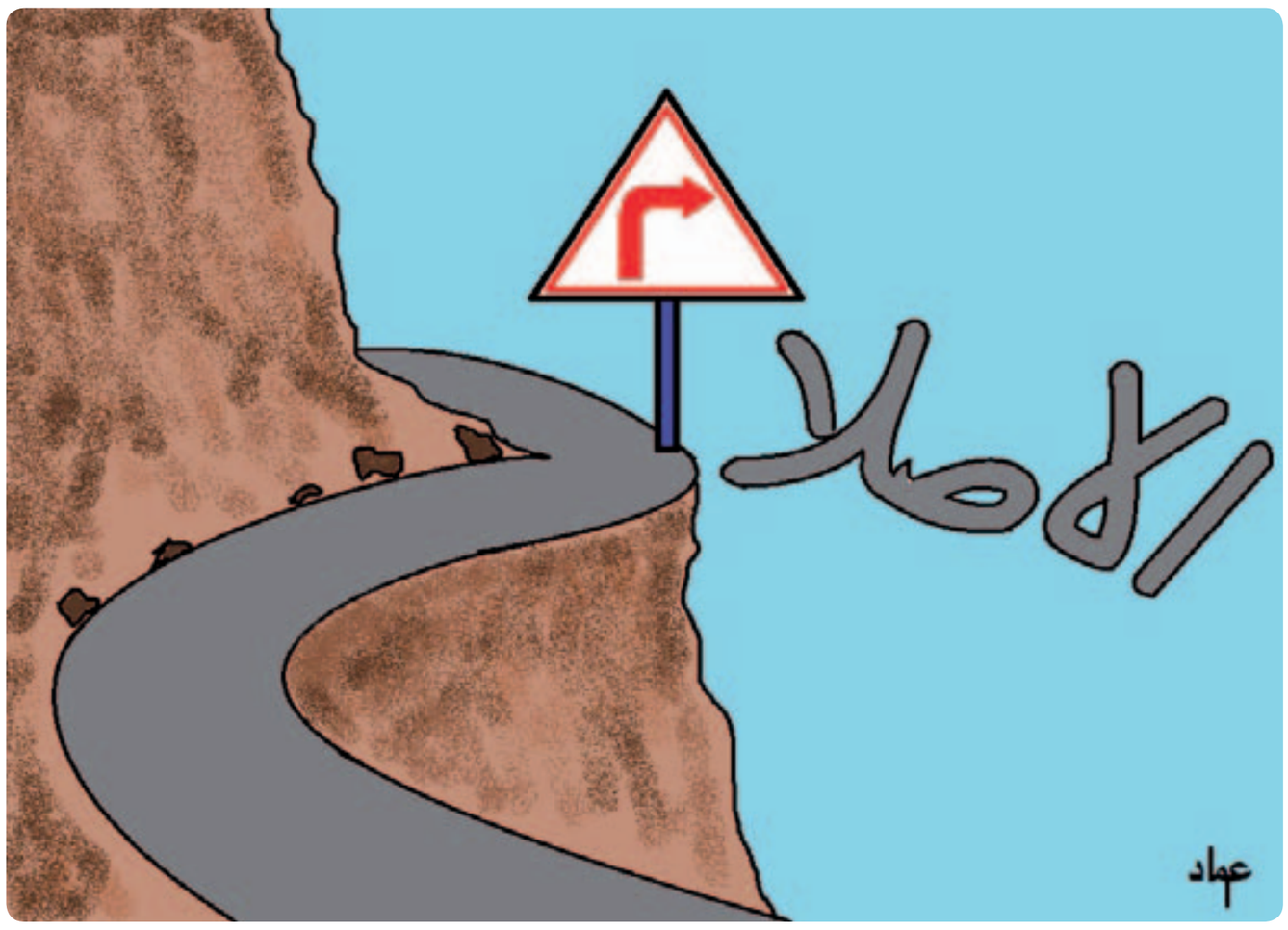

الإعلام العربي يلبي رغبات الحاقدين

■ من يتتبع أيها السادة الإعلام العربي في معظمه قد يصاب بالدهشة، والفزع والريبة من هول الزيف، والنفاق، والتلف الذي أصاب هذه المرآة التي أصبحت مليئة بالخدوش والتفتت مما يجعل كل ما ينظر إليها يرى كل ما تعكسه مشوها بعد ان فقدت بريقها الألمع وكلمتها الحرة ورسالتها الإنسانية تحت نفوذ من تولوا إدارتها، او تحريرها ليجروها لسراديب الظلمات، ومسارهم، وأهوائهم السياسية، والشخصية او منابع المال حيث أصبح هذا الإعلام مغلقا في وجه الكلمة الحرة، والرؤية الصادقة، وفاردة بواباتها على مصارعها للمنافقين، والدجالين، والمهرجين ليبيعوا بضاعتهم الفاسدة وكأنهم أبطال الأمة.

فللأسف تحول الإعلام العربي في هذه العقود الرديئة الى أداة رخيصة تستعمل لقلب الحقائق والواقع، والتاريخ دون أي خجل او وجل، ويكفي انك تملك المال او نفوذا او معرفة شخصية لترسم ما تشاء من خلال هذه المكينة التي تضجر رؤوس الناس بطحن هواء دون أي نتيجة سواء الكذب والنفاق والتملق.

فهذا الواقع المر الذي تمر به الأمة تحت شبكة واسعة من الإعلام والتي أحيكت خيوطها بعناية لتكون مختصة بالزيف والكذب تسببت في ضياع الأمة، وتفككها مما جعل أعداء الأمة ينهشون في لحمها كما ينهش الوحش الكاسر في لحم فريسته، تحت ستار عازل للروية تؤمنه له، وفي تشويه المشهد واللعب على الرأي العام ليتمكن الحاقد من ان يغرس أنيابه في جسد الأمة تحت هذه العملية التخديرية للجسد العربي.

فهم بذلك أيها السادة لم يقتلوا الكلمة الحرة، او مسخ الرسالة الإنسانية، فقط بل أجهزوا على حلم أمة وتطلعاتها، ومستقبل أبنائها، وشتتوها، وزرعوا بذور الفراق بين المسلمين وأشعلوا نار المذهبية فيها.

هؤلاء الذين يأخذون بالأحضان من قتل الشعب العربي، وينفرون من مؤازرة العرب هم سبب تدمير وليبيا واحتلال العراق، وتدمير سورية.

فأقلامنا، وأقلام الكثيرين أمثالنا أيها السادة يحضر عليها ان تعلوا على صفحات هذا الإعلام وتسجن في ظلمات غرفهم السوداء مثلنا مثل الكثير من أحرار العالم لأننا تعمدنا ان نقول الحق ونرفع كلمة المواطن، ونضيع الدروب التي يريونها معتمة.. ولعنا من يفتن بين المسلمين، ومن أجاز التحالف مع من قتلوا أطفال الأمة في العراق، وليبيا، واليوم يعيثون فسادا، وتدميرا في سورية. فهل تعتقدون ايها السادة ان يعود الإعلام العربي الى رشده ام سيبقى مجافيا للحقيقة وأداة تلوح بها أيادي العابثين!؟

عبد الكريم ابوكف

ساندويشات بطعم الأذكار

■ راسلتها بعد الفجر فقالت «قرأت المعوذات خمس مرات بدل ثلاثة وأعيد الدعاء ذاته أكثر من مرة ونسيت أين وصلت في أوراد الصباح وأنا أعد الشطائر لأولادي وأحضر ملابس المدرسة لهذا وأجيب على أسئلة تلك وانتظر الباص معهم، وأحسست أن الخشوع كان مدهونا بطعم اللبنة والزعتر والعصير، لم أرد أن أقصر لا في أذكاري ولا في أطفالي عسى الله أن يكتب لي الأجر ويجبر لي التقصير»!

وما أكثرهن من أمهات يكن أول من يستيقظ وآخر من ينام في البيت ولا يستيقظن كبعض المرفهات على كوب قهوة ثم يمضين ساعات في محاولة الصحيان واستعادة النشاط والانتعاش لمباشرة أعمال البيت في منتصف النهار، بل إن معظم الأمهات يستيقظن كما يستيقظ الجنود بجاهزية لامتشاق السلاح والتجمع السريع في الثكنات

هي أشياء لا تعرفها الا الأمهات فلن يفطن سوى قلب أم أن يحضر لك كأس حليب أو كأس شاي في نداوة وبرد الفجر حتى لا تلتفح وتستعيد أحبالك الصوتية حيوتها بعد استراحة الليل، لن يفطن أحد سوى الأم أن يعدل لك ياقة القميص أو طرف المريول ويسرح لك شعرك وينظر الى العينين والأسنان هل غسلتهم جيدا، وهل حضرت برنامجك اليومي وشنطتك، لن يستقيظ أحد سوى الأم بقدرة على استذكار الدروس سريعا لامتحان اليوم بعد تسميع البارحة الذي انتهى وقد أقفلت عينيك من النعاس وأمك مستمرة لا تكل ولا تمل! يحتاج كل هذا الى أم تحب أن يكون أولادها على أفضل صورة في كل شيء وكل مكان ثم نتسائل: أهذه عبادة تستحق الأجر؟!

أوليست هذه الرعاية والعناية التي أوصى بها ديننا الحنيف وجعلها سببا في دخول الجنة؟ لقد قال الحسن البصري «إذا رأيت الرجل يقتر على عياله فاعلم أن عمله مع الله أخبث» وذلك للأم أيضا، فهل التقطير تقطير المال فقط؟! أم أن التقطير العاطفي أسوأ المصائب، فالأطفال يحتملون خبزة وبصلة وحبة زيتون مع أب وأم يمنحونهم دفء الحياة العائلية ولا يصبرون على القسوة والغلظة

هي أشياء لا تشترى بثمن لمسة الأم التي تمارسها بالفطرة دون تكلف أو انتظار طلب فتحضر لك الشاي والكعك وأنت تدرس وصحن الحساء عند ارتفاع حرارتك وليس أجمل ولا أحنّ من قراءتها على رأسك عند الحمى تجمع بين بركة القرآن في العلاج، وحرقة قلب الأم في الدعاء وليس أنجع من ذلك وصفة للشفاء

ننسى كأبناء وبنات ونحن نكبر كل هذا الحب الذي ظهر في عباداتنا وأخلاقنا وأجسامنا وأشكالنا حتى كبرنا وصرنا وتصورنا!! ننسى كيف كانت أمهاتنا تخبىء لنا ما نحب من طعام وتطبخ الأكلات المختلفة في ذات اليوم بناء على ما يحبه الجمهور فهي تريد أن ترضي كل الأذواق ولو كان في ذلك تعبها! ننسى كيف بكت أمهاتنا وأباؤنا عندما خرجنا من بيوتهم لنتزوج برغم سعادتهما وكأنهما فقدا حبات عيونهما، وكأنهما يعرفان أن أحدا لن يحب أولادهم كما يحبانهما، الم يقولوا «بعد أمي وأبي كل الناس جيراني»

اليوم في عرفة سنتفرغ لقرائتنا وأدعيتنا وستكون هي: أمي وأمكِ وأمكِ تلبي فوق طنجرة الشوربة، وتهلل وهي تضع التمرات في الصحن، وتسبح وهي تكويَ ملابسنا، وتردد دعاء الإفطار وهي تضع الأطباق أمامنا، وإنا والله أمام ذلك لعاقون مهما بررنا، ومقصرون مهما أطلنا، ومسيئون مهما أحسنا، فليس الواصل بالمكافىء، وإنا لو أقمنا العمر تحت أقدامهما ما كافأنا الأم بطلقة ولا كافأنا الأب بحبة عرق تساقطت من جبينه وهو يعمل لأجلنا، فاللهم ارحمهما كما ربونا صغارا وتعهدونا كبارا وبقوا لنا الحضن الدافىء والقلب الواسع والبيت العامر

كل عام وأمهاتنا وأباؤنا بخير ورحم الله الأموات من أمهات وآباء المسلمين وكل عام وأنتم بخير.

د.ديمة طارق طهبوب

هـدنة العيد!

■ في الأيام الأخيرة، وعلى خلفية حرب القصف الجوي للمدن الثائرة التي يدور رحاها في سورية بين حكومة في السماء وشعب في الأرض أي بين طيران قوات النظام السوري وقوات الجيش الحر المتمترسة في الأحياء الحلبية والدمشقية، أخذ مصطلح «هدنة العيد» الذي اخترعه الأخضر الابراهيمي يُردد بكل اللغات ويتسيد جميع نشرات الأخبار العالمية وأخذ مجلس الأمن يناشد المجتمع الدولي من أجل إقناع طرفي النزاع في سورية بقبول «هدنة العيد» ومن ثم ترددت في وقفة عيد الأضحى لعام 2012 أنباء مفادها قبول النظام السوري بهدنة العيد مع الاحتفاظ بحق الرد وقبول الجيش السوري الحر بهدنة العيد مع الاحتفاظ بحق الرد ورفضت بعض الفصائل الثورية المقاتلة هدنة العيد واعتبرتها مهلة غير شرعية ستمكن النظام السوري من استعادة انفاسه العسكرية المتقطعة ومن ثم ستمكنه من القيام مجدداً بقصف المدن السورية الثائرة بعد انتهاء عطلة العيد مباشرةً بصورة أشد وأقوى ويسخر هؤلاء من قبول النظام السوري بهدنة العيد لأنه يحمل في طياته تهديداً صامتاً مفاده «سنتوقف عن ذبحكم أثناء عطلة عيد الأضحى لانشغالنا بذبح الخراف وسنستأنف ذبحكم مجدداً بعد إنتهاء عطلة العيد مباشرةً!».

من المؤكد أن هدنة الأخضر الإبراهيمي لا علاقة لها بالهدنة التي يعرفها القانون العسكري فالهدنة بالمفهوم العسكري البحت تعني اتفاق كتابي موقع بين دولتين متحاربتين يتم بموجبه وقف فعلي لإطلاق النار لفترة محددة بعد تحديد خط فاصل أو منطقة محرمة يتواجد فيها مراقبون دوليون محايدون لمراقبة وقف إطلاق النار، لأن الحرب في سورية ليست بين دولتين متحاربتين بل بين شعب ثائر وحكومة مستبدة ولأنه لا توجد خطوط فاصلة بين المتحاربين ولا يُوجد مراقبون دوليون محايدون ولا يُوجد اتفاق شامل على الهدنة من قبل جميع الأطراف المتحاربة كما أن إيراد عبارات «مع الاحتفاظ بحق الرد» ينسف مفهوم الهدنة من أساسها لأنه يتعارض مع جوهر الهدنة الذي يقضي بالوقف النهائي الفعلي لإطلاق النار خلال فترة الهدنة.

وعلى أي حال، وبصرف النظر عن ضبابية مصطلح هدنة العيد، فإن غالبية المجتمع الدولي على المستويين الرسمي والشعبي ترى في الحرب في سورية وصمة عار على جبين الانسانية وتؤيد الوقف الفوري والنهائي لإطلاق النار في سورية لا في عطلة عيد الأضحي فحسب بل في كل أيام الله لأن قتل وتشريد المدنيين الأبرياء لا يكون حلالاً في يوم وحراماً في يوم آخر وتدعو رأس النظام السوري إلى التنحي وتجنيب سورية المزيد من سفك الدماء والدمار وتمكين الشعب السوري من اختيار حكومة ديمقراطية جديدة تُشكل عبر صناديق الاقتراع بموجب الإرادة الحرة للأغلبية الشعبية لأن ذلك هو السبيل العملي الوحيد لإنهاء حرب الربيع السوري التي استمرت لأكثر من عام ونصف وتجاوز عدد ضحاياها الثلاثين ألفاً حتى تاريخ اليوم وفي الختام لا يملك أحرار العالم إلا أن يقولوا «كل عام وثورات الحرية والكرامة بألف خير ولا نامت أعين الحكومات الاستبدادية في أي مكان».

فيصل الدابي

عيد كسر حصار غزة

■ لا شك أن مدينة غزة، المقاومة، المحاصرة والصامدة، قد أحست بفرحة سياسية غامرة وانقلب عيدها إلى عيدين بعد أن عايشت عيد كسر الحصار قبل سويعات من حلول عيد الأضحى المبارك، فبعد أن تم تهميش القضية الفلسطينية إلى أبعد الحدود بسبب انشغال العالم بثورات الربيع العربي وبالملف السوري والملف النووي الإيراني، جاءت الزيارة التاريخية الجريئة لأمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، لقطاع غزة لتوجه عدة رسائل قوية إلى عدة جهات متباينة فقد انطوت الزيارة الميدانية على دعوة رسمية خاصة لسائر الزعماء العرب لكسر الحصار الاسرائيلي الجائر المفروض على قطاع غزة واشتملت على دعوة إنسانية عامة لكل دول العالم للمساهمة المالية في إعمار القطاع المدمر بعد رفع المنحة القطرية إلى 400 مليون دولار ووضع حجر الأساس لعدة مشاريع خدمية في القطاع، وتضمنت دعوة محلية لإنهاء النزاع الفلسطيني الفلسطيني بين فتح وحماس بهدف توحيد الصف الفلسطيني، كما وجهت رسالة دولية إلى كافة دول العالم بما في ذلك إسرائيل مفادها أن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية الأولى للعالمين العربي والاسلامي ولا بد من حلها بشكل عادل حسب قرارات الشرعية الدولية لأن ذلك هو السبيل الوحيد لتحقيق الأمن والسلام الدوليين.

وغني عن القول إن تكريم أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وحرمه الشيخة، موزا بنت ناصر المسند ورئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني بالأوسمة الفلسطينية في حضور عدد من أطفال الشهداء الفلسطينيين بعد تحميل قطر أمانة مفاتيح البيوت الفلسطينية التي تم احتلالها في عام 1948 مصحوبة بزجاجتين من التراب الفلسطيني والزيتون الفلسطيني وتكريم مصر في شخص وزير التربية والتعليم العالي المصري عبر تسليمه مجسم القدس المحتلة يأتي في سياق اعتراف القطاع المقاوم بالدور السياسي القطري والمصري الايجابي الداعم للقضية الفلسطينية والذي من المنتظر أن تتعاظم نتائجه المستقبلية حسب المقدمات السياسية الراهنة.

من المؤكد أن استمرار الانقسام الفلسطيني الفلسطيني بين فتح وحماس يمنح إسرائيل فرصة تاريخية للتهرب من التزامات السلام العادل ويؤدي إلى المزيد من الاستيطان وتهويد القدس والمزيد من الصمت واللامبالاة الدوليين ولهذا فإن تشديد أمير قطر على إنهاء حالة الانقسام الفلسطيني الفلسطيني بين فتح وحماس قد جاء في محله لأن توحيد الصف الفلسطيني سوف يشكل الأساس العملي المتين لدفع جامعة الدول العربية لتقديم مبادرة سلام عربية جديدة تتضمن بشكل صريح حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وتؤدي إلى تحقيق حلم العودة إلى البيوت الفلسطينية المحتلة واشجار الزيتون المسروقة وتجبر الأمم المتحدة على تنفيذ كافة قرارات الشرعية الدولية الصادرة بموجب القانون الدولي وعندها فقط سوف يتم تحقيق السلام العادل والشامل لنزاع الشرق الأوسط الذي تجاوز عمره الآن ثلاث وستون عاماً وتسبب في إشعال عدة حروب إقليمية وأدى إلى قتل وجرح وتشريد عدد لا يحصى من الضحايا الأبرياء.

فيصل الدابي المحامي

عصا البشير والطائرات الإسرائيلية

■ ليست المرة الأولى التي تصل فيها الطائرات الإسرائيلية والأمريكية إلى عمق السودان، ولن تكون الأخيرة، فمن يترك بيته من غير سياج يحدث له ماحدث للسودان، عصا البشير وسبابته وصوته المجلجل في خطابات الوعيد للمعارضين، تصبح أنينا وشكوى أرملة مكسورة عندما تضرب الطائرات الإسرائيلية في عمق السودان، هل النظام السوداني بهذه الهشاشة بحيث تستباح سماؤه وأرضه من دون رد فعل يجعل الصهاينة يترددون قبل اتخاذ أي قرار عدواني عليه، قد نجد عذرا لغزة المحاصرة الجائعة عندما تستبيح طائرات الصهاينة سماءها وتقتل من تقتل، ولكن غزة على ضعفها وهشاشة وضعها تستخدم أسنانها وتصرخ في وجه القتلة، فتطلق صاروخا قد لا يصيب مقتلا ولكنه يؤدي رسالة ويحقق غاية، بأن الضحية ترفض الموت بصمت دون أن تترك جرحا في وجه الجلاد. ولكن دولة عريقة ذات سيادة عمرها الزمني وجذورها التاريخية أعمق وأطول من عمر هذا الكيان الإرهابي يفترض أن تملك وسائل الردع والحماية لأرضها وسمائها ومواطنيها، وفي الحد الأدنى تعلن امتلاكها حق الرد والردع بالوسائط التي تملكها وتنفذ الوعيد ولو بعد حين، فلهذا العدو عورات كثيرة ونقاط ضعف يحسن بنظام البشير أن يعرفها ليردع عدوا متغطرسا، إلا إذا رأى البشير أن عصاه السحرية وسبابته قادرة على إسقاط الطائرات الإسرائيلية.

من المؤسف أن الحكام العرب أسود على شعوبهم، وأرانب مع أعدائهم، الطائرات الإسرائيلية استباحت سماء سورية وقصفت ودمرت وعادت دون أن يطلق عليها الأسد صاروخا، وها هو اليوم يقصف الشعب ويدمر المدن بضراوة ويكرر سلوك نيرون، فهو كما قالت شاعرة عربية في الحجاج : أسد علي وفي الحروب نعامة – ربداء تنفر من نفير الصافر، والبشير ضمن هذه المعادلة أسد على المعارضة، ولكنه في الواقع قط يحكي انتفاخا صولة الأسد، قط محاصر في الخرطوم لا يملك الدفاع عن أرضه وشعبه وسمائه. ولا يملك غير الولولة والشكوى والاستنجاد بمجلس الأمن الذي هو في الواقع مؤسسة محتكرة لتمرير مصالح الدول الكبرى والدفاع عن الكيان الصهيوني.

المشهد السوداني برمته مشهد مأساوي، ليس البشير فقط يتقلص ويتضاءل أمام مسؤولياته، بل السودان كله يشهد تقلصا وتراجعا بسبب السياسة الاستبدادية والاحتكار المطلق للسلطة ويبدو أن السيد المطلق لن يغادر السلطة في السودان إلا بعد أن تتشرذم الدولة كلها ويتمخض الأسد فأرا في ركن من أركان الخرطوم.

من حق الشعب السوداني أن يحاسب البشير على تقصيره في حماية الأرض والسماء والإنسان وأن يكون أسدا على إسرائيل وليس على المعارضة وحدها، ومن واجب البشير التاريخي أن يوضح للشعب السوداني أسباب تقصيره ويتخذ إجراءات واقعية للبحث عن بدائل تعيد للسودان كرامته المستباحة. وإذا لم يفعل فعليه أن يسلم العهدة للشعب السوداني الذي تشتت في الآفاق، واستهلكته الحروب الداخلية حتى تجرأ عليه شذاذ الآفاق عدة مرات.

د. أحمد عرفات الضاوي

لبنان على صفيح ساخن

■ لبنان مدينة الحب والحياة وحاضنة الأدب والفن والفكر حتى قيل «الكتاب يكتبون في القاهرة والمطابع تطبع في بيروت»، هذا الوطن الذي لطالما تميز عن غيره من الأوطان انه حضن دافئ لمختلف الأطياف فلا يفرق بين العربي والأعجمي ولا المسلم والمسيحي ولا بين السني والشيعي، لبنان كان دائما مضرب المثل في الحياة الهادئة الجميلة والتعايش المنقطع النظير إلا ان عبثت به أيادي بعثية سافرة حولت صبحه الفاخر المعطر بندى فيروزي الى ليل دامس السواد تعلوه أصوات الحديد والنار، اغتيال الشهيد وسام الحسن لم يكن الأول ولن يكون الأخير في مسلسل الإجرام الذي يرتكبه نظام تفارق روحه الشريرة جسده المحطم.

قد يكون السؤال الجوهري لماذا اللواء وسام الحسن دون غيره؟ فالجواب واضح وصريح اللواء الحسن هو من القيادات الأمنية التي استطاعت ومنذ توليه لفرع المعلومات من كشف العديد من مشاريع الاغتيال والخلايا التجسسية التابعة لإسرائيل وأخر إنجازاته كشف الستار على المتهم بالخيانة الوزير ميشال سماحة في قضية تهريب متفجرات والاستعداد لتنفيذ اغتيالات ضد التيارات المتعاطفة مع الثورة السورية.

إذا اللواء لم يكن مجرد شخصية عابرة بل رقم صعب في هذه المعادلة ضف الى هذا فهو من المقربين الى تيار المستقبل بحكم الصداقة التي جمعته مع الشهيد رفيق الحريري وكون اللواء الحسن قد تقلد العديد من المناصب في ظل رئاسة الشهيد رفيق الحريري، اغتيال اللواء وسام الحسن هو بمثابة كشف الغطاء على الساحة اللبنانية والتمهيد لعمليات أخرى قد لا تكون استهداف شخصيات بارزة ولكن تبقى عمليات تهدف الى زعزعة استقرار لبنان وتغذية الاحتقان الطائفي الذي استطاع نظام الأسد منذ عقود من تجذيره على الساحة عبر أدواته المعروفة والتي لم تنطق ببنت شفه لهذا المصاب الجلل والذي أصاب كل لبنان لفقدان هذه القيمة في حين نتذكر عنتريات الأمين العام لحزب الله عندما تم تصفية الأربعة في تفجير خلية الأزمة ووصفهم بأنهم رفاق السلاح والكفاح ولكن أين أنت من اغتيال اللواء الذي كان حاميا لمشروع الدولة في لبنان في حين استمات الآخرون في الانقلاب على المؤسسات واستعمال لغة القوة والسلاح من اجل الانفراد بالسلطة، حزب الله مرتبط بشكل عضوي مع النظام في سورية وسقوط هذا الأخير يعني انتهاء أحجية المقاومة التي لطخت أسماعنا، والغريب ان إيران وحزب الله يعملون في اجتهاد كبير من اجل إعادة البريق الى حلف المقاومة والصمود وأخر هذه المحاولات إرسال طائرة استطلاع الى جنوب إسرائيل والتي تم تفجيرها وأي بطولة في مثل هذا العمل الذي سمحت به إسرائيل لأنه يخدم مصالحها الرامية الى تثبيت بشار الأسد فإذا كانت الو. م.ا تستطيع ان تخترق المفاعل النووية في عمق طهران فهل ستقف عاجزة على إيقاف طائرة بدون طيار، وعلى حد قول المثل اللبناني «مجنون بيحكي وعاقل بيسمع».

الكثير من الأبواق المأجورة تطرح سؤالا ساذجا إذا ما اتهمت دمشق بالتدبير لهذه العملية عندما يقولون ماذا سيستفيد النظام في دمشق من جراء هذه العملية وهذا في حد ذاته إقرار ضمني بإشرافه على عمليات سابقة كان له فيها حصة الأسد، عملية اغتيال اللواء وسام الحسن ليست من صنيع النظام الأسد وحده لأن المؤسسة الاستخبارية في دمشق لم تعد قادرة حتى على حماية قياداتها لكنها صنيعة استخبارات أجنبية بتطبيق لبناني والفائدة سورية، إيران وحزب الله هما المسئولان على هكذا استهداف والذي من خلاله يضرب صرب عصافير بحجر واحد والرسائل هي كالتالي: منطقة الأشرفية معروف أنها ذات أغلبية مسيحية وهذا التفجير من شأنه ان ينمي الخوف لدى هذه الأقليات من استهدافهم وتصفيتهم من ما يروج له على انه مد سني إذا ما نجحت الثورة السورية، ثانيا الفوضى في لبنان تعطي الكثير من المصداقية لخطابات بشار الأسد بكون الأزمة ذات أبعاد إقليمية وأنها ستدخل المنطقة في فوضى عارمة فتارة استهداف تركيا وتارة أخرى ضرب استقرار لبنان ثالثا وهي رسالة موجهة للقيادات المعارضة للنظام السوري مفادها ان نظام بشار الأسد مزال واقفا وقادرا على استهداف حتى أعلى الهرم الاستخباراتي في لبنان، هو نظام قمعي لا ينتظر منه غير هذه الأساليب التي ضمنت بقاءه في الحكم أزيد من أربعين سنة فهو لا يتقن غيرها وسلسلة جرائمه في لبنان كثيرة امتدت على طول تاريخ سورية المعاصر من الرئيس كمال جنبلاط العام 1977 الى رياض طه العام 1980 الى الشيخ حسن الخالد في طرابلس سن 1989 الى الرئيس رفيق الحريري سنة 2005 قافلة من القيادات والأدمغة التي حلمت بلبنان الدولة والمؤسسة والجيش القوي والنظامي، يجب الإقرار ان هذا النظام كان وبالا على امة بأكملها وعلى القضية الفلسطينية التي ما زالت تراوح مكانها منذ عقود بسبب التواطؤ من هكذا عصبة، البعبع أصبح في عداد الأموات والقادم سيكون أحسن وأفضل للبنان الذي حان ان يستريح ويبني الدولة المعاصرة على زخم موروث حضاري كبير.

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مصر: ما خفي كان أعظم!

د. يحيى مصطفى كامل*

■ لم يخفف قرار القضاء الإداري بتحويل قضية البت في مصير اللجنة التأسيسية للدستور إلى المحكمة الدستورية العليا من حدة التوتر السائد في الشارع السياسي ولا من ترقب شتى الفصائل لنتيجته، فالكل ينتظر ويحلل ويضرب أخماساً في أسداس وينشئ تصورات عن احتمالات ردود الافعال الواردة وتفاعلاتها وما يمكن أن ينجم عنها وما ستؤدي إليه في نهاية المطاف.

وليس في ذلك ما يدهش إطلاقاً، فلا عهد لأي طرف، شخصاً كان أم فصيلاً، بحالة السيولة التي تعيشها مصر حالياً، ومع فقدان قواعد اللعبة بات من الصعب، بل من شبه المستحيل، الحديث عن أي شيء بأدنى قدر من اليقين ولم يعد هناك مفر من التعامل مع الأحداث السريعة المتوالية التي ينقض بعضها بعضاً سوى وهي ساخنة من الفرن.

بيد أنني من خلال مراقبتي للوضع بعينيَّ وعقلي وقرون استشعار وجداني توصلت إلى قناعة مفادها أن كل ذلك الضجيج من تصريحات الساسة ومواقف وصراعات الفصائل وجدال الإعلاميين الذي يغلب عليه العقم وينحدر كثيرٌ منه إلى مستوى الردح الصريح وصخب الجمهور، كل ذلك لا يعكس الواقع بصورة كافية...

كأي ظاهرة في الحياة، سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية، فهناك الظاهر الذي يطفو إلى السطح وهناك ما يجري تحت ذلك، في الأعماق...إن الثورة المصرية لا تشذ عن ذلك، فخلف كل الضجيج الذي أشرت إليه آنفاً هناك تغيراتٌ عميقة أشبه بالزلازل والبراكين الجوفية تحت قشرة الأرض تعصف بقاع المجتمع فتطال كل قطاعاته وشرائحه طولاً وعرضاً.

لعل أول ما يلفت الانتباه من تلك المتغيرات هو ذلك الشعور الحاد والحافز بالوقت...ذلك الذي لم يكن له أدنى قيمة في عهد مبارك البليد المترهل فها هو يصبح بحق العامل الأساسي في حسابات الجميع ، وفي ضوئه تتضح الكثير من التصرفات، فالكل يشعر بأنه في سباق معه ليثبت أقدامه في الشارع، مما يفيد بأن الجميع يخشى من 'شيء' ما يمكن أن يحدث يؤدي إلى سيطرة فريق بعينه على الدولة والعودة إلى الوراء وإعادة ترميم وإنتاج ديكتاتورية مبارك ،و الكل(ربما فيما عدا الجيش) يتمنى أن يؤتى ما يكفي من الوقت قبل أن ينقض عليه الآخر.

فالجماعة تخشى القوات المسلحة وإما تدرك أو تعلم أن الوقت على المدى القصير (و ربما البعيد...) ليس في صالحها؛ فقد ورطتها سلسلةٌ من التصريحات و القرارات المتخبطة التي سرعان ما تتراجع عنها في وضع محرج يشوبه قدرٌ غير ضئيل من العداء مع المؤسسة العسكريّة والقضاء، وإذا ما أضفنا إلى ذلك ما لم يعد سراً من فقدانهم للرؤية والمشروع وانتهاجهم سياسة 'التمكين' بإحلال كوادرهم في هيكل الدولة، كل ذلك مجتمعاً أدى إلى ما نراه اليوم رأي العين من انحسار وتآكل التعاطف معهم من قبل قطاعات عريضة غير منظمة إخوانياً إلا أن أصواتها كانت حاسمة في فوز الإخوان، وهو ما يفسر حرصهم عل إعداد دستور يمكنهم من الحكر على تطور الدولة المستقبلي وتكبيله بتشريعاتٍ تصب في مصلحتهم...فالوقت، كما قلت، ليس في صالحهم.

كما أن القوات المسلحة ترتاب من الجماعة وصرحت عن غضبها إثر ما سُرب عن النية في محاكمة المشير طنطاوي والفريق عنان، الأمر الذي اعتبرته إهانة متعمدة أضيفت إلى ما شعر به الكثير من الضباط من المرارة من عدم دعوة العديد من قادة حرب أكتوبر إلى العرض العسكري في ذكرى الانتصار والاستعاضة عنهم بطارق الزمر، أحد قتلة السادات...أما الفصائل المدنية فمتفقةٌ على الخوف من الإخوان المسلمين وتتفاوت في موقفها من القوات المسلحة، وهم جميعاً يأملون ويتمنون فسحة من «الوقت» دون تمرير دستور الإخوان بصيغته الحالية تمكنهم من استكمال بناء تنظيماتهم وقواعدهم الشعبية مراهنين على 'الوقت' أيضاً ليزيد من اضمحلال جماعة الإخوان المسلمين وتحلل نفوذها، ولا يفوتنا هنا أن نذكر بالدور الخطير للفصائل الإسلامية الأخرى التي لا تحظى منا بمثل ما تحظى به الجماعة من اهتمام وتركيز على الرغم من كثرتها العددية وتواجدها في الشارع بشكّل ملحوظ ومؤثر، خاصة وأنني أرى العديد من القوى المدنية تسقّط من حسابها احتمال ازدياد شعبية هذه الفصائل خصماً من شعبية الجماعة عوضاً عن أن تصب هذه الأصوات في صالح تلك القوى المدنية...

وليت الأمر توقف عند هذا الحد، فهناك قوى خارجية لها مشاريع ذات توقيتات حرجة كمسألة المفاعلات النووية الإيرانية والقوى الإقليمية التّي تتداخل مصالحها وتمتد أصابعها إلى أحشاء مصر عن طريق تمويلها لفصائل وتنظيماتٍ بعينها (كالسلفيين على سبيل المثال لا الحصر).

إن الاستقطاب السياسي في مصر يزداد حدةً وشراسة، وفي ظل انتهاء حالة الغيبوبة والبلادة التي سيطرت على البلد طيلة عهد مبارك، فإن التحولات المزاجية تواكب ذلك الاستقطاب حدةً، فالجمهور الأعرض، ذلك الذي لم يكن مسيساً حتى البارحة بُعث وعيه السياسي من مرقده، فهو يراقب ويحلل ويجادل ويغير قناعاته بسرعة، وعلى ذلك فإن شعبية فصيل ما مهما بلغت من اتساعها (كالإخوان المسلمين مثلاً) قد تغدو تاريخاً منسياً في غضون شهور مما يجعل تغيرات الخريطة السياسية التي تنتج باستمرار عن تفاعلات الفصائل مع بعضها البعض ومع الجمهور وما يرافق ذلك من مشاورات وتربيطات وربما تحالفات (لن أقول بوجود مؤامرات...) ترسخُ سيولة هذا الواقع وتجعله يفلت من الأصابع كالزئبق...كما تؤكد انفتاحه على كل الاحتمالات ،فلا أحد يستطيع التنبؤ بما سيحدث.

إن الشهور القادمة ستكون حاسمةً في تاريخ مصر والعالم من حولها، فما خفي تحت سطح الأحداث أبعد خطراً بمراحل مما هو باد للعيان، ولا أحد يعلم أين سترسو سفينة الثورة المسروقة التي أفلِتت من يد أصحابها الشرعيين.

* كاتب مصري زميل الكلية الملكية لأطباء التخدير

إسرائيل تستفز وتقصف العرب والعرب يتعاركون فيما بينهم

د.عبدالله الشعيبي*

دويلة أسرائيل الدخيلة على العالم العربي تعودت أن تستفز العرب والعرب صامتون ذليلون مشغولون بخلافاتهم البينية التافهة والرخيصة وتبذير مواردهم في صراعاتهم وتكميم أفواه الخارج عن انتهاكاتهم لمواطنيهم ... تعودت اسرائيل العنصرية والعدوانية ان ترتكب جرائمها ضد الفلسطينيين وبقية العرب ... ضربت العراق وسوريا والسودان وتونس على فترات متباعدة وفي أخر تغريداتها العدوانية حركت أربع طائرات حربية الى السودان وقصفت مصنعا للذخيرة وعادت سليمة وعلى العكس لو كانت الطائرات الحربية تنتمي لدولة عربية فسوف يتم كشفها من قبل دفاعات السودان وقد يتم اسقاطها وليس اعتراضها اما الطائرات الاسرائيلية فلا أحد يعترضها لا من دفاعات السودان ولا من دفاعات عربية أخرى مثل الطائرات الأمريكية من دون طيار التي تعبث ببعض البلدان العربية مثل اليمن وليبيا وغيرها .

الاف الكيلومترات ذهاباً وأياباً قطعتها الطائرات الحربية الأسرائيلية بكل حرية للوصول الى السودان والعودة منتصرة ومعززة مكرمة ولا أحد يحرك ساكناً وهنا نكتشف مدى هشاشة الأنظمة العربية التي تحكم شعوبها بالحديد والنار وترصد كل دبة نملة تتحرك في بلدانها ويهدد أمنها الوطني والقومي يعني يتحولوا الى نعامات أمام إسرائيل ووحوش مفترسة ومكشرة على المواطن العربي ...الطائرات الأسرائيلية كشفت لنا مدى دناءة هذه الأنظمة التي تتآمر على شعوبها وتقتات من ظهر القضية الفلسطينية ... نعم نعرف مدى سطوة اسرائيل على الأعلام العالمي وعلى أنظمتها السياسية ولكننا لا نعرف ان سطوتها يمكن ان تتجاوز سطوة الأنظمة العربية على شعوبها وكنا نؤمن ان أسرائيل لن تجرؤ على تحدي العرب بأستثناء فلسطين ولكن الأيام تكشف لنا أنها تعربد على الأنظمة العربية ولا يتم الرد عليها، وأكتشفنا أيضاً أن الأنظمة العربية متخصصة في التعربد فقط على شعوبها وبمساعدة غير مباشرة من أسرائيل أي عبر أصدقائها ومحبيها والمدافعين عنها ... السودان التزمت الصمت وقالت إنها سترد في الوقت المناسب وتقديم بلاغ مكتوب الى مجلس الأمن الدولي وكأن المجلس كان منصفاً مع الصراع العربي الأسرائيلي ثم متى سيكون هذا الوقت المناسب ؟ الم تدمر أسرائيل مفاعل العراق النووي ومصنعا كيميائيا في سوريا ودخلت الى العاصمة تونس وأغتالت عددا من أبرز قياديها وعلى رأسهم أبوجهاد كما دمرت مصنع الشفاء للادوية في السودان قبل سنوات وكان الرد العربي المعروف هو : سنرد في الوقت المناسب ولاندري متى سيحين الوقت المناسب ؟ هل هو وقت هارون الرشيد أم زمن الفاروق عمر أم مع نهاية العالم؟.

الوثائق الدولية تكشف عن تعاون عربي رسمي اسرائيلي ومع ثورات الربيع العربي عبرت أسرائيل عن عدم رضاها عن نتيجة الربيع العربي كون الأنظمة العربية التي طالتها ثورات الربيع العربي كانت أكثر تعاوناً وتفاهماً مع أسرائيل ولو بطريقة غير مباشرة كما أن تلك الأنظمة كشفت عن طبيعة مواقفها مع دويلة أسرائيل وكانت تسعى للتهدئة معها وعلى طريقة لاضرر ولاضرار مع السكوت عن مجازر أسرائيل بحق شعب فلسطين واي دولة لاترتاح لها أسرائيل .

علينا كعرب أن نعترف أن صلاحية أنظمتنا قد أنتهت ومن الواجب البحث عن أشكال بديلة وجديدة تكون قابلة للتغيير والتجديد ... أنظمة تستوعب المتغيرات العالمية وضرورة التكيف معها ...أنظمة تمتلك القوة في ردع العدوان الخارجي القادم من اسرائيل ... أنظمة قادرة على استيعاب تطلعات شعوبها وحقوقها في حياة عزيزة ومستقرة ومتنامية .

الوقت المناسب حان للتخلص من هذه الأنظمة أن لم تصلح نفسها بما يتوافق مع تطلعات شعوبهم العربية وأما استمرارها وعنادها فيشكلان نقطة ضعف رئيسية لتلك الأنظمة وستظل أنظمة فاشلة وتابعة وغير قادرة على مواجهة التحديات العدوانية حتى لو كانت من دولة صغيرة وناشئة ...انه من المعيب والمخزي أن تطير الطائرات الأسرائيلية وتقطع الاف الكيلومترات فوق أجواء عربية أو قريبة منها ولا أحد يكتشفها فما فائدة الأنفاق على الجيوش العربية التي تحولت الى وسيلة للعروض العسكرية وأداة لقمع الشعوب كما أعترف بذلك الرئيس السابق لليمن علي عبدالله صالح وقد كان صريحاً بما تكلم به ... الوقت لم يعد ملائماً للخنوع والتبعية ومن لم يصلح داره اليوم فلن يكون نافعاً لاي أصلاحات قادمة بل وغير مؤهل للقيادة .

* كاتب وباحث من اليمن

دمشق .. كان ياما كان

د. نور الله السيّد*

■ قيل إن سفير بريطانيا في دمشق إبان الستينيات من القرن المنصرم قال يوماً بأن دمشق هي أكثر مدن العالم أماناً، فقد كان لك أن تتجول فيها في أي ساعة من النهار أو الليل دون خشية أو خوف من تعرضك لما ينغص عليك تجوالك، زد على ذلك رائحة الياسمين الدمشقي تحملها رطوبة المساء إلى كل أرجاء المدينة، تجعلك تطيل تجوالك وتطيل. باعة الصبار في ليالي الصيف يفترشون أرصفة شوارعها الرئيسية، يحيطون مجالسهم بالحبق، ويدعونك إلى ثرثرة هادئة برفقة كأس شاي «خمير» بعد بضع كلمات تتبادلها معهم عقب استمتاعك بصبارتهم. في أي ساعة من ساعات الليل كان لك أن تتوقف في أي مكان في دمشق لتمضي بعض الوقت، وقتاً لذيذاً يجرك إليه دائماً، يبيح لك القول متحسراً عن دمشق إن غادرتها يوماً: «إيه يا شام».

هذه الدمشق ماتت، فلا أمن اليوم فيها ولا أمان، لا في الليل ولا في النهار، ولا ياسمين ولا رطوبة المساء لتحمله في أي اتجاه، ولا صبارة ولا بائع الصبارة وحبقه المعهود، ولا شايه «الخمير»، وأهلها واجمون ماتت في أفواههم حسرات الـ«إيه يا شام». هاجر من أهلها من هاجر، والتجأ من التجأ، والباقون ينتظرون المجهول. انتظار عمره عشرون شهراً، وقد يمتد لعشرين أخرى وربما أكثر. فملكها أحبها حباً جماً، وقرر ألا يتركها لأهلها، ومن الحب ما قتل! وهي التي ملّكته نفسها منذ اثنتي عشر سنة متغاضية عن صغر سنه، آملة أن يحقق لها ما كانت تحلم به حينها منذ سبع وثلاثين سنة: كانت تحلم بحرية وكرامة ليس إلا مقابل أن تضمن له الملك دهراً، له ولذريته من بعده. وعندما لم يحقق ملكها الصغير ما كانت تصبو إليه بعد انتظار أكثر من عشر سنوات، انتفضت وانتفضت أطرافها معها مذكرة بما كانت تصبو إليه، فاتهمها بالعقوق وأخذ بتقطيع أطرافها وأوصالها بكل ما أوتي من قوة.

هذه الدمشق ماتت في يوم من الأيام في غابر الزمان، ثم عادت لسابق عهدها في الحياة. احتلها تيمورلنك منذ أكثر من ستة قرون، نكّل بأهلها على مدى ثمانين يوماً، لم يبق فيها لا أخضراً ولا يابساً، مع أنه لم يسمع بالإبراهيمي قتل رجالها واغتصب فتياتها وسفّه مشايختها ومفكريها، وعلى رأسهم ابن مفلح وابن خلدون الشهير الذي كان حينئذ في ضيافتها. يقال إن برج الروس في دمشق سمي كذلك نسبة إلى أكوام الرؤوس التي قطعها تيمورلنك وصنع منها أبراجاً. ولكنه مضى ونسيت دمشق مأساتها، ونسيت هذا التيمورلنك ولم تنس المقصود ببرج الروس، فتيمورلنكها الحالي أعاد لها ذاكرتها.

وقبل تيمورلنك كانت دمشق عاصمة الأمويين، منها انطلقت أكبر الفتوحات في التاريخ العربي الإسلامي، وهي التي جهزت أولى المعارك البحرية العربية، ذات الصواري، التي شارك فيها أبناؤها، مسيحيوها قبل مسلميها في قتال بيزنطة، ومنها انطلقت فتوحات الهند والسند، ويكفيها شرفاً فتح الأندلس. وفيها اشتهر معاوية بن أبي سفيانٍ بحلمه وحنكته تذكرنا بهما شعرته الشهيرة، وبنى دولة ومُلكاً، وزاد أحفاده في الملك ملكاً.

ولكن ملكها الحالي أعاد لها ذكريات تيمورلنك، ظاناً نفسه معاويتها، دهاء وفطنة وذكاء وقوة، وأنه يقود معركة ذات الصواري ضد بيزنطة، بيزنطة الممثلة بأقاليمها: دوما وحرستا وزملكا وحمورية وجوبر وببيلا وتل العصافير وداريا ... والميدان والقدم والعسالي والتضامن ...، وهو بعض من دمشق وريفها. وسيّر جيوشاً أخرى لمعارك أخرى في بلاد الهند والسند بقرب حمص وحماه ودرعا وإدلب وحلب والرقة ودير الزور ومعرة النعمان... وهو سيّر كل هذه الجيوش لأن أبناء هذه البلاد طالبوا بحريتهم وكرامتهم، فكيف لهم ذلك دون عون بيزنطة والهند والسند وتآمرهم عليه؟ وهو يحتفل بذلك في كل ليلة من ليالي دمشق يعوّضها عن غناء بائعي الصبارة بألعاب نارية طغى صوتها على صوت الرعد، قرر أن تستمر لألف ليلة وليلة تقص شهرزاد على وقعها حكاياها، ولكن شهرزاد أخطأت هذه المرة، فشهريارها هذا لم يكن يبحث عن فتاة يقتلها كل صباح، ولكنه يريد ألا يبقي في دمشقه حجراً على حجر: «الأسد أو تدمير البلد»، وقطع كل الشعرات التي تربطه بدمشق.

يقال إن تيمورلنك كان أعرجاً ولكنه كان ثاقب النظر، احتل دمشق بالدهاء أكثر منه بالحرب وهو البطاش القاتل الذي حرق حلب مرتين، مرة في الذهاب ومرة في الإياب عائداً إلى سمرقند. ولكن تيمورلنك دمشق الحالي حرق حلب مرة وسيحرقها عند عودته إلى سمرقند. ولكنه لن يعود إليها، لأنه لم يولد فيها، ولن يحرق حلب مرتين، فقد ولد في دمشق وسيدفن فيها . وسيعود كل من مرّ بدمشق مردداً يقتله الحنين: «وينك يا شام»، وستعود رطوبة المساء تحمل أريج ياسمينها المنبثق من بين الأنقاض، وستتذكر دمشق تيمورلنكها هذا باعتباره أسوأ من حكمها على مر الأزمان، وسيعود الأمان،... آمين.

* استاذ جامعي سوري

الحركات الإسلامية... بين الكراهية والتوريط

د. دسوقي إبراهيم محمد*

■ منذ وصول الحركات الإسلامية إلى الحكم في بعض البلاد العربية، التي عمها الربيع العربي،تتعالى أصوات من هنا وهناك، مندرجة تحت مسارين : إما مسار الكراهية لتلك الحركات، أو الرغبة في توريطها في قضايا، من شأنها القضاء عليها، قبل أن تسجل شهادة ميلادها في قيادة تلك الدول. أما فيما يخص المسار الأول، فإن كراهية مَنْ يدعون أنفسهم أنهم كُتّاب ومفكرون وصحفيون، لتلك الحركات الإسلامية، لا تبعث على الاندهاش ؛ فهم تخرجوا من مدارس العلمانية، التي تنطوي على خواء روحي رهيب، وتربَّوْا على مائدة القوميين والبعثيين، الذين زرعهم الاحتلال الأجنبي، بعد جلائه عن العالم العربي، ليحكم من الخارج .

أما أصحاب المسار الثاني، فهم يرددون نغمة، يلوكونها دائما بألسنتهم لتوريط تلك الجماعات، فيما يئدها في مهدها. وتتمثل هذه النغمة في فكرتهم (موقف الحركات الإسلامية من إسرائيل). وأقول لهؤلاء ولمن على شاكلتهم: إن من أولى الإشارات التي تدل على فساد الفكر، التوقيت الذي يخرج فيه هذا الفكر .

لقد عاش العالم العربي في الفساد، ردحا من الزمن، فيما يزيد عن ستة عقود، واستطاع حكامه في هذه المرحلة، أن يغيبوا شعوبه عن هويتهم وثقافتهم وأصولهم، بترديهم في أحضان الغرب وتسبيحهم بحمده، سواء المعسكر الشرقي أو الغربي. وأعتقد أن هذا لا يخفى على عاقل. أما الأوطان بما فيها من مقدرات، فقد عمها الفساد في مكونات حياتها شتى، بأن أصبحت هذه المقدرات حكرا لهؤلاء المفسدين .

والآن ماذا تفعل الحركات الإسلامية، التي استلمت البلاد العربية، قطعا من الرماد، داخليا ممثلا في: الفكر والعلم والاقتصاد والاجتماع والسياسة ...إلخ، وخارجيا ممثلا في انحطاط الكرامة العربية، وتهميش المجتمع الدولى للبلاد العربية، في أعلى منظماته: مجلس الأمن والأمم المتحدة.

أيتصور عاقل أن هذا الفساد الموروث في المجالات المختلفة للحياة، على مدى هذه العقود، يمكن له أن يتحول إلى صلاح بين عشية وضحاها ؟. أفي هذا الوقت نطالب الحركات الإسلامية – التي لم تثبت أقدامها بعد – بإعلان معادتها لإسرائيل، والدخول معها في مشكلات، في حين يظل ظهرها مكشوف بوطأة هذا الفساد؟ هل استقرت الحركات الإسلامية في الحكم بعد ؟. في مصر على سبيل المثال، والموجه إليها اللوم دائما، ممثلا في جماعة الإخوان المسلمين، هل يوجد مجلس شعب، أو مجلس شورى، حتى الآن ؟. ناهيك عن كبرى المشكلات التي تواجه رئيسها، وعلى رأسها وضع العراقيل أمامه، من ذيول الحكم البائد، رغبة في إخفاقه.

وفي بقية الأقطار العربية، هل استقرت الأمور في ليبيا وتونس واليمن ؟، بل والمخزي، هل رحل النظام السوري عن سماء سوريا ؟. أتترك الحركات الإسلامية هذا النظام اللعين في سوريا، وتتجه إلى إسرائيل؟ ما هذا الفكر ؟. في حالة واحدة، يمكن أن نؤمن بما تذهبون إليه، أن تتحول معظم – ولا أقول كل – الحكومات العربية إلى حكومات إسلامية، وتنهي مشكلاتها الداخلية والخارجية، وتصل إلى مرحلة الاستقرار، والتثبت.

قولوا لي بالله عليكم: بأي جيش وبأي فكر، تواجه هذه الحركات إسرائيل؟ أبالجيوش التي قتلت شعبها في كثير من البلاد العربية، وما زالت تقتل حتى الآن؟ أم بالأفكار العلمانية القومية، التي تتنفس سما على الإسلام والمسلمين؟ أم بالشباب الذي أقعده اليأس عن النظر إلى المستقبل ؟. يا إخواني، الأمر يحتاج إلى بناء أرضية صلبة : فكرية ودينية وعلمية واجتماعية واقتصادية وسياسية ...إلخ. وحينها، عليكم أن تنظروا إلى أعدائنا، ماذا سيحدث لهم دون قتال. ألم يقل الحق سبحانه وتعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ...)؟ أين هذه القوة؟ ألم يصبر النبي صلى الله عليه وسلم، في المرحلة المكية، حتى تكون للإسلام شوكة، وحينها يبدأ في فتح البلاد المجاورة؟ هل حدث أن النبي صلى الله عليه وسلم، قام بحرب أو غزوة إبان الدعوة في مكة، أم أنه ربى جيلا أستطاع فيما بعد نشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها؟ .

في المرحلة السابقة، حدث للعالم العربي ما حدث من النكبات، ولم نسمع أنكم اتهمتم الأنظمة بالتقصير، بل ما كنتم لتتجرأوا على هذا. لماذا الحركات الإسلامية؟ هل أعضاء هذه الحركات هم المسلمون وحدهم، وأعضاء الزمرة البائدة كانوا كفارا ؟. أم أن الحركات الإسلامية هي التي ستسأل أمام الله، وغيرها لا يسأل؟ عليكم أن تدركوا عامل الوقت.

أعتقد أنكم تفهمون هذا جيدا، وأعتقد أيضا أن الغرض من كل هذا ، هو الوقوع في لعبة التوريط، حتى يقوم الغرب على العالم العربي، ويحصد الأخضر واليابس، ويغدو الربيع العربي جحيما غربيا. ومن ثم، فإن أصحاب المسلك الثاني لا يختلفون عن أصحاب المسلك الأول، في موقفهم من الحركات الإسلامية، فالكل كاره، والكل يريد الإخفاق، وإن اختلفت المسالك. هداكم الله وهدانا معكم.

* كاتب مصري

الطاغية وطريق النجاة

سمير طاهر*

■ غالباً يختار الطغاة طريق نجاة لا يعلمون أنه بالذات طريق النهاية. فكأنهم عندما تقوم بوجههم الثورات تنقلب الرؤية لديهم فيرون الصواب خطأ والخطأ صواباً. ورغم إن الطغاة العرب كانوا الى فترة قريبة ينسبون لأنفسهم قدرات عبقرية ليس في حل المشاكل المحلية فحسب وإنما حتى في حل مشاكل العالم فقد شهدناهم في أحداث ما اصطلح عليه بالربيع العربي وهم يعالجون الثورات الداخلية بحلول بائسة، من أبرزها:

ما يعرف بـ «الحل الأمني» وهو من أكثر هذه الطرق شعبية بين الطغاة. هم يدعونه حلاً، رغم أنه فخ. هم ينتهي تفكيرهم عند حد الفعل، ولا تخطر لهم عواقب هذا الفعل. غرورهم يصور لهم أن قمع الفرد وإرعابه بفنون الساديّة وإذلاله سيميت إحساسه بكرامته كانسان وبالتالي يضع حداً لنزوعه الى المعارضة. وتركيزهم على هذا التصور الأحادي متأت من الرعب من الاحتمال الآخر: أن هذا القمع والاذلال سيضخم الحقد في نفس الضحية وذويه وأصدقائه مما سيزيد من اشتعال الثورة وانتشارها. وبالتالي، ما حسبه الطغاة وسيلة لخلاصهم من ثورة الشعب هو نفسه وسيلة لاشتدادها وتعجيل بنهايتهم. إذا كان مواطنوك بشراً فمن المستحيل أن تحولهم الى حيوانات بقوة السلاح. ان يقظة الكرامة في داخل نفوس الناس خطوة تاريخية، بمعنى أنها تحدث نتيجة لتفاعل عوامل معينة بطريقة معينة بحيث تصبح عملية حتمية وهو ما لا يحدث إلا كل عدة عقود، ولهذا فحتى لو تم قمع الثورة فان الناس سيظلون في حالة تربص بالنظام الحاكم وتصبح نهايته مسألة وقت مهما طال. «الحل الأمني» من أغبى طرق النجاة لأنه يرفض الاقرار بالطبيعة البشرية.

الفوضى الداخلية» طريق آخر، ويلجأ إليها الطغاة على أمل تحقيق غرض مزدوج: من جهة، تصعيب الأمر على الثوار باحاطتهم بسيل من المصائب الاجتماعية والجرائم السياسية والانهيار الاقتصادي لاشاعة اليأس؛ ومن جهة ثانية تأليب العامة على الثوار لتحميلهم مسؤولية تردي الأوضاع ونشر روح «الندم» على اقتراف الثورة والتحسر على النظام القديم وتمني عودته. إشعال الطائفية وتدبير التناحرات الاجتماعية وإفقار البلاد عن عمد يدخل أيضاً ضمن هذا الاطار. ويمكن تلخيص هذا الخيار بأنه حرق البلد كوسيلة للتشبث بالحكم.

توسيع نطاق الفوضى»، وهو درجات، أشدها خطراً «إشعال المنطقة». عندما يضيق الحصار على الطاغية فانه يفكر بتشتيت القوى التي تحاصره عبر خلق جبهات جديدة بعيداً عنه واصطناع معارك ثانوية تجتذب أعداداً متزايدة من المتقاتلين بسببه. وكلما ضاق الحصار عليه أكثر وسّع هو من مساحة معركته جغرافياً حتى لو تجاوز حدود بلاده. هو يأمل من وراء ذلك ما هو أكثر من مجرد تشتيت القوى المعادية، وهو خلق مصلحة مشتركة لجميع الأطراف المتقاتلة بسببه في إنقاذه ففي هذا الانقاذ منجاة لها جميعاً من ويلات الحرب، وبذلك هو يغفل عن النتيجة العكسية التي سيجنيها في النهاية وهي إن الاطراف المتقاتلة بسببه ستوحدها مصلحة مشتركة في التخلص منه أو على الأقل تركه لمصيره لأن هذا هو الذي سيجلب لها السلام.

لو كان الطاغية ذا عقل راجح يمنعه من سلوك أحد هذه الطرق لأنها طرق هلاك لا نجاة، لما غدا طاغية أصلاً. ان الغباء الذي جعله يختار هذا الأسلوب من الحكم، هو نفسه الذي سيقوده في النهاية الى حتفه.

* كاتب فلسطيني

تسلط الأمكنة.. حينما يتحول المكان إلى مصنع للجريمة

حبيب مونسي*

■ حينما شرعت في كتابة مدخل لكتابي «فلسفة المكان في الشعر العربي» والذي أردت له ابتداء أن يكون مقاربة للمكان من وجهة عربية صرفة، بعيدا عن التنظيرات الغربية للمكان، إيمانا مني بأن المكان العربي مختلف عن المكان الغربي، اختلاف بيئة، واختلاف تضاريس، واختلاف طقس، واختلاف جنس.. ومن ثم، لابد أن تختلف الأمكنة التي تنشأ فيها الشعوب.. ولا بد أن تختلف الطباع المتصلة بهذه الأمكنة... كان علي أن أجد عبارة عربية تدل على اهتمام العربي بالمكان، وإدراكه لقيمته وسلطته، وتسلطه على الذات.. فكانت العبارة التالية التي اقتطفتها من بعض المصادر، تقص هذا الخبر: «رأى أعرابيا ابنا له يختط بيتا على الأرض بعصاه، فاقترب منه وقال له: أي بني إنه قميصك إن شئت ضيقت، وإن شئت وسعت...» فكانت العبارة بمثابة الشمعة التي تضاء في العتمة، والنور الذي يدفع بالظلمة بعيدا عن ساحة الفكر والتأمل. كما كانت العبارة ناقوس خطر شديد الصوت حاد النبرة، تتردد أصداؤه في أعماق الذات. إنها أعمق إشارة لتسلط المكان على الإنسان، لأنه سيتخذ صفة القميص الذي يلازم الجسد، فإن كان فيه سعة استراح الجسد، وهانت حركته، وإذا كان فيه حرج تململ الجسد في ضيقه، وأعيقت انطلاقته.

تلك هي الملاحظة الأولية التي تنبجس من مقولة الأعرابي، غير أنها تمتد بعيدا في عمق التأمل حينما تتحول السعة وما يصحبها من انبساط وتفيؤ إلى أريحية واتساع في الطباع والأخلاق. وكأن اتساع المجال يتيح للنفس امتدادا تكتسب فيه خلالها الحميدة، فلا تكون مجبرة على قلق أو إرباك أو تململ، وإنما تكتسب من السعة انفراجها واستواءها. كذلك الضيق يملي عليها من حيث تدرك أولا تدرك، طباعا تتجاوب والحرج الذي يسببه في الحركة وضيق المجال. فيملي على الذات من طباعه أخلاقا وسلوكا، فيها كثير من العنت والمشقة، تتحسسها الذات في نفسها قبل غيرها، وما تستنبته من أخلاق يتصل بسوء العشرة، والبخل، وفساد التواصل.

ربما لم نفهم بشكل صحيح تلك القصص التي رويت لنا عن أخلاق العربي، التي قال عنها الرسول الكريم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». فالمكارم كانت موجودة مألوفة محبوبة لدى العامة من الناس، وكان التحلي بها من الفضائل التي تُحسب لصاحبها فيُمتدح بها. غير أننا لم نفهم صلتها بالمكان والرحلة. فأرض العربي واسعة ممتدة في جميع الاتجاهات، لا تحدها الجبال الشاهقة، ولا يقطع خط أفقها عارض يكسر امتداد البصر فيها. إنه الفضاء المفتوح الذي لا يزاحمه فيه أحد من الناس، يتمدد فيه على الهيئة التي يحب أو يرد. بل لم يتخذ العربي من المساكن ما يثبته في المكان، ويقهره على البقاء في دائرة يحدها البصر، تتلون بين يديه شتاء وصيفا، خريفا وربيعا.. بل يغادر المكان إلى حيث يتجدد الكلأ باستمرار، فينعتق من أسره، وينفلت من قيده، ويختار لنفسه هذا الموقع أو ذاك، فإذا شعر بالملل ارتحل من جديد.. فيفتح أمام ناظره آفاقا أخرى تضيف إلى منظوره أبعادا ما كان للموقع الأول أن يخرجها له من خلال تضاريسه وألوانه.

إننا نفهم الرحلة الآن باعتبارها انعتاقا من المكان، وتحررا من تسلطته وقهره.. وقد يجد البعض في هذه النعوت تشددا على المكان وربما سوء فهم.. ذلك كان شعوري عندما قلبت هذه الكلمات بين يدي أول الأمر، غير أنها تأكدت حينما ربطت الماضي بالحاضر، ونظرت في المكان الذي استوطنه الإنسان عبر التاريخ، وكيف كان للمكان المائي قرب الأنهار من مفعول على عادات وأخلاق من قطنوه، فكان النهر مصدر الخير ومصدر الشر في آن واحد، يوقع بفيضاناته يوميات الناس على أطرافه، فلا تكاد تجد سلوكا أو طبعا إلا وله صلة بالماء، هادئا أو عكرا، سلسا أو ثائرا. ولا تكاد تجد خيالا إلا وللنهر بما رفد من أعشاب، أو حيوان، خلفية يلون بها المخاوف والآمال، ويطبع بها الأحلام والكوابيس. وكيف كان للمكان الجبلي من إملاءات القوة والغلظة على ساكنيه، وكيف نسج خرافاتهم وأخيلتهم وأقاصيصهم، وكيف كانت صور الوحوش والأغوال التي تعمر مخيالهم وأساطيرهم، وكيف لعبت عتمات الضباب المهيمن على السفوح والهضاب في غموض الرؤية ونشأة المخاوف الدفينة في النفوس، وكيف أجبر الثلج في ليلي الشتاء الطويلة أسرا وقرى على العزلة التامة أمام مواقد لا تكاد تخمد جذواتها إلا لتؤجج من جديد، تُروى على أطرافها قصص لا تكاد تنتهي إلا لتبدأ من جديد لقهر العزلة.

لقد كان العالم سعيدا بأمكنته تلك، وكانت الشعوب لا تطمع في استبدالها بغيرها حتى وإن شنت حروبا على بعضها بعض في حدود أمكنتها المتشابهة جبلية كانت أم صحراوية.. غير أن الإنسان أحدث في نهاية الحرب العالمية الثانية شيئا بغيضا كان له الأثر السيء عليه.. لقد أحل الإنسان لنفسه لأول مرة في التاريخ أن يقصف المدن، وأن يهدمها على رؤوس أهلها، وأن يشردهم في كل مكان. ولقد شهد العالم ما فعلته مقنبلات التحالف في المدن الألمانية، وما صنعته مدافع الألمان في المدن الأوروبية.. وانتهت الحرب بخراب واسع، ودمار شامل. فكان على الإنسان الغربي أن يفكر في إيجاد مأوى لتلك الجموع التي فقدت دورها ومنازلها، ومحيت مدنها وقراها من على وجه الأرض.. كان على العقل الغربي أن يفكر بسرعة لتجاوز المحنة ولو بصفة مؤقتة.

إن الواقع بعد الحرب يقدم له جموعا من البشر، فقيرة، أو معدمة فقدت كل ما تملك، تنتظر سقفا يأويها، وفرصة لتبدأ حياتها من جديد. فكانت الفكرة العبقرية في إنشاء مجمعات سكنية سميت ب : H.L.M والتي نترجمها ب:»السكنات ذات الأجر المتواضع» لتكون في حدود ما تستطيعه الأسرة العاملة. وشيدت هذه المساكن في الضواحي وفق هندسة تقتصد في المكان، وتقتصد في الزمان، وتقتصد الكلفة.. وظهرت غابات من البنايات التي بدأت تتطاول في عنان السماء، طابقا على طابق، وشرفة تزاحم الأخرى، وسلكت بينها مسالك، وأحدثت فيها فضاءات خضراء للعب، وأخرى لمواقف السيارات.. وبدت بشكلها الهندسي الموحد، وألوانها المتدرجة آية في الإبداع والجمال.. أو هكذا رصدتها العين أول وهلة وهي تتجمع في هذه التلة، أو تتجاور في ذاك الامتداد.

ابتلعت هذه الشقق أعداد المشردين، وكانت لهم سكنا ومأوى، وأمنت لهم الملجأ الذي يعودون إليه مساء بعد ساعات الكد في طلب الرزق. وظن الذين أحدثوا الفكرة أنهم حلوا المشكلة حلا نهائيا، فاستمرت الحكومات في كافة الدول إلى اليوم تنشئ مثل هذه المجمعات في الضواحي، وتوالت عليها أجيال من آباء وأبناء صاروا بدورهم أرباب أسر جديدة ذات أطفال... ولم يكلف أصحاب الفكرة أنفسهم دراسة أثر المكان على هؤلاء في المدى القريب والبعيد. ولم يعيروا سلطة المكان أهمية، وإنما رأوا في قدرة الإنسان على التكيف مدعاة لتجاوز كافة العقبات التي يمكن أن تطرحها مثل هذه الإنجازات. وربما ردوا التحول في الأخلاق والطباع، وانطواء الإنسان على نفسه، وانغماسه في شذوذه، وظهور أمارات العنف في معاملاته.. إلى طبيعة العصر وما يحمله من قلق، وضجر، وعدم يقين. ولكنهم لم يلتفتوا البتة إلى المكان الذي أنشؤوه.. ولنا في هذه الورقة أن ننظر فيه عن كثب.

إن الشقة التي تقطنها عائلة متوسطة متكونة من أب، وأم، وثلاثة أطفال، عادة ما تكون تحت نعت F3. أي : صالون صغير، وغرفتين، ومطبخ، وشرفة، يتوسطهما ممر. وتكون مساحة الكل في حدود 100متر مربع تزيد قليلا أو تقل. فإذا جئنا لنوزع هذا الفضاء على مكونات البيت فحسبنا ما تحتله الجدران، والممر، ودورة المياه، وخزانة المطبخ، وما يحتله الأثاث من مكان، كالأسرة، وطاولة الطعام، وأريكة الجلوس، وخزانة التلفاز، وأشياء أخرى.. خصمنا من المساحة الكلية ما يقارب ثلثها، فلم يبق بين أيدينا سوى 30 مترا مربعا فضاء حيويا ل5 أنفس فيكون نصيب الواحد منهم 6 أمتار مربعة.. أي: فضاء حيوي لا يبتعد كثيرا عن فضاء زنزانة السجن. هذا الفضاء الذي سيتحرك فيه الأطفال وينشرون فيه لعبهم وأشياءهم الخاصة، وسيحتكون ببعضهم احتكاكا قويا يولد كثيرا من التوتر الذي ينقلب إلى شجار، تتدخل فيه الأم أو الأب بما يزيد الوضع سوء، وما يولد من إحن وأضغان بينهم.

إننا في العالم العربي نستعير كل شيء .. ومما استعرناه «أحياء الضواحي» بمقاساتها تلك دون أن نستعير الجودة في الإنجاز، ودون أن نضيف إلى عدد أفراد الأسرة عنصرا أو عنصرين، فيضيق المجال الحيوي أكثر فأكثر. فإذا حدث احتكاك بين الأطفال لفظت الأسرة أبناءها إلى الخارج ليلعبوا في الفضاء المخصص لركن السيارات، والمارة، والباعة وو.. وهو فضاء لو جئنا نقسمه على الأنفس القاطنة في التجمع السكني لما اتسع فضاء الفرد الواحد إلى أكثر من متر مربع واحد.. وما سيحدث في هذا المجال من احتكاك وشجار سيرتد سريعا إلى الأسرة ليرتفع الصراع من مستوى الأطفال إلى مستوى الكبار دفاعا عن أبنائهم وصدا لإتهامات جيرانهم.

إنها البؤرة التي تتولد فيها كافة الشرور.. سيتحول المكان الذي عتمت أجواءه حالة القلق الدائم، والخوف المخيم، وعدم الشعور بالأمن، إلى مصنع للغضب والعنف، سريع ما ينفجر آتونه إذا هو صادف الجذوة التي تذكي ناره.. لقد حولنا المكان على الرغم من انفتاحه الظاهري إلى «سجن» ثم إلى مصنع للجريمة، تدار بين جنباته تجارة المخذرات، والدعارة، وانتهاك الحرمات، والاعتداءات. وتكتلت فيه العصابات التي يُنشئها الصبية –أول الأمر– طلبا لدفء التناصر والتآزر إلى جماعات تفرض حضورها على القانون نفسه. فتحتل الممرات، وتسيطر على المداخل، ويتحول بها ومعها الفضاء الذي أنشئ من قبل لإيواء المشردين إلى مصنع لإنتاج الجريمة المنظمة..

* كاتب جزائري

رأي القدس

سيناريوهات مختلفة للغارة على الخرطوم

■ ما زال الغموض يلف وقائع الغارة الاسـرائيلية على مصنع الاسلحة المزعوم في الخرطوم، فالحكومة الاسرائيلية لم تعترف صراحة بوقوفها خلف هذا العدوان، ونظيرتها السودانية اكتفت بالحديث عن غارة اوقعت شـهداء وجرحـى، وهددت عبـر المتحدثين باسـمها بالانتقام فـي المكان والزمان المناسبين.

هناك تسـريبات عديدة في الصحافة الاسـرائيلية حول هذه المسـألة، يقول احدها ان القصف اسـتهدف شـحنة اسـلحة ايرانية متطورة كانت سترسل الى قطاع غزة تتضمن صواريخ بعيدة المدى، وهناك آخر يقول ان الغارة كانت تدريبا عمليا اسـتعدادا للهجوم على ايران بفعل طول المسافة (1900 كيلومتر)، واحتياجات التموين بالوقود في منتصفها.

الروايـة الاولـى حول اسـتهداف شـحنة اسـلحة ايرانية الـى حركة الجهاد الاسـلامي في قطـاع غزة ربما تكـون غير مقنعة، فلمـاذا تتواجد هذه الشـحنة في المصنع المذكور وليس في المطار او ميناء بورسـودان او اي مدينة اخرى؟ اما كون الغارة تدريبا للطيران الاسـرائيلي على الطيران لمسافات بعيدة فهي ايضا تحتاج الى تمحيص اكثر، فهناك البحر الابيض المتوسط لاجراء مثل هذه المناورات، وقد جرت مناورات مماثلة في السابق بالاشتراك مع دول اوروبية.

المرجـح ان الخرطوم وحكومتهـا بالذات، هي المسـتهدفة بهذه الغارة، كما ان مصر مسـتهدفة ايضا، لان الطائرات الاسـرائيلية عندما طارت من قواعدها في فلسطين المحتلة مرت قرب دولتين عربيتين هما مصر والمملكة العربية السـعودية اللتان تتشـاركان في مياه البحر الاحمر قبل ان تصل الى السودان.

اسـرائيل ايضا تريد توجيه رسـالة الـى الدول الافريقيـة التي تتحكم بمنابـع النيل مثل اثيوبيـا وجنوب السـودان واوغندا تقول انها ليسـت بعيدة عنهـا، ويمكن ان تكون الى جانبها، في حـال حدوث اي خلاف مع دولة المصب (مصر) والممر (السودان) حول اعادة توزيع الحصص، وهي مسألة يرفض البلدان الخوض فيها.

توقعنـا عقد اجتماع طارئ للجامعة العربية لبحث هذا العدوان، او لقاء مصريا ـ سودانيا على مستوى القمة، ولكن هذا لم يحدث مطلقا، وفضلت جميـع الاطـراف المعنيـة، فـي الجانـب العربي، التـزام الصمـت المطبق، وتجاهل الامر برمته.

لا نعرف اين سترد السلطات السودانية على هذا العدوان ومتى، لكن من المؤكد ان هذا الرد سيتأخر، فهي تتعرض لضغوط غربية واقليمية ضخمة، خاصة في دارفور حيث المؤامرة الغربية المتواصلة لفصلها عن السـودان، او فـي الحدود الجنوبيـة مع دولة جنوب السـودان حديثة الولادة، وهي حدود تشهد توترا بسبب الخلاف على بعض المناطق النفطية.

الانتقـام السـوداني ربمـا يأتي من خلال دعـم اكبر لفصائـل المقاومة الفلسـطينية في قطـاع غزة، وتسـهيل تهريب الاسـلحة الحديثـة اليها، وبصـورة اكبر مما كان عليه الحال في الماضي، فالرئيس السـوداني عمر البشير مشهور، وهو الجعلي (ينتمي الى قبيلة الجعلية) بعناده واصراره على الاخذ بثأره.

هذه الغارة لم تكشـف عن قوة اسـرائيل، فهذه مسـألة معروفة على اي حـال للقاصي والداني، وانما عـن توترها نتيجة قلقهـا المتفاقم من جراء تعاظـم الاخطار التي تهدد امنها واسـتقرارها، بعد سـقوط نظام الرئيس حسني مبارك حليفها الاستراتيجي الموثوق في المنطقة، وعدم قدرتها على التعاطي مع ملفي ايران النووي وحزب الله العسكري المتطور.

اسـرائيل قصفت ما ادعت انها قوافل اسلحة انطلقت من السودان الى قطاع غزة، مثلما اغارت على سـيارة تقل فلسـطينيين قالت انهم يشرفون على عمليات التهريب هذه لمصلحة حركة حماس وقتلت من فيها، ولكن ان تذهب بعيدا وتقصف الخرطوم فهذا اسـتفزاز ليس للسـودان فقط وانما لجميع الدول العربية التي تدعي السيادة والقرار المستقل.

المأزق الاسـرائيلي يتفاقم، وكذلك المأزق العربي ايضا، الفارق ان المأزق الاسرائيلي يمس الحكومة والشعب معا، بينما المأزق العربي يمس الحكام فقط، وربمـا يصب في مصلحة الشـعوب الثائرة عليهم بسـبب خنوعهم واستسلامهم امام الاهانات الاسرائيلية. وفي الحصيلة النهائية ستكون اسرائيل هي الخاسر الاكبر.

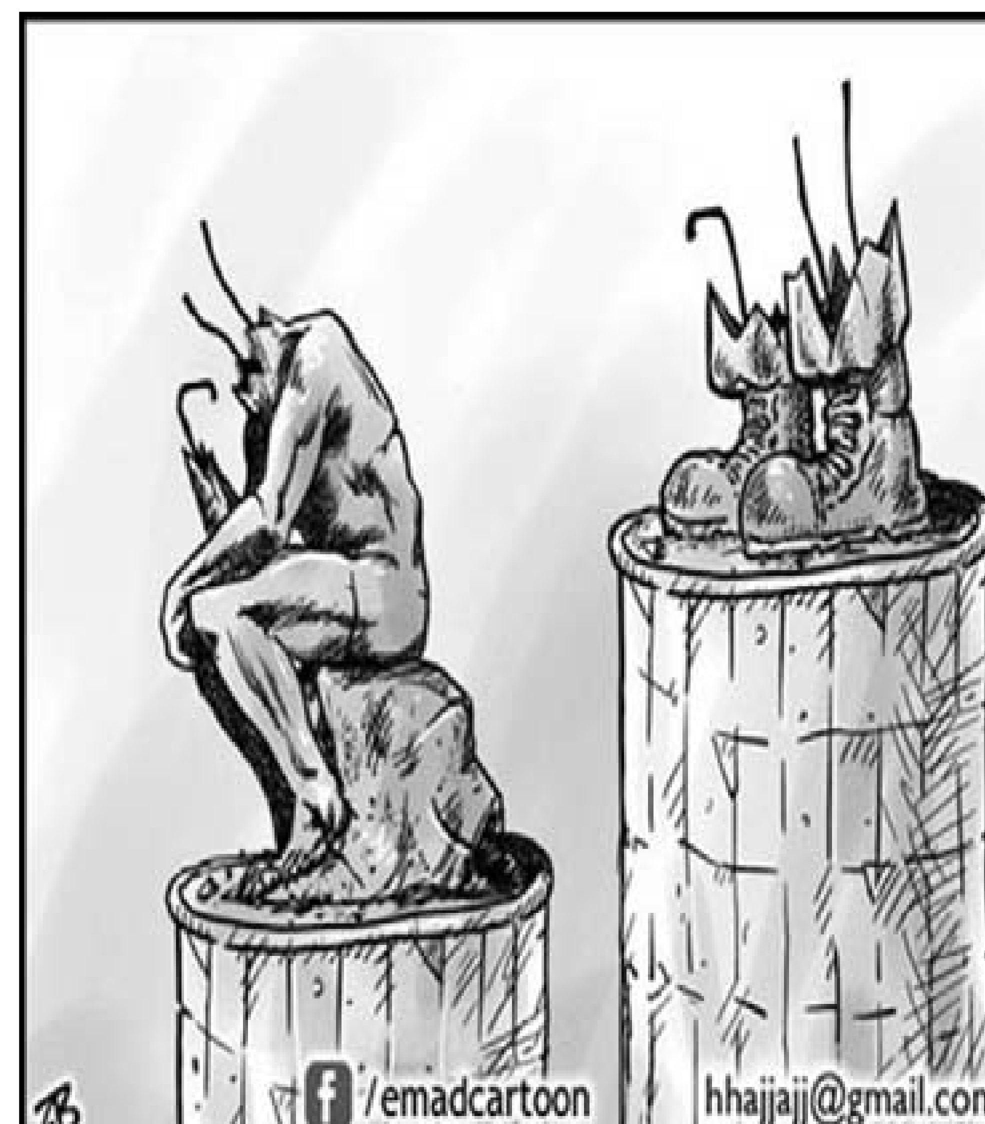

بكاء الوزراء

محمود القيعي*

■ عندما أجهشـت الوزيـرة الإيطالية ايلـزا فونيـرو بالبـكاء الصـادق خوفـا وشفقة على شعبها من إجراءات تقشفية فرضتهـا الحكومـة، كانـت مثـالا للوزيـر الإنسـان، وذكرتنا هذه الوزيـرة النبيلة ببيت جميل لأبـي الطيب المتنبي يقول فيه:

ومـن سـر أهـل الأرض ثم بكى أسـى..
بكى بعيون سرها وقلوب

مثـل هؤلاء الوزراء سـيبقون خالدين فـي ذاكـرة الإنسـانية، وفـي وجـدان شـعوبهم مـا دامـت السـموات والأرض باعتبارهـم نمـاذج راقيـة للإنسـان فـي ذروته العليا.

أمـا الـوزراء الذيـن غلبـت عليهـم الأنانيـة المقيتة،- وما أكثرهم- فتربحوا مـن مناصبهم،واسـتبدلوا الـذي هـو أدنـى - الأنانية المقيتة والأثـرة والمنفعة الرخيصـة- بالـذي هـو خيـر ـ المصلحة العامـة والإيثـار والتضحيـة ،مثل هؤلاء الذيـن لـم يراعـوا أمانـة المسـؤولية، سـتلاحقهم لعنـات شـعوبهم إلـى يـوم الديـن، ويمثلـون الإنسـان فـي بؤرتـه السفلى.

أدركـت الوزيـرة الإيطاليـة معنـى الـوزارة -التي تعني في لغتنا الشـاعرة الحمل الثقيل- فكانت أحق بها وأهلها.

أمـا فـي مصرنـا المحروسـة فلـم نـر وزراء يبكـون خشـية علـى مواطنيهـم، برغـم العيشـة المزرية التي تدعـو للبكاء دمـا وليـس دموعـا، وإنما كتـب علينا أن نـرى وزراءنـا دائما فرحين مستبشـرين تعلـو وجوههم الابتسـامات، ويتبادلون القفشـات برغـم الحالـة البائسـة التـي عليها الغالبية الساحقة من الشعب الذي أكل الدهر عليه وشرب.

الشـيء المحير والغريـب أن نجـد السـادة الـوزراء والمسـؤولين ورؤسـاء المؤسسـات القوميـة (حتـى بعـد ثـورة 25 يناير) يركبـون السـيارات الفارهـة التي تليـق بالملـوك والأمـراء و لا تليـق أبـدا بمسـؤولي بلد يعيش غالبية أبنائـه على أقـل مـن دولاريـن فـي اليوم،ويسـكنون المقابر، ومع ذلك نجد وزراءنا ومسـؤولي المؤسسات الحكومية يرفلون في النعمة، ويتخذون مستشـارين بـآلاف الجنيهات دون أن نـرى أثـرا لتقـدم، ولا أمـلا فـي نهوض.

كنا سنقبل من السـادة الوزراء وكبار المسـؤولين ذلـك الإسـراف والتفاخـر لو كان الشعب المصري الاصيل يحيا الحياة الآدميـة الكريمة، ولكننـا نعلم علم اليقين أن نسـبة كبيرة من هذا الشـعب عانـت- ولا تـزال- الفقـر والحرمـان ، حتـى إن منهـم من لم يجد سـكنا يؤويـه إلا المقابر والعشـوائيات، وما مساكن باب النصر- طريق صلاح سالم وغيرها منا ببعيد.

نتمنـى علـى اللـه أن نجـد أحـدا مـن مسـؤولينا يبكـي مـن أجـل شـعبه، مثل الوزيرة الإيطاليـة النبيلـة، فإن أعجزهم البـكاء، فليـس أقـل مـن الاسـتقالة تلـك الفضيلـة الغائبة عن مسـؤولينا، وليكن لهـم أسـوة حسـنة فـي وزيـر الداخليـة الجورجـي شـوتا خيزانيشـفيلي الـذي اسـتقال علـى الفـور بسـبب اكتشـاف عمليات تعذيب في سجون بلاده.

وزير يبكي خشـية على شـعبه، ووزير لا يملك شجاعة الاستقالة، هل يستويان مثلا، أفلا تعقلون؟!

* كاتب من مصر

بغداد بين الدور الاقليمي والبحث عن الهوية

د. سعيد الشهابي*

■ بعد بضعة شهور يكمل العراق عقدا كاملا منذ حدوث التغيير السياسي الكبير الذي نجم عن الحرب الانكلو - امريكية ضد نظام الرئيس السابق، صدام حسين. وهي فترة طويلة بما يكفي لتقييم نجاحات التجربة السياسـية الجديـدة واخفاقاتها. كما انها تكفي لاعطاء مؤشـر لـدى قدرة ذلـك البلد علـى التعافي مما ألـم به من امراض بعد تلك التجربة الصعبة.

ويمكـن القول ان ما حدث في العراق فـي ربيع العام 2003 كان بدايـة مرحلـة جديدة في المنطقـة يمكن النظـر اليها مـن زاويتين متضادتين: فاما انها صفحة جديدة في مشـروع «امركة» المنطقة او انها حقبة التخلص من عقود التبعية والهيمنـة الامريكية المطلقة عليهـا. وفيمـا يمكـن اعتبـار العـراق مدخلا لقـراءة ملامـح العقد الزمني اللاحـق للحرب الانكلـو ـ امريكيـة، فان مـن الممكن كذلك اعتبار ما يجري في العراق صورة اخرى لذلك السجال.

بمعنـى ان بالامـكان طرح سـؤال واحـد بصيغتـين: هل اصبح العراق أكثـر «تأمركا» ام انه نجح في مواجهة مشـروع «الامركة». والصيغـة الاخرى: هـل اصبح العالـم العربي بعد ثـورات الربيع العربـي أكثـر تحـررا مـن القبضـة الامريكيـة ام ازدادت الهيمنـة الامريكية على المنطقة؟

والاجابة على أي من هذين السؤالين او كليهما لن يساهم كثيرا في توضيـح الصـورة. وعليه فربمـا الاقرب الى الواقـع القول بان المشـهد السياسـي العراقي اولا والعربي ثانيا اصبح اكثر غموضا وتشوشـا. فيمكن القـول ان الظاهرة الامريكيـة تعمقت، كما يمكن القـول ان الحضور الشـعبي سـاهم في تقليص ذلـك الحضور. أيا كان الامـر، لا يمكن قراءة الملـف العربي كاملا بدون قراءة المشـهد العراقي، ولن تكون الدراسـة كاملة بـدون ان تنطلق مما جرى في العراق قبل عشـرة اعـوام وما حدث فـي السـنوات اللاحقة حتى نهاية العام الماضي. ومن المؤكد ان هذا السـجال مستنسـح داخل اروقـة السياسـة الامريكية. فهل ان المصالـح الامريكية اصبحت اكثـر تعززا في العـراق اولا والمنطقة العربية ثانيـا، ام ان النفوذ الامريكي دخل مرحلة المحاق منذ العام 2003؟

في البداية يمكن الانطلاق من مشـاهدات شـخصية تكررت عبر حقبتـين: احداهما امتـدت ما بين مارس 2003 و31 ديسـمبر 2011، والاخـرى تبـدأ بعـد ذلك. فـي زيـارة لارض الرافدين قبـل عام لم يكن بالامكان تجاهل مشـهد القوات الامريكية وهي تجوب شـوارع بغـداد والعديـد مـن المناطـق الاخـرى. تبدأ تلـك المشـاهدة لحظة مغـادرة المطـار الدولـي حيث يرى الزائـر حائطا عملاقـا الى يمين الشـارع يضم وراءه المنشـآت العسـكرية الامريكية في واحدة من اكبر القواعد العسـكرية في المنطقة، وتتواصل مشـاهدة الحضور العسـكري الامريكي حتى ليخيـل للمشـاهد ان الامريكيين جاؤوا ليبقـوا، وان قـوة فـي الارض لـن تزعزعهم مـن البلد الذي شـنوا حربا شـعواء لاسقاط نظامه وتحدوا الرأي العام العالمي الذي كان يعارضها.

بعد عام من المشـاهدات الاولى يتغير المشـهد العسكري بشكل كبيـر، فليـس هناك اثـر للعسـكريين الامريكيـين، ولا لمدرعاتهم او دباباتهـم، هذا مع اسـتمرار المشـاهد التي توحي باسـتمرار الازمة الامنيـة، والحاجـة المتواصلـة لليقظة لوقـف اسـتهداف المـدن خصوصا العاصمة بغـداد. نقاط التفتيش المنتشـرة في كل زاوية لا تنتهـي، ومـع ان العراقيـين اعتـادوا عليهـا ولا يعترضـون على وجودها لانهم يرونها ضرورة من اجل الحفاظ على امنهم، الا انها تعـوق الحركة بدرجة كبيـرة. ايا كان الامر فغيـاب الامريكيين عن المشهد العسكري، العلني على الاقل، يتطلب التوقف والتأمل. فمع نهاية العام الماضي تسلم العراقيون كل المواقـع والقواعد العسـكرية التي بناها الامريكيـون، وخرجـوا برغـم توقيـع اتفاقيـة «صوفـا» او «اتفاقيـة وضـع القوات الامريكية».

هـذه الاتفاقيـة توقعهـا الولايـات المتحـدة مـع اغلـب البلـدان «الصديقـة» التـي تتواجـد علـى اراضيهـا قـوات امريكيـة. انهـا الاتفاقية التي اعترض عليها الامام الخميني في مثل هذه الايام من العـام 1963، عندما اقرها البرلمان الايرانـي، فاعلن الزعيم الديني «هذا يوم اسـود فـي التاريـخ الايرانـي... هـل تعلمـون ان بامكان الامريكي ان يقتـل مرجعكم الديني ولا يسـتطيع القضاء الايراني محاكمتـه؟ جوهر الاختلاف ان الولايات المتحدة ترفض ان يحاكم جنودهـا او موظفوها امام قضاء الدول الاخـرى، وتصر على ذلك لتوفـر لهـم حصانة مـن العقوبة اذا مـا ارتكبوا جرمـا. العراقيون اصروا على رفض تلك الحصانة بسـبب ضغط مراجع الدين، الامر الذي اضطر واشـنطن لاعـادة النظر في وضع قواتهـا في العراق. اما القوات البريطانية فقد شـعرت بعدم رغبة سكان الجنوب في وجودها، فانسـحبت تماما، واعتبرت ان تجربتها فـي العراق لم تتسم بالنجاح الكامل. فقد شعرت تلك القوات ان شيعة الجنوب لا يريدون بقاءهم، وحدثت مواجهات كثيرة ادرك البريطانيون على اثرهـا عدم جدوى البقاء في ارض اصبحت «غير صديقة». يضاف الى ذلك ان تكاليف الاحتلال المادية والبشرية لم تتوقف، ولم تجد القـوات الغربيـة ترحيبا في اوسـاط الشـعب العراقـي. اجتمعت هـذه الظروف في آن واحد واجبرت ادارة اوباما على اتخاذ قرار الانسحاب من العراق.

هـذا لا يعني ان النفوذ الامريكي في العـراق قد انتهى. فما يزال لدى الولايات المتحدة اكبر سفارة في العالم تحتل موقعا بارزا على ضفاف نهر دجلة، هذه السفارة توظف اكثر من 3000 شخص يمثل وجودهـم بهذا العدد الضخم تحديا للعراق وسـيادته. العراقيون غير مرتاحين لذلك ويطالبـون المعاملة بالمثل. العراقيون يتباهون بالتخلص من الاحتلال.

وتجدر الاشـارة الـى ان كافة الاتفاقـات بين الولايـات المتحدة ودول العالـم (ومـن بينها الـدول العربية) توفـر حصانة قضائية للامريكيـين، فـلا يمكـن مقاضاتهـم امـام القضـاء المحلـي فـي اي ظـرف. واذا كان خـروج القـوات الامريكية من العراق وتسـليمها جميع القواعد العسـكرية للقوات العراقية او تدميرها يمثل جانبا ايجابيـا في موقـف هذا البلد الـذي عانى من الحـروب والحصار، الا ان معاناتـه لـم تنته وليـس ثمة افق قريـب لانتهائها. ومن هذه المعاناة ما يلي:

اولا ان الحصـار الظالم الـذي فرض على الشـعب العراقي لمدة 11 عاما يعتبـر واحدة من اكبر جرائم العصر، وما يزال البلد يدفع الثمـن الباهـظ لذلـك الحصـار الجائر. ويمكـن القـول ان الحصار الحالـي على ايران يتجـاوز في ابعاده ومخاطـره حصار العراق. وكانت واشـنطن تدعي ان الحصار يهدف للضغط على نظام صدام حسـين، ولكن المؤكد انه أضر بالشعب ولم يؤثر على النظام الذي اصـر على سياسـاته ولم يسـقط الا بالحـرب العسـكرية المدمرة. وهنـاك مـن التشـوهات والاعاقـات في كافـة انحـاء البلاد الشـيء الكثيـر، كما ان القصـف المكثـف الـذي اسـتخدم فيه اليورانيـوم المنضب أحدث تلوثـا بيئيا كبيـرا وادى الى انتشـار امراض عديـدة اخطرها السـرطان على نطاق واسع.

ثانيا: ان العراق عانى من التوتر الطائفي كثيرا، وشهد وما يزال يشـهد، قتلا كثيرا وتفجيرات يومية لم تتوقف وان قلت كثافتها في الشـهور الاخيرة. هذا القتل الجماعي اعاد الى الاذهـان التجربـة الجزائريـة الدمويـة التـي اعقبـت الغـاء التجربـة الديمقراطيـة فـي العـام 1992 ، ومـع ان الطائفية تمثلـت في اغلبها باسـتهداف المواطنـين الشـيعة الا انهـا توسـعت واصبحت تقضم في الجسـد السـني بشكل مؤسـف. مع ذلك يسجل للعراق انه تعالى على جراح الطائفية، واستوعب التحدي ورفض الانزلاق الى مستنقعها. ولم يعد غريبا ان تسـمع عراقيا يقول: لسـت شـيعيا ولسـت سنيا، بل اننـي عراقـي». ويمكـن القول ان تجربة العراق فـي رفض المشـروع الطائفي رائدة يمكن الاسـتفادة منها في بقيـة البلدان التي تعاني مـن شـرور المذهبيـة والطائفيـة. ويؤكـد العراقيون ان ما شـهده العراق ليس طائفيـة دينية، بل سياسـية، وان تلك الخلافات كانت ضمـن اجنـدة الاحتـلال الانكلـو - امريكـي الذي رأى فيهـا وسـيلة لضمان هيمنته حاضرا، وترويج فكرة تقسيم العراق مستقبلا.

ثالثا: ان من بين التحديات التي يواجهها العراق في مرحلة ما بعد التغيير انتقاله المفاجيء الى نظام «السوق المفتوحة». ان هذه الظاهـرة سياسـة خاطئة يعاني عدد من الدول العربية من آثارها. فالاقتصاد المؤسـس على محورية الدولة ودورها في ادارة السـوق لا يسـتطيع التحول بين ليلة وضحاها الى اقتصاد ليبرالي بينما لا تزال اسسـه التحتية تعاني من ضعف بنيوي. فاذا حدث مثل هذا التحول نجمت عنه آثار مدمرة.

ومن آثار التحول المفاجيء بسـبب تغير النظام توسـع الفجوة بـين مسـتويات الاغنيـاء والفقـراء، فالاغنيـاء يـزدادون ثـراء خصوصـا مع عدم وجود نظـام ضريبي معتمد، وصعود الاسـعار بمعـدلات لا تـوازي الصعـود فـي رواتب الموظفـين. ولـولا ارتفاع اسـعار النفط لعانى العـراق من ضائقة مالية حـادة خصوصا مع عـدم وجود خطـط تنموية واضحة، او مشـاريع انتاجية تسـاهم في تعدد مصادر الدخل. هذا البلد النفطي الكبير ما يزال يعاني من نقص الكهرباء وشحة السكن ومشاريع الاعمار الضرورية لانشاء بنيـة تحتيـة متماسـكة. يضـاف الـى ذلـك غيـاب التخطيـط على مسـتوى الوزارات وما تقدمه من خدمات. فالعديد منها لا يسـتطيع انفاق الموازنة المخصصة له بسـبب عدم قدرته على تنفيذ مشـاريع تنمويـة مناسـبة، بمعنـى غيـاب الخطط الاسـتراتيجية الضرورية لاعـادة بنـاء هـذا البلـد الـذي مـا يـزال شـعبه يعيـش مسـتويات معيشية متواضعة جدا، وبدائية في الكثير من الاحيان.

رابعـا: ان هذا البلـد العربي القادر ان يكون فـي صدارة الدول العربيـة الكبرى، ما يزال يخضع لاملاءات بلد صغير مثل الكويت. فلا يسـتطيع امتلاك شـركة طيران تربطه بالعالـم، لان الكويتيين يطالبـون الخطـوط الجوية العراقية بطائـرات يقولون ان النظام السـابق اسـتحوذ عليها بعد اجتياحه اراضيهم. وثمة بوادر لحل هـذه الازمة بعد اتفـاق بين رئيس الوزراء العراقـي وامير الكويت سيؤدي، حسب المصادر، لاعادة تشكيل اسطول جوي عراقي. كما ان الكويت تصر على ابقاء العراق ضمن البند السـابع، ما لم تقبل بترسـيم الحدود الذي فرضته الامم المتحدة قبل عشرين عاما بعد الحرب الانجلو - امريكية ضد العراق. ويشـعر العراقيون بالغبن ايضـا مـن اصـرار الكويـت على تشـييد ميناء مبارك عنـد مدخل خـور عبد اللـه، الامر الذي يعتبرونه تهديـدا لميناء البصرة، المنفذ العراقي الوحيد للخليج.

خامسـا: ان العـراق يسـعى لانتهـاج سياسـات مسـتقلة عـن الولايـات المتحدة وبريطانيا، وهما الدولتـان اللتان قادتا الحرب ضد نظامه السابق. وثمة مصاديق لذلك منها السعي لتأسيس قوة جويـة متعددة المصادر، وليسـت معتمدة على السـلاح الامريكي او البريطاني فحسـب. وفي شهر سبتمبر الماضي وقع رئيس الوزراء، نـوري المالكي، صفقـة سـلاح مع جمهورية التشـيك قيمتها اكثر من مليار دولار لشـراء 24 طائرة مقاتلة من نـوع L-159، مختلفة في نظمها العسـكرية عـن النظام الامريكي. واعلـن لاحقا ان الولايات المتحـدة مسـتعدة لتزويـد العـراق بطائـرات مقاتلـة مـن نـوع «اف 16» بمبالـغ ضخمة. ومـن المؤكد ان تنفيذ الصفقـة والبدء بتسـليم الطائرات لن يكون سـهلا، وان امريكا سـوف تضع شروطا كثيرة علـى العراق، خصوصا لجهـة علاقاتها مع ايـران؟ ومن ذلك ايضا انتهاج العراق سياسـات مختلفة ازاء ايران التي اصبحت شـريكا تجاريـا كبيـرا، وتجاه الوضـع في سـوريا. كل ذلك مـن مصاديق السياسة التي تتميز بقدر من الاستقلال.

سادسـا: ان التوافـق الداخلـي ما يـزال متقلبا، وغير مسـتقر. لا شـك ان هنـاك نظامـا سياسـيا يشـترك فيـه العراقيـون بكافة اطيافهـم، كالبرلمـان الـذي يضم ممثلـين لمكونات العـراق العرقية والدينيـة والمذهبية، ولكن ما تزال حالة التخندق وراء المسـميات المختلفـة اقوى من الصمود في المشـهد الوطني، ومـا تزال مصلحة الفئة تقدم على مصلحة الوطن.

انهـا ظاهـرة سـلبية مـا تـزال تبحـث عـن حـل لـم يسـتطع السياسـيون توفيـره، واذا لـم يتوفر فسـيصبح العراق مرشـحا للتقسـيم. كما ان الحكومة تعمـل بوزرائها المنتمين لكافة الاطياف، ولكـن المنغصـات لا تنتهـي. وبرغـم الترويـج للطـرح الطائفـي، فالواضـح ان الاختـلاف ليس دينيـا او فقهيا بقدر ما هو سياسـي يتمحور حول النفوذ والمصالح. ولا شك ان التموج الطائفي له اثر سـلبي على صياغة هوية عراقية، فالهوية لا تتواءم مع الفئوية ايا كان شـكلها، خصوصا الطائفية منها. ولذلك استعصى تبلور هذه الهويـة فـي البلد الذي احتضـن الحضارات السـالفة ويعتبر مهدا لهـا. ان رغبـة العراقيين في بلـورة هوية وطنية تتجـاوز الحدود الفئويـة الخاصة تصطـدم بواقع يتصـارع فيه الفرقـاء المحليون والاقليميون والدوليون على حد السواء.

فالمطلـوب ان يتخلف العراق عن لعب دوره الاقليمي وان يبقى حبيسـا للخصوصيـات العرقيـة والمذهبيـة التـي يفترض ان تكـون عناصـر قـوة وليـس اسـبابا للضعـف. لذلـك فالمطلـوب مـن حكام العـراق ان يقفـزوا فـوق الحدود والسـدود والعقبات ويقتحموا ميـدان النهضـة والبنـاء وللمـة الجـراح، وممارسـة دور اقليمـي فاعل، خصوصـا بعد ان اظهروا في السـنة الاخيرة براعة سياسـية متميزة.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

ديمقراطية ما بعد الثورة: لعبة التوازنات والتعايش المفروض

سمير حمدي*

■ لم يكن الاستبداد في التاريخ المعاصر للمنطقة العربية حدثا عارضا فمنذ استقلال غالب هذه الدول لم تعرف سـوى الدكتاتورية وحكم الطاغية الأوحد ومـن ورائه حزبه الواحد نموذجـا للحكم مع بعض الاسـتثناءات التي مثلت لحظات أشبه بالاستراحة (فـي السـودان بعد سـقوط النميـري، الجزائر بعد انتفاضـة 1989، تونس بعد الانقلاب على بورقيبة) ليعـود بعدها نظـام الحكم المغلق الاسـتبدادي أكثر قسـوة. وإذا كانت بعض الـدول لازالت ترزح تحت طائلة حكم الاستبداد والأنظمة الاتوقراطية المطلقة فـإن دولا أخـرى شـهدت ثورات شـعبية دشـنت ما يُعـرف بعصـر الربيع العربـي جعلها تمـر إلى نظام ديمقراطـي تعددي حر (لا يخلو من بعض الفوضى) وهـو مـا يجعـل السـؤال عـن ديمقراطيـة مـا بعـد الثورات أمرا مشروعا؟ عن طبيعتها ومرتكزاتها وما الذي يمكن أن تفضي إليه ؟

بدايـة لا توجد صيغـة أو نموذج نهائـي لما يمكن تسميته بالنظام الديمقراطي الأمثل وإنما نحن أمام اجتهـادات مختلفة لشـعوب كثيـرة راكمت تجارب سياسـية ومجتمعية متنوعة وهذا ما يعني ضرورة أن مـا يمكن تسـميته ديمقراطية وبعيـدا عن هوس المصطلحـات هـو كل نظام نـاتج عن اختيار شـعبي حـر ويضمـن جملة من الحقـوق ويحـدد الواجبات التـي ترتبـط بمفهـوم المواطنـة بمعنـى يضمـن الحريات ويحمي التعددية ويسـمح بحق الاختلاف ضمـن ضوابـط تكـون محـل توافـق بـين الأطراف المجتمعيـة المختلفـة، ولأن الاختيـارات السياسـية الكبـرى لا تنشـأ هكذا بضربة لازب فـإن ديمقراطية مـا بعـد الثـورات العربيـة كانـت نتاجـا لجملة من الصراعـات والتجاذبـات والتنازعـات التي لازالت ملازمة للوضع الناشـئ إلى حـد اللحظة. فالأطياف السياسية المكونة للمشهد السياسي في دول ما بعد الثورات بعضها لا يؤمـن بالديمقراطية أصلا (وهنا لا يتعلـق الأمر بالإسـلاميين فحسـب كما قـد يتبادر إلى الذهن وإنما أيضا بباقـي القوى الليبرالية منها واليسارية) فكل هذه القوى بعلمانييها وإسلامييها لـم تراكـم تجربـة كافيـة فـي العمـل السياسـي الديمقراطي بسبب نشأتها في ظل أنظمة استبدادية وفيها من ظل يسـتند إلى خطـاب إيديولوجي مغلق يرفض الآخر ويعتمد الإقصاء وإذا أضفنا إليها بقايا الأنظمة المنهارة نجد أنفسـنا أمام مشهد لديمقراطية ناشئة يغلب عليها منطق التجربة والخطأ، وبالنظر إلـى الوضع الحالـي الغير محـدد الملامـح (بوصفه مرحلـة انتقاليـة تشـهد تجاذبـات وصراعات حول النظـام الجديـد الـذي يتشـكل ويتـم صياغـة عقـد اجتماعي مناسـب له من خـلال كتابة دسـاتير أكثر ديمقراطيـة) يمكـن القـول أن ديمقراطيـات مـا بعـد الثورة تتسم بما يلي :

أولا: مثلمـا لـم تكن الثـورة ناجمة عـن توافقات أو اتفاقـات مسـبقة وكانـت في بدئها حراكا شـعبيا نابعـا من عمـق المعاناة، لـم تكن ديمقراطيـة ما بعد الثـورة نتاجا لعقـد اجتماعي تم التوافـق عليه بين القـوى السياسـية والاجتماعية المختلفـة وإنما هي ديمقراطية الأمر الواقع القائم على التوازنات.

ثانيـا: هي لحظـة انتقاليـة بكل ما يحملـه اللفظ مـن معنى من حيث غيـاب قوة الإرغام لـدى الدولة وانتشـار الرخاوة الأمنية مع وضع يميل أحيانا إلى الفوضى (تسـجيل أكثر من 25 ألف اعتصام من اجل مطالب فئويـة في تونس ما بعد الثورة على سـبيل المثال(.

ثالثا: هذه الديمقراطية الناشـئة تقوم على لعبة التوازنات (مما يجعلها اقرب إلى المشـي على الحبل المعلـق) بحيـث أن أي اختـلال للتـوازن قـد يفضي إلـى السـقوط فـي كنـف الفوضـى أو فـي أحضـان الاستبداد.

رابعـا: إذا اسـتبعدنا الأحـزاب ذات المنحـى الطفيلـي والتـي تعتـاش علـى موائـد التناقضـات السياسـية بين القوى الكبرى فإن الأحزاب المركزية والفاعلـة هي فـي حالة تنـازع اقـرب إلـى التناحر حيث أن رغبـة الإلغاء كامنة لدى كل طرف طمعا في إقصاء الخصوم والاسـتئثار بكرسـي السلطة دون أن يعنـي هذا أن بالإمكان الوصول إلى حالة الإلغاء هذه.

خامسـا: إن حالة التعايش بين الأحزاب إنما هي حالـة قائمة على الإكراه إلى الحد الـذي يمكن معه توصيفهـا بالهدنة التي فرضتهـا مقتضيات التبادل المصلحـي بين السياسـيين أكثـر مما هـي تعبير عن اختيـار نهائـي ومحدد ففـي تونس كما فـي تونس نجد بعض الأحزاب العلمانية مثلا لازالت غير قابلة لفكرة وصول الإسـلاميين للحكم واسـتيعاب منطق الصنـدوق الانتخابـي الـذي افـرز خصومـا لا يجد هـؤلاء في أنفسـهم حرجا من إعلان العـداء لهم إلى حد التحالـف مع فلول الأنظمة التـي قامت الثورات ضدهـا وكل هـذا نكايـة بخصومهـم الذيـن هـم في الحكم .

سادسـا: في ظل ثورات مصر وتونس استعادت قوى الأنظمة السـابقة أنفاسـها واستطاعت إلى حد ما الإفلات من المحاسـبة بل وإعـادة هيكلة ذاتها من اجـل العودة إلـى السـلطة (احمد شـفيق في مصر، الباجي قايد السبسـي في تونس على سبيل المثال(.

أخيرا: في بعض الأحيان ينزاح المشهد السياسي فـي دول ما بعـد الثورات إلـى حالة أشـبه بالعبثية السياسـية بالنظـر إلـى سـرعة تبـدل التحالفـات وتغيير المواقع الحزبية بما يكشـف عن مشهد بصدد التشـكل وأنه بعيد عن الاكتمـال فلم يعرف كثير من المواطنين بله جانب من النخب مشاربهم السياسية بعد، وهـو أمر تجلى في كثرة الأحـزاب التي تتوالد بشـكل خلـوي (عـن طريـق الانقسـام) وأيضـا في الانتقـالات من حزب لآخر بصـورة تذكرنا بماركاتو اللاعبـين التي يعرفهـا دوري الكرة، فأحزاب تنشـأ وأخرى تفنى وكتل نيابية تغير ولاءاتها إلى أحزاب أخـرى غير تلك التي انتخبت علـى قوائمها وهو أمر يـدل على مـدى ضعف الانتمـاء وتذبـذب الولاءات وغياب الوعي السياسي .

ورغـم كل ما يبدو من مشـهد مضطـرب وغامض وما يعرفه من صراعات وتنازعات فإن هذا كله يظل دليلا على حيوية المجتمع السياسـي وسرعة تشكله وسيره بخطوات واضحة نحو الوضع الديمقراطي النهائي، وينبغـي أن ندرك أن الديمقراطيات جميعا إنما قامت علـى نمط من الاكراهـات وعلى صراعات سـلمية بـين القـوى المختلفـة لتسـتقر فـي النهايـة على نمـط حكم قائـم على تـوازي السـلط وتقابلها ومراقبتها لبعضها البعض، بالطبع كل هذا مشروط بتجنب العنف سبيلا لحل النزاعات، فديمقراطية ما بعـد الثورات العربيـة قائمة علـى تعايش مفروض وتـوازن قوى واضح سيدفع كل الأطراف إلى الإقرار بحـق الجميع في التواجد وتضمـين هذا الحق الغير قابل للإلغاء في الدساتير المقبلة .

* كاتب من تونس

اللغة السورية

محمد كريشان

■ للمصريـين مثـل معـروف يقـول إن فلانـا تحـدث بلغـة « لا تـــودّي ولا تجيب» أو أنه قال «أي كلام»، فيما يقول الفرنسـيون إن هذا الرجل «تكلم لكي لا يقـول شـيئا». لا شـيء ينطبق عليـه هذا الوصـف مثل الـكلام الدائر حاليا على لسـان المسـؤولين الدوليين حـول سـورية. آخـره مـا قالـه كل من المبعـوث العربـي والدولـي الأخضـر الإبراهيمي ووزير الخارجية الروسـي سـيرغي لافروف في موسـكو فهو من نوع الكلام الذي لن تستطيع أن تخرج منه لا بحق ولا بباطل.

لنبـدأ بالإبراهيمـي، أي فائدة يمكن أن تـُجنـى عمليا من قوله إن «الوضع صعب ويزداد سـوءا» فهـل يخفى هذا على أحد؟!! وكذلك قولـه بأنه لا توجد حاليـا خطـط لإرسـال بعثـة لحفـظ السـلام إلى سـوريا «وما يجـري فقط هـو التخطيط تحسـبا لحـدوث وضع طـارئ في البلاد» وكأن موت عشـرات النـاس يوميـا وتشـردهم وقصـف المدنيـين بطائرات الميـغ وبراميل الموت من المروحيات وسـقوط بيوت المدنيين على رؤوس سـاكنيها يدخل في سياق العادي من التطـورات!! ثم لنرى قوله بـأن «سـوريا مهمـة جـدا، ويسـتحق شعبها الحصول على دعمنا وسنواصل بـذل كافة الجهود وسنسـتعد للتعاون مع جميع اللاعبين في الخارج والداخل من أجل خفض مسـتوى العنف ووضع حـد لـه»،، كلام لا يسـمح السـياق السـوري الدرامـي باسـتحضار مـا قالـه عـادل إمام في مسـرحية «شـاهد مـا شـافشـي حاجـة» عندما قـال كلاما عقّـب عليـه رئيـس الجلسـة هازئا : «نــوّرت المحكمة !!».

كلام لافروف لا يقل فراغا وتسويفا.. فهـو يقـول إن حربـا تـدور رحاهـا في سـوريا فـي الوقـت الـذي تـزداد فيـه وتيـرة العنـف (لـم نكـن نـدري ذلـك مـن قبـل !!) معربا عن اسـتعداد بلاده لمواصلـة القيـام بمسـؤولياتها (ما هي بالضبـط؟!) . ويضيـف بـأن « مهمتنـا الرئيسـية في هذه المرحلة هي حث كل السوريين المتناحرين على وقف إطلاق النار والجلوس إلى طاولة المفاوضات» فـي حـين أن وقف إطـلاق النـار هذا لم يقـف ولا ليوم واحد على رجليه منذ ما يقرب من عشـرين شـهرا والكل يعرف أن الحكومـة في دمشـق هي من يتحمل المسؤولية الأكبر في ذلك.

يبـدو أن الـكلام أُعطـي للإنسـان لإخفـاء أفـكاره أكثـر منـه للتعبيـر عنهـا،، هكـذا قـال أحـد الفلاسـفة فـي القـرن الثامـن عشـر لأن لا شـيء عمليـا ومحـددا يمكن أن تخـرج بـه من تصريحات غائمة وحتى مضللة كالتي سـردنا البعض منهـا. الأدهى أن هذين المسـؤولين الدوليـين البارزيـن ليسـا الوحيديـن ممـن بات يدمن هـذا النوع مـن اللغة التـي لا تقدم ولا تؤخر. مثل هذه اللغة المراوغة التي تقول ولا تقول صارت هي اللغـة الدولية المعتمدة عند الخـوض فـي الشـأن السـوري، بـدءا ببـان كي مـون «المحبط» الـذي لا حول لـه ولا قـوة، وصولا إلى بـاراك أوباما ووزيرة خارجيتـه، مرورا بكل رؤسـاء الدبلوماسـية الأوروبيـة. لغة تعكس عجـزا رهيبا عـن القيام بأي شـيء في سـوريا وفي نفس الوقت إحجاما أكثر قسوة عن الاعتراف بذلك.

هذه «اللغة السورية» تكاد تشبه في مواصفاتها «اللغة الفلسـطينية» التي اعتمدهـا من قبل المبعوثـون الدوليون والأمريكيون طوال عقدين تقريبا . لغة تقول ولا تقول، لا تريد أن تغضب أحدا ولا تريـد أن تقـول صراحـة للأعور في وجهه بأنه أعـور وتفضل عليها صيغة بأنه قد يكون من الأنسـب لـه أن يزور عيـادة طب العيون. لغـة يجب أن يجد فيهـا كل طـرف جزءا ممـا يحب وليس كلـه، وأن يكـون مـا يغضبه فيهـا غير فاقع ولا مباشر، فيعتبر نفسه ببساطة غير معني به. لغة تبدع في العموميات وتهـرب مـن الدقـة حتـى تـكاد تكـون للثرثـرة أو حتى السفسـطة أقرب منها لأي شـيء آخر. ملك هـذه اللغة هو بلا منازع مبعـوث اللجنة الرباعية المعنية بالشـرق الأوسـط توني بلير (ما زلت تذكرونهـا وتذكرونـه؟!!) ومـن قبلـه كان المبعـوث الأمريكـي دنيـس روس. غاب هـؤلاء وأمثالهم عن السـاحة وما زالت المسألة الفلسطينية تغرق وتطفو فـي ذات المربـع والخـوف أن يصيـب السوريون بفعل هذه «اللغة السورية» ما أصاب الفلسطينيين من قبل. إن شاء الله لا.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبـد البـاري عطـوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7270 الاربعاء 31 تشرين الاول (اكتوبر) 2012 ـ 15 ذو الحجة 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7270 Wednesday 31 October 2012

فوضى عارمة في شوارع نيويورك بعد مرور الاعصار ساندي

■ نيويورك ـ ا ف ب: تسبب الاعصار ساندي بفيضانات كبرى في شوارع نيويورك الاثنين ما ادى الى انفجار محطة لتوليد الكهرباء وترك قسم كبير من مانهاتن بدون كهرباء فيما عم الخراب المدينة على نطاق واسع.

وخلفت العاصفة العنيفة قتيلا على الاقل في اكبر مدينة امريكية فيما قامت اجهزة الاغاثة بانقاذ العديد من الاشخاص الذين علقوا على سطوح منازلهم. واضطر احد المستشفيات الى نقل المرضى حين حرم من الكهرباء.

وفاض نهرا ايست ريفر وهادسن ريفر وغمرت المياه الانفاق وخصوصا سبعة انفاق مترو فيما ضربت المدينة رياح عنيفة وامطار غزيرة واجتاحت السيول شوارع جنوب مانهاتن في قطاع باتيري بارك وقسم من حي تشيلسي غربا وعدد من شوارع القطاع الشرقي وصولا الى الجادة الثانية.

وقطعت الكهرباء عن حوالى 500 الف منزل في نيويورك بينها 250 الفا في مانهاتن.

واعلن مدير هيئة متروبوليتان ترانسبورتيشن التي تدير قطارات الانفاق ان «مترو نيويورك عمره 108 سنوات لكنه لم يسبق ان واجه كارثة مدمرة كالتي شهدناها الليل الماضية».

وادى سقوط شجرة الى مقتل شخص في كوينز كما قال رجال الاطفاء. وقال مسؤولون انه تم انقاذ العديد من الاشخاص من الطوابق العليا لمنازلهم بعد تجاهل الانذارات باخلاء المناطق التي تواجه خطرا بسبب الفيضانات.

وقال فنسنت انييزيو عضو مجلس ستاتن ايلاند «انا قلق جدا على ارواح الناس». وطلبت الشرطة من السفن تنفيذ عمليات انقاذ في ستاتن ايلاند وفي كوني ايلاند في بروكلين مع انحسار الفيضانات بعض الشيء.

واشارت معلومات الى سقوط اربعة قتلى خارج مدينة نيويورك.

وارتفعت المياه بمعدل 4,15 امتار وفاضت في انفاق كوينز ميدتاون وباتيري بارك ـ بروكلين.

وتهدد المياه بغمر موقع البناء في مركز التجارة العالمي سابقا حيث وقعت اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر.

وغمرت المياه عدة سيارات في الحلي امالي فيما جرفت سيارات اخرى في بعض احياء نيويورك.

واعلنت شركة كون اديسون للكهرباء ان 500 الف منزل في مدينة نيويورك محرومة من الكهرباء. وقال نائب رئيس الشرطة جون ميكساد للصحافيين بان الامر قد يستغرق اسبوعا لاعادة الكهرباء بالكامل.

وبلغت سرعة الرياح حوالى 150 كلم في الساعة في المدينة.

وادت العاصفة ايضا الى اقتلاع واجهة مبنى مؤلف من ثلاثة طوابق في منطقة تشيلسي، ولم تحدث اصابات.

وتجاهل عشرات الاف الاشخاص نداءات رئيس بلدية نيويورك لمغادرة المناطق التي تعتبر خطرة فيما جابت الشرطة الشوارع داعية السكان الى ان يستقلوا باصات خاصة من اجل سلامتهم.

واصدرت السلطات اوامر اجلاء الزامية ل 375 الف شخص يواجهون مخاطر لكن غالبيتهم قرروا البقاء في منازلهم.

واستدعت ولاية نيويورك ما يصل الى 2100 عنصر من الحرس الوطني الاحد والاثنين للقيام بدوريات في المناطق المهددة.

وقال رئيس بلدية نيويورك مايكل بلومبرغ خلال مؤتمر صحافي «اذا كانت المياه تتسرب الى منزلكم، توجهوا الى اعلى منطقة».

واضاف بلومبرغ ان خدمة الطوارىء الهاتفية تلقت عشرة الاف اتصال كل 30 دقيقة داعيا السكان الى عدم الاتصال للابلاغ فقط عن انقطاع الكهرباء وانما عن الحالات الطارئة.

وطلب ايضا من سيارات الاجرة اخلاء الطرقات لاعطاء الاولوية لسيارات الاسعاف.

واغلقت سلطات نيويورك قطارات المترو وكل الانفاق تقريبا والجسور المؤدية الى خارج مانهاتن في وقت كان الاعصار ساندي يضرب بقوة اكبر مدينة في اميركا.

وستبقى قطارات المترو مغلقة الثلاثاء وكذلك المدارس والمباني العامة.

هواء طلق

«إسرائيل» تُعيّد على العرب!

رشاد أبو شاور

أُسجل أسفي واعتذاري للقراء جميعا، لإيراد (إسرائيل) في عنوان مقالتي هذه، فأنا مثل كثيرين جدا من ملايين العرب لا أعترف بالكيان الصهيوني بهذا الاسم، ولا بغيره، والجأ كما يفعل الكتاب، والصحفيون، والمفكرون، والمواطنون العرب الممتلئون بالشعور بالانتماء لأمتهم، وبالإيمان بعروبة فلسطين، بتسمية هذا الكيان الغاصب المجرم الطارئ..ب(الكيان الصهيوني).

لم أبدا مقالتي ب: كل عام وأنتم بخير، علما بأنني أتمنى لكم الخير جميعا، أفرادا، وجماعات، وأمة ننتمي إليها، لم أفعل ذلك لأن أمتنا ليست بخير راهنا، ولأن الأمنيات الكسيحة لن تخرجها من عثارها، ولأن هذا العيد هو الأسوأ الذي يمر عليها منذ سنوات، رغم استبشارنا بانتفاضات شعوبنا العربية الثائرة التي سنبقى نراهن عليها رغم تتويهها، وسرقة منجزاتها، وتشويه حراكاتها بتأمر رسمي عربي نفطي من دول لامنتمية للأمة، بل معادية لأمانيها، وتطلعاتها، وأهدافها، وتأتمر أمريكيا.

أمتنا ليست بخير حاليا، ولا في المدى المنظور القريب، فهي تعاني من مخاض دموي، وربيعها مجلل بالدخان والنار، وهي تحترق في الأتون، وثمة من يصب عليها مزيدا من النفط والغاز لتحترق أكثر، وتتشوه معالمها، وليتفاقم سوء حالها حد اليأس.

في عيد الأضحى وجه الكيان الصهيوني لنا مزيدا من الضربات، والإهانات، واستباح سماءنا وأرضنا وإنساننا، وأمعن في قتل أهلنا في قطاع غزة، دون أن يأبه بقداسة عيدنا، ولا بمشاعر ملايين المسلمين الذين يطلقون الدعاء من حناجر هادرة من حول الكعبة ـ حُرم الحجاج السوريون من الحج هذا العام بقرار سعودي، ربما حتى لا يطلقوا دعاءهم بأن ينتقم الله ممن يسلحون ويمولون من يحرقون بلدهم ـ ومن فوق جبل عرفات، ومن البيوت حيث يتابع المسلمون الأتقياء على الفضائيات طقوس الحج، ونفوسهم تلهج بالدعاء، وتتمنى لو أنهم مع الساعين المحظوظين هناك.

تلال من النار في سماء الخرطوم، ودخان يحجب السماء، وذهول في عيون الناس هناك، وأضاح جديدة في غزة بصواريخ الكيان الصهيوني، فالإنسان الفلسطيني أرخص من خراف الأضحيات!

الدم الفلسطيني في قطاع غزة يواصل النزف، والعدو لا يقيم شأنا لأيام العيد، ولا لمشاعر مليار وكذا مئة مليون مسلم، ولا للرأي العام العالمي، ولا (للمجتمع الدولي)..يا سلام على المجتمع الدولي!

من معه أمريكا، ويتسابق مرشحا رئاستها أوباما ورومني على تقديم مزيد من الدعم له، ويعامل بحرص عليه أكثر من أي ولاية أمريكية، لماذا يأبه بمسلمين سلاحهم الدعاء والدموع والتنهدات الحرّى؟! طبعا الدعاء على أمريكا ممنوع حول الكعبة، وعلى عرفات.. فأمريكا (صديجة)!

من معه أمريكا، وزيادة على أمريكا، أو في ذيلها، معه بريطانيا، وفرنسا، وألمانيا..الخ، لماذا لا يُعّيد على السودان بالصوراريخ مستبيحا سيادته؟! بالمناسبة: هل هناك سيادة لأي دولة عربية؟!

هكذا وجه الكيان الصهيوني ضربة جديدة للمسلمين والعرب في السودان، وفي أقدس أعيادهم الدينية؟

هل السودان بصدد أن ينتج قنابل نووية؟

هل السودان يمتلك برنامجا عسكريا نوويا؟!

هل لديه أسلحة عابرة للقارات، تتهدد أمريكا، والغرب الإمبريالي؟!

مصنع الأسلحة الذي قصف في أطراف الخرطوم ينتج أسلحة وذخائر متواضعه، ومع ذلك فالكيان الصهيوني العدواني دائما، منذ أُنشىء وحتى يندثر، لم يبلع فكرة أن ينتج السودان أسلحته البسيطة تلك.

السودان فُكك، ويفكك، وهو ممدد على المشرحة، والعمليات تجرى له لتصغير حجمه أكثر وأكثر، ومحاصرته بكيانات محيطة به تحرمه من الاستقرار، والتطور باستغلال ثرواته الكبيرة، ولحسر الحضور العربي التحرري في أفريقية، والذي كان باهرا في ستينات القرن العشرين عندما كانت مصر بقيادة جمال عبد الناصر، وكانت حاضرة وفاعلة أفريقيا، وداعمة لكل حركات التحرر فيها، ومحتضنة لقياداتها الثورية.

ضرب مصنع الأسلحة السوداني هو أكثر من تمرين تمهيدي لقصف إيران، فثمة أكثر من هدف يمكن تحديدها إذا ما عرف مسار الطائرات الصهيونية التي عبرتها لدخول سماء السودان، وإسقاط صواريخها على مصنع الأسلحة دون أن تصاب بأضرار.. ودون أن ترصدها الرادارات، كل الرادارات.

هل الغارة العدوانية رد على طائرة (أيوب) التي أرسلها حزب الله؟!

أهي تمرين على عملية أكبر هدفها ضرب المشروع النووي الإيراني؟

هل هي رسالة لإدارة أوباما بأن الكيان الصهيوني وحده قادر على توجيه ضربة لإيران منفردا؟!

هل هي دعم لدولة جنوب السودان، وتشجيع لقوى متمردة للانشقاق عن السودان؟

هل هي رسالة للداخل يوجهها نتينياهو قبل الانتخابات، مفادها أنه قوي، وأنه قادر على حماية أمن الكيان، وأن ذراعه طويلة، وأن الكيان بقيادته لا يحتاج لدعم حتى من أمريكا؟!

هل هذا العدوان على السودان اختبار لرد فعل مصر بقيادة مرسي والإخوان؟!

أسئلة كثيرة تكشف لنا أهداف العدوان على السودان، الذي بررّه العدو بأن السودان كان يعد أسلحة لنقلها من المصنع المقصوف لقطاع غزة، وحكومة حماس.

استوقفني رد الفعل الأولي الصادر من السودان الرسمي: نحن بعد هذا العدوان صرنا دولة مواجهة..فهل نشكر العدوان الصهيوني الذي يجعل السودان دولة مواجهة؟!

أتساءل: هل هناك دولة عربية يمكن أن تنحاز للقضية الفلسطينية، ولو بقدر متواضع، لا تكون بنظر الكيان الصهيوني دولة مواجهة؟!

أليس الطبيعي أن تكون كل دول العرب دول مواجهة؟!

الحقيقة أن أي دولة عربية إقليمية لا يمكن أن تكون دولة مواجهة، سواء كانت على حدود فلسطين المحتلة، أو على المحيط البعيد، لأنها في جوهرها، في نشوئها، في مصالح حكامها، لا يشغلها الخطر الصهيوني، بل هي متصالحة معه، ولذا رأينا على مدى عقود نشوء هذا الكيان، أدوار هذه الدول التخريبية في القضية الفلسطينية، وتآمرها الدؤوب لتخريب القضية الفلسطينية لإنهائها، بل والتآمر على أي طرف عربي معني بالقضية الفلسطينية.

في هذا العيد، تأملت المشهد العربي، فداهمتني كآبة ثقيلة، ولذا لم أرد على الرسائل التي باركت بالعيد على الخلوي.

مع ذلك فالتشاؤم لن يحتل نفسي، فعقلي متفائل، ويقيني بنهوض الأمة لن يتزعزع، وثقتي بهزيمة الكيان الصهيوني لا تقبل النقاش، مع إيماني بأن كل هذا سيتحقق عندما ينتهي زمن الدولة العربية الإقليمية المفتتة للقوة العربية، والعائق في طريق النهضة العربية، أي عندما تنتهي الحدود، ويلتقي ملايين العرب في دولتهم الواحدة، وتمتلك هذه الملايين ثرواتها المنهوبة، وتنظف أرضها من القواعد الأمريكية، ويرتفع علم الأمة الواحد في سماء وطن لا تعبره طائرات الأعداء لتقصف جزءا منه، وتقتل بعض مواطنيه.. دون عقاب رادع.

ربما يقال تعليقا على كلامي هذا: في المنام..احلم!

أسأل ردا على المُحبطين: هل تحققت الثورات العظيمة، ثورات التغيير الكبرى، وانتصرت الأمم والشعوب، بغير الأحلام الكبيرة التي حملتها همم كبيرة؟!

خطط لتأجير برج «بيغ بن»

■ لندن ـ يو بي اي: يخطط المشرعون البريطانيون لتأجير البرج الذي يحتوي على ساعة (بيغ بن) الشهيرة في ساحة البرلمان وسط لندن بهدف جمع المال.

وقالت صحيفة «دايلي مايل» الثلاثاء إن النواب البريطانيين يريدون تأجير البرج لشركات الإنتاج السينمائي ضمن خطط لجمع 3 ملايين جنيه استرليني اضافية في العام من خلال جعل قصر وستمنستر، الذي يحتوي على مبنى البرلمان، يعمل تجارياً كمنطقة لجذب الزوار.

واشارت إلى أن الفكرة جاءت بعد إلغاء الإقتراحات بفتح برج (بيغ بن) أمام الزوار مقابل رسوم، وزادت من احتمال استخدام الجرس والبرج كموقع لأفلام الإثارة.

واضافت الصحيفة أن فكرة تأجير برج (بيغ بن) حظيت بموافقة النواب بعد مناقشة خطط لإخلاء المبنى من أجل إجراء إصلاحات أساسية لتغطية تكاليفها، والتي قدّر بأنها ستصل إلى 3 ملايين جنيه استرليني من أموال دافعي الضرائب وستبدأ بعد وقت قصير من الإنتخابات العامة المقبلة.

وقالت إن النواب البريطانيين يناقشون اقتراحات أخرى، من بينها تأجير قاعات الطعام الفخمة في البرلمان وفتح قاعة وستمنستر، التي تُعد أقدم جزء في البرلمان، أمام الزوار مقابل رسوم.

وأُعيد تسمية برج (بيغ بن) رسمياً بـ «برج اليزابيث» في حزيران/يونيو الماضي تكريماً للملكة بمناسبة يوبيلها الماسي وجلوسها على العرش 60 عاماً.

وبيغ بن، هو الإسم المستعار للجرس الكبير الذي يزن 13.5 طن في الساحة اللندنية الشهيرة الواقعة شرق مبنى البرلمان البريطاني، والإسم الحقيقي لبرجها هو برج «القديس ستيفن».

إعلان في صحيفة بريطانية: مطلوب جواسيس

■ لندن ـ يو بي اي: تخلى جهاز أمن بريطاني عن تقاليد السرية وقرر نشر إعلان في صحيفة وطنية عن حاجته إلى موظفين، وذلك للمرة الأولى في تاريخه.

وقالت صحيفة «دايلي مايل» إن جهاز الأمن الخارجي البريطاني (أم آي 6) يخطط لإتباع نهج أكثر تقليدية في تجنيد الجواسيس من خلال نشر إعلان في إحدى الصحف الوطنية، مع أن الإعلان المقترح ينص على أن الجواسيس غالباً ما يحتاجون إلى صفات خاصة، مثل القدرة على التعامل مع جميع أنواع الناس ومن مختلف الثقافات.

وأضافت أن (أم آي 6) رفض في الإعلان الصورة النمطية على أنه جهاز للخدمة السرية ويوظف جواسيس من العرق الأبيض فقط، وأصر على أنه يقدّر الجانب الاستخباراتي والانجازات الأكاديمية، ولا يهتم بالخلفيات الأثنية للمتقدمين طالما أنهم مواطنون بريطانيون».

وقالت الصحيفة إن مسؤولي (أم آي 6) فتحوا مجال العمل في الجهاز أمام أكبر عدد ممكن من المرشحين، وشددوا على أنهم لا يهتمون بما يفعلونه الآن ولكن بما يمكنهم القيام به».

وأشارت إلى أن (أم آي 6) ما زال يصرّ على السرية رغم حملة التجنيد العلنية، وطلب من المرشحين المحتملين للعمل فيه عدم مناقشة طلباتهم مع أي شخص.

ونسبت الصحيفة إلى متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية، المسؤولة عن جهاز (أم آي 6)، قوله إن حملة التجنيد الجديدة «تهدف إلى جذب الناس من مجموعة واسعة من الأقليات العرقية الذين يتمتعون بالمهارات التي نبحث عنها ولم يفكروا من قبل في العمل بجهاز أمني لأسباب مختلفة».

وأضاف المتحدث «من الضروري أن نستمر في حماية المصالح البريطانية في الداخل والخارج على حد سواء، ولذلك نحتاج لضمان امتلاكنا للقدرات والمهارات المناسبة للقيام بذلك».

وكان جهاز الأمن الداخلي البريطاني (أم آي 5) أعلن في وقت سابقٍ هذا الشهر عن حاجته لتوظيف 100 مجند من عمر 18 عاماً لنيل شهادة في التجسس بدلاً من الذهاب إلى الجامعة.

«تابو».. للترويج لـ«حياة بي آي»

الفنانة الهندية «تابو» حضرت في العاصمة مومباي حفل الترويج للفيلم البريطاني «حياة بي آي» للمخرج الهوليوودي حائز الأوسكار«آنج لي».

احوال الناس

● العاهل المغربي **محمد السادس**، عين **عبد الحق المريني** ناطقا رسميا باسم القصر الملكي، وهو منصب شاغر منذ اعوام، وفق ما اعلنت وزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة.

● **محمد سلماوي** رئيس اتحاد الكتاب في مصر وأمين عام اتحاد الكتاب العرب، حضر قبل عيد الأضحى اللقاء الذي دعا إليه الرئيس المصري الدكتور **محمد مرسي** عددا محدودا من المثقفين لإحاطتهم بالأوضاع السائدة في مصر.

● وزير خارجية مصر **محمد كامل عمرو** يتوجه غدا الخميس إلى نيقوسيا في زيارة لقبرص تستمر يومين ينقل خلالها رسالة من الرئيس المصري إلى الرئيس القبرصي ويجري مباحثات مع نظيرته القبرصية **ايراتو كوزاكو**، ورئيس البرلمان في ضوء رئاسة قبرص للاتحاد الأوروبي في الدورة الحالية.

● تم تعيين تشان هوا سفيراً جديداً للصين في اليمن، و**غاو يوزين** سفيراً جديداً لها في قطر.

● الفنانة اللبنانية **أليسا** تحيي يوم 2 من الشهر المقبل، حفلا غنائيا بأحد الفنادق الكبرى في العاصمة القطرية الدوحة، يذكر أن هذا أول حفل لها بعد إلغاء حفلها مع **وائل كفوري** في عيد الأضحى ببيروت، بسبب اغتيال العميد **وسام الحسن** في انفجار الأشرفية.

● الفنانة المصرية **آثار الحكيم** اعلنت أنها اعتزلت الفن بشكل نهائي، وذلك بعدما وجدت فى السنوات الأخيرة.

أن التمثيل أصبح عبئا بالنسبة لها، وقالت ان ما يشغل اهتمامها حاليا هو البرنامج التليفزيوني السياسي الذي ستقدمه قريبا ويرتبط ارتباطا وثيقا بكل ما يتعلق بثورة 25 يناير.

توفي لتفتت كبسولات المخدرات في أحشائه

■ الرباط ـ يو بي اي: توفي مسافر نيجيري عند وصوله الى مطار محمد الخامس بعد تفتُت كبسولات تحتوي على مخدرات كان يخفيها داخل احشائه.

وقالت وسائل إعلام مغربية الثلاثاء، إن المسافر النيجيري توفي عند وصوله إلى المطار نهاية الأسبوع الماضي

اعتقلت بسبب الثرثرة!

■ واشنطن ـ يو بي اي: من المعروف عن النساء إكثارهنّ في الكلام، غير أنها المرة الأولى التي يتم إلقاء القبض فيها على إمرأة لأنها تكلمت لأكثر من الدقائق الـ3 المسموح بها خلال اجتماع لمجلس بلدية كاليفورنيا.

وذكرت وسائل إعلام أمريكية أن كارين رايت، اعتقلت لأنها تخطت مدة الدقائق الـ3 المخصصة لكل فرد خلال اجتماع لمجلس بلدية ريفرسايد.

وعزت الشرطة سبب الاعتقال إلى ارتكاب رايت جنحة، بسبب تعطيلها لاجتماع عام.

وكانت رايت تعلّق على أحد العقود التي وقعها المجلس، وبعد انتهاء وقت الكلام المسموح لها، قام شرطي بمرافقتها إلى مقعدها.

فالتفتت رايت، وتوجهت إلى المجلس قائلة «أتمنى لو تتوقفون عن استخدام عناصر الشرطة لمضايقتنا».

فابتعدت رايت بعدئذ عن الشرطي الذي عمد إلى تكبيل يديها بالقوة.

حارس أمن يصعق رجلا حاول التسلل لمنزل توم كروز

■ لوس أنجيليس ـ د ب أ: تعرض أحد جيران توم كروز للصعق الكهربائي بعدما حاول أن يدخل قصر الممثل العالمي بينما كان ثملا.

وذكرت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» أن حارس أمن رصد جاسون سوليفان /41 عاما/ بينما كان يحاول أن يدخل منزل كروز في بيفرلي هيلز وصعقه بمسدس خلال تسلقه لسور القصر.

وجرى نقل سوليفان إلى المستشفى لإخضاعه للتقييم. ولم يتسن بعد معرفة حالته الصحية.

قلة النوم تضعف تكون الذاكرة لدى النحل أيضا

■ برلين ـ د ب أ: قال علماء من ألمانيا إن نقص النوم يضعف قدرة الذاكرة لدى النحل أيضا. وتبين للباحثين تحت إشراف البروفيسور راندولف مينسل من جامعة برلين الحرة أن النحل الذي نام أقل خلال الليل وجد طريق العودة إلى الخلية بشكل سيء كثيرا عن النحل الذي نام بشكل كاف.

وزود الباحثون خلال الدراسة نحلا بأجهزة رادار دقيقة الحجم لا تؤثر على سلوكه سواء خارج خلاياه أو داخلها حسبما أوضح الباحثون في مجلة «جورنال أوف إكسبرمينتال بيولوجي» التي نشرت نتائج الدراسة. وتعلم النحل خلال الدراسة التعرف على الطريق الذي يصل بين مصدر جديد لغذائه وخلاياه. وتبين للباحثين أنه عندما كان هذا النحل يؤرق خلال الليل فإنه كان يجد صعوبة كبيرة في اليوم التالي في تحديد اتجاهه وأن أقل من نصف النحل الذي أرق خلال الليل هو الذي استطاع العودة من مصدر الغذاء إلى خلاياه. كما احتاج النحل الذي نجح في الوصول لخلاياه إلى ضعف الزمن الذي يحتاجه النحل الذي نام بشكل طبيعي.

فتح مخبأ بفرنسا للمذعورين من «أهوال القيامة»

■ ستراسبورج (فرنسا) ـ د ب أ: قال مارك هالتر المسؤول عن مخبأ يعود لأيام الحرب الثانية إنه سيتم الإبقاء على هذا المخبأ مفتوحا طيلة ليلة الحادي والعشرين من كانون أول/ديسمبر المقبل لاستقبال زوار يعتقدون أن هذا اليوم سيوافق نهاية العالم.

تجدر الإشارة إلى أن يوم 21 كانون أول/ديسمبر المقبل يوافق نهاية التقويم لدى حضارة المايا التي نشأت في أمريكا اللاتينية ومن ثم فإن دورة زمنية ستنتهي لتبدأ بعدها دورة جديدة الأمر الذي ظهرت معه نبؤات كثيرة بأن نهاية العالم ستكون في ذلك اليوم.

وقال هالتر إن 30 شخصا استفسروا عن إمكانية الاحتماء داخل الحصن وإنهم كانوا جادين للغاية ولم يبد أنهم يعانون اضطرابا عقليا.

وأضاف هالتر أنه سيتم توفير الزنجبيل والنبيذ الأحمر الدافئ في مخبأ شوننبورج الواقع في منطقة الالزاس شرقي فرنسا «وعند الضرورة يمكن أن نبقي المخبأ مفتوحا لفترة أطول». ويقع المخبأ شمالا في منطقة الالزاس على خط ماجينو الشهير بعمق 30 مترا من سطح الأرض ويشتمل على مطابخ وثكنات وأبراج محصنة ترتبط ببعضها على مسافة ثلاثة كيلومترات.

محكمة ألمانية تأمر باستخراج جثة رضيع من القبر وتشريحها

■ برلين ـ د ب أ: أمرت محكمة برلين الابتدائية باستخراج جثة رضيع توفي مستشفى برلين شاريتيه الجامعي بسبب عدوى بكتيرية وتشريحها لمعرفة ما إذا كانت الوفاة بسبب انتقال عدوى بكتيريا سيراتين للطفل.

وقال متحدث باسم المدعي العام في برلين إنه من المقرر أن تشرح جثة الرضيع في برلين. ووصف الادعاء هذا الإجراء بأنه «لابد منه للأسف».

في هذه الأثناء استمرت جهود مستشفى شاريتيه الجامعي للكشف عن سبب هذه العدوى الجرثومية. واستقرت الحالة الصحية للأطفال الآخرين المصابين بالعدوى. وكان هذا الطفل الرضيع قد نقل إلى مركز القلب بمستشفى شاريتيه الجامعي وخضع لجراحة قلب ناجحة ثم ساءت حالته عقب الجراحة مما اضطر الأطباء لتوصيله بصدره المفتوح بجهاز يقوم بعمل القلب والرئة ثم أوقف هذا الجهاز بالاتفاق بين والدي الطفل والأطباء وذلك بعدما تبين موت المخ لدى الطفل حسبما أشار كنوت نيرفرمان،وكيل وزارة البحث العلمي في برلين عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي أمام لجنة الصحة في برلمان ولاية برلين.